





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 012793558

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

| | |
|--|--|
| | |
|--|--|

مِنْهَاجُ الْبِرِّ الرَّاعِي

في شرح هنج البلاغة

لمؤلفه

العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي قدس سره

صنفها

الفاضل البارع المحقق العلامة الحاج الشيخ

(محمد باقر الكمره اي)

الجزء الواحد والعشرون

عنى بتصحيحه وتهذيبه العالم الفاضل: السيد ابراهيم الميانجى

بنفقة

المكتبة الاسلاميه

طهران شارع البوذرجهري

تلفون ۲۱۹۶۶

جميع حقوق الطبع محفوظ للناسر

(طبع في المطبعة الاسلاميه بطهران)

2264

.1067

.754

1985

Juz' 21

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله ، والكلام القصير

الخارج في سائر أغراضه

بوَّب المصنّف رحمه الله كتابه على ثلاثة أبواب كما نصّ عليه في فاتحة الكتاب ، وجعل المختار من حكمه ومواعظه خاتم تلك الأبواب ، لأنّ ما حواه هذا الباب في محكم هذا الكتاب كالثمرة من الشجرة واللّب من القشرة ، فإنّ ما حواه باب الحكم من مختار كلامه عليه السلام فصول من الحكمة العملية التي بها تخرج القوى الانسانية والاستعدادات البشرية الكامنة في هذا القالب الذي خلقه الله بيده وأحسن تقويمه إلى الفعل ، كما أنّ ما قدّمه من البابين يشمل على أصول الحكمة النظرية والفلسفة الأولى الإلهية ودقائق المعارف القدسية ، ويندرج فيها فنون من سياسة المدن و دساتير الاجتماع البشري والنظام المدني الراقي العادل .

فنُلفت نظر القراء الكرام من أهل الإسلام وسائر البشر من أيّ قطر ومن أيّ نظام إلى دراسة هذا السفر الجليل الذي لخصّ فيها تعاليم الفلاسفة الأول

و قادة الملل من أقدم عصور التاريخ و أسبق أدوار توجه أهل الرّشاد و الإرشاد إلى بثّ فنون التربية لبني الإنسان .

فان كانت فلسفة بوذا أو كنفوشيوش أو تعاليم الكتاب المقدّس أو نظريات الفلاسفة المعاصرين وقادة البشر المتأخّرين تلخّص في كلمات جامعة ، لما يقارن أعشار ما حواه حكم مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ولما يقارب عمقه ودقته في تعاليمه الأخلاقيّة والإرشاد إلى دقائق الحكمة العمليّة التي لا بدّ لبني الانسان أن يفهمها ويمارسها و ينقش لبه على منوالها ليتحصّل له اجتماع راق عادل يلمس الطمأنينة والارتياح على أساس متين .

ومما يلزم التوجّه إليه هنا أن هذه الحكم منقولة على وجه الارسال كسائر ما جمعه في هذا الكتاب ويصعب يل يتعدّد الفحص عن اسناد متصل يثبت صدورها عنه عليه السلام إلاّ ما شدّد منها من رواية مسندة في غير هذا الكتاب أو جعل ربّما اقتطعت وقطعت من بعض الخطب أو الكتب المسندة ، وهي قليلة جدّاً ولكن يسهل هذا الخطب أمور :

١- أن هذا الحكم لها قيم أخلاقيّة وتربوية يؤيّد بها العقل السليم و يستقبلها الخلق العميم بالقبول ، وهذا التأييد يقوم مقام الدرس الاسنادي المصطلح .

٢- أن جلاله قدر ناقلها وهو السيّد الرّضي رحمه الله يكفي في الوثوق على صحة صدورها عنه عليه السلام ، فان السيّد رحمه الله من أهل البيت بل من صميم بني هاشم و ذروتهم ، و هم أدري بما فيه مع قرب عهده بمعهد هذا الحكم وطول باعه في النقد الاسنادي والأدبي ووفور أنسه بما صدر عنهم عليهم السلام وكثرة المصادر المودعة فيه هذا الحكم في عصره من كتب التاريخ والرسائل ، ووفور الأساتيد والمشايخ والوسائل كما أنّ روات الحديث اعتمدوا على مراسيل غير واحد من الأصحاب كابن أبي عمير رحمه الله في إثبات الأحكام الفرعيّة و عملوا برسالة عليّ بن بابويه مع فقد مستند آخر للحكم والفتوى للوثوق بنقدهم والاعتماد عليهم .

٣- جلّ هذا الحكم لولا كلفها بمنزلة الأمثال السائرة التي تكون وليدة

عقلية عامّة لكلّ شعب وجيل تنكوّن وتنتظر من تسالم العقول و الاتفاق عليها بالقبول ويصعب تشخيص مصدرها الأوّل ومنشئها بلا بديل وبدل وإن تكلف جمع من جامعيها كالميداني في جمع الأمثال ومؤلف فرائد الأدب في رواية قصّة بشأن بعضها تشير إلى قائلها ممّا ورد من الأمثال السائرة في اللغة العربيّة ثمّ قلّد هذه العصابة صاحب جامع التمثيل في اللغة الفارسيّة فجمع بعض الأمثال السائرة الدائرة فيها وقرن بعضها بمثل هذه الروايات .

و ممّا يجب التوجّه إليه أنّ هذه الأمثال ثابتة ولكن روايات قصصها غير مطمئنة إليها ويبدو بالتأمل أنّها أو بعضها مختلقة و مصنوعة كالدساتير ولكن اختلاقتها لا يمسّ بصحة تلك الأمثال وأصالتها وماحوتها من الحكم والعبر، فشرق مصابيح للأمم في صراط التربية والعظة .

ولكن ما صدر من مولانا عليه السلام تقوم مقام ما ولدته عقول أمم في أجيال لأنّه عليه السلام عقل الكلّ وكلّ العقل ، وردف لخاتم الرسل الذي اوحى إليه الكتاب المنزل ، فانه نزل القرآن الشريف في أسلوب حكيم على أعلا درجات البلاغة والفصاحة فتحدّى بنفسه لنفسه و نادى بأعلا صوته (٢٣- البقرة) و إن كنتم في ريب ممّا نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم إن كنتم صادقين ٢٤- فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ... وتحدّى به النبي عليه السلام نوابغ الفصاحة والأدب من قريش وسائر خطباء وشعراء العرب المصارع .

و قد حفظ القرآن على بكارته و علو رتبته في هذا الميدان منذ بعثة خاتم الأنبياء طيلة القرون والأعصار ، فخضع تجاه عظمتها الانشائية كلّ خطيب وأديب من أئمة أمّة و خريج أئمة جامعة ، ثمّ أردفها النبي عليه السلام بما افتخر به من جوامع الكلم وصواعق الخطب المنسجم أرسلها في مشاهدته وجماعته ارسالاً ووقعها في غزواته وقضاواته ومختلف ما عرض بحضرته و في مقام تشريعاته بأوجز عبارة و أفصح إشارة .

و قد جمع مصنّف هذا الكتاب شطراً منها في أثره القيم النفيس المعروف

بالمجازات النبوية ، وروي شطر منها في توقيعات قضائية صدر منه في شتى الموارد رواها عبادة بن صامت الأنصاري رضي الله عنه ربما تبلغ فوق ثلاثمائة وعدّها بعض الأساتيد في أربعمائة توقيع قضائي معجب لأهل الأدب و لم يبلغ شأوه شاء وإن تكلف ما شاء ، فهي بجوهرها كرامة نبوية ، كما أن القرآن الشريف بابته وحيه معجزة النبوة .

ثم تصدرومولا نا علي بن أبي طالب عليه السلام هذا الحفل التشريعي والعلمي والأدبي الرهيب ومحلّه منه محلّ القطب من الرّحى ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه الطير و أبلغ في بيان المعارف الإلهية ، و الأحكام الشرعية ، و الأصول التربوية و المواعظ الإرشادية ، و الدستورات الاجتماعية ، و الحكم الأخلاقية ، و الحكمة العملية بما عجز عنه غيره وإن جهد ما جهد .

و لنعلم أنه عليه السلام لم ينشأ ما يقدر عليه ، لأنّه لم يجد حملة لعلمه الجمّ و غوّاصاً لهذا اليمّ ، و لم يحفظ عنه كلّما أنشأه من الشوارد في شتى الموارد ، و لم يبق كلّما حفظ عنه عليه السلام مصوناً من حوادث الزمان و مكائد الاستراق و الكتمان . و قد جمع المصنّف رحمه الله مختارات من خطبه و كتبه و حكمه بنقاوة فكرته و الوقادة من الوجهة الأدبية فحسب و نظمها في نهج البلاغة فجاء أثراً قيماً مدّت إليه الأعناق في كلّ الأفاق طيلة القرون الماضية ، فأكبّ علماء الأدب و بغاة التحقيق على دراسته و شرحه و ترجمته من مختلف المذاهب و الفرق طبقاً عن طبق .

حتى انتهى الدور إلى العلامة المحقّق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي كما وصف قدّس سرّه ، و جاء أثره ممّا اشتاق إليه أهل العلم و الأدب و تصدّى لتجديد طبعه أصحاب السعادة الإخوان الكتّابجي أنجال المرحوم السيّد أحمد الكتّابجي أحد خدمة نشر الكتب الإسلامية عن جدّ لا يعقبها كسل ، و رغبة صادقة لا تنزف .

وممّا يؤسف عليه أن المحقّق المرحوم لم يوفّق لاتمام الكتاب لعوائق زمنية

أوتسابق المنية ، فتصدى الأخوان الناشرين إلى تميم شرحه بما اختاره من الأسلوب بمعاونة من تيسر له سلوك سواء هذا الطريق ، أو ما يقرب منه على التحقيق .

و قد عرض على الأخ الموفق الحاج سيد إسماعيل الكتايجى مدير إدارة هؤلاء الاخوة الأُمجاد وفقه الله تعالى لمراضيه ، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه أن أكمل بعضاً مما بقى من هذا الشرح فأجبتة على مضيق الفرصة وشواغل جمّة تعوق دون الهمة لعلنى أفي ببعض ما يجب على من خدمة علمية و أداء حقوق ولوية لحضرة المولى عليه السلام ، ومن هو بعد النبي صلى الله عليه وآله بكل مؤمن ومؤمنة أولى ، وأرجو من حضرته صلوات الله عليه أن ينظر إلى هذه الخدمة كهديّة نملية إلى حضرة قدسية . و قد عزمت على ترجمة حكمه عليه السلام في طي الكتاب بجمل فارسية وجيزة مرهفة بيت أو أبيات على ما تيسر لمزيد رغبة الطالبين والقراء الكرام على ضبطها وحفظها إن شاء الله .

محمد باقر الكمره اى



ومن حكمه ﷺ وهي الحكمة الاولى

(١) قال ﷺ : كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَأَبْنِ اللَّبُونِ ، لَا ظَهْرٌ فَيْرُ كَبَّ
وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ .

اللغة

منقولة من صحاح الجوهري :

(الفتنة) الامتحان والاختبار - إلى أن قال - وقال الخليل : الفتن الاحراق .
(ابن اللبون) وصف سني للبعير - و في الصحاح : و ابن اللبون ولد الناقة
إذا استكمل السنة الثانية و دخل في الثالثة ، و الأنثى بنت لبون لأن أمه وضعت
غيره فصار لها لبن و هو نكرة و يعرف بالألف واللام (الظهر) خلاف البطن
(الضرع) لكل ذات ظلف أو خُف .

الاعراب

في الفتنة ظرف مستقر " حال عن الضمير المستتر في كلمة كن ، و ك ابن اللبون
ظرف مستقر " أيضاً ، خبر لأمر كن ، و كلمة « لا » مشبهة بليس ، و ظهر اسمها
و خبرها محذوف وهو « له » وقيل : موجوداً ، والفاء للتفريع ، ويركب على صيغة
المبني للمفعول مرفوع على الأصل ، و قال ابن أبي الحديد : منصوب في جواب
التقي وهو ضعيف وكذا الكلام في : و لا ضرع فيحلب ، بعينه والجملة حالية
لابن اللبون ، فيتعين أن يكون الخبر المحذوف « له » ليربطها به .

المعنى

فسر الشراح كلمة الفتنة على مفهومها العرفي ، وهو الاضطراب الواقع بين

جماعة أو أمة لغرض ، والأكثر أن يكون سياسة أو وسيلة لكسب الأثرة والقوة وحياسة مقام الامامة ، وفسروا الدستور بتكلف الانزواء والعزلة والخمول وعدم التدخل في الأمور ، وخصصها ابن أبي الحديد بالخصومة بين رئيسين ضالين يدعوان كلاهما إلى ضلالة كفتنة عبد الملك وابن الزبير ، وفتنة مروان والضحاك ، وفتنة الججاج وابن الأشعث ونحو ذلك ، قال : وأما إذا كان أحدهما صاحب حق فليست أيام فتنة ، كالجمل وصفين ونحوهما ، بل يجب الجهاد مع صاحب الحق .

أقول : المقصود من الفتنة أعم و المراد من الدستور أمر أتم ، وليس غرضه عليه السلام الأمر بالانزواء والعزلة والاستراحة إلى الخمول والتغافل والغفلة بل المقصود الحذر عن التعاون مع دعاة الفتنة وشد أزهم في مقاصدهم الفاسدة ومحقق الحق ، سواء كان الفتنة لغرض سياسي كما مثل ، أو لغيره كما في فتنة خلق القرآن في أيام المأمون ، وسواء كانت لتخاصم بين ضالين كما ذكر ، أو تخاصم الحق والباطل كفتنة السقيفة والجمل وصفين .

فالمقصود الحذر من إغانة المفتنين ، وتأيد أغراض المبطلين وأمر عليه السلام بالتمسك بالحق في كل حين على ما يجب على المسلمين ، ولا عزلة في الإسلام ولا خمول للمسلم ، بل يجب عليه القيام ، كما قال عز من قائل (٤٦ : السباء) قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ولا مندوحة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بل يجب الكفاح عن الحق بما تيسر في كل زمان ومكان .

الترجمة

درهنگام فتنه و آشوب چون شتر دوساله باش که نه بار کشد ، و نه شیر دهد .
 در فتنه چنان باش که بارت ننهند وز دست و زبانت استعانت نبرند
 زین آتش تند در حذر باش و بهوش تامد عیان رند جانت فخرند

إلى السادسة من حكمه وآدابه وهي في مكارم الاخلاق

(٢) وَقَالَ ﷺ: أَرْزَىٰ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشَعَرَ الطَّمَعَ ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ (عَنْ ضُرِّهِ - خ) ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْهِ لِسَانُهُ .

(٣) وَقَالَ ﷺ: الْبُخْلُ عَارٌ ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ ، وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ ، وَالْمَقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلَدَيْهِ ، وَالْعَجْزُ آفَةٌ ، وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ ، وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ ، وَالْوَرَعُ جَنَّةٌ .

(٤) وَقَالَ ﷺ: نِعَمَ الْقَرِينُ الرِّضَا ، وَالْعِلْمُ وَرَاثَةُ كَرِيمَةٍ وَالْأَدَابُ حُلْمٌ مُجَدَّدَةٌ ، وَالْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ .

(٥) وَقَالَ ﷺ: صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ ، وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ ، وَالْإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ .

(وَرَوَى أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا :)
الْمُسَائِمَةُ خِبَاءُ الْعُيُوبِ .

(٦) وَقَالَ ﷺ: مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ ، وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ ، وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصَبٌ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ .

اللغة

في الصحاح يقال (أزريت به) إذا قصرت به وأزريته أي حقرته و (استشعر) فلان خوفاً أي أضمره (طمع) فيه طمعاً وطماعاً وطماعية مخفف فهو طمع (الضر) بالضم الهزال وسوء الحال و (الخرس) بالتحريك مصدر الأخرس وقد خرس وأخرسه الله و (المقل) الفقير الذي لامال له (الجبالة) التي يصاد بها .

الاعراب

أزرى بنفسه ، الباء للتعدية بتضمين أزرى معنى قصر كما فسره في الصحاح .

المعنى

(الطمع) توقع ما لا يستحق أو ما ليس بحق ، فقد يكون مباحاً كقطع الجائزة من الأثماء والهبه من الأغنياء ، وقد يكون أمراً محرماً كالطمع فيما لا يحل له من مال أو جمال ، وهو مذموم وممنوع أخلاقاً وهو من الصفات العامة قلما يخلو عنه إنسان إلا من ارتاض نفسه وأزال أصل هذه الصفة الذميمة عن نفسه ، فانه من لهبات الشهوة الكامنة في الطباع الإنسانية .

وقد اشتهر أشعب أحد التابعين بهذه الصفة ونسب إليه مطامع عجيبة إلى حد السخف و السفه .

فمنها : أنه اجتمع عليه الصبيان يؤذونه فأراد تفريقهم وطردهم ، فأشار إليهم إلى بيت أنه يقسم فيه الحلوى ، فشرعوا ير كضون نحوه ، ور كض معهم فقبل له في ذلك فأجاب أنه ربما يكون صادقاً .

ومنها : أنه إذا مشى تحت السماء يبسط طرف رداءه ، فسئل عن ذلك فقال : عسى أن يبيض طائر في الهواء فيقع بيضته في طرفي .

فالطمع بما في أيدي الناس يستلزم الخضوع لهم ويجر الهوان و سقوط المنزلة عندهم وعند الله ، وقد ورد في ذم الطمع أخبار وأحاديث كثيرة .

ورد في الشرح المعتزلي : « وفي الحديث المرفوع أن الصفا الزلزال الذي لا تثبت عليه أقدام العلماء الطمع » وقد اشتهر أنه عز من قنع و ذل من طمع

وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام : بئس العبد عبد له طمع يقوده ، وبئس العبد عبد له رغبة تذله (كشف الضر) للناس شكوى من الله إلى عباده وهو خلاف رسم العبودية وهتك ستر الربوبية ، وقد ورد فيه ذم كثير .

سمع الأحنف رجلاً يقول : لم أنم الليلة من وجع ضرسى ، فجعل يكتر فقال : يا هذا لم تكثر فوالله ذهبت عيني منذ ثلاث سنين فما شكوت ذلك إلى أحد ولا أعلمت بها أحداً ، وهو مع ذلك يوجب تنفير الناس ومذلة عندهم .

وأما حفظ اللسان والتسلط عليه فمما حث عليه في غير واحد من الأخبار وكان يقال : رب كلمة سفكت دماً وأورثت ندماً ، وفي الحديث أن لسان ابن آدم يشرف صبيحة كل يوم على أعضائه ويقول لهم : كيف أنتم ؟ فقالوا : بخير إن تركتنا وفي شرح ابن ميثم :

احفظ لسانك أيها الانسان لا يلد غنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قنيل لسانه كانت تهاب لقاءه الأقران

(والبخل) حبس ما يقدر على إنفاقه من مال أو معاونة بيد ولسان ، فقد يصل إلى حد منع أداء الحقوق الواجبة كمنع الثقة على الأهل والأقرباء الواجبة الثقة ، أو منع حق الزكاة للفقراء وسائر مصارفه ، أو الخمس عن أربابه فيوجب العقاب والمؤاخذه ، وقد يكون سبباً لمنع ذوي الحقوق العامة فيبلغ إلى حد الوبال والنكال ، وفي الحديث أنه لا يؤمن بالله واليوم الآخر من بات شعباناً وجاره جائع ، فلذا قال عليه السلام : انه (عار) .

(والجبن منقصة) لمضادته مع الشجاعة التي هي ركن من أركان الإيمان وحلية لنفس الانسان ، فالجبن لا يقوم بالدفاع عن عرضه ودينه ، ويخاف في كل موطن على نفسه .

(وأما الفقر) قد ورد فيه الأخبار وكلمات الأخبار بالمدح تارة والذم أخرى ، فقد ورد في الكافي في باب الكفر والإيمان « ج ٣ ص ٤٥٢ » من المطبوع مع الشرح والترجمة الفارسية بطهران عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن

الهجوم على العدو اللدود لدفعه ، وكلمًا لا يلائم عدو كالبلاء وهجران الأصدقاء ومفارقة الأقرباء وترك التمتع بما اشتهاه الانسان (والصبر) هو المقاومة تجاه عدو المكاره والبلايا ، فحقيقة الشجاعة هو الصبر ، وهو من الصفات الممدوحة التي ورد في الحث عليها آيات الكتاب ومستفيض السنة بغير حساب .

(والثروة) المال والمتاع المصروفان في إنجاز الحوائج ، والزاهد هو الذي ترك الحوائج العادية ورغب عنها وكرها ، فيتحصل بالزهد للزاهد ما يحصله غيره بصرف الثروة مضافاً إلى أن الزاهد في راحة عن تحصيل الحاجة وعواقبها ، فمن صرف الدينار والدرهم في تحصيل غذاء لذيذ تعب نفسه بتحصيله وتحمل ألم ما يعقبه من البطنة والكسل والدفع ، وربما بعض الأمراض ، ولكن الزاهد في راحة عن ذلك كله ، فالزهد ثروة بلا تعب .

(والورع) هو التحرُّز عما يضر عاجلاً أو آجلاً فهو (جنة) دون أي بلية وعاهة في الدنيا ، ودون أي عذاب وعقوبة في الآخرة .

(والرِّضا) هو حسن الاستقبال عما يعرض للانسان في كل حال من حيث لا يقدر على تغييره بتدبيره ، فمن تلبس بالرِّضا تجاه ما قدر وقضى فقد قرن بما حسن حاله في كل حين ، وجعل لنفسه من نفسه رقيقاً يفيض السرور في قلبه .

(و العلم) فطري وهو موهبة إلهية ألهم على قلب العالم بعناية الله ، أو اكتسابي اوحى إليه بعد تحصيل مقدماته المفضية إليه ، والتعبير عنه بأنه (وراثه) تشير إلى أن العلم وهو النور الساطع من باطن العالم ينكشف به الأشياء المجهولة لديه ، موهبة من الله وإن تكلف تحصيل مقدماته في العلوم الاكتسابية ، فهو كالرزق للأبدان بذله الله لكل من يستحقه مؤمناً كان أو غيره ، إلا ما كان من العلوم الإلهية والمعارف القدسية التي تختص بالمؤمن ومن يرد الله أن يهديه .

و الإرث ما يتحصل للوارث بلا عوض ، وبهذا الاعتبار عبّر عنه بالوراثة وليس المقصود أن العلم ميراث من العلماء والأساتذة ، كما في الشرحين لابن ميثم وابن أبي الحديد ، فإن العلم أعم ، والمقصود أتم .

(و الأداب حلال مجددة) الأُدب لفظة يشعر بالنظم والترتيب ، ومنه مآدبة لسفرة الغذاء ، لأنه يراعى فيه النظم و الأُدب رعاية القوانين المقررة في الشرع وتنظيم الوظائف الدينية ورعاية القوانين المقررة في المعاشرة والمعاملة مع الناس فرعاية الأُدب التحلي بأعمال وأقوال تجاه الخالق أو الخلق .

و حيث إنَّ الانسان دائماً مسؤول من فعله وقوله أمام الخالق و المخلوق ولا بد له من رعاية وظائفه حيناً بعد حين فكأنه برعاية الأُداب يجد حلية جماله المعنوي ، ويلبس حلالاً ويبدلها بأخرى ، وهذا من أحسن التعبيرات والاستعارات .
وقد ذكر صاحب الشرح في ذيل هذه الجملة قصة لنا عليها نكتة و تعليق نذكرها بنصّها ثم نردفها بهذه النكتة ونعلق عليها وهذا نصّها (في ص ٩٦ ج ١٨ ط مصر - عيسى البابي الحلبي) . وأنشد منشد بحضرة الواثق هارون بن المعتصم :

أظلم أن مصابكم رجلاً أهدي السلام تحية ظلم

فقال شخص : رجل هو خبر « ان » ووافقته على ذلك قوم وخالفه آخرون فقال الواثق : من بقي من علماء النحويين ؟ قالوا : أبو عثمان المازني بالبصرة فأمر باشخاصه إلى سر من رأى بعد ازاحة علته ، قال أبو عثمان : فأشخصت ، فلمّا ادخلت عليه قال : ممن الرجل ؟ قلت : من مازن ، قال : من مازن تميم ، أم من مازن ربيعة ، أم من مازن قيس ، أم مازن اليمن ؟ قلت : من مازن ربيعة ، قال : باسمك ؟ - بالباء - يريد « ما اسمك ؟ » لأن لغة مازن ربيعة هكذا يبدلون الميم بباء والباء ميماً ، فقلت : مكر أي « بكر » فضحك وقال : اجلس واطمئن ، فجلست فسألني عن البيت فأنشدته منصوباً ، فقال : فأين خبر « ان » ؟ فقلت « ظلم » قال : كيف هذا ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ألا ترى أن البيت إن لم يجعل « ظلم » خبر « ان » يكون مقطوع المعنى معدوم الفائدة ، فلما كررت القول عليه فهم ، وقال : قبح الله من لا أدب له ثم قال : ألك ولد ؟ قلت : بنيت ، قال : فما قالت لك حين ودعتها ؟ قلت : ما قالت بنت الأعمى :

تقول ابنتي حين جد الرحيل أرانا سواء و من قد يتم
أبانا فلا رمت من عندنا فانا بخير إذا لم ترم
أبانا إذا اضمرتك البــــــــــــــــــــاد نخفى وتقطع منا الرحم

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت : أنشدتها بيت جرير :

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال : ثق بالنجاح إن شاء الله تعالى ثم أمر لي بألف دينار و كسوة ، وردني

إلى البصرة انتهى .

أقول : فيها نكمتان :

١ - صاحب الشرح حمل لفظة الآداب الواردة في كلام مولانا عليه السلام على المعنى الاصطلاحي المحدث ، وهو علم العربية و ما يلحق بها و ما يسمونه بعلوم الأدب ، و الأدبيات ، و مفهوم العلوم الأدبية ليس بواضح من وجهين :
الأوّل : ماهي العلوم الأدبية ؟

الثاني : لماذا سميت تلك العلوم بالأدبية و أدبيات ؟ .

أمّا جواب السؤال الأوّل فليس بمحرّر من حيث إنّ علم اللغة و الصرف و النحو و البلاغة و الشعر أدبيات و لكن هل تشمل اللفظة علم التاريخ و المنطق ؟
و نوضح أوّلاً جواب السؤال الثاني فنقول : إنّ لفظة أدب كما ذكر يشعر بالنظم و الترتيب ، و علوم اللغة و الصرف و النحو ينظم الكلام فيقال لها : علوم الأدب أو الأدب العربي قال في « المنجد » أدب إيدابا السلطان البلاد ملاًها قسطاً وعدلاً - و العدل هو استقرار النظم الاجتماعي الصحيح - إلى أن قال : الأدب تطلق على العلوم و المعارف عموماً ، أو على المستظرف منها فقط و يطلقونها على ما يليق بالشيء أو الشخص فيقال : آداب الدرس و آداب القاضي - الخ ، و علم الأدب هو علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظاً و كتابة انتهى .

وعلى كل حال حمل لفظة الآداب في كلام مولانا عليه السلام على هذا الاصطلاح ، كما يشعر به كلام الشارح المعزلي بعيد جداً ، فإنّ هذا الاصطلاح غير موجود في هذا

العصر وليس بمقصود في المقام ، كما أوضحناه .

٢ - يظهر من هذه القصة انحطاط بلاط الخلافة في العلم والأدب إلى حيث لا يفهم المعتمد هذا البيت العربي الصريح حتى فهمه المازني وأوضح له المراد مع أنه قريب العصر بالمأمون العباسي الشهير بالفضل والتوجه إلى أهله .
و أما تعليقنا على هذه القصة فقد نقلت نظر القراء الكرام إلى وضع هذه الشخصية الفذة وهو أبو عثمان المازني أحد أعيان العلوم الأدبية وواضع علم الصرف وقد كان من أعيان الشيعة الإمامية في عصره الرَّهيب .

قال في تنقيح المقال ج ١ ص ١٨٠ : بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني - إلى أن قال : قال النجاشي : بكر بن محمد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني مازن بني شيبان كان سيد أهل العلم بالنحو والغريب واللغة بالبصرة ومقدمته مشهورة بذلك - إلى أن قال : ولا إشكال في كون الرَّجل إمامياً ، وقد سمع من النجاشي أنه من علماء الامامية الخ .

أقول : ويشعر بعض مضامين القصة المنقولة أنه من الامامية حيث إن دعوته إلى سر من رأى بأمر الخليفة كانت رهيبية ومعرض خطر ، وبهذه المناسبة سأله المعتمد عن أولاده وعمماً قالت له ابنته حين سفره وأعطاه الأمان بقوله : اجلس ، واطمئن ، فيظهر منها أنه كان معروفاً بالتشيع ومبتلى بالضغط وضيق المعاش ، فطمع فيه ذمي وأعطاه مائتي دينار ليعلمه كتاب سيبويه ، وكما نقل عن المبرد امتنع عن ذلك بأن في الكتاب ثلاثمائة و كذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ، ولست أرى أن أمكن ذمياً منها ، غيرة وحمية للإسلام ، ويكشف ذلك عن غاية ورعه وتقواه

و ذكر العلامة الأوحى الاقا رضا الاصهباني قدس سره أحد أساتيدي و شيخ إجازتي أن حفظ حرمة كتاب الله صار سبباً لحدوث المناقشة بحضرة المعتمد وأدى إلى إحضاره و إكرامه و بذل المال والكسوة له وتعريفه بحضرة الخليفة استاذاً منحصراً للأدب و اللغة في عصره ، فنال تأييداً منه بمنته تعالى و صار سبباً

لشهرته ورفع الضيق عنه ببركة حرمة القرآن الشريف ، ومن هنا يتوجه هذا السؤال :

هل يجوز تعليم القرآن بغير المسلم أم لا ؟

ربما يستفاد من ظاهر الآية الشريفة « لا يمسه إلا المطهرون ٧٩ - سورة الواقعة » عدم الجواز ، لأن « أظهر أفراد مس القرآن درك صورته العلمية وحفظه في القلب ، ويستفاد من هذه الآية النهي عن مس غير المطهر ، والكافر غير مطهر . كما أن « خباب بن أرت امتنع عن تسليم جزء من القرآن كان يعلمه فاطمة أخت عمر المسلمة حين طلبه عمر ليقرئه وقال أوقالت « لا يمسه إلا المطهرون » . ويشعر امتناع المازني أحد شيوخ الإمامية عن تعليم كتاب سيبويه المتضمن لآيات القرآن الذمّي الغير المسلم بذلك ، ولعله يتفرّع على ذلك حرمة بيع المصحف بغير المسلم كما ذكره الفقهاء في مسائل المكاسب المحرّمة .

ولكن يضعف ذلك كله أن القرآن الشريف أوحى إلى النبي ﷺ ليقرأها على المشركين فيفهمونه و يصير سبباً لاسلامهم ، و كان تعليم القرآن لغير المسلم سيرة ثابتة للنبي ﷺ .

(والفكر مرآة صافية) الفكر أشعاع عقلي ينور القلب وينكشف به الحقائق وهي حركة روحية من المبادي إلى المقاصد ومن المقاصد إلى المبادي وعرفه الشيخ البهائي قدّس سرّه في المبادي المنطقية لزبدة الأصول بأنه تأمل معقول لكسب مجهول .

ووصفها ﷺ بأنها مرآة صافية ينعكس فيها الحقائق فيجب على كل استعمالها في شتى أموره ويخلصها من شوب الوهم والتخيّل ليرى الأشياء فيها ، كما هي .

(وصد العاقل صندوق سرّه) كتمان الأسرار دأب العقلاء الأخيار ، وقد أمر في غير واحد من الأخبار بكتمان السر ، و صدر الوصاية به عن غير واحد من الحكماء وذوى البصيرة سواء كان سرّ نفسه أو السرّ المودع عنده من غيره .

وقد كان سرّ الشيعة في دولة الخلفاء الجائرة ما أفاده إليهم أئمة الحق من الأحكام والأداب الخاصة وأمرهم بحفظه وصيانته عن الأعداء ، ووردت أخبار كثيرة في ذمّ من يذيع هذه الأسرار عند الأعداء .

(والبشاشة حباله المودة) البشر وحسن الخلق مما يجلب به ويحفظ مودة الناس ، و كما يصاد بالحباله الطيور النافرة يصاد بالبشاشة وحسن الخلق القلوب الوحشية ، وقد وصّى عليه السلام ابنه الحسن في حديث المعاشرة بقوله : و بشرك للعامة يعني أن حسن الخلق أدب مع كلّ الناس .

(والاحتمال قبر العيوب) الاحتمال نوع من الحلم تجاه ما يكره من قول أو فعل يصدر عن المعاشر من صديق أو عدو ، فإذا تحمّله الانسان ولم يظهر الضجر يصير سبباً لدفن العيوب من وجهين :

١- أن كثيراً من العيوب يتولّد من عدم الاحتمال نفسه ، فكم من شخص غاظ من قول مكروه أو فعل غير ملائم فارتكب الجرائم والمعاصي و الذمائم والمآثم .

٢- أنه إذا لم يتحمّل تلك المكاره وقام في وجه المرتكب بالانتقام والسّفه يبدون معائبه المكنونة ويفضحونه بما يعلمون من سرائر حاله ، فتحتمّل المكاره موجب لستر العيوب .

وقال في شرح ابن الميثم : و روي أنه عليه السلام قال في العبارة عن هذا المعنى أيضاً: (المسالمة خباء العيوب) قال الجوهرى : الخباء : واحداً أخبية بيت من وبر أو صوف و لا يكون من شعر و يكون على عمودين أو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بيت والمسالمة فضيلة تحت العفة انتهى .

و الأنسب أن يجعل المسالمة من فروع الشجاعة الأدبية فإنّ مرجعها إلى المقارمة في قبال هجوم الغضب والطمأنينة في موقع الاستفزاز . وفي الشرح :

إذا نطق السفیه فلا تجبه
فخبر من إجابته السكوت
سكت عن السفیه فظن أنّي
عييت عن الجواب وما عييت

(من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه) الرضا عن النفس من شعب العجب الذي عدّ في غير واحد من الأخبار من المهلكات ، ففي الحديث : ثلاث من المهلكات : شح مطاع ، وهوى متبوع ، وإعجاب المرء بنفسه .
وأثر هذه الخصلة توقع الاحترام عن الناس و تحمیل الوظائف المربوبة به عليهم ، فعند اللقاء يتوقع منهم الابتداء بالسلام و التحية ، و في الورد على المحافل و المجالس يتوقع منهم التعظيم والقيام ، وعند البحث و إبداء الرأي يتوقع منهم قبول قوله و هكذا ، وهذه التوقعات ثقيلة على الناس فيحصل الناقد عليه و الساخط و المنتقد .

(و الصدقة دواء منجح) الصدقة تمليك مال للمستحق مجاناً قربة إلى الله تعالى وهي واجبة كالزكاة المقررة في الشرع ، و مندوبة وهي على مقدرة المتصدق و سخائه ، و كل منهما دواء منجح للألام الاجتماعية و الفردية .
فإن من مصارف الزكاة الواجبة أداء الديون و تحرير الرقاب و الاعانة للفقراء و المساكين و الصرف في الأمور العامة من تسبيل السبل و تأمين الصحة و إيجاد البيمارسنانات و المساجد و الاعانة على الجهاد ، و كل هذه الأمور معالجة بآفة نافعة للألام محسوسة و موجهة للجمع و الفرد ، و يؤثر ذلك في رفع آلام المتصدق و ينفع به كغيره .

كما أن الصدقة المندوبة دواء منجح في معالجة ألم الجوع و الحاجة للمستحق فتوجهه بقلبه على المتصدق و المنفق في دفع آلامه و يقضي حوائجه باذن الله و قال ﷺ : داواوا مرضاكم بالصدقة .

و في زكاة الجواهر : و يكفيك فيما ورد في فضل الصدقة الشاملة لها من أن الله يربها لصاحبها كما يربي الرجل فصيله فيأتي بها يوم القيامة مثل أحد ، و أنها تدفع مينة السوء و تفك من سبعمائة شيطان ، و لا شيء أثقل على الشيطان منها و صدقة الليل تطفى غضب الرب و تمحق الذنب العظيم و تهون الحساب ، و صدقة المال تنمي المال و تزيد في العمر .

(وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم) هذه الجملة تدل على تجسّم الأعمال ويستفاد منها أن كل عمل يتجسّم بصورة يناسبها من خير أو شر ، وحسن أو قبح ، ويراها العامل بعينه في آجله وهو حين حلول الموت الذي يرفع الحجاب ويكشف الغطاء إلى القبر والبرزخ والقيامة .
و يؤيدها ظاهر قوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فان ظاهر الرؤية بمفعول واحد هي الرؤية بالبصر .

الترجمة

هر که طمع در دل آرد خود را پست دارد - و هر که پرده از سختی و تنگدستی خویش برگیرد خود را بخواری بسپارد - و هر که بگستاخی زبان خود سر نهد خویش را بزبونی دهد - بخل ننگ است - و ترس کاستی مرد است بینوایی هوشمند را از دلیل حق خود گنگ سازد - تنگ سرمایه در وطنش آواره است - و ناتوانی خود آفتی است جانی - و شکیبائی دلیر است - و زهد توانگری - و پارسائی سپریست محکم - و رضا به پیشامد چه خوب رفیقی است خوشامد - و دانش بهره ایست ارجمند - رعایت آداب جامه ایست زیبا و تازه - و اندیشه آئینه ایست زلال - سینه خردمند صندوق هر راز است - خوشخوئی دام مهر و دوستی است و حلم و رزی گورستان عیبها است - « سازش سرپوش عیبها است » - هر که از خود راضی است دشمنش فراوانست - صدقه درمانی است مؤثر - و کارهای بندگان خدا در دیگر سرا برابر چشمان آنها است .

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| هر آنکس که چشم طمع باز کرد | بخود خواری و پستی آغاز کرد |
| زبونی پسندد بخود هر کسی | شکایت ز سختی کند با کسی |
| زبان هر که فرمانده خویش کرد | ز خواری دل خویش را ریش کرد |
| بود بخل ننگ و، بود ترس نقص | چه درویشی از حجت خود مرقص |
| نداران غریبند اندر وطن | بدان عجز را آفت خویشتن |

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| شکيبا دلير است و ، زاهد غنى | بود پارسائي دژ پر فنى |
| رضا خوش قرين است از کف مده | چه دانش برى ارث ارش بنه |
| ادب جامه فاخرى نوبنو | ز اندیشه پاک آينه کن درو |
| خردمند راسينه صندوق راز | ز خوشخوييت دام مهرى بساز |
| تحمل کن و عيب را خاک کن | بسازش ز خود عيب را پاک کن |
| ز خود راضيا نراست دشمن بسى | ز صدقه بدرمان دردت رسى |
| بود بندگانرا بدیگر سرای | همه کار در پيش چشم دوتای |

السابعة من حكمه ﷺ

(٧) وَقَالَ ﷺ: إَعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ، وَيَتَنَفَّسُ فِي خَرَمٍ (مِنْ خَرَمٍ).

اللفظة

(عَجِبَ) عجباً من الأمر أخذ العجب منه - إلى أن قال: العجب جمع إعجاب
انفعال نفساني يعترى الانسان عند استعظامه أو استظرافه أو إنكاره ما يرد عليه - المنجد .
(الشحم) القطعة منه شحمة جمع شحوم ما ابيض وخف من لحم الحيوان
كالذي يغشى الكرش والأمعاء ونحوهما - المنجد .
(الخرم) جمع خروم أنف الجبل - المنجد والصحاح .

المعنى

من العلوم الهامة للبشر و خصوصاً في هذه القرون المعاصرة علم فوائد الأعضاء ، والبحث عن حقائق الحواس و مالها من خواص ، ولم يكن تلك العلوم معروفة في عصره ﷺ و سيما للعرب العوام ، وقد استلقت ﷺ نظر أبناء الاسلام إلى هذين العلمين باستفزاز العجب الذي منشأه ، كما ذكره - المنجد - :
انفعال النفس عن استعظام الأمر أو استظرافه .

وهذه الحواس و الخصائص الانسانية عظيمة و ظريفة جداً إلى غير النهاية
ولكن لا يتوجه إلى دقائقها أفكار أولئك الأعراب في هذا العصر ، ولا يستعدون
لدرك ما أودع في هذه الحواس من دقائق الصنع و لطائف الخلقة التي ما زالت
العلماء و البحاثة يتدارسونها و يبحثون عنها طيلة القرون الماضية و الحاضرة
و يعترفون بعدم الوصول إلى غورها .

فمسئلة الابصار من مسائل الحكمة الطبيعة من عهد فلاسفة يونان ، و توجه
العلماء إليها إلى الآن ، و اكتشفوا الطبقات السبعة للعين و ما فيها من المواد و النسوج
و الأوردة و الجلود ، و لكن يتحيرون في كيفية إدراك النفس للصورة المنطبقة
في عدسة العين .

كما أن تأثر عضلات اللسان من إرادة المتكلم بسهولة و مران لا يتوجه إليه
المتكلم سر لم ينكشف للعلماء الباحثين .

و هكذا نقل أثر الارتجاجات القارعة على الصماخ في النفس الانسانية أمر
مجهول للعلماء الباحثين .

و هذا الثقب الخيشومي الذي وسيلة لدخول الهواء دائما إلى الرئية من
عجائب صنع الله .

وقد استلفت علي عليه السلام نظر مستمعيه إلى ظاهرة هذه الحواس و الخواص
و اختلاف مناحيها و آلتها المودعة فيها ، فالنظر بظاهره ينبعث من الشحم المودع
في العين ، و التكلم يخرج من اللسان و الشفتين ، و السمع يقع من عظمي الصماخين
كما أن النفس يتحقق من ثقب الأنف الذي هو داخل الخرم .

ومن ناحية أخرى ينبت الانسان على ضعفه في أصول حياته لينزله من مر كب
غروره و هوائه ، و يشير إلى أن أعظم أركان وجوده قائم على أمور خفيفة و مبان ضعيفة
فمبدأ نظره الذي هو نور وجوده و ضياء ديجوره الذي لو سلب عنه أظلمت عليه

الدنيا و ما فيها ، قطعة صغيرة من الشحم الذي لو عرض علي أحد لا يشتره بفلس
و كلامه الذي هو قوام انسانيته و مبدأ فخره على سائر أبناء جلدته الحيوانية

قائم على قطعة صغيرة من اللحم الذي لو بقي يوماً لتعفن وفسد ، و يمتنق عنه كل أحد .

وسمعه الذي يربطه بكل العالم و ينشده بما شاء و يترنم قائم على قطعة من العظم الفاقد للقيمة و البائد عند شروق الشمس و نفوذ البرد يوماً بعد أمس و تنفسه الذي به يحيي كل آن يخرج من خرم بلا بنيان .

الترجمة

در شگفت باشید از این بشر که بقطعه پیپی بینا است ، و پاره گوشتی سخنور و بتیکه استخوانی شنوا ، و از سوراخ بینی دم بر آرد .

شگفت آرید بر انسان که از پیپی بود بینا

سخن گوید بلحمی ، بشنود با استخوانی نغمه دنیا

بر آرد دم زیك سوراخ مبهم بر سر بینی

که گر بندد بر آید جان شیرینش ز سر تاپا

الثامنة من حكمه ﷺ

(٨) وَ قَالَ ﷺ : إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا عَلَىٰ أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَخَاسِنَ

غَيْرِهِ ، وَ إِذَا أَدْبَرْتَ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَخَاسِنَ نَفْسِهِ .

نظم نعمت خان عالی أحد أبطال الحكمة والشعر من أهالي إيران في الهند في مثنويه قصة في معارضة الحظ والعقل أيهما أنفع للإنسان ، فقال الحظ للعقل : نجرّب ذلك نختار أسوء الناس حالاً فأقارنه وأؤيده وتفارقه مرة ، وتقارنه وتؤيده و أفارقه مرة أخرى ليتبين الحق .

فوجدنا يتيماً عارياً بلا مال ولا مأوى يعمل لأحد الزارعين مشغول بحرس الأرض

مع الثیران فقال الحظ: أنا له الآن فلا تقر به ، فأقبل علیه وصادف محراسه ثقبه كنز مملوء من الجواهرات الکریمة فاستخرجها ولا یعقل ما یعمل معها ، فألقى مقداراً منها فی معلف الثیران ، وصنع منها قلائد وعلقها علی عنقها وأذناها و قرونها ، فشرعت تتلأل فی الصحراء كأنها کو کب درئی ، وخرج ملک البلاد للصيد ومر علی هذه الناحية فاستجلبه بهاء هذه الجواهر وتلألؤها ، فعکف عنانه نحوها فرأى البیتیم وراء الثیران وأعجب به حسناً وکیاسة وقال لأصحابه : مارأیت غلاماً أحسن ولا أکیس منه قط ، فاحملوه مع هذه الجواهر إلی القصر الملوکی ، فحملوه وصارا لملك لا یفکر إلا فیه فوقع فی روعه أنه لا ولد له یرث ملكه ویحفظه وإنما له بنت واحدة فقال : أزوجہ بنتی وأجعلہ وارث ملكی فلا أجد ألیق منه ، فزوجہ بنته وأقام الحفلات والمآدب وصاریفتخر به عند الأباعد والأقارب حتی زف مع بنت الملك ونام معها فی فراشها . فقال الحظ للعقل : هذا عملي رفعت یتیماعارياً من وراء الثور إلی فراش بنت الملك والآن أفرقه وأسلمه إلیک بما لک من التدبیر والازدهار .

فلما فارق حظّه ورجع الیه عقله ذهب النوم من رأسه وجعل یفکر فی عاقبة أمره فقال لنفسه : أنت ماتعلم فلوسألك الملك بالبارحة عن أیبك واسرتک ماتقول له ، ولو علم بلوّم نسبک وحسبک لقتلک فی الساعة ، فمن حکم العقل الهرب من هذا الضرر المهلك ودبیر العلاج فی الهرب عارياً فی ظلمة هذه اللیلة ، فخلع لباسه الملوکی وألقى بنفسه من جدار القصر وراح یهول فی البادية هارباً ، فتوجه الحظ إلی العقل وقال : هذا من عملک . وقد سمع فی حدیث أنه علیه السلام يدعو بهذا الدعاء :

اللهم أرزقنی حظاً یخذ منی به ذوو العقول ، ولا ترزقنی عقلاً أخدم به ذوی الحظوظ .

الترجمة

چون دنیا بکسی رو آرد خوبیهای دیگران را بوی بخشد ، وچون بکسی پشت دهد زیبائیهای او را بغارت برد .
چو دنیا رو کند با کس دهد خوبیش ازهر کس
چه بر گردد برد زیبائی و سازدورا چون خس

التاسعة من حكمه عليه السلام

(۹) وَقَالَ عليه السلام: خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالِطَةً إِنْ مُتُّمْ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ عَشْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ .

اللغة

(خالطه) مخالطة وخلاطا : عاشره (حنّ) حنيناً إليه : اشتاق - المنجد .

المعنى

هذا بيان جامع لأدب المعاشرة والخلطة مع الناس ، والمقصود أن تكون المخالطة ودّيّة وعلى قصد الاعانة للناس وجلب قلوبهم والنفاني في مصالحهم بحيث يحسّوا من فقده فقد محبّباً ومعين فيبكوا من فقده وفراقه ، وإذا كان حياً يشاقون إلى لقاءه

الترجمة

بامردم چنان دوستانه معاشرت كنيد كه اگر مرديد بر شما بگزيند ، و اگر زنده باشيد بملاقاتان مشتاق باشند
بمردم در آميز با مهر و يارى كه بر مردهات گريه آرند و زاري
و گر زنده مانني چه پروانه گردت بر آيند و سوزند از شرمساري

العاشره من حكمه عليه السلام

(۱۰) وَقَالَ عليه السلام: إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ

شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

اللفة

(قدر) قدراً... على الشيء : قوي عليه (العداوة) الخصومة والمباعدة والعدو جمع الأعداء .

المعنى

القدرة من أفضل النعم وأمجد الكرم الذي من الله به على الكائنات ، فالقدرة هي النشاط والحركة التي بها يستكمل كل موجود سيره و يصعد على درجات الكمال ، وبها تتصور المادة على أنواع شتى الكائنات ؛ فالقدرة حركية في ذاتها ودفاع عن مضاداتها وكل عائق عن الحركة عدو لدود لا بد من دفعه والمضي في سبيل الرقي والكمال .

وأفضل الدفاع عن العدو تسخيره و تحويله إلى رفيق مساعد كما يشاهد في استكمال القوى الحيوية فإنها تعمل في مضاداتها وتجعل منها آلاتها ومعداتها فإذا ظهر تجاه الانسان عدو يضادّه ويعانده وأنعم الله على عبده بالقدرة على عدوه فليحذر سل سيف الانتقام ، بل يعفو عنه شكراً على هذه النعمة ، ويجعله بمنه من أصدقائه و معاونيه ، فالشكر من موجبات مزيد النعم و وفور الكرم ، والعفو عن المسيء يوجب ذلك بتحويل العدو صديقاً ، والسأخاط محبباً رقيقاً .

وسير الأُنبياء و الأكابر مليء بالعفو عند القدرة كيف ؟ والعفو من صفات الله تعالى أقدرا القادرين ، والقاهر فوق المذنبين كل حين .

و نقل في السير انه لما دخل كورش الأ أكبر معبد بابل كمن له ارتب على شجرة في طريقه ليرمي به سهم قاتل ، ولما رمى بسهمه كبا فرس كورش و هبط إلى الأرض فأخطأ السهم فأخذ ارتب و مثل بين يدي كورش ولا يظن أحد أنه ينجو من القتل ولا طمع هوفيه ، ولكن كورش عفا عنه فصار من أخلص أصدقائه وأوفى خدمه و جنده ، و حضر معه كافة المعارك حتى إذا أصيب كورش بجرح ومات قتل ارتب نفسه فوق جنازته ، ولم يجب الحياة دونه بعده ، وهذا من أغرب آثار العفو عن العدو المذنب بعد القدرة عليه .

الترجمة

چون دشمنت در چنبر افتد ، با گذشت از او شکر این نعمت ادا کن .
چه قدرت بدشمن تورا داده شد به بخشش تورا شکرش آماده شد

الحادية عشرة من حكمه ﷺ

(١١) وَ قَالَ ﷺ : أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ

الْإِخْوَانِ ، وَ أَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ .

اللغة

(الاخوان) جمع الأخ قال في «المنجد» : الأخ والأخ والأخوة والأخوة...
من جمعك وإياه صلب أو بطن - إلى أن قال : ويقال : هؤلاء أخوة فلان ، صاحب
والصديق وقيل : الأخوان جمع أخ من الصداقة يقال : هؤلاء اخوان الصفا ، يستعار
لكل مشارك لغيره في القبيلة أو في الدنيا أو في الصنعة أو في معاملة أو في غير ذلك
من المناسبات .

أقول : وأليق المناسبات في لسان القرآن والأخبار المشاركة في الاسلام كما
قال عز من قائل : « ١٠٣ - آل عمران - واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً
فآلف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً » .

الاعراب

أعجز مضافاً متبداً ، وجملة من عجز - الخ - موصولة خبره ، والرابط العموم
المستفاد من الموصول .

المعنى

يشير الحديث إلى أن الإنسان كما يتوجه إلى المال ويصرف عمره في تحصيله
فلا بد من توجيهه إلى أمر آخر وهو صرف الوقت في تحصيل الأخوان والأصدقاء
وكما أن الوصول إلى الأموال عادة لا يكون على وجه الصدقة والاختيار ولا يعتمد

الناس في تحصيل المال عليها ، كذلك الأصدقاء والأخوان لا يجتمعون حول الانسان على وجه التصادف ، فلا بد من صرف الهمة وبذل الثروة في تحصيلهم فانه أهون من تحصيل الأموال ، حيث إن حسن المعاشرة و بذل المعاونة مما يكتسب به الأصدقاء ولا مؤنة فيه ، وربما يحصل الصديق بمسابقة السلام والتحية و بالزيارة والعيادة وسائر الروابط الحسنة الاجتماعية المعمولة بين الناس ، فمن ترك كل ذلك في سبيل تحصيل الأصدقاء والأخوان فهو من أعجز الناس ، وكما أن المال بعد تحصيله محتاج إلى الحفظ والتنمية حتى يبقى ، كذلك الصداقة والاخوة تحتاج إلى التودد و حفظ الروابط حتى تبقى ، فمن اكتسب صديقاً ثم تركه وضيعه كان أعجز من الأعجز .

الترجمة

ناتوانتر مردم آنکه برادرانی بدست نیارد ، و ناتوانتر ازوی آنکه برادران را از خود براند .

| | |
|----------------------------|------------------------|
| نا توانتر ز جمله مردم | آنکه تحصيل دوست نتواند |
| ناتوانتر از او کسیکه زدوست | رشته دوستی براند |

الثانية عشرة من حكمه عليه السلام

(١٢) وَقَالَ عليه السلام : إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ .

اللغة

(الأطراف) جمع طريف وهو المكتسب من المال حديثا كما في - المنجد -
أو جمع طرف وهو الشيء ومنتهى كل شيء كما في - المنجد - والأول أنسب بالمقام .
(النعمه) جمع نعم وأنعم الحالة التي يستلذها الانسان ، وفلان واسع النعمة
أي كثير المال - المنجد - .

(نفر) ينقر نفوراً الدابة : جزعت وتباعدت ، و نفر ينقرُ الطَّيْبِي : شرد

وأبعد - المنجد - .

المعنى

نال المسلمون في عصره نعماً لم يسبقوها و لم يكونوا يطمعوا فيها من السيادة والعزة والأموال الكثيرة التي مادتها غنائم الجهاد السريع الناجح و الفتوحات الواسعة التي ارسلت إلى المدينة سيلا من طرائف الغنائم من ناحية الفارس والروم و قلما يصل البائس والفقير إلى نعمة وافرة إلا بطر و طغى ، والبطر والطغيان كفران النعمة ، وقد شاهد ﷺ كيف أثر هذه الوضعية في روحية المسلمين و شرعت تفسدهم و تغررهم حتى كبار الصحابة أمثال طلحة و زبير و عمرو بن العاص ، فخاف عليهم عواقب هذه الغرة و الطغيان الموجب للكفران و زوال النعم ، فقد كان ﷺ يتوقع للإسلام نفوذاً عاماً يشمل البشرية بأجمعها و يجعلها تخضع لحكومة واحدة عادلة ملؤها الأخلاق الفاضلة و التوحيد و العدل و السلام و الاسلام ، وهي النعمة القصوى التي ينظر إليها بعينه النافذة ، و حذر المسلمون من تنفيرها ، ولكن هيئات هيهات و يا أسفاً أسفاً من هذه الخلافات التي نفرت هذه النعم و أبعدتها إلى ظهور الحجة عجل الله فرجه .

الترجمة

چون نعمتهای نورستان در رسند ، کم سیاسی نکنید تا دنبا لها یشان برمند .

سر نعمت چه در آید زدرت میرسد از پس آن بیشترت

نا سیاسی مکن رم ندهش بر رک خویش مزن نیشترت

الثالثة عشرة من حكمه ﷺ

(۱۳) وَقَالَ ﷺ : مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْآبَعْدُ .

اللغة

(ضیع) الشيء : أهمله أهلکة فقدہ ، (تاح) تو حاله الشيء : تهيأ - المنجد . -

الاعراب

أُتِیح مبنیٌ للمفعول من أتاح یتیح ، والأُ بعد نائب الفاعل مرفوع .

المعنى

کُل موجود له أثر و یترتب عليه غرض في نظام التكوين ، فالموجودات کُلها کلمات الله وليس في کلماته کلمة مهملة من الذرة إلى الدرة ، وکل فرد من أفراد الانسان عضو في عالم الكون و جزء مؤثر في الاجتماع البشري أياً من كان من عامل و زارع و تاجر و عالم و وصي و نبي ، فنظام الخلقة يقتضى ظهور ماله من الأثر بماله من الاستعداد والنم ، و ینبغى أن یثمر کل موجود في محیط وجوده و کل إنسان في عشيرته و أقربائه ، ولكن یشرط أن یكون المحيط مستقبلاً لذلك و الأقرباء مستعدون للاستفادة من هذا الفرد ، فان رفضوه و طردوه یهيأ له مناخا یثمر فيه و یؤثر أثره .

وفي هذه الجملة إشارة و عتاب إلى قریش في مکة حين ضیعوا النبی صلی الله علیه و آله و طردوه ولم یستفيدوا من مقام نبوته و لم ینصروه في بث دعوته ، فأُتِیح له من قبائل أوس و الخزرج الأبعداء أن ینصروه و یأزروه حتى بث دعوته و استکمل رسالته . و إلى قریش و أتباعهم في المدينة حيث رفضوا ولايته و إمامته بعد وفاة النبی صلی الله علیه و آله و ترکوه فأُتِیح له أنصار من الموالی و سائر العرب حتى بث دعوته و أظهر إمامته في الجمل و صفین ، و بث تعاليمه العالیة في الکوفة بین أظهر سائر الملل .

الترجمة

هر که را نزدیکانش بدور آندازند ، بیگانگانش بررسند و بنوازند .
هر که خویشان را زدست دهند بر سر دست ، دیگران ببرند

الرابعة عشرة من حكمه ﷺ

(١٤) وَقَالَ ﷺ: مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ.

اللفظة

(فتن) يفتن فتنة و مفتوناً فلاناً : أضلّه ، وفتناً فلاناً عن رأيه : صدّه ، فتن في دينه : مال عنه - المنجد . (عاتب) عتاباً ومعاتبه على كذا : لامه - المنجد .

المعنى

قال في الشرح : هذه الكلمة قالها عليٌّ ﷺ لسعد بن أبي وقاص و محمد بن مسلمة وعبدالله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل - الخ .
أقول : المفتون في لسان القرآن ومصطلح هذا الزمان هو الذي مال عن عقيدته ورجع إلى الضلالة والكفر بعد إيمانه وإسلامه و يقال له : المرتدُّ الملتئى و حكمه أن يعاتب ويستتاب ، فان تاب قبل توبته ، والعتاب والملامة يوجه إلى من يحتمل أن يؤثر فيه العتاب ويرجع عن غيئه ، ولكن أمثال هؤلاء الأكابر الذين رجعوا عن ولايته وفتنوا عن نصرته ممن لا يؤثر فيهم عتاب ولا خطاب ، فهو ﷺ آيس منهم ، وجعلهم ممن ختم الله على سمعه وبصره .

الترجمة

هرگمراهی را ، سرزنش براه نیاورد .

الخامسة عشرة من حكمه ﷺ

(١٥) وَقَالَ ﷺ: تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّىٰ يَكُونَ الْحَتْفُ

فِي التَّدْبِيرِ

اللغة

(ذلّ) ذُلًّا و ذُلًّا البعير: سهل انقياده (المقدار) جمع مقادير (الحنف)
جمع حتوف : الموت - المنجد

المعنى

الانسان مختار في أعماله وأفعاله ، فصار مكلّفاً يثاب و يعاقب ، وموظفاً يستحسن و يعاتب ، ولكن أحاط به أمور كثيرة لا يقدر على تغييرها ولا يتمكن من تغيير مسيرها ، و هو مع ذلك لا يحيط علماً و خبراً بما يترتب على أعماله من نتائج ولا يتيسر له تدبير كلّ الحوائج ، فربما يهرب من عدوّه و يقع في الحباله ، و ربما يتداوى بدواء فيزيده داءً ، فهو بماله من القدرة والمنعة كالعوبة في يد المقادير و كباحث حتفه بظلفه و إن كان حاذقاً في التدبير .

الترجمة

بشر در برابر قضا و قدر چنان منقاد است ، که تدبیر خود انسان باعش
مرگ او میشود .

قضا و قدر بر امورند حاکم که تدبیر با مرگ گردد ملازم

السادسة عشرة من حکمه عليه السلام

(۱۶) وَ سُئِلَ عليه السلام - عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ عليه السلام : غَيْرُوا الشَّيْبَ وَ لَا

تَشْبَهُوا بِالْيَهُودِ - فَقَالَ عليه السلام : إِنَّمَا قَالَ عليه السلام ذَلِكَ وَ الدِّينُ قُلٌّ ، فَأَمَّا الْآنَ
وَ قَدِ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ ، وَ ضَرَبَ بَجْرَانِهِ ، فَأَمْرٌ وَ مَا اخْتَارَ .

اللغة

(الشيب) بياض الشعر ، (القلُّ) والقلة مثل الذل و الذلة - صحاح .

(النطاق) شقة تلبسها المرأة و تشد و سبطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة و الأسفل ينجر إلى الأرض و (جران) البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره - صحاح .

الاعراب

الشيء مفعول ، ولا تشبهوا أمر من التشبه من باب التفعّل ، والدين قل جملة مبتدأ و خبر في محلّ الحال ، و الآن ظرف متعلق باختيار ، و جملة و قد اتسع نطاقه ، في محلّ الحال من الدين، امرؤ، مبتدأ نكرة لعمومه أى كل امرء و لفظة ما ، موصولة اختار جملة الصلّة والعائد محذوف وهي عطف على امرء ، والخبر محذوف وهو مقرونان أو ما يرادفه كقولهم : كل امرء وضعته .

المعنى

أمره صلى الله عليه وآله وسلم بتغيير الشيب بالسواد أو الحناء ، ظاهره الوجوب لحكمة ذكره ﷺ فقوله : فامرؤ وما اختار ، إعلام لنسخه فانه قد ينسخ السنة كما ينسخ القرآن ، والظاهر أنه على وجه الاستحباب فقوله : فامرء وما اختار ، ترخيص لتركه فانّ الاستحباب مركب من الأمر وترخيص الترك ولا ينافي بقاء الحكم الاستحبابي زوال الحكمة التشريعية كما في وجوب أو استحباب غسل الجمعة المشرّعة لازالة عفونة الابط من الأعراب ، ويشمل البريئون منها ، فقول ابن ميثم في الشرح : إنه ﷺ جعله من المباح ، مورد تأمل فانّ الأخبار الواردة في فضل الخضاب و استحبابه مطلقاً غير قابلة للردّ والانكار .

الترجمة

از آنحضرت مقصود از قول رسول خدا ﷺ را پرسیدند که فرموده « سیدی موی پیری را بگردانید و خود را مانند یهود نسازید » فرمود : پیغمبر این دستور را فرمود در حالیکه مسلمانان اندک و انگشت شمار بودند ولی اکنون که دائرة اسلام وسعت یافته و دین پا برجا شده است هر کسی اختیار خود را دارد .

السابعة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٧) وَقَالَ عليه السلام فِي الَّذِينَ اعْتَزَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ : خَذَلُوا الْحَقَّ
وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ .

اللغة

(خذله) خذلنا إذا ترك عونته ونصرته قال الاصمعي : إذا تخلف الطيبي عن القطيع قيل : خذل - صحاح .

الاعراب

جملة ، ولم ينصروا الباطل ، في محل الحال من فاعل خذلوا .

المعنى

في الشرح المعتزلي قد سبق ذكر هؤلاء فيما تقدم ، وهم : عبدالله بن عمر ابن الخطاب ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأسماء بن زيد ، وعبد بن مسلمة ، وأنس بن مالك ، وجماعة غيرهم ، ونقل عن شيخه أن أمير المؤمنين عليه السلام لما دعاهم إلى القتال معه واعتذروا بما اعتذروا قال لهم : أتتكرون هذه البيعة ؟ قالوا : لا لكننا لانقاتل ، فقال : إذا بايعتم فقد قاتلتم قال : فسلموا بذلك من الذم لأن إمامهم رضي عنهم انتهى .

وغير ذلك ابن ميثم فقال : ويشبه أن يكون هذا إشارة إلى توسط درجاتهم في الضلال ، ويجري مجرى العذر لهم - الخ .

أقول : هذه الجملة أبلغ تعبير في تعبيرهم وتقييحهم وخط درجاتهم ومرجعها إلى أن هؤلاء ممن لا مبدأ لهم في الحياة ولم يوفقوا لاتخاذ عقيدة يجاهدون لها ، فإن الحياة المعنوية للإنسان - عقيدة و جهاد - فمن لا عقيدة له بحق أو باطل كان مهملًا وملحقًا بالكائنات غير ذات الشعور ، فمن اعتقد وجاهد دونه وإن كان خطأ أفضل ممن لا عقيدة له أصلاً .

فظهر الفتن ونشوب الحروب بين المسلمين ناش عن اعتزال هؤلاء الخاذلين ، حيث إنهم لو نصروا علياً عليه السلام يغلب على الباطل فيدغمه ولا يتجرأ ، أمثال معاوية على القيام في وجهه والاذان بحربه ، ولونصروا الباطل ربما صار عدواً لعلي عليه السلام فتخلى عن تصدي الزعامة التي أكرهه عليها كما في أيام أبي بكر وعمر ، فانه لم يتصد للزعامة إلا بعد ضغط شديد من العامة .

فاعتزال هؤلاء منقصة روحية و فقدان عقيدة و إيمان معنوية لا عيب فوقه وسبب لبروز الحرب ونشوب القتال بين فئتي الحق والباطل ، فاعتقد أن تحت هذه الجملة لهيباً حراً اقا في قلبه اللطيف الرباني وجهه على هؤلاء بهذه الجملة الموجزة .

الترجمة

درباره آنان که از جهاد باوی کناره گرفتند فرمود : حق را واگزارند و بباطل هم یاری ندادند .
نه دنبال حق و ، نه جویای باطل توانسان نه ای ، پیکری هستی از گل

الثامنة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٨) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ ، عَشَرَ بِأَجَلِهِ .

اللغة

(الأمل) الرجاء ، أمل يأمل أملاً وأمل تأملاً : رجاء - المنجد .

المعنى

فسر اللغويون الأمل بالرجاء ، ولكن الأخبار مملوءة بدم الأمل ومدح الرجاء ، فيظهر أنه بينهما فرق بين من ناحية الأخلاق ، وقد ذم عليه السلام في هذه الجملة الأمل مطلقاً ولم يقيده بطول الأمل كما في بعض الأخبار ، فالأمل توقع مالا ينبغي و لم يحسن ما به ولم ينتهياً أسبابه ، بخلاف الرجاء فانه توقع ما ينبغي

وينيسر ، وشبه عليه السلام الأمل بفرس شמוש لا بد من ضبط عنانه و صدّه عن الجرى إلى حيث يشاء ، فمن ألقى عنانه وأرسله و جرى معه فحاله كحال من ركب فرساً شموساً فأرسل عنانه ير كض حيث شاء ، فلم يلبث أن يعثر أو يقع في بئر و يهلك راكبه .

الترجمة

هر كه با آرزو همعنان رود ، بمرگ و نابودی رسد .

هر كه با آرزو رود سر كش مرگ گویدش ای فلان در كش

التاسعة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٩) وَ قَالَ عليه السلام : أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرْوَةِ اتِّعْرَاتِهِمْ ، فَمَا يَعْتَرُ مِنْهُمْ

عَائِرٌ إِلَّا وَ يَدِ اللَّهِ يَدِهِ [يَدُهُ بِيَدِ اللَّهِ] يَرْفَعُهُ .

اللغة

(أقلته) البيع اقالة و هو فسخه - صحاح - أقال أقالة الله عثرتك : أنهضك

من سقوطك ، و منه الاقالة في البيع - المنجد .

(المروءة) كمال الرجولية - المنجد - (العثرة) جمع عثرات :

السقطة - المنجد .

الاعراب

عثراتهم مفعول ثان لأقبلوا ، عائر فاعل يعثر و تنكيره لافادة العموم

ويدالله بيده ، جملة مبتدأ و خبر يفسره قوله : يرفعه .

المعنى

أصحاب المروءة محبوبون عندالله والناس لأن المروءة خلق حسن وسماح

و عفة و خدمة و إعانة للناس .

قيل للأحنف : ما المروءة ؟ قال : العفة والحرفة ، تعف عما حرم الله و تحترف

فيما أحل الله ، وفي حديث عن رسول الله ﷺ : إن كان لك خلق فلك مُرُوءة .

الترجمة

از لغزش مردان بزرگ در گذرید ، هر کدام بلغزند خدا دست در دست آنانرا بر فرازد .
چشم از لغزش مردان تو ببوشان که خدا دست بر دست بر آرد همه را تابه‌سها

العشرون من حكمه ﷺ

(٢٠) وَقَالَ ﷺ : قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ ، وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ
وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ، فَأَنْتَهِزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ .

اللغة

(الهيبة) المخافة ، ضد الانس خاب خيبة : لم يظفر بما طلب (الحياء)
الحشمة ، انقباض النفس ترکه خوفاً من اللوم - المنجد .

الاعراب

الهيبة نائب مناب الفاعل ، وبالخيبة ظرف متعلق بقرنت ، والفرصة متبداً
وجملة تمر خبرها ، مر السحاب مفعول مطلق للنوع .

المعنى

الهيبة والحياء صفتان عامتان ممدوحتان في محلّهما و من أهلّهما
ومذمومتان في غير موقعهما ، وكلامه ﷺ هذا بيان للمذموم منهما ، وذلك أنه
في الغالب تتولد الهيبة من العجب فكثير من الناس يهابون دخول أمور تعدّ من
وظائفهم و توجب اكتساب المنافع لهم بسبب العجب فلم تقض حوائجهم ولا يصلون
إلى مآربهم و لو كانت حقاً ، كما أنّ الحياء في الشباب ناش عن نوع من الخمول
والانكماش يحول دونهم و دون فوائدهم و حقوقهم و ربما أدا ما يجب عليهم من
أمور الدّين والسؤال عن و اجباتهم ، و كلنا الصفتين موجبتان لفوت الفرص التي

ربما لا يمكن تداركها ، فنبه عليه السلام إلى معالجهما و حفظ الفرص التي لو فاتت لا يمكن تداركها بسهولة وربما يتعذر .

الترجمة

هيئت قرين نوميدي وخبثت است ، وحياء توأم باحرمان وبي نصيبي ، فرصت
بشتاب أبر ازدست ميرود پس فرصتهای خوب را مغتم شمارید .
هيئت نومیدی آرد ، شرم زاید بی نصیبي فرصت ازدست رود چون أبر ، فرصت را بپا

الواحدة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢١) وَقَالَ عليه السلام : لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ ، وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ

وَإِنْ طَالَ السَّرِيُّ . قَالَ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّا إِنْ لَمْ
نُعْطَ حَقَّنَا كُنَّا أَذْلَاءَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجْزَ الْبَعِيرِ كَالْعَبْدِ
وَ الْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمَا .

اللغة

(العجز) جمع أعجاز مؤخر الشيء أو الجسم يقال : ركب أعجاز الابل
أي ركب الذل و المشقة (السرى) سير الليل - المنجد .

الاعراب

لنا جار ومجرور متعلق بفعل مقدر خبر مقدم لقول حق وهو متبداً نكرة
جوزة تقديم الخبر ظرفاً ، وإلا تر كيميئة أي إن لا نعطاه شرط حذف منه فعله ، وجملة
ركبنا - الخ - جزاؤه .

المعنى

قال في الشرح : هذا الفصل قد ذكره أبي عبيد الهروي في الجمع بين الغريبين

وصورته : أن لنا حقاً إن نعطاه نأخذهُ ، وإن نمنعه نركب أعجاز الابل وإن طال السرى - الى أن قال : وهذا الكلام تزعم الامامية أنه قاله يوم السقيفة أوفي تلك الأيَّام و يذهب أصحابنا إلى أنه قاله يوم الشورى بعد وفاة عمر واجتماع الجماعة لاختيار واحد من الستة ، وأكثر أرباب السير ينقلونه على هذا الوجه .

أقول : شأن ورود هذه الجملة كما ذكره يدل على أن مراده ﷺ من هذه الجملة هو تحمّل المشقة والصبر الطائل إلى أوان ظهور الدولة الحقّة والحكومة الاسلاميّة المحقّقة ، وفيها إشارة وبشارة إلى ظهور الحجّة عجل الله فرجه ، وفي جملة (وإن طال السرى) إشارة إلى أن دوران حكومة حكّام الجور مظلم ، والعالم في أيام سلطتهم كالليل لايهتدى فيها عموم البشر ولا يتنوّر البصائر بنور الحق والعدالة .

الترجمة

برای ما - خاندان پیغمبر - حقی است « حق است » اگر بما بدهندش چه بسیار خوب است ، و اگر نه ، باید سختی بکشیم و صبر کنیم و بدنبال آن برویم تا آنرا بدست آریم اگر چه این شروی بدرازا کشد .

| | |
|------------------------|-------------------------|
| حقی است برای ما بر امت | گر ز آنکه ادا شود برأفت |
| ور آنکه دریغ آید از آن | رنجی است برای ما فراوان |
| سختی بکشیم برد باریم | تا حق زعدو بدست آریم |

الثانية والعشرون من حكمه ﷺ

(٢٢) وَقَالَ ﷺ : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

اللغة

و (أبطأ) ضد أسرع (النسب) مصدر جمع أنساب : القرابة - المنجد .

الاعراب

الباء في به للتعدية مثل ذهب به ، لأن أبطأ بنفسه لا يتعدى .

المعنى

الانسان كمسافر رحل من عالم الطبيعة إلى عالم القدس والحقيقة ، ومن أسفل درجات الخسيسة الحيوانية إلى أعلى درجات الكمالات النفسانية ، ومر كبه في هذا السير العلوى والمعراج الروحى ليس إلا عمله ، سواء كان عملاً نفسانياً كتحصيل المعارف الحقّة المعروفة بالحكمة العلمية ، أو تحصيل ملكات أخلاقية فاضلة وهي المعرفة بالحكمة العملية ، ويعبر عنهما بجناحي العلم والعمل ، فان قصر الانسان في هذين النوعين من العمل فقد أبطأ في سيره إلى الكمال ووقف في طريقه حتى يرجع قهقري إلى درجات الحيوانية و يسقط في أسفل ظلمات الطبيعة ولا يعاونه في هذا السير العلوى الحسب والمال ، ولا النسب والجمال .

الترجمة

هر که کردارش اورا از رفتار باز دارد ، نسبش بشتاب و اندارد .
هر که در کار و عمل ، کند بود نسبش تند و شتابان نبرد

الثالثة و العشرون من حكمه عليه السلام

(٢٣) وَقَالَ عليه السلام : مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ ، إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ
وَالْتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ .

اللفظة

(الكفارة) مؤنث الكفار : ما يكفر به أى يغطي به الاثم ، ما كفر به من صدقة أو صوم أو غيرهما (الملهوف) الحزين ذهب له مال أو فجع بحميم المظلوم ينادى ويستغيث (نفس) عنه الكربة : لطفها وفرجها - المنجد -

الاعراب

من كفارات الذنوب - الخ - جار و مجرور متعلق بفعل مقدّر ، و الجملة خبر مقدّم ، و إغاثة الملهوف مبتداء مؤخر .

المعنى

هذه الحكمة تدل على أن الذنوب قابلة للتكفير والتدارك وإن كانت كباراً و عظاماً ، فإذا ارتكب الانسان ذنباً لا يتعلق بحق الناس ثم عمل خيراً كمن يغيث ملهوفاً أو يفرج عن مكروب ، يزول ذنبه و يغفر له .

الترجمة

يكي از كفارات گناهان بزرگ ، دادرسی از بیچاره ، و کار گشائی از گرفتار بلا است .
كفارة گناه بزرگ تو ، میشود گر درد مستمندو حزين را دوا کنی

الرابعة والعشرون من حكمه ﷺ

(٢٤) وَقَالَ ﷺ : يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ ، فَاحْذَرَهُ .

اللغة

(آدم) أبو البشر وأصله بهمزتين لأنه افعل إلا أنهم ليسوا الثانية ، وإذا احتجت إلى تحريكها جعلتها واواً و قلت : أوادم في الجمع (التتابع)
الولاء - صحاح .

الاعراب

يا ابن آدم ، منادى مضاف ، ولفظة آدم غير منصرف ؛ سبحانه مصدر منصوب بفعل مقدّر وجوبا ، اي سبحانه سبحانه .

المعنى

يتوقع الانسان تعجيل عقوبة العصيان وقطع نعمة الله عنه ، فإذا تأخر ذلك اجترأ و غر ، وربما جحد و كفر ، وقد حكى الله ذلك عن أهل النفاق في « ٨ - سورة المجادلة » ألم تر إلى الذين نُهِوا عن النجوى و يتناجون بالاثم و العدوان

ومعصيت الرسول وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول .

وهو غافل من أن أشد عقوبة على العاصي المجترىء الاستدراج . وهو أنه يعصى الله فيزيد في نعمه ليزداد طغياناً واثماً ، وهو عليه السلام في هذا الكلام حذر الانسان من هذه الورطة و الهلكة ، و قال : أيها العاصي لا يغرك اتباع النعم فاحذر من الله أن يكون ذلك مزيداً في هلاكك .

الترجمة

اي آدميزاده چون دیدی پروردگارت سبحانه نعمت پیایی دهد و تو گناه پیایی کنی ، باید از خدا در حذر باشی .

چه اندر گناهی و نعمت پیایی ز حق بر تو وارد شود کن حذر خداوند از بهر اتمام حجت بعاصی دهد نعمت بیشتر

الخامسة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٥) وَقَالَ عليه السلام : مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتٍ لِسَانِهِ

وَصَفَحَاتٍ وَجْهِهِ .

اللغة

(الفلتة) الأمر يقع من غير ترو ، حدث الأمر فلتة أي فجأة من غير

تدبير (الصفحة) من الشيء جمع صفحات : جانبه ووجهه - المنجد - .

الاعراب

إلا ظهر في فلتات لسانه ، في حكم الاستثناء المنقطع .

المعنى

القلب محفظة للحقائق ومخزن للأسرار ، و لكل شيء ثقل بحسبه يبحث

عنه العلم الطبيعي ، ومن مهمات هذا العلم العميق الدقيق تشخيص الأوزان الخاصة

بكل جسم أو غاز ، و ينظّمون لها فهارس مفصّلة تبين دستوراً لكلّ منها وللأسرار والحقائق ثقل يقع عبئها على القلوب ، و كلما كان السرّ أستر كان على القلب أثقل ، فيضيق و يضغط حتّى يختلّ روحية الانسان و يعرض له الاختلال و من أهمّ مسائل علم النفس الحديث معالجة المبتلى به ، و أحد طرقه المفيدة جلب اطمينان المبتلى بحيث يطمئن أن يحدث بكلّ ما أضمر في قلبه من سرّه ، و لعلّ الأمر بالاعتراف على الخطايا و المعاصي في حال المناجاة مع الله و في أماكن مقدّسة كما عند الكعبة أو عرفات نوع من هذه المعالجة لضائقي القلوب بما أسروا فيها من سيئات يهتمّوا على سترها عن كلّ أحد ، و إذا ضاق القلب بالسرّ يترشّح من اللسان و إن كرهه الانسان ، و هو الذي عبّرعنه بالقلّة ، كما أنه يظهر على صفحة الوجه الوجدان الباطني الذي هو أثر الأسرار الكامنة في القلب .

الترجمة

هیچکس رازی در درون نگیرد، جز آنکه از زبانش بر آورد ، و از رخساره اش هویدا گردد .

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| راز درون هر چه بود گاه گاه | تیغ زبانش بدر آرد ز چاه |
| صفحة رخساره چه يك آینه | فاش کند راز دل از دود آه |

السادسة والعشرون من حكمه ﷺ

(٢٦) وَقَالَ ﷺ: إِمْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ .

اللغة

(الداء) جمع أدواء : المرض والعلّة - المنجد .

الاعراب

الباء في بدائك ، للتعدية ، ولفظة ما ، اسمية زمانية

المعنى

يشير عليه السلام في هذه الجملة إلى الحذر من التعجيل بمراجعة الطبيب عند ظهور الداء ، لأنّ المراجعة إلى الأطباء بنفسه مرض وعلة خصوصاً في تلك العصور وفي تلك البيئة التي كانت صنعة الطبّ ابتدائية جداً ، والأطباء الحدّاق ، قليلون والمريض عندهم كآلة اختبار يجروّنه من دواء إلى دواء ومن معالجة إلى أخرى حتى يبرأ بمصادفة دواء ناجع أو يكشف مرضه عن إصابة دواء مبرء ، وربما يموت ويهلك طيلة اختبار الطبيب وما له من نصيب ، على أنّ لبعض الأمراض دورة و ثورة في جسم الانسان تزول بالمزاولة والمماشاة معه ، ولعلّ كثيراً من نتائج المعالجات و خصوصاً في العصور القديمة التي كانت صنعة الطبّ على أساس التجربة والاستعلام من آثار المرض كأحوال النبض و ألوان القارورة ، يرجع إلى ذلك ، و كان أثر معالجة الطبيب تقوية نفس المريض و إمراره على هذه الدورة والثورة برفق وهناء .

الترجمة

تادردت باتو بسازد واز پايت نيدازد ، با او بساز .
تاكه دردت ز پا نيندازد تو بهمراه او بساز و برو

السابعة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٧) وَقَالَ عليه السلام : أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ .

اللغة

(زهّد) وزهّد وزهّد زهداً وزهادة في الشيء و عنه : رغب عنه و تركه ومنه الزهد في الدنيا أي تخلّى عنها للعبادة فهو زاهد - المنجد .

المعنى

لكلّ شيء آفة وآفة العبودية الرّياء ، رسمّي شركاً خفيّاً لأنّه قلّما يخلو عنه الانسان ، والرّياء التّظاهر بعمل شرعيّ جلباً لقلوب الناس ، و يدخل

في كل عبادة ظاهرة و خصوصاً الزهد و النظائر بترك الدنيا و لذاتها ، فطال ما اتخذه المراءون أكبر وسيلة للنفوذ في قلوب الناس و استمالتهم ، وهو وسيلة سهلة لا تحتاج إلى رياضة علمية و لا عملية فقال عليه السلام : أفضل الزهد ترك النظائر به عند الناس .

الترجمة

بهترین اقسام زهد ، نهان داشتن زهد است .

گر زهد نهان کنی ز مردم داری تو بزاهدان تقدّم

الثامنة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٨) وَقَالَ عليه السلام : إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ ، فَمَا

أَسْرَعَ الْمُلتَقَا .

اللغة

(الادبار) نقيض الاقبال - صحاح .

الاعراب

في إدبار ، جار ومجرور متعلق بمقدّر ، والجملة خبر كنت ، والادبار والاقبال اعتبارا ظرف لزمان الماضي و الاستقبال .

المعنى

قد أشار عليه السلام في هذا الموجه من الكلام إلى سرعة مضي العمر والخروج من هذه الدنيا العارياة ، وأفاد أن الانسان بين حركتين سريعتين نحو الموت :

١- إدباره على هذه الدنيا وسفره عن هذه الحياة المادية ، فانه من يوم ولد من أمه كمن تجهز راحلاً عن هذه الدار ، أنفاسه أقدام تقع للمسير ، وأيامه منازل ، ولياليه مراحل ، فكل مسافر له استراحة ماطى سفره ولكن الانسان في الادبار عن هذه الدار لا يستريح قيد ساعة ويديم سيره بكل تنقّس .

٢ - أن الموت أقبل نحو الانسان يطلبه دائماً ، فانه عبارة عن اختلال شرائط

الصحة ، والحياة أثر حادث يعرض للانسان كالتصادم أو السقوط أو الحرق أو الغرق أو غير ذلك من الحوادث الموجبة للموت فجأة أو بأناة أو بزوال القوة الغريزية الكامنة في الانسان تنقص رويداً رويداً إلى أن يبيد ويحل الموت الطبيعي و بكلا الوجهين كان الموت إلى إقبال دائم وسريع نحو الانسان .

الترجمة

چون تورا پشت بزندگی است و مرگ رو بتو، چه زود بر خورد خواهد شد .
چون تورا پشت بدنیا باشد مرگ بهر تو مهیا باشد

التاسعة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٩) وَقَالَ عليه السلام: الْحَذَرَ الْحَذَرَ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ.

اللفظة

(الحذر) حذر حذراً الرجل: تحرز زمنه (ستمر) ستر الشيء: غطاه - المنجد .

الاعراب

الحذر، مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً أي احذر الحذر .

المعنى

هذه الجملة إشارة إلى المنع من الاغترار بامهال الله تعالى لعبده في ارتكاب الخطايا والمعاصي ، فانه تعالى بلطفه و عنايته يحفظ عبده عند ارتكاب الخطاء من أن يفضحه بين الناس فيغطي معاصيه ويصون عرضه ، وبهذه المناسبة شد في تحريم الغيبة وجعله أشد من الزنا ، فان العصيان مادام مستوراً يحفظ المرتكب عن التجريبي ، ويعد له للتوبة والاناة ، وقد اهتم الله بستر المعصية كأنه غفرها وعفا عنها ، ولكن هذا الستر ليس غفرانا وعفواً ، فعلى العبد أن يتدارك خطاياها بالتوبة والندم .

الترجمة

در حذر باش حذر ، سو گند بخداوند که پرده پوشی کند تا آنجا که گویا
آمرزیده باشد .

در حذر باش ز ستاری حق توبه آور ز گناه اُسبق
پرده پوش است خداوند کریم تا بری ظن گذشت مطلق

الثلاثون من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۳۰) وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ ، فَقَالَ : الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ :
عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهَادِ . وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ :
عَلَى الشُّوقِ ، وَالشَّفَقِ ، وَالزُّهْدِ ، وَالتَّرَقُّبِ : فَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ
الشَّهَوَاتِ ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا
اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ ، وَمَنْ اتَّقَى الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ . وَالْيَقِينُ
مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى تَبْصُرَةِ الْفِطْنَةِ ، وَتَأْوُلِ الْحِكْمَةِ ، وَمَوْعِظَةِ
الْعِبْرَةِ ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ : فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ ، وَمَنْ
تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ
فِي الْأَوَّلِينَ . وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى غَايَةِ الْفَهْمِ ، وَغُورِ
الْعِلْمِ ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ ، وَرِسَاخَةِ الْجِلْمِ ، فَمَنْ فَهِمَ عِلِمَ غُورَ الْعِلْمِ
وَمَنْ عِلِمَ غُورَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ ، وَمَنْ حَلِمَ لَمْ يُفْرِطْ

فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً . وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ ، وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ الْمُنَافِقِينَ ، وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ مَنْ شَتَى الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ اللَّهُ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ أَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

اللغة

(الدعامة) جمع دعائم : عماد البيت ، (شفق) شفقاً من الأمر : خاف (ترقب) انتظره ، (سلا) عن الشيء : ذهل عن ذكره وهجره (الشعبة) الطائفة من الشيء (الفطنة) فطن في الأمر وبه وإليه : أدركه ، فهمه و حذق فيه (أوّل) الكلام : فسّره وقدره (غاص) على المعانى : بلغ غايته القصوى ، (غار) غوراً : دقق النظر فيه (رسخ) رسوخاً : ثبت في موضعه (فرط) في الشيء قصر وأظهر العجز فيه (شنىء) شئنا : أبغضه مع عداوة وسوء خلق - المنجد .

الأعراب

على أربع دعائم ، جار ومجرور متعلق بفعل مقدّر خبر لقوله : الإيـمان على الصبر بدل الجزء من الكل لأربع دعائم ، فمن اشتاق إلى الجنة شرطية ، وجملة سلا عن الشهوات جزاؤها ، الإضافة في موعظة العبرة بيانية ، الإضافة في غائص الفهم من إضافة الصفة إلى الموصوف ، وفي غور العلم من إضافة المصدر إلى المفعول وفي رساخة الحلم من إضافة المصدر إلى الفاعل ، و في شتان الفاسقين من إضافة المصدر إلى المفعول ، لفظه ما ، في قضى ما عليه موصولة ، وجملة الظرف صلتها .

المعنى

روى هذا الحديث في الأصول من الكافي في باب صفة الإيـمان بالاسناد الأوّل عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام - والاسناد

الأول هو علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً عن الحسن بن محبوب - الخ . قال المجلسي رحمه الله في شرحه : وهو صحيح وهو من تنمة الخبر السابق ، وهو مروى في الكتب الثلاثة بتغيير نشير إلى بعضه ، قال في النهج : سئل علي عليه السلام عن الايمان ، فقال : الايمان على أربع دعائم .

قال ابن الميثم : أما الايمان فاعلم أنه أراد الايمان الكامل ، و ذلك له أصل وله كمالات بها يتم أصله ، فأصله لهو التصديق بوجود الصانع تعالى و ماله من صفات الكمال و نعوت الجلال - الخ .

أقول : الاسلام حقيقة مركبة قولاً و فعلاً ، أما بالنظر إلى القول فهو مركب من الشهادتين : النوحيد والنبوة كلمتي أشهد أن لا إله إلا الله ، و أشهد أن محمداً رسول الله ، و أما فعلاً فهو فروع الدين المقررة فله سبعة أسهم كما في الحديث . أما الايمان فهو حقيقة بسيطة و عقيدة جازمة قلبية و نور يتشعشع من باطن الانسان و ينسبط على مشاعره و أعضائه ، فله قوة و ضعف و يعتبر له بهذا النظر درجات أشير إلى أنها عشر درجات في بعض الأخبار .

ففي الكافي عن عبد العزيز القراطيسي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا عبد العزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مراقبة بعد مراقبة فلا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثني : لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك و إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه مالا يطيق فتكسره فان كسرت مؤمناً فعليه جبره . و ما ذكره عليه السلام في هذا الحديث من الدعائم و الشعب فهي باعتبار مبادئه و آثاره و بسطه على المشاعر الانسانية و وجدان الانسان و أخلاقه ، و بتعبير آخر فسرت عليه السلام في هذا الكلام الايمان من وجهته الأخلاقية و العلمية و وصفه توصيفاً بليغاً .

والظاهر أن السؤال ليس ماهو الايمان ؟ بل كيف الايمان ؟ أو على ماهو

الايمان ؟ فأجاب عليه السلام بأن الايمان على أربع دعائم ، وظاهره أن إقامة هذه الدعائم الأربعة شرط وجود الايمان ، ولا يمكن اقامته على ثلاثة منها أو اثنتين منها ، وقوة الايمان و ضعفه يقاس بقوة هذه الدعائم و ضعفها ، لا بتمامها ونقصانها .

فأول الدعائم الصبر ، و هو المقاومة تجاه المكاره وتحمل المشاق لنيل المقاصد و يبدأ من الاشتياق نحو المقصد الأعلى ، والاشتياق يتضمن فراق المحبوب ويستلزم تحمّل ألم وجدة ربما يصل إلى مقام العشق والوله ، فلا بد من الصبر دون ذلك وأما الخوف والزهد والترقب الذي فسره بانتظار الموت والنهيأ له فالآلام كلها . وفسر الصبر في الاشتياق بأن الشوق إلى الجنة و هو المقصد المتعارف لأهل الايمان ملازم لمفارقة كل الشهوات المادية والطبيعية ومزاولة الرياضات ، فيحتاج إلى صبر ثابت وأكد فهو أشدّ ألماً من الخوف والاشفاق الذي يلزم اجتناب المحرّمات فحسب ، لأنه ليس كل محرّم من الشهوات ، كما أن كل الشهوات ليست من المحرّمات .

فالصبر هو ما يعبر عنه في لسان أرباب الحكمة بالعفة واعتبروها أحد الأركان الأربعة لاستكمال النفس وهي: الحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، والعدالة وفسروا العدالة بأنها الامساك عن الشره في فنون الشهوات المحسوسة وعدم الانقياد للشهوة وقهرها وتصريفها بحسب الرأي الصحيح ومقتضى الحكمة المذكورة ، فالعفة عند الحكماء صورة حاصلة للنفس الانسانية بتعديل القوة الشهوية وتقييدها بما حكم به العقل الصحيح وقرّره الشرع الصريح ، ولكن الصبر على ما فسره عليه السلام بين شعبه أعم وأتمّ ممّا ذكره الحكماء في هذا المقام .

وأما اليقين الذي هو الحكمة المتعالية النظرية عند الفلاسفة ، فيحتاج إلى فطنة بصيرة و نظر ثاقب في العواقب يخرق حجاب المادّة وينفذ إلى ما وراء العالم المحسوس المحدود ، و وجدان تيقظ يتأثر من الأمور و دراسة لأحوال الأمم السالفة الناجية منها و الهالكة ، و هذه كلها دروس أُلقيت في ضمن آيات القرآن الكريمة .

وقد رتب عليه السلام هذه الأمور و جعلها درجات متتالية يصعد السالك فيها من

درجة إلى درجة عليا ، فمهما لم يتحصّل للانسان فطنة بصيرة و قادة لا يتبين له الحكمة ولا يقدر أن يقدر الموازين الصحيحة للحقائق والدلالة على حصول هذه الدرجة هو العبرة و التأثر عن أحوال الماضين ، فقوّة الايمان و ضعفه يدور مدار قوّة العقل وضعفه ، فقد ورد في باب العقل و الجهل أخبار كثيرة في ذلك نذكر شطراً منها :

١- سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له دين ، ومن كان له دين دخل الجنة .

٢- عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فلان من عبادته ودينه وفضله كذا ، فقال : كيف عقله ؟ قلت : لأدرى ، فقال : إن الثواب على قدر العقل ، إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء ، وأن ملكاً من الملائكة مرّ به فقال : ياربّ أرني ثواب عبدك هذا ، فأراه الله ذلك فاستقلّه الملك ، فأوحى الله إليه أن اصحبه ، فأتاه الملك في صورة إنسي فقال له : من أنت ؟ قال : أنا رجل عابد بلغنى مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك ، فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك : إن مكانك لنزه و ما يصلح إلا للعبادة ، فقال له العابد : لمكاننا هذا عيبٌ ، فقال له : و ما هو ؟ قال : ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار لرعيناه في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع ، فقال له الملك : ليس لربك حمار ، فقال : لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش ، فأوحى الله إلى الملك إنما أثيبه على قدر عقله .

كما أن العدل يحتاج إلى فهم القوانين الصحيحة والاحاطة بحقائقها مقروناً بحسن إجرائها والدقّة في تطبيقها على مواردّها ، فلا بدّ من فهم غوّاص و علم غوار للحقائق و احكام قضائية زاهرة صريحة ، و حلم ثابت في مقام إجرائها بين الخليقة ، وقد أشار عليه السلام إلى شخصية قاض عادل و حاكم ربانيّ بأنّه لا يقصّر في أموره و يعيش بين الناس محمود الخصال و الفضائل ، و نذكر هنا أخباراً في

القاضي و القضاء :

١- روى في الكافي في كتاب القضاء في باب أن الحكومة إنما هي للامام عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتقوا الحكومة فإن الحكومة إنما هي للامام العالم بالقضاء العادل في المسلمين لنبي أو وصي نبي .

٢ - عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح : يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلا نبي أو وصي نبي أو شقي .

٣ - عن سعيد بن أبي خضيب البجلي قال : كنت مع ابن أبي ليلى مزامله حتى جئنا إلى المدينة فبينما نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمد فقلت لابن أبي ليلى : تقوم بنا إليه ، قال : وما نضع عنده ؟ فقلت : نسائله ونحدثه ، فقال : قم ، فقمنا إليه فسألني عن نفسي وأهلي ثم قال : من هذا معك ؟ فقلت : ابن أبي ليلى قاضي المسلمين ، فقال : أنت ابن أبي ليلى قاضي المسلمين ؟ فقال : نعم قال : تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتقتل وتفرق بين المرء وزوجه لاختاف في ذلك أحداً ؟ قال : نعم ، قال عليه السلام : فبأي شيء تقضى ؟ قال : بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن علي وعن أبي بكر وعمر ، قال : فبلغك من رسول الله أنه قال إن علياً أقضاكم ؟ قال : نعم ، قال : فكيف تقضى بغير قضاء علي وقد بلغك هذا ؟ ! الخ .

والركن الرابع للايمان الجهاد ، فلا بد للمؤمن أن يكون دائماً مشمراً الذليل يجاهد في سبيل الحق ويكافح الجاهلين والمعاندين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدق في المعارك وميادين النضال والمبارزة القائمة بين فئتي الحق والباطل في كل حال ، ويحتاج المبارزة والنضال إلى وجدان حقاني يبعض المنافق والفاسق فيقدر المؤمن أن يكافحه ويقوم في وجهه ويقاتله ويستأصله ، فمن لم يبعض الباطل ويشنئه لا يقدر على دفعه بما يقتضيه الحال ، فالأمر بالمعروف يقوي جامعة أهل الايمان ، كما أن النهي عن المنكر يهزم فئة الأعداء المنافقين الذين هم أشد نكايه على أهل الايمان من الكفار المحاربين علناً في الميدان .

ونذكر هنا قصة من صور الصدق في المواطن والمقاومة على وجه الباطل من الشرح لابن أبي الحديد و ترجمها في ذيل الترجمة فانها مفيدة جداً ، قال الشارح المعتزلي في الجزء « ١٨ ص ١٤٤ » :

وروى ابن قتيبة في كتاب « عيون الأخبار » قال : بينما المنصور يطوف ليلاً بالبيت سمع قائلاً يقول : اللهم إليك أشكو ظهور البغي والفساد وما يحول بين الحق وأهله من الطمع ، فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ، وأرسل إلى الرجل رسولاً يدعوهُ ، فصلى ركعتين ، واستلم الركن ، وأقبل على المنصور و سلم عليه بالخلافة ، فقال المنصور : ما الذي سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع ؟ فوأنه لقد حشوت مسامعي ما أرمضني ، فقال يا أمير المؤمنين إن أمنتني على نفسي أنبأتك بالأمر من أصولها ، وإلا احتجرت منك ، واقتصرت على نفسي فلي فيها مشاغل ، قال : أنت آمن على نفسك فقل فقال : إن الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين إصلاح ما ظهر من البغي والفساد لأنت ، قال : ويحك ، وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي ، قال : ودخل أحد من الطمع ما دخلك إذ الله عز وجل استرعاك والمسلمين وأموالهم ، فأغفلت أمورهم ، واهتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجباً من الجص والأجر ، وأبواباً من الحديد ، وحجبة مع السلاح ، ثم سجت نفسك فيها منهم ، وبعثت عمالك في جباية الأموال وجمعها ، وقويتهم بالسلاح والرجال والكراع ، وأمرت بأن لا يدخل عليك إلا فلان وفلان ، نفرسميتهم ، ولم تأمر بإيصال المظلوم والملهوف ، ولا الجائع والفقير ، ولا الضعيف والعارى ، ولا أحد ممن له في هذا المال حق ، فما زال هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت أن لا يحجبوا عنك يحبون الأموال ويجمعونها ويحجبونها وقالوا : هذا رجل قد خان الله ، فمالنا لانخونه ، وقد سخرنا فائتمروا على أن لا يصل إليك من أخبار الناس شيء إلا ما أرادوا ، ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا بغضوه عندك و بغوه الغوائل ، حتى تسقط منزلته ويصغر قدره ، فلماً

انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وها بوهوم وكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال ليقووا بها على ظلم رعيتك ، ثم فعل ذلك ذو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم ، فامتلات بلاد الله بالطمع بغياً وفساداً وصار هؤلاء القوم شر كاؤك في سلطنتك و أنت غافل ، فان جاء متظلم حيل بينه وبين دخول دارك ، وإن أراد رفع قصة إليك عند ظهورك وجدك وقد نهيت عن ذلك ، ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم ، فان جاءك المتظلم إليه أرسلوا إلى صاحب المظالم أن لا يرفع إليك قصته ، ولا يكشف لك حاله ، فيجيبهم خوفاً منك ، فلا يزال المظلوم يختلف نحوه ، ويلوذ به ، ويستغيث إليه و هو يدفعه ، ويعتل عليه ، وإذا اجهد و اخرج وظهرت أنت لبعض شأنك صرخ بين يديك ، فيضرب ضرباً مبرحاً ليكون نكلاً لغيره وأنت تنظر ولا تنكر ، فما بقاء الاسلام على هذا .

فقد كنت أيام شيبتي أسافر إلى الصين ، فقدمتها مرة وقد أصيب ملكها بسمعه ، فبكي بكاء شديداً ، فحداه جلساؤه على الصبر ، فقال : أما أني لست أبكي على البلية النازلة ، ولكن أبكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا أسمع صوته ، ثم قال : أما إذ ذهب سمعي فان بصري لم يذهب ، نادوا في الناس أن لا يلبس ثوباً أحمر إلا مظلوم ، ثم كان يركب الفيل طرفي نهاره ينظر هل يرى مظلوماً .

فهذا مشرك بالله غلبت رأفته بالمشركين على شح نفسه ، وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك ، فان كنت إنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله تعالى عبراً في الطفل يسقط من بطن أمه ماله على الأرض مال ، وما من مال يومئذ إلا و دونه يد شحيحة تحويه ، فلا يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس إليه ، لست بالذي تعطي ، ولكن الله يعطي من يشاء ما يشاء .

وإذ قلت : إنما أجمع المال لتشديد السلطان ، فقد أراك الله عبراً في بني أمية ما أغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وأعدوا من الرجال والسلاح والكرراع حين أراد الله بهم ما أراد .

وإن قلت : أجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنا فيها ، فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة لا تدرك إلا بخلاف ما أنت عليه ، أنظر هل تعاقب من عصاك بأشد من القتل ؟ قال : لا ، قال : فإن الملك الذي خولك ما خولك لا يعاقب من عصاه بالقتل ، بل بالخلود في العذاب الأليم ، وقد رأى ما قد عقدت عليه قلبك وعملته جوارحك ، ونظر إليه بصرك ، واجترحت يداك ، ومشت إليه رجلاك ، وانظر هل يغني عنك ما شجحت عليه من أمر الدنيا إذا انتزعه من يدك ودعاك إلى الحساب على ما منحك .

فبكي المنصور ، وقال : ليتني لم أخلق ، ويحك ! فكيف احتال لنفسي ؟ فقال : إن للناس أعلاماً يفرعون إليهم في دينهم ، و يرضون بقولهم ، فاجعلهم بطانتك يرشدونك ، و شاورهم في أمرك يسدوك قال : قد بعثت إليهم فهربوا ، قال : نعم خافوا أن تحملهم على طريقك ، ولكن افتح بابك ، وسهل حجابك ، وانظر المظلوم و اقمع الظالم ، خذ الفيء والصدقات ممّا حلّ وطاب ، واقسمه بالحق والعدل على أهله ، وأنا الضامن عنهم أن يأتوك و يسعدوك على صلاح الأمة .
وجاء المؤذنون فسلموا عليه و نادوا بالصلاة ، فقام و صلى و عاد إلى مجلسه فطلب الرجل فلم يوجد .

الترجمة

سؤال شد علي عليه السلام از ایمان ، در پاسخ فرمود : ایمان بر چهار پایه استوار است : بر صبر ، و یقین ، و عدالت ، و جهاد .
و از آن جمله صبر بر چهار شعبه است : بر اشتیاق ، و بیم ، و زهد ، و مراقبت هر کس مشتاق بهشت است از همه شهوات بدور است ، و هر کس از دوزخ بهراسد از همه محرمات بر کنار است ، و هر کس در دنیا زهد ورزد از هیچ مصیبت نلرزد و هر کس مراقب مرگ است بهر کار خیری بشتابد .
و از آن جمله یقین بر چهار شعبه است : بر بینائی هوش ، و عاقبت سنجی درست و پندآموزی از عبرت ، و توجه بروش گذشتگان ، هر که هوش بینا دارد عاقبت

سنجی او روشن است ، و هر کس بدرستی عاقبت راسنجیده عبرت آموخته ، و هر که عبرت آموخته گویا با گذشتگان بوده و تجربه اندوخته .

عدالت از آنجمله بر چهار شعبه است : فهم رسا ، و دانش مو شکاف و عمیق و حکم شکوفان و درست ، و حلم ثابت و پابرجا ، هر که فهم دارد دانش مو شکاف بدست آرد ، و هر که دانش مو شکاف بدست آرد از سرچشمه احکام درست سرشار باشد و هر کس حلم و رزد در کار خود کوتاهی نکند ، در میان مردم ستوده زندگی کند .
جهاد را چهار شعبه است : امر بمعروف نهی از منکر ، صدق و وفا در میدانهای مبارزه و نبرد ، و بد داشتن مردمان فاسق و فاسد ، هر که امر بمعروف کند پشت مومنان را نیرومند ساخته ، و هر کس بنهی از منکر پردازد بینی منافقان را بخاک مالیده ، و هر کس در میدان مبارزه براه صدق و وفا رود هر چه بر عهده او است انجام داده ، و هر کس فاسقانرا بد دارد و برای خدا خشم آرد خدا برای او خشم آرد و روز قیامت او را خوشنود سازد .

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| از علی شد سوال از ایمان | گفت بر چار پایه باشد آن |
| صبر باشد یقین و عدل و جهاد | صبر را چار شعبه گشت عماد |
| شوق و اشفاق و زهد و خودپائی | که بیارد بمرد بینائی |
| هر که شوق بهشتش اندر سر | باید از شهوتش برید نظر |
| هر که از نار بیم جان دارد | دست از هر حرام بردارد |
| هر که را زهد میشود پیشه | از مصائب ندارد اندیشه |
| هر که در انتظار مرگ بود | او شتابان بکار خیر رود |
| شد یقین را چهار شعبه ستون | هوشمندی و حکمتی موزون |
| پند عبرت مدار و رسم کهن | که بیاموزدش هزاران فن |
| هر که باهوش و تیزبین گردد | حکمت روشنش قرین گردد |
| هر که عبرت گرفت و پند گزید | وضع پیشینیان بخوبی دید |
| عدل بر چار شعبه شد ستوار | فهم غواص و دانش غوار |

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| که معطر شود از آن دلها | گل احکام و حلم پا برجا |
| وز تک علم حکم شرع برد | هر که فهمد بغور علم رسد |
| بین مردم بزندگی است بصیر | شخص با حلم کی کند تقصیر |
| امر معروف و نهی نا شایست | چار شعبه جهاد را پایه است |
| کینه جوئی ز فاسقان ز من | مردی اندر برابر دشمن |
| پشت مؤمن قوی کند بوقوف | هر که را شیوه امر بمعروف |
| هر منافق ازو بخاک نمار | هر که را نهی منکر است شعار |
| هر چه بر عهده دارد ایفاء کرد | هر که مردی کند بگناه نبرد |
| خشم کرد است در ره ذوالمن | هر که با فاسقان بود دشمن |
| در قیامت از او شود دلجو | خشم گیرد خدا بدشمن او |

ترجمة القصة

ابن قتیبه در کتاب عیون الاخبارش چنین آورده گوید :

منصور شبی در طواف خانه کعبه بود گوینده می راشنید که چنین مینالید :
بار خدایا بدرگاه تو شکایت آرم از ظهور ستم و تباهی و از طمعیکه میان
مردم و حق سایه افکنده ، منصور از طوافگاه بدرآمد و در گوشه ای از مسجد بنشست
و بدنبال آنمرد فرستاد و او را بارداد ، آنمرد دو گانه برداخت و پس از استلام
حجر نزد وی شتافت و سلام و خلافت را تسلیم کرد .

منصور بدو گفت : این فریاد که از ظهور ستم و بیداد از تو بگوشم رسد چه
بود ؟ و مقصودت از طمع کارحائل میان مردم و حق که بود ؟ بخدا هر چه گوش دادم
از درد و آلم بیاگندی ، گفت : یا امیر المؤمنین اگر بر جانم امان بخشی از ریشه هر
کارت آگاه سازم و گرنه از اظهار حقیقت دریغ نمایم و خود را نگهدارم که با خود
کارها دارم ، منصور گفت : جان تو در امانست هر چه داری بگو ، در پاسخ گفت :
آنکه طمعش میان مردم و حق حائل است و از اصلاح ستم و تباهی مانع ، خودت
هستی ، منصور گفت : وای بر تو چگونه طمع بمن در آید که همه سیم وزر جهان

در دست دارم ، و هر ترش و شیرینم فراهم است ؟ در پاسخ گفت : هیچ کس را چون تو طمع در نگرفته ، خداوند عز و جل تو را سر پرست جان و مال مسلمانان ساخته ، و تو از کارهای آنان بغفلت اندری ، و بچپاول اموالشان چیره و خودسر ، در این میان پرده‌ها از گنج و آجر بر آوردی ، و درهای آهنین بر آنها نهاده ، و دربانان مسلح بر گماشتی و خویش را در درون آن زندانی ساختی و کارمندان را بگرد آوردن اموال و انباشتن آن گسیل نمودی ، و با اسلحه و دژبانان و وسائل نقلیه نیرومندشان ساختی ، و دستور دادی جز فلان و فلان که نامبرده‌ای به حضورت نرسند و از پذیرش ستم دیده و درمانده و گرسنه و درویش و ضعیف و برهنه دریغ داری ، و اینان که حق در بیت المال دارند دورنگهداشتی .

همیشه آن چند نفر مخصوصانست که از همه رعیت بر گزیده داشتی و حجاب از پیش آنان برداشتی ، اموال را بگیرند و گرد کنند و انباشته و پس انداز خویش سازند .

گویند : این مرد خود بخدا خائن است چرا ما بدو خیانت نکنیم با اینکه مسخر او شدیم ، اینان میان خود سازش کردند نگزارند وضع مردم و احوال آنان بتو گوش زد شود مگر آنچه را بخواهند و بسود خود دانند ، و هر کار گزاری از درت بر آید و با آنان مخالفت آغازد او را پیش تو مبعوض سازند و از دربراندن و برای او پرونده بسازند تا از نظر بیفتد و خوار گردد ، چون این وضع میان تو و آنان گوش زد همگان شده مردم آنان را بزرگ شمارند و از آنها بهراسند و نخستین دسته‌ایکه که سازش با آنها بشتابند کار گزاران تو باشند که بدانها هدیه برند و رشوه دهند تا دست ستمشان بر سر رعایا باز باشد ، و سپس مردم با نفوذ و ثروتمند از طبقه رعیت با آنها سازش کنند تا بر دیگران ستم نمایند و سراسر بلاد خدا پر از طمع و ستم و تباهی شود ، این چند نفر باتو شریک سلطنت شده و تو در غفلت اندری اگر دادخواهی بدر گاه آید نگذارند بر تو در آید ، اگر خواهد هنگام خروج از خانه‌ات بتو شکایت برد مانع گماشتی ببهانه‌ایکه برای مردم بازرسی مظالم مقرر داشتی ، و چون متظلمی آید هم آنان ببازرسی مظالم فرستند که

بشکایت او گوش نهد و عرض حالش را بتونرساند و بازرس از بیم آنان و ترس تو پذیرد و پیوسته مظلوم بیچاره نزد او رفت و آمد کند و بدو پناه برد و استغاثه نماید و او امروز و فردا کند و بهانه بتراشد و چون بجان آید و تو بیرون آئی برابرت فریاد کشد و ناله سر دهد در بانانت او را بسختی بزندی و برانند تا عبرت دیگران شود ، و تو بچشم بنگری و مانع نشوی با این وضع چگونه مسلمانی بیاید .

داستانی در داستانی

من در روزگار جوانی بچین مسافرت میکردم ، در يك سفری پادشاهشان بگری دچار شده بود و سخت میگريست ، ندیماناش او را دلداری میدادند و بشکیبائی میکشانیدند گفت : من از درد خود گریه ندارم ولی بر مظلومان دربارم گریه میکنم که مینالند و آواز نالهشان را نمیشنوم ، سپس گفت : اگر گوشم رفته چشمم بر جااست میان مردم جار بزنی که جز مظلوم جامه سرخ نپوشد ، و همواره بامداد و پسین بر فیل سوار میشد و گردش میکرد تا مظلومی را بچشم خود بیند و دادخواهی کند .

این مردیست مشرك بخدا که بامشرکان چنین مهربانست و از خود دریغمند و نگران ، تو مردی هستی خداپرست و از خاندان نبوت ، مهر تو بر مسلمانان جلو خود خواهیت را نباید بگیرد ؟ اگر برای فرزندان مال جمع میکنی خدا بتو نموده است که کودکی از شکم مادر در افتد در روی زمین پیشیزی ندارد و بر هر مالی دست بخیلی گذاشته است که نگهش دارد ، ولی خدا پیوسته لطف خود را شامل حال کودک سازد تا مردم را بدو راغب کند ، تو نیستی که عطا میکنی ولی خدا ! است که هر چه بهر که خواهد عطا میکند ، و اگر بگوئی جمع مال برای تقویت سلطنت تو است خدا برای تو وسیله عبرت از بنی اُمیّه فراهم کرده که جمع زر و سیم و آماده کردن ساز و برگ و لشکر و اسب و استروشر در برابر إرادۀ الهی بزوال ملکشان فائده نداشت ، و اگر بگوئی جمع مال برای يك هدف عالی تر از مقامی است که داری بخدا بالاتر از مقام تو مقامی هست ولی ادراك آن میسر نیست مگر از راهیکه مخالف راه تو است (یعنی زهد و قطع طمع از دنیا) .

تو نگاه کن آیا مخالف خود را بدتر از کشتن مجازات توانی کرد؟ گفت نه، در پاسخ گفت: آن پادشاهی که بتوعطا کرده است آنچه عطا کرده، گنه کار را بکشتن شکنجه ندهد، بلکه باعذابی دردناک و مخلد، او بخوبی میدانند چه درد دل داری و در چه کاری چشمت بکجا است و دستت چه کار میکند و پایت بچه سوی میرود بنگر که هر آنچه از دنیا را خاص خود کردی چون از دستت گرفت چه فائده ای برایت دارد در موقعی که تورا پای حساب کشید.

منصور گریست و گفت: کاش آفریده نبودم، وای بر تو، چگونه چاره کار خود کنم؟ گفت: همه مردم را رهبرانیست که در دیانت خود بدانها پناهند و بگفتارشان رضادهند، تو آنانرا محرمان خود ساز تا راه بتو بنمایند و در کارهایت با آنها مشورت کن، منصور گفت: من بدنبال آنان فرستادم از من گریختند، گفت: آری، ترسیدند آنها را براه خودت ببری، ولی در خانهات را باز گزار و حجاب را بردار و هموار ساز مظلوم را باش و ظالم را از بن برانداز و فیء و صدقات از راه حلال و پاک بگیر و بحق و عدالت بر مستحقانش بخش کن، در اینصورت من ضامنم که رهبران حق و مخلص نزد تو آیند و در اصلاح کار اُمت بر معاونت دهند.

مؤذنان سر رسیدند و سلامش دادند و اعلام بنماز کردند، برخواست نماز گزارد و بجای خود برگشت و هر چه آن مرد را جستند نیافتند - پایان ترجمه قصه - .
از تأمل در این داستان مطالبی درک میشود که برای این زمان هم

بی نتیجه نیست .

بقية الثلاثون من حکمه عليه السلام

وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ : عَلَى التَّعَمُّقِ ، وَ التَّنَازُعِ ، وَ الزَّيْغِ

وَ الشَّقَاقِ : فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ ، وَ مَنْ كَثُرَ نَزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ

عَنِ الْحَقِّ ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ
وَسَكَرَ سُكَرَ الضَّلَالَةِ ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ ، وَأَعْضَلَ
عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ .

وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى التَّمَارِي ، وَالْهَوْلِ ، وَالتَّرَدُّدِ
وَالِاسْتِسْلَامِ : فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَنًا لَمْ يُصْنِحْ لَيْلُهُ ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ
يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطِثَّتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ
وَمَنْ اسْتَسْلَمَ لِهَلَاكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا .

قال الرضي: وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج
عن الغرض المقصود في هذا الكتاب .

اللغة

(التعمق) تعمق في الأمر : بالغ فيه وتشدد طالباً أقصى غاياته وفي كلامه
تنطع - اى تفصح فيه - (التنازع) تنازع القوم : اختلفوا (الزيف) الميل عن الحق
الشك (الشقاق) شاق شقاقا ومشاقة : خالفه وعاداه (الوعر) المكان المخيف
الوحش (أعضل الأمر) اشتدّ واستغلق (التمارى) مارى مرأى وممارسة : جادل
ونازع ولاج - المنجد - . (الديدن) الدأب والعادة (النكوص) الاحجام عن الشيء
يقال : نكص على عقبيه أى رجع - صحاح - (السُنْبِك) جمع : سنابك
طرف الحافر - المنجد .

الاعراب

سكر سكر الضلالة مصدر نوعي منصوب على أنه مفعول مطلق ، طرقة فاعل
وعُرَّتْ و هو فاعل لازم ، ديدناً مفعول ثان لقوله جعل ، عقبيه تثنية عقب مجرور
بحذف النون .

المعنى

الايان نور يتشعشع في قلب الإنسان ويضيء على جميع حواسه و أعضائه فيلمع من كل منها ما يقتضيه ، فالعقل يتنور به ويفهم الحقائق الالهية والمسائل الكونية ، والوهم والخيال ينكشان من الصور الزائفة و الأباطيل ، وأعضاء البدن تشتغل بالأعمال الخيرية التي تشع على الجامعة الانسانية بالفوائد والسرور والراحة والازدهار و يتجلى الانسان في ضوئه ملكا روحانياً سماوياً وإن كان جثماناً أرضياً مادياً وبين عليه السلام سعة افقه ومد أضوائه إلى ما وراء الحس والمادة و ما وراء أشعة فوق بنفش .

فالكفر يقابله من جميع نواحيه لأن الكفر في الحقيقة فقدان هذا النور الساطع و ظلمات بعضها فوق بعض ولا امتياز في الظلمة والعدم إلا باعتبار درك ما يقابله من النور ، فالكفر بجميع دعائمه و شعبه اعدام ملكات يدرك من ناحية عدم النور اللائق في محلّه كما يعين على فهم النور الذي يقابله ، فلو لم يكن في العالم ظلمة أصلاً كان فهم الضوء والنور صعباً جداً لو لم يكن متعذراً رأساً .

فندعيم الكفر على هذه الدعائم و تشعبه بهذه الشعب عرضي باعتبار الملكات النورية الايمانية ، فالتمعق والتنازع و الزيف والشقاق ، تقابل الصبر واليقين والعدل والجهاد التي هي دعائم الايمان بوجه ما ، فيقال :

المراد من التعمق هنا عدم الثبات والاستقامة على ما هو مقتضى الفطرة من الاعتقاد بالصانع و الانقياد له بالعبودية والطاعة الذي عليه مدار دعوة الرسل فالمتمعقون هم المعاندون لدعوة الرسل و المقترحون عليهم ما لا ينبغي ، كما أن المشركون يواجهون النبي عليه السلام بقولهم « لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا ٢١- الفرقان » أو بقولهم : « لن نؤمن لك - أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله و الملكة قبلاً » و كما أن عامة المنكرين للمعاد و ما يعرض للعباد بعد الموت يقولون : لم نرميتاً قام من مرقده معذباً ، و حكي عن نجر احد كبار الالمان المنكر للمبدأ بأنه لو كان وجود لا له حي قادر كما اعتقده الالهيون أعلن نفسه

بتعليق لوح مكتوب معلق بين السماء والأرض .

كما أن التنازع ناش عن فقدان اليقين الموجب للاطمينان والاعتماد على الحقيقة ، فمن يؤمن بالله يهدء قلبه ولكن لفاقد للإيمان قلب مظلم متزلزل دائماً بين صدره وحنجرته كما في الحديث ، فيفور ويثور وينث بالتنازع في الحق مع أهله .
والزيغ يقابل العدل كملا ، لأن العدل استقامة في الفكر والتعل والعمل لا ميل فيه ولا انحراف ، ولكن الفاقد للعدل في تعقله وتفكيره يميل قلبه المتزلزل إلى الباطل ، وينحرف إلى الأباطيل .

والشقاق فت عضد الاجتماع بالوضاء والجدل لأغراض شخصية أو قبلية باطلة ، فيقابل الجهاد الذي هو الاستقامة والنضال لأجل الحق وصيانة الملة والأمة .
فالتمتعق المعاند لا ينب إلى الحق ولا يهتدي إلى سبيل الرشد كرجال القریش المعاندين للنبي ﷺ والقرآن .

والجاهل المتنازع يتخبط في عماه حتى يدرك منيته قبل درك مناه .
والقلب الزائع عن الحق متعكس ومنكوس يدرك الحسنة سيئة فيجتنب منها والسيئة حسنة فيرغب إليها ، ولا يلمس الحقيقة كالسكران .
ومن شاق الله فقد فارق جماع الشعب والأمة ، فهو كالتائه في طريق وعرايما يتوجه يقابله عقبة صعبة كإداء وعقدة معقدة لا يهتدي لحلها فضايق عليه المخرج و يقع دائماً في حرج .

والشاك يماري الحق ويحس بهول ومخافة و يتردد في طي طريق السعادة فيرجع قهقري إلى أسفل دركات الطبيعة ، ويفقد شخصية ويستسلم لجيوش الباطل فيقع تحت أقدام الشياطين ، ويصير من الخاسرين الهالكين .

قوله : (وبعد هذا كلام تركناه) و رد في الكافي في باب دعائم الكفر وشعبه حديثاً طويلاً يظهر أنه تنمة الحديث الذي أرسله المصنف رحمه الله وأشار إلى بقيته ، وقطعه صاحب الكافي وقسمه على باب صفة الإيمان وباب دعائم الكفر و باب صفة التفق والمناق ، ولكن المروي في باب دعائم الكفر يخالف مع ما

روى في باب صفة الايمان سنداً و مع ذكره الرضى رحمه الله متناً ، فقد رواه هنا عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن عمر بن اذينة ، عن ابان بن ابي عياش ، عن سليمان بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام و عدد المجلسي في شرحه السند مختلفا فيه من حيث الصحة والضعف .

قال عليه السلام : بني الكفر على أربع دعائم : الفسق ، والغلو ، والشك ، والشبهة . و الفسق على أربع شعب : على الجفاء ، والعماء ، والغفلة ، والعتو ، فمن جفا احتقر الخلق و مقت الفقهاء وأصر على الحنث العظيم ، ومن عمى عن الحق نسي الذكركر و اتبع الظن و بارز خالقه و ألح عليه الشيطان و طلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا غفلة ، و من غفل جنى على نفسه و انقلب على ظهره و حسب غيه رسداً و غرته الأمانى و أخذته الحسرة والندامة إذا قضى الأمر و انكشف عنه الغطاء و بدا له ما لم يكن يحتسب ، و من عتا عن أمر الله شك و من شك تعالى الله عليه فأذله بسلطان و صغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم و فرط في أمره .

والغلو على أربع شعب : على التعمق بالرأى ، والتنازع فيه ، والزيف والشقاق ، فمن تعمق لم ينب إلى الحق و لم يزد إلا غرقاً في الغمرات و لم تنحسر عنه فتنة إلا غشيتة أخرى و انخرق دينه فهو في أمر مريج ، و من نازع في الرأى و خاصم شهر بالمثل من طول اللجاج ، و من زاغ قبحت عنده الحسنة و حسنت عنده السيئة ، و من شاق أعورت عليه طريقه و اعترض عليه أمره فضاقت مخرجه إذ لم يتبع سبيل المؤمنين .

والشك على أربع شعب : على المرية ، والهوى ، والتردد ، والاستسلام و هو قول الله « فبأى آلاء ربك تتماهى » و في رواية أخرى : على المرية ، والهول من الحق ، والتردد ، والاستسلام للجهل وأهله ، فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من امترى في الدين تردد في الريب و سبقه الأولون من المؤمنين و أدركه الآخرون و وطنته سناك الشيطان ، و من استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ، و من نجا من ذلك فمن فضل اليقين و لم يخلق الله خلقاً أقل من اليقين .

والشبهة على أربع شعب : إعجاب بالزينة ، و تسويل النفس ، وتأول العوج ولبس الحق بالباطل ، وذلك بأن الزينة تصدف عن البينة ، وإن تسويل النفس يقحم على الشهوة ، وإن العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما ، وإن اللبس ظلمات بعضها فوق بعض ، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه .

أقول : قد شرحنا وترجمنا هذا الحديث في شرح أصول الكافي وترجمته « ج ۳ » فمن أراد مزيد الاطلاع فليرجع هنالك .

الترجمة

در دنباله توصیف دعائم ایمان فرمود عَلَيْهِ السَّلَام :

کفر بر چهار ستون استوار است : بر تعمق و تنازع و کج دلی و تفرقه اندازی هر که راه تعمق پیش گیرد بسوی حق باز نگردد ، و هر که از روی نادانی ستیزه جوئی راپیشه کند چشم دلش همیشه از دیدار حق نا بینا بماند ، و هر کس دلی کج دارد نیکی را بد شمارد و بد کرداری را نیک پندارد و در مستی گمراهی بسربرد ، و هر کس تفرقه اندازد و تک روی پیشه سازد بر راههای سخت و ناشناخته و هر اسناک افتد و کارها بر او پیچیده و غیر قابل حل گردد ، و در تنگنایی افتد که نتواند از آن بیرون آید .

شک بر چهار شعبه تقسیم شود : بر خود نمائی در بحث و برهاس و دودلی و خود باختگی ، هر کس مرء راشیوه خود ساخت شب تارش بروز روشن مبدل نشود ، و هر کس از آنچه در پیش دارد برهاس باشد بعقب بر گردد و از پیشروی باز ماند ، و هر کس در باره حقیقت دودلی دارد و حس تشخیص ندارد زیر سم شیاطین پایمال شود .

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| کفر بر چار پایه شد ستوار | بر تعمق ، تنازع دشوار |
| کج دلی و شقاق در دنبال | بهر کفرند پایه در هر حال |
| هر که دارد تعمق اندر حق | نگراید بسوی حق مطلق |
| هر که از جهل پر نزاع بود | دائماً کور دل بسر ببرد |

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| دل کج نیک را بدی بیند | ور بدی بهر نیک می چیند |
| مست گمراهی است و لایعقل | نیست او را شعوری اندر دل |
| هر که تک رو شود جدا ز خدا | راه سختی به پیش دارد ، ها |
| کار او مشکل است و پیچیده | واندرین تنگنا است رنجیده |
| شک ، بر چار شعبه قائم شد | بر مرء و هراس و شد و نشد |
| چارمش را شمار استسلام | که نه امید ماند و نه مرام |
| هر که راشیوه شد مرء و جدال | شب او را نه پی نه صبح زوال |
| بهر اسد از آنچه در پیش است | در عقب گرد پر ز تشویش است |
| ور برتر دید و ریب تمکین است | پایمال سم شیاطین است |

الحادیة والثلاثون من حکمه عليه السلام

(٣١) وَقَالَ عليه السلام : فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ .

اللغة

(فاعل) اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وذی الاضافة اسمها لفظية فلا يفيد التعريف فان اعتبر متبداً كان من باب الابتداء بالانكارة ولا يجوز الابتداء بالانكارة إلا لفائدة ، فنأمل .

المعنى

الفعل من الفاعل كالثمرة من الشجرة و التمرة من النخلة والضوء من القمر فهو فرع على أصله وكونه أفضل ، أوضح من أن يذكر ويفصل ، والظاهر أن غرضه عليه السلام التنبيه على تقدير عمال الخير بذاتهم وتشويقهم ليكثروا ، والمبارزة مع عمال الشر ومحوهم لبيادوا ، أو تنبيه على نحو من الأصول العلمية والوصول من المعلول إلى العلة .

الترجمة

فاعل خير بهتر از خير است ، فاعل شر ز شر بود بدتر

هر که نيکی کند به از نيک است و آنکه بد کرد بدتر است از بد

الثانية والثلاثون من حكمه ﷺ

(۳۲) وَقَالَ ﷺ : كُنْ سَمْحًا وَلَا تَكُنْ مُبَذِّرًا ، وَكُنْ مُقَدِّرًا

وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًا .

اللغة

(سمح) صار من أهل الجود فهو سَمِحٌ ، (بذّر) المال فَرَقَهُ إِسْرَافًا و بَدَدَهُ (قتر) على عياله : ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فِي التَّقِيَّةِ - المنجد .

المعنى

قد تعرّض ﷺ في هذه الحكمة إلى أهمّ مسائل تدبير المنزل و تنظيم المعاش، ووصى بالسماحة والجود ، بما يسهه الماان الموجود ، ولكن منع التبذير ولو في العطاء والائتفاق على ذري الحاجة ، فلو احتاج بنفسه أو بعياله إلى ما في يده فأعطاه لغيره فهو نوع من التبذير كما أنه لو صرف ماله في ضيافة فكاھية كان من التبذير ، و التقدير أن يضيق على نفسه أو أهله في المعيشة بما يضرّ حالهم أو يخالف شأنهم مع سعته و يسره ، كما هو عادة بعض الأثرياء حباً لجمع المال والادّخار .

الترجمة

بخشنده باش و ولخرج مباش ، اندازه گیر باش ولی سخت گیر و تنگ

نظر مباش .

بخشنده باش لپك ز تبذیر دور باش اندازه گیر خرج ، ولی کم بده مباش

الثالثة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٣) وَقَالَ عليه السلام : أَشْرَفُ الْغِنَى ، تَرَكَ الْمُنَى .

المعنى

(المنى) جمع منية وهي توقع مالا يمكن وجوده أو يتعذر تحصيله ، وهي بنفسها حاجة شديدة و فقر مولم يتولد منها حاجات كثيرة وشدائد مولمة غير يسيرة تمس بكرامة الإنسان و شرفه ، فالمنى الشهوانية تجر الإنسان إلى الخضوع لربات الجمال و تحمّل ما يكلفه بالغنج و الدلال ، والمنى في الجاه و تحصيل الرتب العالية تخضع الإنسان تجاه الرجال الأندال ، ومنية جمع المال والادخار تكلف الإنسان بتحمل مشاق صعبة ماسة بالشرف ، فأشرف الغنى ترك الامنيات وملازمة القناعة والثبات .

الترجمة

باشرفترين بي نيازی ، ترك آرزو و آزمندی است .
بهترین بی نيازی هر کس آنکه گوید بآرزو؛ کن بس

الرابعة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٤) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ ، قَالُوا فِيهِ

بِمَالٍ يَعْمُونَ .

الترجمة

(أسرع) إلى الأمر : بادر وعجل ، و بالأمر : بادر به - المنجد .

الاعراب

إلى ، في إلى الناس رابطة بين المفعول والفعل ، والباء في بما يكرهون ، للإصاق .

المعنى

من أهم الأمور ملاحظة حال السامع والمأمور والمتعظ في استعداده للتبليغ وتحمل القوانين ، و الأخبار الملقاة إليه و خصوصاً إذا كان طرف الخطاب والأمر عامة الناس ، فانه لا بدّ لنفوذ الكلام فيهم وإجراء الأوامر بينهم ، وينبغي أن يكون ذلك الكلام أو الدستور ملائماً لطبعهم و موافقاً لأُميالهم بوجه ما ، فلو كان مؤلماً لهم مكروهاً في نظرهم يوجهون سهام البهتان إلى القائل والأمر وإن كان حقاً كما هو المعروف من حال الناس تجاه الأنبياء و الهداة و الحكماء و الدعاة وكأنه أشار إلى ما لقيه من الناس تجاه أوامره و بيانه للحقائق والقوانين الالهية .

الترجمة

هر كه عجولانه چيزى را ب مردم اظهار كند كه ناخواه آنها است ، نادانسته هر سخني درباره او بگويند .
هر كه آرد بهر مردم چيز نا خواهى شتابان
در پيش گويند نادانسته هر حرفى فراوان

الخامسة والثلاثون من حكمه ﷺ

(۳۵) وَقَالَ ﷺ : مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ ، أَسَاءَ الْعَمَلَ .

المعنى

إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان : اتباع الهوى وطول الأمل ، أمّا اتباع الهوى فيصدّه عن الحق ، وأمّا طول الأمل فينسى الآخرة .

الترجمة

هر كه رشته آرزو را دراز كند ، بكار بد آغاز كند .
هر كسى آرزو دراز كند ، شيوه كار زشت ، ساز كند

السادسة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٦) وَقَالَ عليه السلام ، وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ
الْأَنْبَارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَأَشْتَدُّا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ عليه السلام : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ؟
فَقَالُوا: خُلِقْنَا نَعْظُمُ بِهِ أَمْرَاءَنَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرَاؤُكُمْ،
وَإِنَّكُمْ لَتَشْتُقُونَ عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ ، وَتَشْتَقُونَ بِي فِي آخِرَتِكُمْ ، وَمَا
أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ ، وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ .

اللغة

(الدّهقان) معرب إن جعلت النون أصلية من قولهم تدهقن الرجل وله
دهقنة موضع كذا صرفته لأنه فعلان ، وإن جعلته من الدهق لم تصرفه لأنه فعلان
و (انبار) اسم بلد - صحاح . (اشتدوا) عدوا بين يديه ، و (شق) على الشيء شقاً
ومشقةً - صحاح . (الدعة) السكينة ، الراحة وخفض العيش - المنجد .

الاعراب

وقد لقيه عند مسيره ، جملة حالية برابطة قد والواو، ما هذا الذي - الخ - لفظة
ما، اسمية استفهامية خبر مقدم لهذا الذي، ما أخسر المشقة ، بصيغة التعجب ، يفيد
الاستنظام والتحسر ، ومثلها أربح الدعة المعطوفة على أخسر .

المعنى

نهض الإسلام والقرآن بالبشر نهضة ديموقراطية عميقة مقرونة بالعلم
والمعرفة ، فرجع العرب من حضيض الجهالة فصاروا أمة عالمة ديموقراطياً بطبعهم
المنزّه عن تشريفات ملوكية مصنوعة في الفارس والروم ، وهذا هو سر تقدم
المسلمين الجدد في القرون الأولى الهجرية ونشر الإسلام في بلاد كفارس والروم

المكبلة بقيود التشریفات منذ قرون ، فكان من شأن الإسلام تحرير الناس عن هذه القيود الثقيلة ، وكان الإمام عليه السلام في هذا المضيق من الفرصة وعلى أهبة سفر مهيب شاغل إلى مقصد هائل وهو معركة صفين الدامية الهدامة ، يفتح مدرسة جديدة في محيط الإسلام و يبدأ تعليمات عالية انسانية في هذه الجمل القصار الوجيزة نلخصها في الأعداد التالية :

- ۱ - التشریفات البلاطية بهذه الصور مما لا ينفنع به الأمراء نفعاً عقلاً نياً للدين أو الآخرة ، فهي من اللهو الباطل الممقوت .
- ۲ - تحمّل هذه المشقّات مبعوض عند الإسلام وموجب لعذاب الآخرة .
- ۳ - أخسر المشقّات ما يتبعها العقاب ، وأربح الاستراحة الاشتغال بما فيه أمان من النار .

الترجمة

علي عليه السلام بسوى شام سفر كرد و چون ب شهر أنبار رسید - در کناره فرات - دهقانان أنبار در برابر آنحضرت از مر کبهای خود پیاده شدند و در جلو او دویدند - و باصلاح پا کوبی کردند - علي عليه السلام بآنها فرمود : این کار شما چه معنی دارد ؟ در پاسخ گفتند : این رسمی است که ما بوسیله آن امراء خود را تعظیم میکنیم - إظهار احساسات - آنحضرت فرمود : بخدا این کار برای امراء شما سودی ندارد و براستی که شما خود را بدین کار در دنیا رنج میدهید و در دیگر سرای بدان بدبخت میشوید ، و چه بسار زیانبار است رنجیکه عذابش درد نبال ، و چه بسیار سود مند است استراحتیکه قرین امان از دوزخ و وبال است

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| در ره شام بآنبار رسید | کار مولا چه به پیکار کشید |
| همه از شوق شغف در فریاد | بر علي چشم دهاقین افتاد |
| پای کوبان همه اندر سر خاک | میدویدند به پیشش چالاک |
| همه گفتند که يك رسم شهی است | گفت مولا بدهاقین کاین چیست ؟ |
| نرد تعظیم چنین میبازیم | ما به پیش امرا میبازیم |

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| گفت : این کار ندارد سودی | که تن خویش از آن فرسودی |
| خویش را رنجه بدنیا سازید | با شقاوت سوی عقبا تازید |
| چه زیانبار بود آن سختی | که بدنبال کشد بد بختی |
| چه خوش آن راحت بی درد و وبال | که امان آورد از وزر و وبال |

السابعة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٧) وَقَالَ عليه السلام لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام : يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا
وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ : إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ ، وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ
الْحُمُقُ ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنَ الْخُلُقِ .
يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْإِحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ
وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ [يَبْعُدُ] عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ
وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَسْبِعُكَ بِالتَّافِهِ ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ
الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ .

اللغة

(الحمق) والحمق: قلة العقل .

الاعراب

بنی ، منادی ابن مصغراً ومضافاً إلى ضمير المتكلم ، وفتح لرفع التثنية
الساكنين ، ما تكون إليه عنك أحوج ، عنك جاز و مجرور متعلق بيبعد فصل بينهما
ما تكون إليه ، و ما مصدرية زمانية ، وأحوج خبر تكون ، والعجب من ابن ميثم
الشارح حيث جعل أحوج حالا من ضمير عنك ، فتدبر .

المعنى

ذكر ﷺ في هذه الجملة من الكلام فصلان : أحدهما في تدبير النفس ومن أهم مسائل الحكمة العملية ، والثاني في آداب المعاشرة و تدبير الاجتماع ولهذا فصل أحدهما عن الآخر وقال : أربعاً وأربعاً .

عرف وفور العقل بأنه أغنى العقل ، والمقصود من غنى العقل أن يكون تعقل الانسان مضيئاً يوضح له كافة جوانب حياته وجميع نواحي حوائجه ، فيهديه في كل شأن من الشؤون إلى ما هو صلاحه ، ويحفظه عن ارتكاب ما يضره ولا يحتاج إلى من يكفله ويحافظه كالقيّم عليه ، ومن نواحي الحياة درك لزوم التعلم عند العالم فيما كان جاهلاً ، والرّجوع إلى المشير إذا كان الأمر عليه مبهماً ، فلا يكون المراد من غنى العقل التفرّد بكلّ شيء والاستغناء عن التعليم والاستشارة ، كيف والنبي ﷺ مع كونه كلّ العقل وغير محتاج إلى المعلم مأمور بالاستشارة مع أمته في الأمور فقال تعالى : « وشاورهم في الأمر فاذا عزمتم فتوكل على الله - ١٥٩ آل عمران » .

وتبين من ذلك أن أكبر الفقر الحمق لأنّ الأحمق لا يهتدى إلى أن يرجع إلى العالم فيما يجهل ، ولا إلى المشاور فيما لا يفهم ولا يعقل .
والعجب يوجب الترفع و توقع الاحترام من الأنام ، فالعجب يرى نفسه في مقام لا يرى معه غيره فيبتلى بالوحشة ويمنع ترفعه من الانس والخلطة مع أبناء جنسه ، فيزيد بذلك وحشته ، فالعجب أوحش الوحشة .
و الحسب هو الانتماء إلى بيت رفيع يختلف إليه الناس ويحبون ذويه فاذا كان الانسان صاحب خلق حسن مع أبناء جنسه و بني نوعه يجتمعون إليه و يحبونه .

والمصادقة رابطة ودية بين الصديقين تقتضي المعاونة في الأمور والمشاركة في دفع المحذور ، فاذا كان الصديق أحمقاً لا يميز النفع من الضر ، ولا الخير من الشر ويجلبه رابطة الصداقة إلى إيصال النفع إلى صديقه ولكن غباوته وحمقه يجرفه

إلى ايصال الضّرر إليه كما حكى في اسطورة : رجل يصادق دبا فنام واجتمع على وجهه الذّبان فأراد الدبّ دفعها فألقى على وجهه حجراً قتله به .
من أثر الصداقة الاعتماد على الصديق عند حدوث حاجة ماسة تقضي الاستعانة المائيّة أو العمليّة ، ولكن إذا كان الصديق بخيلاً فربما يمنع اعانته أحوج ما يكون الصديق ، ولو لم يعتمد عليه فربما لجأ بقضاء حاجته إلى غيره ممّن كان يقضيها .

والفاجر المنهمك في الشهوة قد خرق ستر الحياء وخلع العفة فلا يبالي بما يصدر منه ولو كان بيع صديقه بأبخس ثمن ، فلا يصلح للصداقة و يجب الحذر عنه و سلب الاعتماد عليه .

وأما الكذّاب فهو الذي صار الكذب عادة له و يحكى عمّا لا واقع له فشبّه عليه السلام بالسّرّاب يتلا لؤلؤ في البريّة كأنه ماء قريب المكان و كلّما أسرع نحوه العطشان يبعد عنه فلا يصل إليه أبداً ، والكذّاب يعد الانسان فيخلفه ويقرب إليه المقاصد ويجلب الا انسان نحوها ، ولكن لا يصل الا انسان إلى تلك المقاصد .

الترجمة

بفرزندش حسن عليه السلام فرمود :

پسر جانم چهارسفارش را ازمن نگهدار و چهار سفارش دیگر ' که تا آنهارا بکار بندی زیان نبری : راستیکه بالاطر از هر بی نیازی بی نیازی در خریدمندی است ، و بزرگترین فقرو بی نوائی حماقت است ، و حشمتنا کترین همه و حشمتها خود پسندیست ، و ارجمندترین حسب خوشخوئی .

پسر جانم مبادا با احمق دوستی کنی که میخواهد بتو سود رساند در عوض زیانت میرساند ، و مبادا با بخیل دوستی کنی که هنگام نیازمندی بوی از تو رو گردان میشود ، و مبادا باهرزه دوستی کنی که تورا به پیشیزی میفرشد ، و مبادا با دروغزن یار گردی که چون سراب است دور را بتو نزدیک نشان میدهد و نزدیک را دور .

گفت علی با حسنش کای پسر
چار دیگر نیز فزایم تورا
به زخرد بهر تو سرمایه نیست
عجب زهر وحشتی افزونتر است
دست کش از دوستی احمقان
دوست مگیری زبخیلان که چون
از بر تو دور شود همچو باد
دوستی هرزه مبادت نصیب
هیچ بکذآب مکن دوستی
دور نماید که بنزدیک تو است
و آنچه بر تو است کند دور چست

الثامنة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(۳۸) وَقَالَ عليه السلام: لَا قُرْبَةَ بِالنَّوَافِلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالْقَرَائِضِ .

اللغة

(النافلة) ج : النوافل ما تفعله مما لم يفرض ولم يجب عليك - المنجد .

الاعراب

لا ، لنفي الجنس ، و قربة ، اسمه مبنية على الفتح لتضمن معنى من الجنسية والخبر محذوف و هو حاصل ، بالنوافل جار و مجرور متعلق بقربة ، إذا ظرف زمان مضاف إلى جملة أضرت بالفرائض .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : فان حمل على حقيقته فقد ذهب إلى هذا المذهب كثير من الفقهاء وهو مذهب الامامية وهو أنه لا يصح التنقل ممن عليه قضاء فريضة فاتته لافي الصلاة ولا في غيرها ، فأما الحج فمتفق عليه بين المسلمين - الخ .

أقول : نسبة عدم جواز التنقل لمن عليه فائنة إلى مذهب الامامية محل اشكال ، قال العلامة المجلسي رحمه الله في شرحه على فروع الكافي في باب التطوع في وقت الفريضة في شرح الحديث الأول من هذا الباب : واختلف الأصحاب في جواز التنقل لمن عليه فريضة فليل : بالمنع ، وذهب ابن بابويه وابن الجنيد إلى الجواز انتهى .

والأقرب أن يقال : إن كلامه عليه السلام يدل على نفي التقرب والثواب في النوافل إذا أضرّت بالفرائض ، لاعلى البطلان وعدم الصحة ، وبينهما فرق ظاهر و ليس المقصود أن إتيان النافلة صار سبباً تاماً لتترك الفريضة أو النقص فيها ، بل المراد أن التهيأ للفريضة أهم ، وحفظ كمالها ألزم ، فمن اشتغل الليل بنلاوة القرآن أو النوافل وأتعب نفسه حتى غلب عليه النوم وفات عنه فريضة الصبح ، فلا ثواب له ولا قربة في نوافله .

الترجمة

نوافل موجب قربت نشوند در صورتیکه مایه نقصان در فرائض باشند .
در نوافل قربت حق را مجو کر فرائض در ضرر افتند زو

التاسعة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٩) وَقَالَ عليه السلام : لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ

وَرَاءَ لِسَانِهِ .

الاعراب

وراء ، منصوب على الظرفية مضاف إلى قلبه وملتق بفعل مقدر ، والجملة خبر قوله : لسان العاقل .

المعنى

قال الرضي رحمه الله : وهذا من المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أن

العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الرؤيئة ومؤامرة الفكر ، والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلمات كلامه على مراجعة فكره ومماخضة رأيه ، فكان لسان العاقل تابع لقلبه ، وكان قلب الأحمق تابع للسانه ، وروي عنه عليه السلام هذا الكلام بلفظ آخر وهو : قلب الأحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه .

الترجمة

زبان خردمند دنبال دل اوست ، و دل نابخرد دنبال زبان اوست .

سید رضی رحمه الله در شرح این جمله فرموده :

این بیان علی علیه السلام از معانی مبتکر و شگفت آور و ارجمند است ، و مقصود اینست که خردمند لب بسخن نگشاید و دم برنیاورد مگر پس از اینکه در دل سخن خود را بسنجد و با عقل و خرد آنرا در میان نهد و سفته کند ، ولی نابخرد نسنجیده زبان پرانی کند و بی اختیار از چاک دهانش کلمات ناهموار بیرون ریزد و سخنش بر تدبیر و سنجش نظرش پیشی گیرد ، باین نظر گویا زبان خردمند دنبال دل او قرار دارد اول فکر میکند و بعد سخن میگوید ، و گویا دل نابخرد و احمق در پس زبان اوست که ناسنجیده سخن میگوید ، و این سخن بتعبیر دیگرهم از آنحضرت روایت شده که :

دل احمق در دهان اوست ، و زبان خردمند در دل اوست .

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| زبان خردمند اندر پس دل | از اینرو نگویید سخنهای باطل |
| سخنهای باطل ز احمق تراود | که پشت زبان قلب او هست کامل |

الأربعون من حكمه عليه السلام

(۴۰) وَ قَالَ عليه السلام - لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةِ اعْتَلَّهَا - : جَعَلَ اللَّهُ

مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا لِسِمَاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَفِيهِ ، وَلَكِنَّهُ

يَحْطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحْتُمُّهَا حَتَّ الْأَوْزَاقِ ، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ
وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ
وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ .

قال الرضي: وَأَقُولُ: صَدَقَ عليه السلام إِنَّ الْمَرَضَ لَا أُجْرَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ
مِنْ قَبِيلِ مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْعِوَضُ لِأَنَّ الْعِوَضَ يُسْتَحَقُّ عَلَى مَا كَانَ فِي
مُقَابَلَةِ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَبْدِ مِنَ الْأَلَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى
ذَلِكَ ، وَالْأَجْرُ وَالْثَوَابُ يُسْتَحَقَّانِ عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ الْعَبْدِ
فَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ قَدْ بَيَّنَّهُ عليه السلام كَمَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ الثَّاقِبُ ، وَرَأْيُهُ الصَّائِبُ .

اللغة

(الشكوى) الأمر أو العلة ذكرهما أو توجع منهما ، (حطّ) حطاً وضعه
أو تركه ، (حتّ) حتماً عن الشجر: أسقط ورقه وقشره (السريرة) جمع سرائر
السرّ الذي يكتنم، ما يسرّه الإنسان من أمره ، النية يقال هو طيب السريرة أى
سليم القلب صافي النية - المنجد .

الاعراب

اعتلّها افتعال من العلة فاعله مستتر فيه ، والضمير ترجع إلى العلة منصوب
على الحذف و الايصال أى اعتلّ بها ، من شكواك ظرف مستقرّ خبر كان ، وحطاً
مفعول ثان لجعل ، حتّ الأوراق مفعول مطلق نوعي ، في القول ظرف مستقرّ
خبر الأجر ، بصدق النية ظرف متعلّق بیدخل : والباء للسببية ، الجنة مفعول ثان
ليدخل .

المعنى

في كلامه ﷺ نكات من مهمات مسائل علم الكلام :

منها استحقاق الأجر على العمل .

ومنها أن الثواب بالاستحقاق أو بالتفضل ، ويظهر من كلامه هذا أن ترتب

الثواب على العمل بالاستحقاق لا بالتفضل لوجهين :

١ - أنه ﷺ عبّر عن الثواب بالأجر ، والأجر ما يستحقه الأجير في مقابل

عمله ، ولا يطلق على ما يتفضل به .

٢ - أنه ﷺ حصر الأجر في العمل الإختياري الصادر من المكلف سواء كان

قولا باللسان ، أو عملا بالأركان ، أو نيّة بالجنان فإن النوايا الحسنة أفعال قلبية

إختيارية للإنسان ، وقد عبّر عنها ﷺ بصدق النيّة والسريرة الصالحة ، والمقصود

بالسريرة الصالحة القصد نحو عمل الخير ، وليست النيّة والسريرة من قبيل

الغرائز والميول الغير الإختيارية ، ويؤيده الحديث المعروف : نيّة المؤمن خير

من عمله و نيّة الكافر شر من عمله ، والحديث المستفيض عن الرسول ﷺ : لكل

امرء مانوى ، بناء على أن لفظة ما مصدرية والمقصود لكل امرء نيّته إن خيراً

فخير وإن شراً فشر .

ومنها مسألة الاحباط والتكفير ، ومحصّله أن السيئة تقبل السقوط بغير

توبة بوسيلة عمل الخير أو غيره ، والحسنة تستقط بوسيلة ارتكاب سيئة كالغيبة مثلاً أم لا

وظاهر كلامه ﷺ ثبوت التكفير للسيئات . ولذا دعا لهذا المريض وطلب من الله

العزیز أن يجعله مرضه خطأ لسيئاته ، ويظهر منه أن تأثير المرض في تكفير السيئة

وحطها ليس ذاتياً ، بل المرض مقضى لذلك ولا بد من تقويته بالابتهاال إلى الله أو

بحسن النيّة والسريرة كما أشار إليه ﷺ في آخر كلامه .

ولكل من هذه المسائل الكلامية المندرجة في طي كلامه ﷺ على ايجازه

مباحث مفصلة في الكتب الكلامية لامجال لاستيفاء البحث حولها في هذا الشرح

الوجيز ، فمن أراد الاطلاع عليها فليطلبها من مظانها .

و مما ينبغي التوجه إليه هنا أن الأجر والثواب مترادفان أم بينهما فرق فقد استعمل الأجر في جزاء الأعمال الصالحة في آيات من القرآن المجيد أشهرها قوله تعالى «إنا لانضيع أجر من أحسن عملا - ۳۰ - الكهف» «إن الله لا يضيع أجر المحسنين - ۱۲۰ - التوبة» كما استعمل لفظ الثواب في هذا المعنى في قوله تعالى: «ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب - ۱۹۵ - آل عمران» ولكن لا يستعمل كلمة الثواب بمعنى الأجرة في العرف، فكأن الثواب يختص بالأشياء المعنوية والأخروية.

وقد أشار الرضي في شرح كلامه إلى مسألة كلامية رابعة، وهي: أن كل ألم ومرض يعرض للعبد بفعل الله يستحق العبد عليه عوضاً من الله، و كلام الرضي يزيد المقام اعضالا، فانه إذ استحق العوض على المرض فهل هو إلا ترتب الثواب والأجر، فما الفرق بين عوض المرض و عوض فعل الطاعة، ويظهر من كلام الامام عليه السلام أن الفرق بين المرض و فعل الطاعة معنوي، فالمرض لا أجر له و ينحصر الأجر في الطاعة، ولكن كلام الشارح الرضي يشعر بأن الفرق بينهما لفظي، و تنقيح الكلام يحتاج إلى بحث لايسعه المقام.

الترجمة

بيکی از یارانش هنگام عیادت او دربارهٔ دردی که دچار شده بود فرمود: خداوند آنچه را از آن مینالی جبران گناهانت سازد، راستی که بیماری بذات خود ثوابی ندارد، ولی جبران گناهان میشود و بمانند بر گهای خزانی آنها را فرو میریزد، و همانا ثواب در گفتار بازبان و کردار بادستها و پاها است و براستی که خداوند سبحانه بوسیلهٔ پندار نیک و نهاد پاک و شایسته هر کدام از بنده های خود را خواهد ببهشت میبرد.

رضی رحمہ اللہ گوید: من میگویم: علی عليه السلام درست فرموده است: راستی که بیماری خود بخود ثوابی ندارد، زیرا از قبیل اموریست که عوضی دارد، زیرا

دربرابر هر درد و بیماری و امثال آنها که خدا ببنده خود داده بنده مستحق عوضی است ، ولی استحقاق أجر و ثواب در برابر کار خود بنده است ، و میان این دو فرقی است که آنحضرت بعلم ثاقب و رأی درست خویش بیان فرموده است .

| | |
|---------------------------|------------------------------|
| علی گفت با یار بیمار خویش | خدایت ببخشد ز تیمار خویش |
| ندارد مرض اجر از سوء بخت | بریزد گناهان چه برگ از درخت |
| بود أجر در گفته‌های زبان | و یا کار با دست و پا ای فلان |
| خداوند سبحان برد در بهشت | هر آن بنده خواهد نکوسر نوشت |
| به پندار نیک و نهاد نکو | که رمز بهشتند بی گفتگو |

الحادية والأربعون من حكمه عليه السلام

(٤١) وَقَالَ عليه السلام - فِي ذِكْرِ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ : يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَابَ

ابنِ الْأَرْتِّ فَلَقَدْ أُسْلِمَ رَاغِبًا ، وَهَاجَرَ طَائِعًا ، وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ ، وَعَاشَ مُجَاهِدًا .

(*) طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف

ورضى عن الله .

اللغة

(الطوبى) : القبضة والسعادة ، الخير والخيرة ، يقال : طوبى لك ، أى لك

الحظ والعيش الطيب - المنجد .

الاعراب

الظاهر أن طوبى متبداً والظرفية وهى لمن ذكر - الخ - خبره ، أى السعادة

(*) فى أكثر النسخ هذه هى الحكمة الثانية والأربعون ، للفصل بينها وبين ما قبلها

بجملة : وقال عليه السلام ، ويظهر من الأشارح أنها من تنمة الحكمة الحادية والأربعين

فتذكر - المصحح - .

لمن كان كذا ، والجملة اسمية خبرية في مقام الدعاء أو التحسّر باختلاف المقام أو التغبّط ، ومقتضى المقام هو الأوتل ، والظاهر أن طوبى علم للجنس فتدبّر .

المعنى

كان خباب بن الأرت من أفذاذ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله المخلصين والحاقلين لأسرار الشريعة الإسلامية ، ممن تلمسوا الحقيقة بقلوبهم وبلغوا الدرجة القصوى من اليقين بالنسبة إلى معالم الدين ، ومن الذين كانوا شهداء على الناس وموازين للحق عند ظهور الخلاف ، فكونه في صف أصحاب أمير المؤمنين مجاهداً معه في صفين من الأدلة القاطعة على أن عليّ مع الحق والحق مع عليّ يدور معه وإنما دار فمثله في أصحابه عليه السلام مثل عمّار .

وقال الشّارح المعتزلي : وهو قديم الإسلام ، قيل : إنّه كان سادس ستة وشهد بدماء وما بعدها من المشاهد ، وهو معدود في المعذّبين في الله .

وفي التنقيح قال العلامة الطباطبائي رحمه الله : إنّ فيه وفي سلمان وأبي ذر والعمّار أنزل الله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ٥٢ - الأنعام » - الخ .

وعن الخصال عن عليّ عليه السلام السّباق خمسة : فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبشة ، وصهيب سابق الرّوم ، وخباب سابق النبط . وفي حاشية التنقيح عن الياقعي في تاريخه أن فضائل صهيب وسلمان و أبي ذر وخباب لا يحيط بها كتاب .

وقد وصفه عليّ عليه السلام في هذا الوجيز من الكلام بما لا مزيد عليه ، وأثبت له فضيلة الرغبة إلى الإسلام والطّوع على الهجرة و صرف الحياة في الجهاد فنا هيك بهذه الفضائل عن التّتبّع للأقوال ، وثناء سائر الرّجال ، والظاهر أن ما ذكره عليه السلام في الجمل التالية تغبّط على خباب عرضه على سائر الأصحاب وحشهم بذلك على سلوك سيرته و الاقتداء بطريقته .

ذكر ابن هشام في سيرته « ج ١ ص ٢١١ ط مصر في إسلام عمر بن الخطّاب » :

قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب و كانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل و كانت قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر، وكان نعيم بن عبد الله النخعي من مكة رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد أسلم وكان أيضاً يستخفي بإسلامه فرقاً من قومه وكان خباب بن الأرت^{رضي الله عنه} يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن - الخ انتهى و كفى بذلك دليلاً على أن خباب أحد دعاة الإسلام السابقين الذين يعاونون النبي في بث الدعوة الإسلامية أبان غربة الإسلام واضطهاده من أعدائه الألداء قال ابن أبي الحديد : إنه أول من دفن بظهر الكوفة من الصحابة .

الترجمة

در مورد یاد آوری از خباب بن ارت ، فرمود : خدای رحمت کناد خباب بن ارت را که محققاً از شوق مسلمان شد و باطوع و رغبت راه هجرت پیش گرفت و زندگانی را بجهاد گزرانید ، خوشا بحال کسیکه در یاد معاد است و برای هنگام حساب قیامت کار میکند و بکفاف معیشت قناعت دارد و از خدا خشنود است .

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| خدا رحمت آرد به بن ارت جفت | علی یاد خباب میکرد و گفت |
| به هجرت گرائید تا در نجف | که از دل مسلمان شدو باشعف |
| خوشا حال آن کو بیاد معاد | نمود عمر خود صرف اندر جهاد |
| قناعت منش راضی از دادگر | برای حساب خدا کارگر |

الثانية والأربعون من حكمه رضي الله عنه

(۴۲) وَقَالَ رضي الله عنه : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبَغِّضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَأَنْقَضِيَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صلوات الله عليه - أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ لَا يُبَغِّضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

اللغة

(الخيشوم) أصل الأنف ، (الجمّات) جمع جمّة و هو مجتمع الماء من

الأرض - من شرح ابن ميثم .

الاعراب

لو حرف شرط لتعليق نفي على نفي ومفادها امتناع وجود الجزاء لامتناع وجود الشرط ، أنه قضي فانقضى ، اسم أن ضمير الشأن ، وقضى فعل مجهول و نائب الفاعل مستتر فيه يرجع إلى الشأن الذي يستفاد من ضمير أنه ، أو جملة أنه قال التالية على سبيل التنازع بينه وبين قوله فانقضى ، فيجعل الجملة نائب مناب فاعل قضي ويستتر ضمير الفاعل في قوله فانقضى يرجع إليه .

المعنى

كان عليّ عليه السلام صراط الحقّ ، ومدار الحقيقة ، وجوهر الايمان ، ومرآة صافية لتجلى ما في قلوب الناس فيه إذا واجهوه ، والمسلمون عهدئذ مؤمن و منافق وكان من مهامّ الأمور ، تمييز المؤمن عن المنافق ، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يعرف المنافق بنور نبوته ووحى الله ، وقد عرفهم لبعض الصحابة أصحاب الأسرار النبوية منهم عمار بن ياسر ، وكان عليّ عليه السلام مرآة صافية لتمييز المؤمن عن المنافق فصدر النبي هذا التوقيع المقياس وجعل بغض وحبّ عليّ مقياساً لتشخيص الايمان والنفاق . قال الشارح المعتزلى : و هذا الخبر مروى في الصحاح بغير هذا اللفظ : « لا يجبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » .

أقول : مادعاه إلى إسقاط لفظة يا علي من صدر الحديث .

الترجمة

فرمود : اگر باهمین شمشیرم بینی مؤمن را از بن بیرم تا بلکه مرا دشمن دارد ، دشمنم نمیدارد ، و اگر دنیا را با هر چه اندوخته دارد بکام منافق بریزم که دوستم دارد ، دوستم نمیدارد ، و این بخاطر اینست که امری مقرر شده و گذشته بر زبان پیغمبر امّی صلى الله عليه وآله که فرموده : ای علی ! مؤمن دشمن ندارد ، و منافقت دوست نگردهد .

گفت علی گر که بشمشیر من
بلکه شود دشمن و بد دارم
ور که جهان را بهمه گنج و سور
تا که شود دوست من کی شود؟
گفته پیغمبر امی است کو
دوستی من ز منافق بدور
بینی مؤمن ببرم تا به بن
می نشود دشمن و میخواهدم
باز دهم من بمنافق بزور
حکم قضا هست و چنین طی شود
بغض مرا هیچ ز مؤمن مجو
تا که بپوشد تن او خاک گور

الثالثة والأربعون من حكمه ﷺ

(۴۳) وَقَالَ ﷺ: سَيِّئَةٌ تَسُوُّكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

اللغة

(السيئة) القبيح يقال هو سيء الظن أى لا يظن خيراً في الناس ، السيئة

ج : سيئات مؤنث السيئة ، نقيض الحسنة : الخطيئة - المنجد .

الاعراب

تسوءك جملة فعلية صفة لسيئة جوزت الابتداء بها .

المعنى

كل عمل يصدر من الفاعل المختار يبدأ من شعور قلبي يدعو إليه ، ويتعقب بوجودان باطني يترتب عليه ، وإنما يوزن هذا العمل بهذا الشعور الذي دعا إليه وبهذا الوجدان الذي ترتب عليه ، فمن استشعر تعظيم رجل فعمل عليه يعد فعله تعظيماً وإن أخطأ في أداء الصنعة أو كيفية الصنعة ، ومن أهان رجلاً ثم ندم وأعذر بجبران هذا التأثير الوجداني سوء عمله ، فمن ارتكب سيئة بداعي شهوته أو طمعه ثم تأثر من عمل نفسه و استاء به فكانه ندم و طلب العذر والعفو فتدارك سوء فعله ومن دخله العجب من حسنة أتى بها ورأى فيها نفسه فقد أزال إخلاصه وعمله لله تعالى فكانه استرجع عمله من الله وحوّله إلى نفسه الشيطانية وأبطله .

الترجمة

گناہت کہ تورا بد آید ، بہ ازکار نیکت کہ خودبینی فزاید .
گناہی کہ کردارش آزاردت بہ ازکار نیکی کہ عجب آردت

الرابعة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٤) وَقَالَ عليه السلام : قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ
مُرُوَّتِهِ ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ .

اللغة

(الأَنْفَةُ) هي عزّة النفس ، (العِفَّة) ترك الشهوات الدنّية ، طهارة النفس
(غار) الرجل على امرأته من فلان وهي عليه من فلانة : أنف من الحمية وكره
شركة الغير في حقّه بها - المنجد .

الاعراب

على قدر همته ، جار و مجرور متعلق بفعل عام ، والجملة خبر قدر الرجل
و الظاهر أن لفظة على بمعنى باء المقابلة ، وقد صرح في شرح التصريح بأن أحد
معانيها موافقة الباء .

المعنى

المقصود من القدر هو الاعتبار والوجاهة عند الله أو عند الناس على سبيل منع
الخلو ، والهمة توجه النفس وبذل الجهد في حصول غاية من الغايات المعنوية أو
المادية ، فمن اهتم في غرض معنوي إلهي و سلك طريقة التقرب إلى الله فيساوي
في الاعتبار والوجاهة بمقدار ما بذل الهمّة في هذا السبيل ، كما أنه من اهتم إلى
تحصيل المال والجاه عند الناس يساوي اعتباره عند أرباب الأحوال والعامّة ما بذل
من الهمّة في هذا الطريق .

والصدق في القول والعمل ميزان يوزن به الرجل جولية ويعبرون بها عنه
وخصوصاً في مورد الوعد وإنجازه ، فالمرؤة والرجولية التي تنصف بها الانسان فنصير

مبدءاً لتعاطي الأفعال الجميلة و موجباً لترك ما يعود إلى النقص توزن مع صدق الانسان في أقواله و مواعيده .

والشجاعة ثوران الغضب للدفاع عن الحق و الحریم فتوزن مع الأتفة و عزة النفس ، فمن كان حقيراً في نفسه ولا يبالي على ما يراه من التعدي في حقه و حریمه فلا إقدام له في الدفاع ، ولا يوصف بأنه شجاع .

والغيرة نفرة الانسان عن مشاركة غيره فيما اختص به من حریم أو وظيفة أو وطن بالنسبة إلى الأجنب ، فالغيرة تعتبر مبدءاً للدفاع تجاه تجاوز الأجنبي ولها مصاديق متكثرة باعتبار شتى الأمور ، و أكثر موارد استعمالها في الحریم و الأقارب ، والعفة هو كف النفس عما يخلص بالغير من الحقوق والحرمت و عفة كل شخص و كفه عن حریم غيره يوزن بغيرته بالنسبة إلى ما يخلص به نفسه و ما يهتم بحفظه و صيانه .

الترجمة

قدر هر مردی باندازه همت او است ، راستی و درستیش باندازه مردانگی او است ، و دلیری هر کس برابر عزت منشی ، و پارسائی باندازه غیر تمندیست .

قدر هر مردی توهم اندازه دان باهمتیش صدق اورا با مروّت چون دلیری عزتش پارسائیش تو با غیرت بسنج و هوشدار هر که را عفت نباشد نیست هر گز غیرتش

الخامسة والاربعون من حكمه ﷺ

(٤٥) وَقَالَ ﷺ : الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ ، وَ الْحَزْمُ بِاجَالَةِ الرَّأْيِ

وَ الرَّأْيُ بِتَخْصِينِ الْأَسْرَارِ .

اللغة

(الحزم) ضبط الرّجل أمره وأخذه بالثقة ، (الاجالة) الادارة - صحاح .

الاعراب

بالحزم جارو مجرور و ظرف مستقر خبر لقوله : الظفر ، والباء

للاصاق أو الاستعانة .

المعنى

قد بين عليه السلام في هذه الجمل سبيل الظفر بالمقاصد في ميادين النضال والمبارزة سواء كانت في المعارك الهائلة بين خصمين مع السلاح والعتاد ، أو في ميادين الحرب الباردة و بوسيلة التبليغ والاعداد .

و أفاد عليه السلام أن مبدأ الظفر الأصلي هو كتمان الأسرار و ضبطها و حفظها من مظان تطلع الخصم ، وقد توجه إلى هذه النكته في هذه العصور الأخيرة الدول الكبرى وأسست إدارات ضخمة و هيئتوا وسائل هامة لحفظ أسرارها عن العدو وقاموا بوسائل هائلة من الرجال و الأموال في طريق التجسس عن أسرار الخصم و كشف برامجه و طلع في غضون هذه الأعمال ما لا يحصى من المكائد و التدابير التي اشغلت بعض ما ظهر منها كتباً عديدة آلفت و نشرت في هذا الشأن .

وإجالة الرأي إشارة إلى طرح البرامج وإقامة حفلات الشورى في شتى مناحي النضال وعليه العمل والاعتماد في هذه الأعصار ، ويصعب حفظ الأسرار وتحسينها إذا دارت بين أفراد عديدة يشتركون في المشاورات ، ومن امتيازات الأمم الراقية وفور الرجال المحافظ للأسرار فيها ، فكل شعب يفوز بوفر من أولئك الرجال الأبطال في حفظ الأسرار مقرون بالظفر في مختلف الميادين ، فبإجالة هؤلاء الرجال آرائهم في شتى نواحي المبارزة والقتال يتحصّل الحزم والنظر الصائب في العواقب ، والحزم هو الأناظر الصائبة في عواقب الحوادث و تنظيم الأمور بحيث تصل إلى المطلوب ، ويحصل بها الغرض .

الترجمة

پیروزی به دور اندیشی است ، و دور اندیشی برآی زنی ، ورأی زنی نیازمند راز داری است .

ز دور اندیشیت پیروزی آید

ز شور رأی دور اندیشی آید

اگر خواهی زشورت رأی صائب

تورا کتمان راز خویش باید

السادسة والأربعون من حكمه ﷺ

(٤٦) وَقَالَ ﷺ: احذروا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ ، وَاللَّئِيمِ

إِذَا شَبِعَ .

اللغة

(الصولة) : السطوة ، القهر الجولة والحملة في الحرب ، لؤم كان دنيء الأصل ، شحيح النفس مهيناً فهو لئيم ج : لئام - المنجد .

الاعراب

صولة الكريم منصوب على الحذف والايصال توسعاً أى من صولة الكريم ، إذا جاع ، جملة ظرفية متعلق باحذروا ، و تقيد الأمر المستفاد منه .

المعنى

قد فسر الشرحان قوله : احذروا صولة الكريم إذا جاع ، على ثورته عند شدة الحاجة والاضطرار ، أو الضيم والامتهان ، قال الشارح المعتزلى : ليس يعنى بالجوع والشبع ما يتعارفه الناس ، وإنما المراد ، احذروا صولة الكريم إذا ضيم وامتهن ، و تبعه ابن ميثم فقال : وجوعه كناية عن شدة حاجته ، و ذلك مستلزم لثوران حميته .

أقول : الشرح الذي علقها على الجملة الأولى لا يستقيم لوجهين :

- ١- أن الصولة عند الاضطرار والحاجة ليست مقصورة على الكريم ولا مدحاً له ، بل الصولة من اللئيم عند مسيس الحاجة والاضطرار أشد وأليق بالخذ .
- ٢- أن ثوران الحمية والغضب عند عدم التفات الناس و طلب أمر كبير كما أفاده ابن ميثم لا يناسب مقام الكريم في نظره ﷺ ولا يتبع عملاً للأنام بالنسبة إليه ، فهل يكلف الناس باشباعه ورفع حاجته ، فالمقصود من هذه الحكمة الخذ من اللئيم إذا شبع وحصلت له قدرة وسلطة ، فتشير إلى المثل السائر : عبد ملك عبداً

فأخذ الناس تلدأ .

والظاهر أن المراد من الجوع معناه الحقيقي ويشير إلى خصلة معروفة عند كرام الأبطال في ميادين القتال في هذه الأعصار وهي : أنهم إذا خاضوا حرباً هائلة أحسوا منها بالخطر لاياً كلون شيئاً حذراً من أن أصيبوا ببطونهم ، ويظهر منهم ما يفضحهم ويشينهم ، وقد نقل في ذلك قصة عن بعض أيام صفين في شأن مالك الأشتر رضوان الله عليه حيث أفلت من يده قرناً فسئل عن ذلك فأجاب بأنني ما أكلت شيئاً منذ يومين ، فالمراد من الحذر من صولة البطل الكريم في المعركة إذا جاع ووطن نفسه على الموت أو الظفر .

الترجمة

از حمله كريم در حذر باشيد چون گرسنه بجنگ آيند ، و از لثيمان بهراسيد چون سير برايند .

از حمله كريم حذر كن چه گرسنه است ليك از لثيم چونكه شود سير الحذر

السابعة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٧) وَقَالَ عليه السلام : قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّةٌ ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .

اللغة

(الوحش) (الوحوش وهي حيوان البر ، الواحد وحشي - صحاح .

المعنى

المعروف المتسالم عليه أن الانسان مدني بالطبع و ميل إلى الاجتماع والانس ، و الأكثر على أن انسان على وزن فعلان و مأخوذ من انس والانسي ضد الوحشي ، فلو شرح كلامه على وجه العموم كان المقصود أن قلوب الناس وحشية بناء على أن ذكر الرجال في المقام من باب التغليب كما في الشرحين قال ابن ميثم : جعل الوحشة هنا أصلية ، وقال المعتزلي بعد نقل شعر عمارة بن عقيل وهي :

و ما النفس إلا نطفة بقرارة إذا لم تكدر كان صفواً غدیرها
 فيكاد يخالف قول أمير المؤمنين عليه السلام في الأصل، لأن أمير المؤمنين عليه السلام
 جعل أصل طبيعة القلوب التوحش، وإنما تستمال لأمر خارج. انتهى.
أقول: جعل التوحش أصلاً في الإنسان مشكلاً لأنه مخالف لكونه مدني
 بالطبع، ولما يشاهد من استيناس الأطفال بمجرد التلاقي بعضهم مع بعض
 فالظاهر أن المقصود من الرجال العظماء من الناس بحمل الألف واللام على
 العهد الخارجي فتدبر.

الترجمة

دل مردان رمنده است، هر کس آنها را رام کند بوی گرایند.
 دل مردان رمنده چون آهواست هر که رامش کند جهان با او است

الثامنة والأربعون من حكمه عليه السلام

(٤٨) وَقَالَ عليه السلام: عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ .

اللغة

(أسعده) الله جعله سعيداً (الجد) الحظ - المنجد .

الاعراب

لفظة ما، اسمية ظرف زمان مبهم مضاف إلى جملة أسعدك جدك .

المعنى

المقصود هو الحث على معالجة العيوب و عدم الاغترار بالاخفاء والستر
 من الناس، فإنه إذا ارتكب الإنسان ما كان عيباً و منقصة فلا يقدر على ستره
 إلا من طريق الحظ و البخت الذي ليس باختياره .

الترجمة

عيبت نهان است تا بختت جنبان است .

عيب نهان است بیاری بخت چون ثمر کرم زده بر درخت

التاسعة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٩) وَقَالَ عليه السلام : أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ ، أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .

المعنى

حث كل القادرين على الانتقام والعقوبة من المعتدين ، على العفو والصفح عن المذنبين في كل مورد يليق به ، فإن للعفو موارد لا يتعداها ، ومواقع لا يتجاوزها فالعفو في الحقوق الخاصة بالمقتدر ، فاذا كان هناك حقوق تتعلق بالله كالحقوق المقررة لارتكاب بعض المعاصي أو بالناس فلا مورد للعفو وإنما يستحق العفو من تادب بما حل عليه من النتن والاسر وظهر عنه آثار الندم والانابة ، وأما المصرت على الخلاف الذي يرجع إلى ذنبه بعد العفو فلا يستحقه ، وجعل (أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة) لأن العفو مع كمال القدرة أدل على صفة الرأفة ، وآثر في توبة المذنب ورجوعه إلى الحق .

الترجمة

سزاوتر بگذشت ، توانا تر بر عقوبت است .

هر کسی باشد توانا تر بکیفر از گناه عفو از او شایسته تر بر مذنبان روسیاه

الخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٠) وَقَالَ عليه السلام : السَّخَاءُ مَا كَانَ أُبْتِدَاءً ، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ

فَحَيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ .

اللغة

(السخاء) : السخاوة : الجود ، (تذمم) منه : استنكف واستحيا - المنجد .

الاعراب

السخاء مبتدأ وما موصولة وضمير كان اسم ورابطة ، وابتداء خبر كان من باب المبالغة ومن قبيل زيد عدل ، ويمكن اعتبار كان تامة فيكون ابتداء حالاً عن ضميره أى السخاء ما وجد مبتدأ به ، وما في الجملة الثانية موصولة ومبتداء ، وحياء خبره زيد فيه الفاء باعتبار أن المبتداء موصول .

المعنى

حقيقة الجود والسخاء بذل بلا عوض ولا رياء ، فإذا كان للمبذول عوض ولو حكماً لا يسمى سخاء وجوداً ، فإذا سبقه السؤال يصير عوضاً عنه وثمناً لما بذله السائل من وجهه وعرضه طي سؤاله ، أو عوضاً عما يطرد على ردّ السائل من الذمّ والمنقصة . وإذا نوال إلى السؤال قرنته رجح السؤال وخفّ كل نوال

الترجمة

بخشش آنست كه آغاز شود ، و آنچه بدنبال خواهش است شرم و آبرو نگهدار نیست .
بخشش آنست كه بی گفت و تقاضا باشد ورنه خود در عوض عرض تمنّا باشد

الحادية والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥١) وَ قَالَ عليه السلام : لَا غِنَى كَالْعَقْلِ ، وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ، وَلَا ظَهْرَ كَالْمُشَاوَرَةِ .

اللغة

(الميراث) : أصله موراث انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها - صحاح .

الاعراب

خبر لاء نفى الجنس محذوف ، والمجرور مع جواره ظرف مستقر صفة لاسم لا مرفوعة محلاً .

المعنى

قد سبق مفاد الجمليتين الأُولتين في ضمن وصاياه لابنه الحسن عليه السلام في الحكمة السابعة والثلاثين (والأدب) هو التحلى بمكارم الأخلاق كما فسره ابن ميثم ، وقد سبق الكلام فيه و (المشاورة) هي طلب الرأى بالشورى ممن هو أهلها .
و روى الشارح المعزلى عن كامل أبى العباس المبرّد عن أبى عبد الله عليه السلام قال : خمس من لم يكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع : العقل ، والدّين والأدب ، والحياء ، وحسن الخلق .

وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما قسم الله للعباد أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، و فطر العاقل أفضل من صوم الجاهل ، و إقامة العاقل أفضل من شحوص الجاهل ، - أى قعوده أفضل من جهاد الجاهل - وما بعث الله رسولا حتى يستكمل العقل ، وحتى يكون عقله أفضل من عقول جميع أمته ، و ما يضره في نفسه أفضل من اجتهاد جميع المجتهدين ، و ما أدّى العبد فرائض الله تعالى حتى عقل عنه ، و لا يبلغ جميع العابدين في عباداتهم ما يبلغه العاقل والعقلاء هم أولوا الابواب الذين قال الله تعالى عنهم « و ما يدكّر إلا أولوا الأبواب »

الترجمة

هیچ توانگری چون خرد مندی نیست ، و هیچ فقری چون نادانی ، و هیچ میراثی چو ب ادب ، و هیچ پشیمانی چون کنگاش و مشورت .
چون خرد هیچ بینازی نیست همچنان جهل هم نیازی نیست
هیچ میراث چون ادب نبود پشیمانی چه مشورت نشود

الثانية والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٢) وَقَالَ عليه السلام : الصَّبْرُ صَبْرَانِ : صَبْرٌ عَلَىٰ مَا تَكْرَهُهُ ، وَصَبْرٌ

عَمَّا تُحِبُّ .

الاعراب

صبر على ما تكره ، بدل بعض من قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : صبران ، وصبر على ما تحب ، عطف عليه ، و يمكن أن تعتبر الجملتان خبراً ثانياً لقوله : الصبر .

المعنى

قال ابن ميثم : التعداد في الصبر هنا تعداد وصفي ، لأن حقيقة الصبر في الموضوعين واحدة على ما عرفت حقيقته .

اقول : فيه تأمل لأن الصبر على ما تكره مقاومة للنفس تجاه القوة الغضبية ، فحقيقته كف النفس عن الثوران ، والصبر الناشئ عن المحبوب ناشية عن القوة الشهوية وحقيقته كف النفس عن الانطلاق إليه و اختلاف متعلقه بلفظة على وعن يدل على اختلاف جوهره أو وصفه فقط ، فتدبر .

الترجمة

شكيبائي دو تااست : شكيبائي بر پيش آمد ناخواه ، و شكيبائي از دورى دلخواه .

شكيبا باش چون ناخواه آيد ويا دلخواه را جستن نشايد

الثالثة والخمسون من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥٣) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَوَطَنٌ ، وَ الْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ

غُرْبَةٌ .

الاعراب

في الغربة ، جار ومجرور متعلق بالغنى ، ووطن خبر الغنى .

المعنى

(الوطن) تربة مولد الإنسان و منشأه و أوّل أرض مسّ جلده تراها و وجد فيه نفسه بعد ما لم يكن شيئاً مذكوراً و فتح عينيه على وجه الوالدين

و الأقارب ، وتلمس الوداد والمواهب من أيدي الجيران والأحباب فكان يحبّه و يهواه و يتوقع منه كلّما يريد و يشتهيّه ، فقال عليه السلام : إنّ فوائد الوطن و ما يتوقع منه الانسان يتحصّل من الغنى والثروة إذا تيسّر في أيّ بلد كان ، ولكن إذا اتبلى الانسان بالفقر فاته مواهبه ، وبعد عنه أقاربه ، فيجد نفسه غريبا ولو كان في وطنه .

الترجمة

توانگری در غربت وطن محسوب است ، و درویشی در وطن غربت و آواره گی است .
منعم بکوه و دشت و بیابان غریب نیست بیچاره بینوا ، که غریب است در وطن

الرابعة والخمسون من حکمه عليه السلام

(۵۴) وَقَالَ عليه السلام : الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ .

و في شرح المعتزلي هنا ، قال الرضی رحمه الله تعالى : و قد زوي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله .

اللغة

(القناعة) بالفتح الرضا بالقسم (نفد) الشيء بالكسر نفاذاً إذا فني - صحاح

الاعراب

مال ، خبر المتبداء ، ولا ينفد جملة فعلية صفة له .

المعنى

(المال) متاع يصرفه الإنسان فيما يحتاج إليه من حوائجه وشهواته ، وإذا قنع الانسان بما تيسر له من الحوائج و كفّ عن الزوائد مادة و كيفية و ضبط نفسه عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية و مبلغ الحاجة ، فله مال لا ينفد .

الترجمة

قناعت ثروتی است بی پایان .

کنج افتادگی و گنج قناعت مالی است که بپایان نرسد هرچه از آن صرف کنی

الخامسة والخمسون من حكمه ﷺ

(٥٥) وَقَالَ ﷺ : الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ .

المعنى

(الشهوة) هي تعاطى ما يلائم طبع الانسان و غرائزه الحيوانية من مأكّل و ملبس و تمايل جنسي ، و أقوى شهوات الانسان حبّ الجاه و الشيطنة و تصدّي الحكم و قهر بني نوعه ، و كل هذه الشهوات تستمدّ و تقوى بالمال و الثروة حيث تحتاج إلى اعداد الأسباب و الوسائل ، و المال مسبّب الأسباب .

الترجمة

توانگری سرمایه همه شهوتها است .
اگر دولت بود ، پیری غمی نیست که شهوت نیست کانرا درهمی نیست

السادسة والخمسون من حكمه ﷺ

(٥٦) وَقَالَ ﷺ : مَنْ حَذَرَكَ ، كَمَنْ بَشَرَكَ .

اللغة

(الحذر) و الحذّر : التحرّز ، يقال (بشرته) بمولود فابشر ابشاراً أي سرّاً - صحاح .

الاعراب

من ، موصولة و متبداً ، و كمن ، ظرف مستقر جملة خبر لها .

المعنى

البشارة ابلاغ يوجب السرور و يتعقب بادراك ما يتمناه السرور ، و من حذّر من خطر يستقبله و يهيئه للنجاة فقد أفاده ما يفيد البشارة من السرور آجلاً

و درك المطلوب عاجلا .

الترجمة

هر کس بتو اعلام از خطری کند ، چون کسی باشد که بتو مژده ای دهد .

هر که تو را بر حذر از شر کند مژده ای آورده برایت بخیر

السابعة والخمسون من حکمه عليه السلام

(۵۷) وَقَالَ عليه السلام : أَلْسَانُ سَبْعُ ، إِنْ خُلِيَ عَنْهُ عَقْرَ .

اللغة

(سبع) الذئب الغنم أي فرسها ، (عقره) أي جرحه فهو عقير - صحاح .

المعنى

قد ورد في مدح اللسان وذمه أخبار عديدة وعبائر كثيرة ، و تعبیره هذا عليه السلام أبلغ تعبیر في ذمه ولزوم المحافظة عليه ، وأنه بطبعه سبع یصول ویجرح إذا خلی عنانه .

الترجمة

زبان درنده ایست ، اگر رها باشد زخم زند .

زبان در دهان گرگ درنده ایست مهارش بزن ورنه زخمنده ایست

الثامنة والخمسون من حکمه عليه السلام

(۵۸) وَقَالَ عليه السلام : الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةٌ أَلْسِنَةٌ .

اللغة

(اللسبة) بتقديم السين على الباء : اللعقة ، لدغ العقرب .

الاعراب

حلوة اللسبة ، خبر بعد خبر لقوله عليه السلام : المرأة ، أوصفة للعقرب .

المعنى

شبهت المرأة بالعقرب حيث إن تماس الرّجل به خصوصاً في عنقوان الشباب وطغيان القوى الشهوية معرض للأفات والبلايا الرّوحية والجسمية ، وتنفذ المرأة بجاذبتها وفتانتها في وجود الرّجل و تنقث على قلبه وروحه سمّ العشق ، وأيّ سمّ أضرّ منه وأوجع وآلم منه و أنقع ، وإذا أحصيت وجدت المقتولين والمعناهين بسمّ الحيات والعقارب معدودين في كلّ عصر ومصر ، ولكن المقتولين روحاً ومعناً بسمّ فتنة المرأة غير محصور جداً ، وكفى لك بذلك ما ترنّم به الشعراء في كلّ زمان و من أهل كلّ لسان في أشعارهم - والشعر شعور الامة والشعب - من التأثر بلقاء المرأة الحسنة حتى قتلا وجرحاً للقلب والكبد ، فبلغ شكواهم عنان السماء وملاً صريخهم أرجاء الفضاء ، وقد أشار عليه السلام أن هذا السمّ الناقع حلوة ولذيذة .

الترجمة

زن كژدمی است شیرین گزش .

زهر زن ، زهر عقرب جرّار لیک شیرین گزد بوقت شکار

التاسعة والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٩) . قال عليه السلام : الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ .

المعنى

الشفاعة توسط من له جاه عند المراد في إنجاح حاجة المشفوع له ، فكان المشفوع له يطير نحو ما قصده بوسيلة الشفيع ، فشبّهه بجناح الطائر .

الترجمة

واسطه و شفيع چون پر است براي جوینده حاجت .

الستون من حكمه عليه السلام(٦٠) وَقَالَ عليه السلام : أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ .

الاعراب

يسار بهم ، فعل مبني للمفعول ، وبهم ، جارٌ ومجرور متعلق به ، والباء للتعدي ، وأقيم مقام الفاعل ، وهم نيام ، مبتدأ وخبر ، والجملة حالية عن الضمير في بهم ، والمبتدأ بنفسه رابطة أيدت بالواو .

المعنى

إذا يسار بالنائم لا يلتفت إلى ما يقطعه من الطريق ولا يتوجه إلى قطع المسافات وطى المراحل ، فما ينتبه إلا وهو واصل إلى المقصد ، والمقصد من السير في الدنيا هو الوصول إلى الآخرة بالموت ، وأهل الدنيا لا يلتفتون إلى ذلك ، فيأخذهم الموت بغتة ويثيرهم من غفلتهم ، والمراد من أهل الدنيا المشغولون بها والناسون الموت والآخرة .

الترجمة

أهل دنيا چون کاروانی باشند که در خواب آنانرا براه میبرند .
أهل دنيا كارواني ليك خواب ميبرند آنها بعقبى با شتاب

الحادية والستون من حكمه عليه السلام(٦١) وَقَالَ عليه السلام : فَقَدْ أَجِبَةَ غُرَبَةٌ .

المعنى

الوطن يفيد الإنسان من نواح شتى يأويه في ظله و يسكنه في بيته ويدله على طرق معاشه ، وأعظم فوائده الأُنس مع الأُحبة والأصدقاء والأخوان ، فإذا

فقد الانسان أحبته وأصدقائه فكأنه خرج عن وطنه المألوف، ووقع في وحشة وحتوف .

الترجمة

از دست دادن دوستان ، آواره گی است .

هر که را دوستان زد دست برفت همچو آواره ایست در صحرا

الثانية والستون من حكمه ﷺ

(۶۲) وَقَالَ ﷺ: فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلِبِهَا إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهَا.

الاعراب

من طلبها ، متعلق بأهون ، ولفظة من ، متمم أهون الدال على التفضيل ، وإلى غير أهلها ، متعلق بطلبها وطلب منه أشهر من طلب إليه ، وكأن العدول من لفظة من إلى لفظة إلى يشعر بأنه جر الحاجة إلى غير مظان حصولها .

المعنى

طالب الحاجة لا بد وأن يكون لأمر ديني أو دنيوي ، فإذا كان المطلوب منه غير أهل لانجاز الحاجة فطلب حاجة دينية منه غير مؤثر لرفع الحاجة فان المراد من غير أهل كما هو المتبادر من لا يصلح لطلب الحاجة لمنقصة فيه من بخل أولوم ، ومن يكون كذلك فلا يتحصل منه حاجة دينية ، وإن كان لأمر دنيوي فتحصيله ممن لأهل له متعسر إلا بعد كد شديد يساوي كد فقد هذه الحاجة فقوت الحاجة وترك طلبها من غير أهلها أهون على أي حال

الترجمة

از دست رفتن حاجت آسانتر است از آنکه از ناأهل طلب شود
فوت حاجت بسی است آسانتر تا ز ناأهل خواهی آن حاجت

الثالثة والستون من حكمه عليه السلام(٦٣) قَالَ عليه السلام : لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ ، فَإِنَّ الْحَرَمَانَ

أَقْلَ مِنْهُ .

الاعراب

لا تسح ، استفعال من الحياء خفف ياؤه ، من إعطاء القليل ، ظرف متعلق به

المعنى

العطاء وإن كان قليلاً خيراً من تركه رأساً ، سواء كان مسبقاً بالسؤال وإظهار الحاجة كما يشعر به لفظ الحرمان ، أم كان ابتداءً ، وتعبيره عليه السلام بأن الحرمان أقل ، إستعارة لطيفة في استعمال لفظة أقل حيث إن القلة في العطية صارت سبباً لتركها استحياء ، فيقول عليه السلام : إن كانت القلة موجبة للحياء فتركها رأساً أولى بالحياء لأنه يعتبر أقل منه .

الترجمة

از بخشش کم شرم مدار ، که محروم ساختن از آن هم کمتر است .
مکن شرم اگر بخشش کم بود که حرمان سائل از آن کمتر است

الرابعة والستون من حكمه عليه السلام(٦٤) وَقَالَ عليه السلام : الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ - وَزَادَ فِي شَرْحِ الْمُعْتَزَلِيِّ - :

وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

اللغة

(عفاً) عفافاً : كف وامتنع عما لا يحل أو لا يجمل - المنجد .

المعنى

العفاف كف النفس عن الشهوات والصبر على فوات الحاجات ، والفقر يوجب عدم تناول ما يشتهيهِ الفقير وإن كان مباحاً و عادة الفقير أن يسأل الناس لتحصيل حوائجه أو يشكر عندهم من فقره ، ومقتضى العفاف ترك السؤال وإظهار الحاجة ، وهو زينة للفقير كما أن زينة الغنى الشكر ، وهو صرف المال فيما ينبغي من حوائج نفسه ، والأعانة لغيره .

الترجمة

خود داری و پارسائی ، زیور فقر و ننداری است ، و شکر و سپاسگزاری ، زیور ثروتمندی .
زیور فقر ، عفاف است ولی زیور از بهر غنی، شکر خدا است

الخامسة والستون من حكمه ﷺ

(٦٥) وَقَالَ ﷺ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ ، فَلَا تُبَلِّ مَا [كَيْفَ] كُنْتَ .

اللغة

(بالى) مبالاة بالأمر : اهتم به واكثر له - المنجد .

الاعراب

لاتبل ما كنت ، خطاب نهي عن بالى يبالى ، والقياس أن تكون فلا تبال بحذف لام الفعل جزماً فقط ولكن حذف ألف المفاعلة على غير قياس كحذف النون من يك ، ونقل الجزم إلى اللام ، وما ، اسمية نكرة منعوتة بقوله : كنت أي شيئاً كنته ، فهي مفعول لقوله لاتبل .

المعنى

هي كلمة تسلية لمن يسعى نحو مقصود و غرض بحسب شخصيته ، و قلما يخلو عنه أي إنسان . فكل أحد يقصد هدفاً في حياته ويسعى للوصول إليه بحسب

مقامه ، وقلما يصل إلا إنسان إلى ما يقصده ويريده ، فان أكثر الناس يقصدون هدفا لا ينهياً لهم أسبابه أو يقصروهمتهم عن سلوك طريقه ، فلا يكونون ما يريدون ، فقال عليه السلام : إذالم تصل إلى هذا المقصد الذي تريده لفقد الوسائل أو قصور الهمة أو وفور الموانع ، فارض بما وصلت إليه من الأحوال ، ولا تغتم بما فاتك من الآمال .

الترجمة

چون آنچه خواستی نشدی ، از آنچه هستی نگران مباش .
چون آنچه خواستی نشدت حاصل از تلاش روشکر کن ، مباد که از بد بتر شود

السادسة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٦) وَ قَالَ عليه السلام : لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا ، أَوْ مُفْرَطًا .

اللغة

(أفراط) أعجل بالأمر ، جاوز الحد من جانب الزيادة والكمال (فراط) تركه - المنجد .

الأعراب

لا ترى ، من باب علم ، الجاهل ، مفعوله الأول ، والاستثناء مفرغ ، ومفراطاً مفعول ثان .

المعنى

إقامة كل أمر في محله اللائق به من دون زيادة ونقصان هو الصراط المستقيم والعدل المأمور به ، وهذه القاعدة عامة لكل شئون الإنسان مما هو في داخل نفسه أو في أعضائه ، ومما هو خارج عنه يرتبط به من تدبير منزله والمعاشرة مع أهله وجيرانه والمعاملة مع الناس كافة ، و رعاية العدالة في الأمور يحتاج إلى علم واسع ودقة نظر عميق ، فإذا كان الإنسان جاهلاً لا يقدر

على رعاية العدالة والاستقامة في الأمور ، فيتجاوز الحدَّ فيكون مفرطاً أو يقف
دونه فيكون مفرطاً ومقتصراً .

الترجمة

نبيني نادانرا جز اينکه از حد گزرانیده ، يا بسرحد نرسیده .
نادان نتواند بسرحد باشد يا کمتر از آنست و يا رد باشد

السابعة والستون من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٦٧) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ ، نَقَصَ الْكَلَامُ .

الاعراب

إذا ، ظرف زمان يجب إضافته إلى جملة فعلية فهو معنا مفعول فيه يقيد
الفعل الواقع بعده يعد بمنزلة الجزاء .

المعنى

العقل قيم على الأعضاء ، وهي مندفة بالاحساسات الشهوية والغضبية
واللسان خطيب الحواس ينطلق بمالها من التأثير الناشئ عن الشهوة أو الغضب وقلما
يخلو الانسان منه فيريد أن يتكلم دائماً بما يبين إحساسه ، مضافاً إلى أن شهوة
الكلام غريزة مستقلة في الانسان ، فاذا تمَّ العقل ، وتسَلط على الحواس يمنع
مما لا يفيد من الكلام ، فينقص الكلام .

الترجمة

چون خرد کامل شود ، سخن کم گردد .
مرد خرد مند ، سخن کم کند تا که گهی خویش چه ابکم کند

الثامنة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٨) وَقَالَ عليه السلام: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيَجَدِّدُ الْأَمَالَ
وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ ، وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ ، مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصِبٌ ، وَمَنْ
فَاتَهُ تَعَبٌ .

اللغة

(أخلق) الثوب: جعله باليا (المنيّة) ج منايا: الموت (الامنية): البغية
ما يتمنى (نصب) تعب وأعيا - المنجد .

الاعراب

يخلق الأبدان ، جملة مبدوءة بالمضارع خبر المتبداء ، ويدل على الاستمرار
وهكذا الجمل التالية المعطوفة عليها .

المعنى

فسر الدهر بالنازلة والأمد المحدود و الزمان الطويل ، والظاهر أن المقصود العرفي منه الزمان بما يحواه من الحوادث و يعبر عنه بالفارسية «روزگار» فالاسناد في قوله (يخلق الأبدان) وتواليها إسناد حقيقي ، لأن انكسار الأبدان و بليها معلول لهذه العوامل الزمنية من المرض والعمل والحوادث ، وتأثر المشاعر والاحساسات ، وكذلك تجديد الأمل وإقرب المنيّة وبعده الأمانى ، وكلما دخل الانسان في ما يقرب من الشيخوخة والهزم يكثر أمانيه على رغم بعدها ، لأنه يمنع منها رويداً رويداً ، والانسان حريص على ما منع ، ولو كان المقصود من الدهر نفس الزمان المنصرم لابد وأن يكون الاسناد في الجمل مجازياً على حد قوله «أشاب الصغير وأفنى الكبير مرّ الغداة وكرّ العشي» وهو خلاف الظاهر مضافاً إلى أنه لا يوافق قوله عليه السلام: (من ظفر به نصب ، ومن فاته تعب) لأن نفس الزمان ليس شيئاً يظفر به أحد و يفوت عن غيره ، أو كان الظفر به موجبا للنصب

فالمقصود من الدَّهر ما يحويه من النعم والأموال ، و الموهب والأمال ، فمن حصلها نصب وأعياناً من حفظها و صرفها في مصارفها ، ومن فاتته تعب من فقدها و ألم الحاجة إليها .

الترجمة

روزگار تنها را فرسوده کند ، و آرزوها را تازه سازد ، و مرگ را نزدیک آرد ، و هوسها را دور نماید ، هر که بدان دست یابد خسته شود ، و هر که بدست نیاورد برنج افتد .

روزگار است که فرسوده نماید تنها آرزوهای جدید آرد و مرگش ز قفا دور سازد هوس و هر که بدستش آرد خسته و هر که نیارد رسدش رنج و عنا

التاسعة والستون من حكمه عَلَيْهِ السَّلَام

(۶۹) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا ، فَلْيَبْدَأْ [فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ] بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ ، وَ لِيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ ، وَ مُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَ مُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنَ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَ مُؤَدِّبِهِمْ .

اللغة

أمّ يؤمّ، إمامة و إماماً القوم و بالقوم : تقدّمهم و كان لهم إماماً - الامام للمذكّر و المؤنث ج أئمة : من يؤتمّ به أي يقتدى به ، سيرة الرّجل صحيفة أعماله ، كيفية سلوكه بين الناس - المنجد .

الاعراب

إماماً ، ثاني مفعولي نصب ، قبل ، منصوب على الظرفية متعلّق بقوله : فليبدأ بسيرته ، ظرف مستقرّ خبر لقوله وليكن ، وأحقّ بالاجلال ، خبر لقوله : ومعلم نفسه .

المعنى

فيه تعريض على من تصدّى الامامة وتقمّصها من غير حق ، كما افتتح عليه السلام خطبته الشقشقية بقوله : ولقد تقمّصها فلان - الخ ، وفيه إشعار بأنّ الامامة منصب إلهي هيأ الله لها رجالاً أدبهم بقدرته وإحاطته ، وهذّبهم بالفطرة وطهرهم تطهيراً ، لأنّ المقصود من الامام في كلامه هذا هو الرئيس الذي يحكم في الناس ، فمن لم يكن مستعداً لهذا المقام لا يقدر على تعليم نفسه ورفع نقصه إلى أن ينال هذه الدرّجة القصوى والمرتبة العليا ، وخصوصاً بالنظر إلى مقام العلم الشامل المحيط العميق الذي يلزم لمنصب كهذا ، فاذا كان الرّجل جاهلاً بذاته كيف يقدر على تعليم نفسه فانّ العلم الكسبي يحصل إمّا بموهبة من الله فيفيضه على قلوب الأنبياء والأوصيا وإمّا بتحصيله من الأساتذة والعلماء ، فكيف يقدر الإنسان على تعليم نفسه بشخصه نعم تأديب السيرة وإصلاح الأخلاق والأعمال الذي يعدّ من باب الحكمة العملية ممّا يمكن للإنسان أن يباشره بنفسه ، فيحسن أخلاقه بالرياضة ويزيل عنه الأخلاق السيئة ، ويخلّي ضميره عنها ويحليّه بالأخلاق الحسنة والفضائل وأمّا العلم والمعرفة الخاصّة بمقام الامامة فكيف يقدر عليه الإنسان بنفسه إذا لم يكن من عناية الله تعالى ، ويؤيد ذلك قوله (ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالاجلال) فانه تعريض بأنّ تصدّى غير الأهل للإمامة إنّما يكون لكسب الجاه والاعتبار عند الناس وجلب الاجلال والاحترام ، وإذا تصدّى شخص لتعليم نفسه وتأديبها يكون أحقّ بالاجلال ، اللهم إلاّ أن يكون المراد من تعليم النفس الاشتغال بالرياضة وتصفية النفس بحيث يستعدّ للإفاضة كما أشير إليه في بعض الأحاديث ويشعر به قوله عليه السلام : العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء ، ومع هذا لا يخلو الكلام من تعريض على من ذكرنا .

الترجمة

هر که خود را پیشوا و رهبر مردم سازد باید پیش از آموختن بمردم بآموزش خویش پردازد ، و باید بروش و عمل خود ادب آموزد پیش از آنکه دستور ادب را

بازبان بدیگران بیاموزد ، کسیکه خودرا آموزد و ادب نماید با احترام سزاوارتر است از کسیکه آموزگار و مؤدب مردم باشد .

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| هر که خود را رهبر مردم کند | باید اول رهبری از خود کند |
| خود بیاموزد و زان پس دیگران | با عمل تأدیب سازد نی زبان |
| هر که خود آموخت و تأدیب کرد | احترامش بیش از آن دیگر بود |
| که دهد تأدیب و آموزش بغير | چونکه او سوی خدا باشد بسیر |

السبعون من حكمه ﷺ

(۷۰) و قَالَ ﷺ : نَفْسُ الْمَرْءِ ، خُطَاهُ إِلَىٰ أَجَلِهِ .

اللغة

(النفس) مصدر ج : أنفاس (الخطوة) ج : خطى وخطوات : ما بين القدمين عندالمشي - المنجد .

المعنى

النفس شغل دائم للانسان الحى لا يخلو منه فى حال من الأحوال قياماً وقعوداً ، وبقظة ونوماً ، صحيحاً كان أم مريضاً ، ومع ذلك كان ألد ما يتناوله من الحوائج وأرواح وأخف ، وقيل : صعوده يمد الحياة ، ونزوله يفرح الذات ، ولكنه خطوة نحوالممات .

الترجمة

هردمى بسوى مرگى قدمى است .

هر دم که بر آوری تو، گامی / بر داشته‌ای بسوى مردن

الحادية والسبعون من حكمه عليه السلام(٧١) وَقَالَ عليه السلام : كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ .

الاعراب

منقض ، فاعل عن الانقضاء خبر ومنقوص ورفعه مستتر ، وكذلك آتٍ .

المعنى

المقصود من المعدود عمر الانسان من أشهره ، وأيامه ، وساعاته ، ودقائقه
وثوانيه ، فانه إذا عدّ بكل اعتبار ينقضى لا محالة ، والمقصود من المتوقع الموت
الذي يأتي بلا شبهة

الترجمة

هر چه برشمرده میشود پایان میپذیرد ، وهر چه باید بیاید میآید
عمر را چون بشمری آخر شود چون که آخر گشت مردن میرسد

الثانية والسبعون من حكمه عليه السلام(٧٢) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ ، أُعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا .

اللغة

(اشتبته) الأمر عليه : خفي والنبس - المنجد .

المعنى

الأمر المشتبهة هي التي لا يتضح حقيقتها باعتبار العقل أو الشرع ، كالمسافر
يريد مقصداً معيناً فاشتبه عليه الطريق ولا يدري أن سلوك الطريق الذي يريد أن
يمشي عليه يوصله إلى مقصده أم لا ، و كمن يقصد أن يقتدى بامام ولا يدري أنه حق
و متابعتة يوصله إلى الحق أم لا ، فيقول عليه السلام : إذا اشتبه الأمر من أوّل الدخول
فيه فلا رجاء بوضوحه في نهايته ، فلا بد من التوقف والبحث حتى يتضح ويكون

الدُّخُولُ فِيهِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَاطْمِينَانٍ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَقْصُودَ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ خَطَاؤٌ فِي أَوَّلِ
أَمْرٍ ، يُؤَدِّي إِلَى الْخَطَاةِ فِي آخِرِهِ .

الترجمة

براستیکه اگر کارها از نخست دچار اشتباه و خطا شدند ، پایان آنها
با آغاز آنها سنجیده شوند .

خشت از اول گر نهد معمار کج تا ثریباً میرود دیوار کج

الثالثة والسبعون من حكمه ﷺ

(٧٣) ومن خبر ضرار بن ضميرة الضَّبَّائِي عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَمَسْأَلَتِهِ لَهُ
عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ : فَأَشْهَدُ لِقَدْرَائِهِ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ
سَدْوْلَهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي مَحْرَابِهِ ، قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ ، يَتَمَلَّمُ تَمَلَّمِ السَّلِيمِ ، وَيَبْكِي
بِكَاءِ الْحَزِينِ ، وَيَقُولُ :

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا ، إِلَيْكَ عَنِّي ، أَيُّ تَعَرَّضْتِ ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّفْتِ ؟ لَا
حَانَ حِينِكَ ، هَيْهَاتَ ! غُرِّي غَيْرِي ، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ ، قَدْ طَلَّقْتُكَ
ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا ، فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ ، وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ .
أَهْ مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ ، وَطَوَّلِ الطَّرِيقِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ .

اللغة

(السُدُل) ج : أسدال و سدول وأسدل : الستر ، يقال : أرخى الليل سدوله
أى أرسل أستار ظلمته (سلمته) الحية ؛ لدغته فهو سليم ج : سلمى - المنجد .
و (التمللم) عدم الاستقرار من المرض كأنه على ملة ، وهي الرماد الحار

(لاحان حينك) أي لاحضر وقتك ، (تشوقت) الجارية أي تزينت - صحاح .

الاعراب

وقد أرخى الليل سدوله ، جملة حالية عن فاعل رأيت ، وهو قائم يصلي - الخ
حالية أخرى عن المفعول الأول له وهو الضمير الثاني ، قائم في محرابه ، خبر
هو ، قابض ، خبر ثان له ، يتململ - الخ ، حال عنه ، يا دنيا ، من باب المنادى
المعرفة لاحان حينك ، دعاء عليها أي لاحضر وقتك كما تقول : لا كنت .

المعنى

(ضرار بن ضمرة) قال في التنقيح : من خلص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

حسن الحال ، فصيح المقال ، انتهى

ونقل هذه الرواية عن شرح المعتزلي بسند ثان فهو أوفى وأكمل قال :
وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ، هذا الخبر ، فقال : حدثنا
عبد الله بن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا يحيى بن مالك بن عائد ، قال : حدثنا
أبو الحسن محمد بن محمد بن مقلّة البغدادي بمصر . وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن
دريد ، قال : حدثنا العكلي ، عن الحرمازي ، عن رجل من همدان ، قال : قال
معاوية لضرار الضبائي : يا ضرار صف لي علياً ، قال : اغفني يا أمير المؤمنين ، قال :
لتصفنّه ، قال : أما إذ لا بدّ من وصفه ، فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول
فصلاً ، ويحكم عدلاً ، ينفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشتها ، وكان غزيرة العبرة ، طويل
الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، كان فينا كأحدنا
يجيبنا إذا سألناه ، وينبئنا إذا استفتيناه ، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه
منّا ، لانكاد نكلمه هيبة له ، يعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين ، لا يطمع القوي
في باطله ، ولا يبأس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى
الليل سدوله ، وغارت نجومه ، قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي
بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا غرّتي غيري ، أباي تعرضت ؟ أم إليّ تشوقت ؟

هيات هيات ، قد باينتك ثلاثاً لارجعة لى فيها ، فعمرك قصير ، وخطرك حثير آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق ، فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا حسن ، كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذبح ولدها فى حجرها .

أقول : من أحببت مكائد معاوية بعد تسلطه على الكوفة وسيطرته على أصحاب أمير المؤمنين أن يجلبهم إلى الشام بشتى الوسائل من دعوة ودية أو تهريب من ظلم عماله أو تهديد أو غير ذلك من الوسائل ثم يحضرهم فى حفلته الغاصّة بالرّجال ويسألهم عن وصف عليّ عليه السلام حتى يذكروا له عيباً بحضرة الناس ويتهموه فيستفيد من كلامهم لتأييد سياسته .

وممن وقع فى حبالته ضرار بن ضمرة وكان من خواصّ عليّ عليه السلام ومن أهل الزهد والعبادة فأمره بتوصيف عليّ عليه السلام ، وقد وصفه ضرار بهذا الوصف البالغ فى الخطورة من نواح شتى ، معرضاً بذلك على معاوية وناصحاً وواعظاً له ، ونشير إلى بعض ما ذكره رضوان الله عليه :

افتتح ضرار رضوان الله عليه توصيفه لعليّ عليه السلام بأنه (كان بعيد المدى) أي عالمي الهمة ناظر إلى المعالي القدسيّة ، وتارك للأهواء الخسيسية المادية مع شدة قواه المعنوية ، ونواياه الملكوتية ، وكأنه إشارة إلى قوله تعالى فى سورة النجم « علمه شديد القوى » وهو وصف جبرئيل حامل الوحي إلى النبيّ عليه السلام (يقول : فصلاً) أي ينطق بما هو الحقّ الصريح ، مأخوذاً من الوحي الصحيح وكأنه إشارة إلى قوله تعالى فى سورة الطّارق « إنّه لقول فصل وما هو بالهزل » وكان يحكم بالعدل لا يخالطه جور وباطل ، منبع ذخّار للعلم قولاً وعملاً وبحر ضخم للحكمة من كل ناحية ، زاهد فى الدنّيا منتفّر عنها ، يطلب الخلوة والانزعال عن أهل الدنّيا فيأوي إلى اللّيل ووحشته ، هذه صفاته المعنوية العقلية والوجدانية .

ثمّ شرع فى وصفه الظاهر فقال : يبكي ويسيل الدّموع الغزيرة من خوف الله

ومن ترحّمه على الضعفاء والفقراء ، ويفتكر طويلاً في اصلاح الأمور .
ثم وصفه عليه السلام في زيّه ولباسه وما كله فقال : يعيش عيش الفقراء والمساكين
حتى يعجبه اللباس القصير والطعام الخشن لم يلاحظ لنفسه امتيازاً ولا مئارة وامارة
للرياسة ، بل كان فينا كأحدنا يجيب مسائلنا ويقتينا ، ولكن له هيبة معنوية في
قلوبنا ، ثم يبين معاملته مع عموم الناس و رعايته للعدل الاجتماعي في
هذه الفصول :

١ - يعظم أهل الدين فلا حرمة عنده إلاّ للدين وأهله .

٢ - يقرب المساكين ولا يلتفت إلى زبرجة الأغنياء والمثريين .

٣ - لانفوذ فيه لأهل القوة والثروة فيستميلونه لأغراضهم ، بل لاطمع

لهم في ذلك .

٤ - لا يقطع رجاء الضعيف من عدله وأخذه له بحقه وإن كان خصمه قوياً

ذا مال وجاه وثروة .

ثم شرع بعد ذلك في بيان خوفه عن الله وزهده في الدنيا وصوّره لمعاوية بما

لامزيد عليه حتى أثر في هذه الصخرة الصماء والقلب القاسي الأعمى فبكى .

وأظن أن بكاء معاوية لم يكن عن خوف من الله وإذعان للحق ، بل كان

كما يبكي الصبي من ألم الابرة إذا نفذت في جسمه حيث إن كل جملة ألقاها إليه

هذا البطل المجاهد في فضيلة علي عليه السلام تكون أوقع من السهم على قلبه وكبده فهو

مع كمال تجلده و تحلّمه الذي كان الركن الوثيق لسياسة العوجاء ، لم يقدر

على المقاومة تجاه هذه الضربات البطولية النافذة على قلبه القاسي ، فلم يجر جواباً

ولم يجترى على إسكات القائل لما اخذ منه العهد ضمناً بقوله أوتعفيني ، فتحلّم ألم

هذه الرميات المتتابعات حتى نفذ صبره وشرع يبكي من الألم والغم الذي دخله

من مشاهدة هذا البطل الذي يجاهده بسيف لسانه في عقر داره ، وهو يرى نفسه

متكاً على سرير الملك والسطوة ، ثم أخبره هذا البطل في آخر كلامه عن مقدار حبه

لعلي عليه السلام و بغضه له حيث أجابه بأن حزني على علي عليه السلام كحزن أم ذبح ولدها

في حجرها ، هذا تصريح بحبه لعليؑ بما لامزيد عليه وتلويح لبغضه له ، وهل قتل عليؑ إلا بمخالفة معاوية معه وبكيد و مكره ؟

الترجمة

متن کامل خبر بروایت مندرجه در شرح معتزلی ترجمه میشود :

معاویه بضرار ضبابی گفت : ای ضرار علی را برای من وصف کن ، درپاسخ گفت : یا امیرالمؤمنین مرا معاف دار ، گفت : البته باید اورا وصف کنی ، درپاسخ گفت : چون ناچارم میگویم : بخدا ، والاهمت بود ، شدید القوی بود ، صریح وقاطع سخن میگفت ، بدادگری حکومت میکرد ، دانش از همه سویس فرومیر یخت و در پیرامونش حکمت گویا بود ، از دنیا و شکوفانیش گریزان بود ، بشب پر هراس انس داشت ، اشکش فراوان ، اندیشه اش طولانی بود ، جامه کوتاه درویشانه را خوش میداشت و خوراک ناهموار را ، در میان جمع ما چون یکی از ما بود هر پرسشی داشتیم جواب میداد ، و چون از اوفتوی میخواستیم ما را آگاه میکرد بخدا با اینکه مارا بخود بسیار نزدیک میکرد و با او هم نشین بودیم ، بسا که از هیبت الهیه او جرئت سخن با اورا نداشتیم ، اهل دین را بزرگ میداشت ، و مساکین را بخود نزدیک میکرد ، هیچ نیرومندی طمع نداشت که ناحقی بسود خود از او بخواهد ، و هیچ بینوائی از دادگری او نومید نبود .

من خود گواهم که در یکی از مواقفش وی را دیدم در حالیکه شب از نیمه گذشته ، و پرده های تاریکی خود را بر جهان گسترده بود ، و اخترانش در چاه مغرب فرو شده بودند ، دست بر ریش داشت و چون مار گزیده بر خود پیچ و تاب میخورد و بمانند مصیبت زده ای میگریست و میگفت : ای دنیا دیگری را فریب بده ، خود را بمن عرضه میداری ؟ برای من زیور نمائی و کرشمه میکنی !؟ هیهات هیهات ، من تو را سه طلاقه کردم که رجوع ندارد ، عمرت کوتاه است ، و قدرت اندک ، آه و افسوس از توشه کم ، و دوری سفر ، و راه پر خطر .

معاویه گریست و گفت : خدا ابوالحسن را رحمت کناد ، بخدا همچنین بود

أى ضرار اندوه تو بر وی چو نوست ؟ گفت : چون اندوه مادریکه فرزندش را در دامنش سر بریده باشند .

ضرار بن ضمیره ورا نام بود
بدرگاه بن حرب نیرنگ پور
بپاسخ برآمد ، یل و مستعد
بیک ایستگاهی و سنجید مش
سراسر جهان در سکوت و سکون
نظر سوی حق است پاکش بریش
سرشکش رخ غمگسارش زده
مکن عرضه خود را بمن ای شرور
نیاید چنین روزت اندر گرو
نخواهم ز تو حاجت و نی نصیب
ندارم رجوعی برایت بسر
تورا آرزو کوچک و سرنگون
وزین راه پر طول و پر خم مرا
ورودم بدرگاه حق بس عظیم

علی را یکی یار همگام بود
بچرخید چرخ و کشاندش بزور
از او خواست وصف علی را بجد
بگفتا گواهم که خود دیدمش
شب افکنده صد پرده نیلگون
علی بر سرپا بمحراب خویش
چنان در تلاطم که مارش زده
بدنیاهمی گفت از من بدور
کرشمه بمن میفروشی برو
بدوری زمن دیگری را فریب
طلاق تو دادم سه بار و دیگر
که عیش تو کوتاه و قدرت زبون
صد افسوس زین توشه کم مرا
سفر بس درازاست و پرترس و بیم

الرابعة والسبعون من حکمه عليه السلام

(۷۴) ومن کلام له عليه السلام : للسان الشامي لما سأله : أكان مسيرنا إلى الشام

بقضاء من الله وقدر ؟ بعد کلام طویل هذا مختاره :

وَيُحَكِّكَ ! لَعَلَّكَ أَنْتَ قَضَاءُ لَازِمًا ، وَقَدْرًا حَاتِبًا ، وَلَوْ كَانَ

ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ ، إِنَّ

اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخِيْرًا ، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا ، وَكَلَّفَ يَدِيبًا ، وَوَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا ، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا ، وَوَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا ، وَوَلَمْ يُطْعَ مُكْرَهًا ، وَوَلَمْ يُرْسِلِ الْآنِيَاءَ لَعِبًا ، وَوَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ عَبَثًا ، وَوَلَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِإِطْلَاقٍ (ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) .

اللغة

(ويح) : كلمة ترحم وتوجع وقد تأتي بمعنى المدح والتعجب .. ونصبه باضمار فعل كأنك قلت ألزمه الله ويحاً (حتم) حتماً بالشيء : قضى (لعب) لعباً : فعل فعلاً بقصد اللذة أو التزنى ، فعل فعلاً لا يجدى عليه نفعاً - المنجد .

الاعراب

بعد كلام ، ظرف متعلق بقوله : ومن كلامه ، ويحك منصوب بفعل مقدر أى ألزم الله ويحك ، تخيراً مفعول له ، وكذلك تحذيراً ، كثيراً مفعول ثان لا أعطى والأوّل منه متروك ، مغلوباً حال من ضمير يعص .

المعنى

روي الحديث في باب الجبر والقدر من الكافي بهذا اللفظ :

عليّ بن عمّار عن سهل بن زياد وإسحاق بن عمّار وغيرهما رفعوه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجنى بين يديه ، ثم قال له : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام بقضاء من الله وقدر ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أجل يا شيخ ما علوتم تلمعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله عز وجل وقدره ، فقال له الشيخ : عند الله أحسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال له : مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله لكم الأجر في مسيركم و أنتم

سائرون ، وفي مقامكم وأنتم مقيمون ، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ، ولا إليه مضطرين ، فقال له الشيخ : وكيف لم تكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟ فقال له : وتظن أنه كان قضاء حتماً وقدرًا لازماً ، أنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب ، والأمر والنهي و الزجر من الله ، وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة نلذنب ، ولا محمداً للمحسن ، ولكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن ولكن المحسن أولى بالعقوبة من المذنب ، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان ، وخصماء الرحمن ، وحزب الشيطان ، وقدريّة هذه الأمة ومجوسها .

إن الله تبارك وتعالى كلف تخييراً ، ونهى تحذيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يملك مفوضاً ، ولم يخلق السموات والأرض وما بينهما باطلاً ، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ، فأنشأ الشيخ يقول :

أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفراناً
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً جزاك ربك بالاحسان إحساناً

أقول : وقد ترى ما فيه الاختلاف بين ما ذكره الرضى - رحمه الله - من هذا الحديث وما ورد في الكافي الشريف ، فلا بدّ وأن يكون أحد المضمونين منقولاً بالمعنى ، وما اختاره الرضى أوضح وأفصح ويحتمل تعدد الواقعة ، وذكر الرضى - رحمه الله - هذا السائل كان شامياً ، ولكن لا إشعار في رواية الكافي بكونه شامياً ولعل الرضى أخذ من رواية أخرى وكتاب آخر عرف السائل بأنه شامي ، ولكن يشعر صدر الحديث بأنه من أهل الكوفة حيث قال : أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام ، فتدبّر .

قال في شرح ابن ميثم : أمر عباده تخييراً ، وتخييراً مصدر سدّ مسدّ الحال ، انتهى .

ولم يبيّن في كلامه ذا الحال ، فان جعله حالاً من المفعول وهو عباده ، يكون

المعنى أمر عباده حال كونهم مخيرين ، ولا استفاد من لفظة مخيرين المختارين إلا على تكلف ، ففيه تكلفان : حمل المصدر على الصفة ، ثم حمل تلك الصفة من باب إلى باب آخر ، وان جعله حالاً من الفاعل وهو الله فلم لم يجعله مفعولاً مطلقاً ، كما في قوله : نهاهم تحذيراً ، كما صرح به ، ولا فرق بين جعله حالاً أو مفعولاً مطلقاً من جهة المعنى ، فتدبر .

قال في شرح المعزلي : قد ذكر شيخنا أبو الحسين رحمه الله : هذا الخبر في كتاب الفرر ، ورواه عن اصبع بن نباته انتهى .

والمتن الذي ذكره مختلف مع متن حديث الكافي في موارد ، فصدر مقالة علي عليه السلام فيه بقوله : « والذى فلق الحبة و برىء النسمة » ولم يذكر فيه قوله : « وكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن ، وكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب » وهذه الجملة من مشكلات هذا الحديث . وقد ذكر المجلسي رحمه الله في شرحه على الكافي وجوهاً خمسة في حله نذكر خلاصة منها هنا :

الاول - أنه [يكون] متفرعاً على أنه إذا بطل الثواب والعقاب بالجبر على التكليف فالمذنب صار أولى بالإحسان لنيله في هذه الدنيا إلى ملاذته وشهواته والمحسن أسوء حالاً منه لتحمله مشاق التكليف والعبادات .

الثاني - أنه لو كان المذنب مجبوراً على عمل السيئة والمحسن على عمل الطاعة فالأولى بالإحسان بالمذنب لتدارك جبره على الخلاف الواقع منه ، وعقوبة المحسن ليساوي حاله مع المذنب و يراعى العدالة بينهما .

الثالث - ما قيل إنه إنما كان المذنب أولى بالإحسان لأنه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه جبره ، والمحسن أولى بالعقوبة لأنه لا يرضى بالإحسان لدلالة الجبر عليه ، ومن لا يرضى بالإحسان أولى بالعقوبة من الذي يرضى به ، ولا يخفى ما فيه .

الرابع - أنه لما اقتضى ذات المذنب أن يحسن إليه في الدنيا باحداث اللذات فيه ، فينبغي أن يكون في الآخرة أيضاً كذلك ، لعدم تغير الذوات في الشأطين

وإذا اقتضى ذات المحسن المشقة في الدنيا وإيلاهما بالتكاليف الشاقة ففي الآخرة أيضاً ينبغي أن يكون كذلك .

الخامس - ما قيل : لعل وجه ذلك أن المذنب بصدور القبائح والسيئات منه متألم منكسر البال لظنه أنها وقعت منه باختياره ، وقد كانت بجبر جابر و قهر قاهر فيستحق الإحسان ، وأن المحسن بفرحاته بصدور الحسنات عنه وزعمه أنه قد فعلها باختياره أولى بالعقوبة من المذنب .

قال المجلسي رحمه الله في سند الحديث : إنه مرفوع ، لكن رواه الصدوق رحمه الله في العيون بأسانيد عنه ، و مذکور في رسالة أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل الأهواز ، وسائر الكتب الحديثية و الكلامية ، وأشار المحقق الطوسي في التجريد إليه ، و رواه العلامة في شرحه عن الأصعب بن نباتة بأدني تغيير .

اقول : هذا الحديث باعتبار تعرضه لمسئلة الجبر و الاختيار و القضاء و القدر في أعمال العباد من مشكلات الأحاديث و يحتاج إلى شرح مفصل ، و توضيح ينحل به هذا المعضل ، و لا مجال لهذا البحث في هذا الشرح الموجز ، و قد بحث عن هذه المسئلة مفصلاً في شرح أصول الكافي و ترجمته بالفارسية المطبوعة في الجزء الأول ، فمن أراد تحقيق المقام و توضيح المرام فليرجع إليه ، و نحن نترجم الحديث تماماً على متن رواه الشارح المعزلي ، لأننا ترجمنا متن الكافي في شرحه

الترجمة

أصعب بن نباتة گفت : پير مردی در برابر علی عليه السلام ایستاد و گفت : بما بگو که رفتن ما بشام بقضاء خدا و قدر بود ؟ در پاسخ فرمود : بدان خدا که داندها میشکافد و جاندار میآفریند ، ما گامی برنداشتیم و بردری فرو نشدیم جز بقضاء خدا و قدر او ، آن شیخ گفت : رنجی که بر دم باید بحساب خدا بگذارم ، هیچ ثوابی ندارم ، علی فرمود : ای شیخ خاموش باش محققاً خدادر این سفر بشما پاداش بزرگی عطا کرده چه در رفتن و چه در برگشتن ، شما در هیچ حالی واداشته نبودید

وناچار و بی اختیار نبودید ، آن شیخ گفت : چگونه چنین نبودیم با اینکه قضا و قدر مارا سوق داده اند ، حضرت فرمود : وای بر تو ، شاید گمان میکنی قضاء لازم و قدر حتم و ملزمی در میان است اگر چنین باشد ثواب و عقاب و وعد و وعید و امر و نهی همه باطل و بیهوده گردند و گنهگار را سرزنش نباید و نیکوکار را آفرین نشاید ، و نیکوکار از بدکار سزاوارتر بمدح و تحسین نباشد ، و بدکار سزاوارتر نباشد بمدمت و نکوهش از نیکوکار ، این گفتار بت پرستان و سپاه شیطان و گواهان ناحق و نایبانیان از راه صواب است ، و آنان قدریه این امت و گبران این امت محسوبند .

راستیکه خداوند سبحان ، فرمان داده برای مختار ساختن بندگان خود و غدقن کرده برای بر حذر داشتن و تکلیف آسانی فرموده ، نافرمانیش بمعنی این نیست که در برابر بنده خود مغلوب شده است ، و از روی وادار کردن و اعمال زور اطاعت نمیشود ، رسولان خود را بیهوده و عبث بسوی بندگانش کسیل نداشته ، و آسمانها و زمین و آنچه در آنهاست بیهوده نیافریده - اینست گمان آن کسانیکه کافر شدند ، وای از دوزخ بر کافران - آن شیخ گفت : پس قضا و قدریکه ما بوسیله آنها سفر کردیم چیستند ؟ فرمود : این قضا و قدر بمعنی امر و دستور خدا است ، سپس این گفته خداوند سبحانرا تلاوت فرمود که :

« وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاّ إياه » - پرورد گارت فرمان داده که نپرستید جز او را - آن شیخ شادمانه برخواست و میگفت :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| توئی آن امامیکه با طاعتش | امید بهشت از خدا دسر است |
| زدودی تو هر شبهه از دین ما | جزای تو با حضرت داور است |
| چونکه برگشت علی از صفین | غم صفین بدلش بُد سنگین |
| بستمکار شکستی نرسید | فتنه ای سخت از آن گشت پدید |
| شیخی اندر بر او سخت ایستاد | که بگو رفتن شام ای استاد |
| بقضا بود و مقدر ز خدا | یا بدلخواه بشر شد پیدا |

گفت سو کند بخلاق حق
هیچ گامی ننهادیم براه
شیخ گفتا که خدا یا صبری
گفت خاموش ایا شیخ دژم
طی این راه باکراه نبود
شیخ گفتا که قضا ما را برد
ور نه بیهوده ثوابست و عقاب
نه خدا سرزنش مذنب کرد
این بود گفته عباد و ثن
راستش حضرت سبحان فرمان
نهی کرد است برسم تحذیر
از گنه چیره بر او کس نشده
نه عبث خیل رسل کرده گسیل
آسمانها و زمین بیهده نیست
این گمان شیوه کفار بود
شیخ گفتا چه قضا و قدری
گفت فرمان خدا و حکمش
گفته حق بود اندر قرآن
شیخ فهمید و بشد شاد و سرود

که قضا و قدرش بد ز سبق
جز قضا و قدرش بد همراه
که نداریم از این ره اجری
که خدا داده ثوابی معظم
هر کس از میل خود این ره پیمود
گفت وه نیست قضا حتم ای گرد
نه بود امر و نه نهی و نه عذاب
نه ستایش ز نکو کار ای مرد
گفته لشکر شیطان کهن
داده آزاد بدین خلق جهان
کرده تکلیف ولی سهل و یسیر
با طاعت کسی مکره نشده
تا که باشند بمخلوق دلیل
در جهان بیهده را نبود زیست
که مکان همه در نار بود
کرده این راه بما ها سپری؟
دیگر ای شیخ زبانرا در گش
که «قضى ربك» روخوش برخوان
چند شعری و علی را بستود

الخامسة والسبعون من حكمه عليه السلام

(۷۵) وَ قَالَ عليه السلام: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنْبَىٰ سَانَتِ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ

فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجَلَجَبَ فِي صَدْرِهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَىٰ صَوَاحِبِهَا

في صدِّ المؤمنِ .

اللغة

(الحكمة) ج : حكم : الكلام الموافق للحق ، الفلسفة ، صواب الأمر و سداه (تلجلج) تردّد في الكلام و في صدره شيء تردّد - المنجد .

الاعراب

أنى كانت : أنى ظرف زمان ومفعول فيه أي من أين كانت ، وكانت تامة أي وجدت ، فاعلها الضمير المستتر العائد إلى الحكمة ، فتلجلج ، أي تلجلج مؤنث المضارع حذف إحدى تأنيبه تخفيفاً وتدلّ على الاستمرار .

المعنى

الحكمة في لسان الكتاب والسنة تطلق على قضايا حقيقية تزيد معرفة الإنسان بالمبدأ والمعاد ، أو تهديه إلى عمل نافع للمعاش أو المعاد ، و بهذا الاعتبار قال الله تعالى « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً - ٢٦٩ - البقرة » وقد فسرت بعلم الشرايع ، ومعالم كل شريعة حقة لاتخلو من أحد القسمين و منبع الحكمة تعليم الأنبياء المتكى على الوحي من الله تعالى ، أوضوء عقلائي يفاض بعنايته تعالى على الخلائق ، وحيث إن المنافق يأخذ من تعليمات الأنبياء والأوصياء فتقع في يده كلمة حكمة ، وربما استضاء عقله فتجدها ولكن لايعتقد بها لأنه منافق فلا تستقر الحكمة في قلبه ، فكانت كخروف زال عن قطع الغنم ير كض إلى هنا و هنا و تلجلج في صدر المنافق ولا يقدر على كتمانها فينطق بها و يظهرها ، فأمر المؤمن بأخذها وإلحاقها بالحكم المستقرّة في صدره حتى تسكن إلى صواحبها ، فهو كردّ الخروف الضال إلى قطع الغنم فيسكن فيها و يطمئن إليها والمراد نفور قلب المنافق عن الحكمة ونفور الحكمة عنه ، و التوصية بأنه لا بدّ و أن ينظر إلى ما قال لا إلى من قال ، فلا يترك الكلام الحق بحجة أنه خرج من

فم المنافق ، ويشعر بتأكيد طلب العلم والحكمة من مظانها وإن وجد عند غير أهلها .

الترجمة

سخن درست و حکیمانہ را ازہر کس باشد دریافت کن ، زیرا سخن حکمت در دل منافق ہم هست و بدینسو و آن سو میچرخد تا از آن بدر آید و خود را بیاران خود برساند کہ در سینہ مؤمن جای دارند .

ز هر کس حکمت و پندی بیاموز اگر گوینده بی ایمان شناسی
چراغ معرفت در دل بیفروز زپند و حکمتش چون درهراسی؟
بساحکمت کہ در قلب منافق بود حیران و لرزان همچو وامق
بچرخد تا برآید از زبانش بر مؤمن رسد بر همکنانش

السادسة والسبعون من حکمه عليه السلام

(۷۶) وَقَالَ عليه السلام : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَ لَوْ

مِنْ أَهْلِ التَّفَاقِي .

اللغة

(الضالة) ج : ضوال مؤنث الضال : الشيء المفقود الذي تسعى ورائه .

المعنى

عبر عليه السلام عن الحكمة بالضالة للمؤمن باعتبار أن الإيمان مأوى الحكمة و ينبغي أن يكون المؤمن هو الذي اجتمع شوارد الحكم و حضنها من أن تقع في أيدي المنافقين فجعلوها وسيلة لترويج آرائهم الفاسدة و أغراضهم الباطلة ، كما اتفق في عصرنا هذا من تسلط الكفار و المخالفين على فنون الحكمة الطبيعية ، فسادوا بها و ضلّوا و أضلّوا شباب الإسلام .

الترجمة

حکمت گمشده مؤمن است ، حکمت را دریاب گرچه از اهل نفاق باشد .
ورچه در دست منافق شد اسیر
گمشده مؤمن بود حکمت بگیر

السابعة والسبعون من حكمه ﷺ

(٧٧) وَ قَالَ ﷺ : قِيمَةٌ كُلُّ أَمْرٍ مَّا يُحْسِنُهُ .

قال الرضیُّ : وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ، ولا توزن بها

حكمة ، ولا تقرن إليها كلمة .

المعنى

قيمة كل شيء باعتبار ما يترتب عليه من الفوائد والآثار المرغوبة عند الله أو عند خلقه ، ويلحظ في ذلك ما يتحمل في تحصيله من مؤنات ومتاعب ، وهي ما تبذل بازاء المتاع عند العقاء ، ومن الأشياء ما لا يقوم لخسته أو فقد الرغبة في بذل العوض بازائه لو فوره وعدم الحاجة إلى شرائه كالماء في شطوط الأنهار ، والتراب في البرارى والقفار ، أو لكرامته عند الله أو عند الناس كالأنسان ، فانه حر بالذات وقد القى الرقيّة منذ قرون في الجامعة البشرية .

فالتعبير بالقيمة في كلامه ﷺ استعارة بتشبيه المرء بالنظر إلى كمالاته المعنوية وصناعاته اليدوية ومهارته في التعبيرات اللسانية على المتاع ، ونبه إلى أن اعتبار المرء يقاس بما يحسنه ويجيده من صنعة أو زراعة أو تجارة أو غيرها فمن أراد أن يكون مرجعاً في أمر من الأمور فلا بد وأن يتعب نفسه لتحصين التخصص في هذا الأمر .

وقد اهتمّ الشعوب الراقية في القرون المعاصرة بهذه الحكمة القيمة فتوجهوا إلى تقسيم فنون المعارف والعلوم والصناعات إلى شعب ضيقة ، وفروضاً على المتعلمين اختيار ما يناسب ذوقهم ، والجد في تعلمه وكسب التخصص فيه .

فعرنا عصر المتخصصين في الفنون والصناعات ، عصر العمل بهذه الحكمة القيمة والدستور الراقى ، و قد ظل المسلمون قرونا قلما يلمتوا إلى هذه الحكمة العلوية فيدخلون في كل شأن بأدنى ممارسة ، فيختل الأمور ، ولا ينالون بالمطلوب .

الترجمة

ارزش هر مردی همانست که نیکو میداند و میتواند .

ارزش هر کس بکار خوب اوست اوستادیش بهر کاری نکو است

الثامنة والسبعون من حكمه عليه السلام

(٧٨) وَقَالَ عليه السلام : أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ

الْإِبِلِ لَكَانَتْ لِدَلِكْ أَهْلًا : لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ

إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحِينَّ أَحَدًا مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ

لَا أَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحِينَّ أَحَدًا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ

فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ

مَعَهُ ، وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ .

اللغة

(الابط) ج : آباط : باطن الكف ، يذكر ويؤنث .

الاعراب

بخمس ، أي بخمس وصايا حذف المميز ونون العدد عوضا عن المعحذوف

لو ، استعيرت هنا لمعنى إن الشرطية بعناية أن الشرط غير واقع عادة ، لا يرجون نهي

غائب مؤكّد بالنون التأكيد الثقيلة ، ويمكن أن يكون نفيًا بمعنى النهي فيكون

أكد وأبلغ وكذا في الجمل التالية ، والمستثنى في هذه الجمل مفرغ ، والمستثنى

منصوب على أنه مفعول للفعل الواقع قبل إلا ، لا يستحين : استفعال من حيي

الليف المقرون حذف إحدى يائيه تخفيفاً .

المعنى

أكد ﷺ التمسك بهذه الوصايا و بالغ فيها بقوله : لو ضربتم إليها آباط الابل لكانت لذلك أهلا ، وقد أدرج في هذه الوصايا أهم ما يجب على كل أحد في رابطته مع المبدأ ، وفي تدبيره لنفسه ، وأدبه في طريق العلم والمعرفة تعليماً وتعلماً وفي مواجهته مع ما يحيط به من المكاره والألام ، و ما يجب عليه من أداء التكاليف ورعاية القوانين والأحكام .

فبدأ بلزوم التوجه إلى الله في نيل كل خير ودرك كل المآرب ، فيعتقد بأنه لا ينال بما يريد من الرزق والمنصب وكلمما يحتاج إليه إلا بفضل من الله وإن كان لحصول كل مقصد أسباب ووسائل ، فهو مسبب الأسباب ومجهز الوسائل في كل باب فيلزم على العبد أن لا يرجو أى شيء إلا من عنده ، والرجاء يرجع إلى كل ما يطلبه ويدعوه إليه شهوته .

و يتلو القوة الشهوية الطالبة لدرك ما يلائم طبع الإنسان ، القوة الغضبية النافرة عن كل ما يخالف طبعه ، ويتولد منه الخوف من إصابة مكروه ، أو فوت محبوب ، فيقدر ما يدرك إلا نسان شهواته يحيط به الخوف فقال ﷺ : عدو الإنسان نفسه الأمانة ، وكلمما يجر إليه من المكاره يتولد من ذنوبه و يكون كسب يده « وما أصابتكم من مصيبة فما قدمت أيديكم » فيجب أن لا يخاف إلا نسان إلا من ذنبه ، فلو ترك الذنوب ، دفع عن نفسه المخاوف والعيوب .

و يصر ﷺ في ترك الحياء من الاعتراف بالجهل على كل أحد في الجواب عن سؤال ما لا يعلمه ، وهذا التأكيد والتعميم يرجع إلى من نصب نفسه علماً للناس يرجعون إليه ويستفتونه في أمورهم و هو لا يعلم و يصعب عليه أن يعترف بجهله و يقول لا أدري .

وهم الذين يصعب عليهم أن يتعلموا ما لم يعلموا ليكونوا على هدى و بصيرة فيما يتصدونه من المنصب و الموقف .

فالحياء من قول لا أدري و من التعلّم فيما لا يدري من الحياء المذموم الذي

تقدّم الكلام فيه .

ومن التأسف أن أكثر أهل العلم مغمورون في أمواج هذا البحر المظلم
فاذا قاموا في المحراب أو استقرّوا على المنبر و دعوا واعظاً أوصاروا مرجعاً
للسؤال في أحكام الدين يصعب عليهم أن يجيبوا بلا أدري ، وأصعب منه أن يشتغلوا
بعد ذلك بالتعليم ، فتجد في غالب البلاد عدداً كثيراً منهم لا يجتمعون بعضهم مع
بعض فيبحثون في العلوم والمسائل المرجوعة إليهم مع وجود الفرصة الكافية
وذلك لأنه اعتراف ضمنيّ بالاشتغال بالتعلم أو الاعتراف بأنه لا أدري .

ثم وصّى عليه السلام بالصبر وجعله رأس الإيمان و حياته و بصيرته و قوامه ، وجعل
الصبر للإيمان كالرأس من الجسد ، يشعر بأنه من لا صبر له لا إيمان له ، وأن درجات
الإيمان يقاس بدرجات الصبر .

الترجمة

فرمود : من پنج سفارش بشما دارم که اگر بدنبال آنها شتر برانید و برای
آنها رنج سفرهای طولانی را بر خود هموار سازید سزاوار آنند .
نباید هیچکدام شما امیدی داشته باشد جز پروردگار خویش ، و نباید
ترسی بخود راه دهد جز از گناه خویش ، نباید هیچکدام در برابر پرورش از آنچه
نمیداند شرم کند که بگوید من نمیدانم ، و نه کسیکه چیزی را نمیداند شرم کند
از اینکه آنرا بیاموزد ، بر شما لازمست صبر و شکیبائی را پیشه خود سازید زیرا صبر
برای ایمان چون سر است برای تن ، تنی که سر ندارد هیچ خیری و اثر حیاتی
در آن نیست ، ایمانی هم که صبر با آن نیست هیچ خیری و اثری ندارد .

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| علی گوید سفارش پنج دارم | که يك يك را براتان می شمارم |
| سزاوارند اگر دنبال آنها | شتر رانید اندر کوه و صحرا |
| مدار امید جز از پروردگارت | مترس از هیچ چیزی جز گناهت |
| اگر پرسندت و پاسخ ندانی | مکن شرم از جواب ناتوانی |
| اگر چیزی نمیدانی مکن شرم | که آموزش از استاد ، دلگرم |

شما را صبر مبیاید مکرر که ایمانرا چه سر باشد زیپکر
تن بی سر ندارد خیر همراه چه ایمانیکه صبرش نیست همراه

التاسعة والسبعون من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۷۹) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الشَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ مَتَّهَمًا: أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ، رَافِقٌ مَا فِي نَفْسِكَ .

الاعراب

دون ، ظرف مستقر مضاف إلى ماتقول ، والجملة خبر لقوله : أنا ، ولفظة ما يجوز أن تكون مصدرية ، و يجوز أن تكون اسمية نكرة أى دون شيء تقول ، فتكون مبتدأ و تقول خبره باعتبار أنه جملة فعلية والرابط محذوف أى تقوله ، ولفظة ما في قوله : ما في نفسك اسمية ، و في نفسك ، ظرف مستقر خبر لها .

المعنى

كلامه هذا تواضع منه عَلَيْهِ السَّلَامُ مقرون بكرامة ولوّية ، و هي الاخبار عما في نفسه من النفاق وإرشاد إلى إنابته إلى الحق واتّباعه للصدق .

الترجمة

بمردیکه در ستایش وی مبالغه کرد و نزد آنحضرت ببد خواهی و نفاق متهم بود فرمود :

من کمتر از آنم که گوئی ، و برتر از آنم که دانی .

مردی علی ستود و زبانی و بیش گفت و اندر دلش ز کینه او زهر نیش سفت
فرمود : کمترم من از آنها که گفته‌ای بهتر از آنچه در دل تارت نهفته‌ای

الشانون من حکمه عليه السلام

(۸۰) وَقَالَ عليه السلام : بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا ، وَأَكْثَرُ وَلَدًا .

المعنى

قال المعتزلي في شرحه : قال شيخنا أبو عثمان : ليته لما ذكر الحكم ذكر علمته وقال ابن ميثم رحمه الله : لا أرى ذلك إلا للعناية الإلهية ببقاء النوع وحفظه وإقامته - الخ .

أقول : هذا حكم يعلل نفسه و من القضايا التي برهانها معها ولكن لم يلتفت إليه هذا الشيخ ، ولم يوضحه ابن ميثم واكتفى بكونه من عناية الله ونحن نعتقد بأن كل شيء من عنايته ، ولكن الكلام في شرح هذه العناية .

وكان نظره عليه السلام في هذه الحكمة إلى أصل انتخاب الأحسن الأصل الرابع من أصول فلسفة النشوء و الارتقاء الذي بحث فيه العلماء المعاصرون في أوروبا منذ قرون وافتخروا بكشفه كأنه أصل علمي لم يهتد إليه الأوائل .

وحاصله أن مواليد المادة بأجمعها في تنازع مستمر لعل لا يقتضي المقام ذكرها ، وهذا التنازع يؤدي إلى فناء الأردل وبقاء الأحسن ، وهذا هو سر التطور الدائم في الكائنات ، والأحسن الباقي هو بقية السيف التي وقعت في كلامه عليه السلام ومعنى كونها أبقى عدداً وأكثر ولداً ، أنه هذا الخارج من معركة التنازع أشد وأقوى ، ويتولد منه أكثر مما فنى في التنازع ، وهنا بحث طويل لا يسع المقام الخوض فيه ، والعامل يكفيه الإشارة .

الترجمة

آنچه از دم شمشیر بجا ماند ، آبدیده تر و پُر ثمر تر است .

آنکه از پیکار برجا مانده است پایدار است ثمر آور تر است

الحادية والثمانون من حكمه ﷺ

(٨١) وَقَالَ ﷺ : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ - لَا أُدْرِي - أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ .

اللغة

(أصابه) : أدركه ، (المقتل) ج : مقاتل : العضو الذي إذا أُصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالصدغ - المنجد .

الاعراب

أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ ، مبني للمفعول من الأصابة ، و مقاتله نائب الفاعل .

المعنى

هذه الجملة دعاء بالهلاك على من لا يبالي من الفتوى بغير علم ومستند صحيح والجواب عن السؤال بغير علم ودليل معتمد .

الترجمة

هر كس نمیدانم را فراموش كند ، هلاك باد .
هر كه را ننگ از نمیدانم بر رگ زندگیش نشتر باد

الثانية والثمانون من حكمه ﷺ

(٨٢) وَقَالَ ﷺ : رَأَى الشَّيْخُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ الْغُلَامِ .

اللغة

(الشيخ) : من استبانت في السنّ و ظهر عليه الشيب (الغلام) ج غلمان الطارّ الشارب - المنجد .

المعنى

سبب التقدّم في الأمور أمران : البرنامج الصحيح ، والعمل المجدّد وخصوصاً في المعارك والحروب فإنّ الظفر والنصر فيها يحتاج إلى هذين الأمرين ، والأوّل

ينتج من الرأي الصحيح المستفاد من التجربة و العقل المنكامل و القوة ، و الجهد في العمل ينتج إذا كان على منهاج مؤثر و إلا ، فربما يكون إعمال القوة سبباً للهلاك و تأييداً للخصم ، و الرأي المجرب غالباً رأى الشيخ فقال عليه السلام : رأى الشيخ أحب إلى من جلد الشاب و قوته .

الترجمة

رأى پیره مرد ، محبوب تر است پیش من از چالاکی نوجوان .
و در این معنی گفته شده :

برایی ، لشکری را بشکنی پشت بشمیر از یکی تاده توان گشت

الثالثة و الثمانون من حکمه عليه السلام

(۸۳) و قَالَ عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ ، وَ مَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ .

المعنى

قال الله تعالى « ۵۲ - التنزيل - قل يا عبأدي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً و هو الغفور الرحيم » و القنوط هو قطع الرجاء عن الله و اليأس عن رحمته ، و قد عدت من الكبائر الموبقة ، لأنه إذا وصل بؤس الإنسان إلى اليأس و القنوط من رحمة الله تعالى فقد انسدت عليه باب العمل و الرجوع إلى الحق و استسلم نفسه للشيطان و وقع في الهلاك و الخسران .

الترجمة

در شگفتی از کسیکه نومید است و استغفار بهمراه دارد .

الرابعة و الثمانون من حکمه عليه السلام

(۸۴) وَ حَیَّ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ - عليه السلام - أَنَّهُ قَالَ :

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ قَدْ رَفَعَ أَحَدُهُمَا

فَدُونَكُمْ الْآخِرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ : أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
« وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ » - ٢٣ الأَنْفَال - .

قال الرضوي رحمه الله : وهذا من محاسن استخراج لطائف الاستنباط.

قال الشارح المعتزلي بعد نقل تفسير هذه الآية :

ثم قال « وما لهم أن لا يعذب بهم الله » أي ولاي سبب لا يعذبهم الله مع وجود
ما يقتضي العذاب وهو صدقهم المسلمين والرسول عن البيت في عام الحديبية
وهذا يدل على أن ترتيب القرآن ليس على ترتيب الوقائع والحوادث ، لأن
سورة الأنفال نزلت عقب وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة ، وصدق الرسول عن
البيت كان في السنة السادسة ، فكيف يجعل آية نزلت في السنة السادسة في سورة
نزلت في السنة الثانية ، وفي القرآن كثير من ذلك وإنما رتبته قوم من الصحابة
في أيام عثمان .

أقول : و في كلامه موارد المنظر :

١- ترتيب القرآن ليس على ترتيب الوقائع والحوادث ، غير واضح المعنى
ولا يلائم مع ما فرعه عليه ، و لعل غرضه أن ترتيب القرآن ليس على
ترتيب النزول .

٢ - أن صدق المسلمين عن البيت مما عزم عليه مشركو مكة في صدر
الهجرة ، والآية ينددهم على هذه العزيمة ، ولذا عبر عنه بالفعل المضارع الدال على
الاستمرار ، ويؤيده الآيات التالية المتعرضة لكيفية صلاتهم عند البيت و إنفاق
أموالهم في الصدقة عن سبيل الله .

۳ - قد صح أن القرآن جمع ورتب ، سورة و آياته على هذا الترتيب الذي بين أيدينا في زمن النبي صلى الله عليه وآله و ختمه على النبي صلى الله عليه وآله جمع من الصحابة ، وجمع القرآن في زمن عثمان إنما كان من ناحية رسم الخط و الاملاء و حصره في هذا الاملاء الذي بين أيدينا ، صيانة له عن دخول التحريف فيه من هذه الناحية ، والقول بمداخلة بعض الصحابة في ترتيب آيات القرآن تجرئ على كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

الترجمة

إمام پنجم محمد بن علي الباقر عليه السلام از آن حضرت روایت کرده که میفرمود : در روی زمین دو پناه از عذاب خدا وجود داشت ، یکی از آن دو برداشته شد پس نگهدارید دیگری را و بدان بچسبید ، اما آن پناهی که برداشته شد خود رسول خدا صلى الله عليه وآله بود ، و اما آن پناهی که باقی است استغفار است ، خدایتعالی فرموده « نباشد که خدا آنرا عذاب کند درحالی که تو میان آنان باشی ، و نباشد که خدا عذاب کننده آنها شود با اینکه آمرزش خواهند . »

الخامسة والثمانون من حكمه عليه السلام

(۸۵) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعْظُ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ .

الاعراب

ما ، في ما بينه ، موصولة وبينه ظرف مستقر صلته ، والموصول مفعول أصْلَحَ من نفسه ، جار ومجرور متعلق بقوله : واعظ قدّم مراعاة للسجع ، وله ظرف مستقر خبر كان ، ومن الله متعلق بحافظ .

المعنى

الرابطه بين العبد وربّه هي رابطة العبودية و اصلاح ما بين العبد والربّ بأداء ما يجب عليه من حقّ الله وحسن الطاعة له ، وقد أمر الله فيما أوجب على عبده جميع ما يلزم له من حسن المعاملة مع الناس وجلب مودّتهم له ، فاصلاح ما بينه وبين الناس أثر لازم يترتب على إصلاح ما بينه وبين ربّه ، كما أنّ إصلاح أمر الآخرة باقامة الفرائض والتجنّب عن كلّ محرّم ، أثره أداء وظيفة العبوديّة ، فأصلح الله أمر دنيا ذلك العبد بكفالة رزقه وتحسين أحواله ، و من يعظ نفسه فهو شاغل بها مصلح لها دائماً و مراقب عليها ، فكان في حفظ الله تعالى .

الترجمة

فرمود: هر کس میان خود و خدا را درست کند ، خدا میان او و سایر مردم را درست مینماید ، و هر کس کار آخرتش را درست کند ، خدا کار دنیای او را درست میکند ، و هر کس از خود پند گیرد ، خداوند نگهدار او است .

هر که اصلاح کند بین خداوند و خودش خالق اصلاح کند بین وی و خلق جهان
هر که اصلاح کند کار سرای دیگرش کار دنیای وی اصلاح کند باریء جان
هر که را خویشش و اعظوپند آموزاست حافظ او است بهر حال خدای سبحان

السادسة والثمانون من حكمه ﷺ

(۸۶) وَقَالَ ﷺ : أَلْفَقِيهِ كُلُّ أَلْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنَطِ النَّاسَ مِنْ

رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ .

الاعراب

كلّ الفقيه ، بدل من قوله : الفقيه أو عطف بيان له ، و من في قوله : من لم يقنط الناس ، موصولة و خبر المتبدا .

المعنى

الفيقه في الاصطلاح هو العالم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية ولكن المقصود منه في الكتاب والسنة هو البصير بأحكام الإسلام و المتضلع في علم الدين و فهمه أصولاً وفروعاً ، وإلى هذا المعنى ينظر قوله تعالى « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون - ۱۲۲ - التوبة » خصوصاً على التفسير الآخر الذي جعل المتفقه المنذر هو النافر المجاهد المسافر باعتبار ما يراه في النفر والسفر من آيات الله ونزول النصر والظفر ، فيفهم الإسلام ويعتقد به .

فيقول عليه السلام : إن البصير بالدين و مقاصده التعليمية يفهم أن أساس التربية و الاصلاح للجاهل هو سلوكه بين الخوف و الرجاء ، و الوعد و الوعيد ، فلو انقطع رجاء من رحمة الله و آيس من إفاضة نعم الله عليه و اعتقد بأنه محروم من باب الله و مطرود من رحمته و لا طريق له إليه فيسد عليه باب التوبة و الرجوع و يلحق باتباع الشياطين ، و يرتكب كل ذنب يدعو إليه شهوته أو غضبه ، لأن داعي التجنب عن ارتكاب المعاصي و الاشتغال بالطاعات هو رجاء التقرب إلى الله تعالى و الفوز بالجنة و النعيم الأبد ، كما أنه من رأى نفسه آمناً من مكر الله و عذابه ، يزول عنه الخوف و يتجرى بارتكاب المعاصي ، و إذا تدبرت في آيات الكتاب العزيز و القرآن الشريف و جدته مملوء من الوعد و الوعيد و التبشير و الانذار و التوصيف البليغ من الجنة و النار بهذا الاعتبار .

الترجمة

فقيه كامل کسی است که مردم را از رحمت خدا نومید نسازد ، و از فیض در گاهش مأیوس نکند ، و از عذاب او تأمین ندهد .

دانای دین کسی است که نومید می نکرد مردم زدرك رحمت پهناور خدا
مأیوس می نساخت ز فیض نسیم او تأمین می نداد گنهگار از بلا

السابعة والثمانون من حكمه عليه السلام

(۸۷) وَقَالَ عليه السلام: أَوْضَعُ الْعَلِيمُ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ ، وَ أَرْفَعُهُ
مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ .

المعنى

العلم صورة حاصلة في الذهن ونور يشع على القلب فيكشف به الأشياء فينطق العالم ببيانه ، و يؤثر في جوارحه وأركانه ، وله درجات ومنازل فأوضع درجاته أن يقف على لسان العالم فيقول به ولا يعمل عليه ، فهو حينئذ كالشجر بلا ثمر والهالك بلا أثر ، والمخاطب بقوله عز من قائل « ۲ - الصف » - يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون » وكفى بذلك لوماً وضعة ، و قد ذم الله تعالى العالم بلا عمل بمالا مزيد عليه فقال عز من قائل « ۵ - الجمعة - مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » فإذا عمل العالم بعلمه و ظهر علمه في جوارحه وأركانه فقد بلغ إلى أعلا درجاته .

الترجمة

پست ترین دانش آنست که تنها بر سر زبانست ، و والاترین دانش آنچه در اندام دانشمند عیانست .

علمی که سر زبان بود پست بود
و درهمن معنا گفته است :

سینه ز تجلی او طور است
نورش ز چراغ آبی لهب است

علمی بطلب که بدل نور است
علمی که مجادله را سبب است

الثامنة والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٨) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانَ
فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكِيمِ .

اللغة

(مل ") يملُّ ملالة عن الشيء : سئمه وضجر منه (الطريف) ج : طرُف :
الغريب النادر من الثمر ونحوه .. الحديث النادر المستحسن ، إلى أن قال : الطريفة
ج : طرائف مؤنث الطريف .

الاعراب

كما تملُّ الأبدان : لفظه ما ، مصدرية و الجملة في محلِّ المفعول المطلق
النوعي لقوله : تملُّ .

المعنى

سرُّ التقدُّم في جميع نواحي الحيات ، وكسب المعالي والحسنات ، هونشاط
القلب وتوجهه نحو كلِّ مقصد من المقاصد ، فاذا نشط القلب ينفخ في كلِّ القوى
روح الانبعاث ، وفي كلِّ العضلات والأعضاء روح التحرك والعمل ، وإذا كسل
وملُّ يتوقف معمل وجود الإنسان عن الحركة ولا يقدر على أيِّ عمل
وقد توجه أنظار أهل الصنعة وسائر حوائج الحيات إلى هذا السرودبثروا
لإحياء نشاط العمَّال والجيش تديبرات متنوعة ، و اهتموا بالألعاب
الرياضية ، وحازت الصنائع الظريفة في المجتمع الإنساني محلاً رفيعاً ، و ذهب
الناس باختلاف مذاهبهم وأحوالهم في هذا الميدان كلِّ مذهب .

فأشار عليه السلام إلى هذا الموضوع وحدد التوجه إلى ما ينشط القلوب بما لا
يفسدها من الفنون النافهة : كالموسيقى والمسكرات والألعاب الدنسة ، وحصرها في
الحكم الطريفة ، والمقصود منها ما كانت مفيدة ومعقولة لاتمسُّ بكرامة الإنسان

وشرفه العقلاني كالسبق والرماية المشروعين ، والمزاح المتعادل ، و المعاشرة مع الأصدقاء والأحباب ، و اشتغال بالملذات المباحة ونحو ذلك .

الترجمة

دلها خسته شوند بمانند تنها ، شمارا باید که حکمتهای تازه و دلنشین برای آنها بجوئید .

دل شود خسته و فرسوده چه تن او کارش حکمتی تازه بیاور که بکاهد بارش

التاسعة والثمانون من حكمه ﷺ

(۸۹) وَقَالَ ﷺ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ « أَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ » لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَلَكِنْ مَنِ اسْتَعَاذَ فَلَيْسَتْ عِزْدٌ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » [۲۸ - الانفال] ، وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِتَبَيِّنِ السَّخِطِ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضِي بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنْ لِيَتَّظَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ ، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَشْمِيرَ الْمَالِ وَيَكْرَهُ أَنْتِلَامَ الْحَالِ .

قال الرضی : وهذا من غریب ما سمع منه فی التفسیر .

اللغة

(ثلم) الاناء : كسره من حافته فانثلم - المنجد .

الترجمة

فرمود: مبدا یکی از شماها در دعای خود بگوید: «بار خدا، یامن بتو پناه میبرم از فتنه» زیرا هیچکس نباشد جز اینکه در فتنه فرو رفته است، ولی هر کس طلب پناه از خدا میکند باید از فتنه های گمراه کننده بخدا پناهنده شود، زیرا خدای سبحان میفرماید «و بدانید که همانا اموال و اولاد شماها فتنه اند» و مقصود از این سخن آنست که خدا بوسیله دارائیها و فرزندانها مردم را میآزماید تا روشن شود چه کسی نسبت بدانچه خدا با او روزی کرده است خشمکین و نگرانست، و چه کسی بقسمت خدا خشنود و دلگرم است، و اگر چه خداوند سبحان دانایتر است بهر کسی از خود او، ولی این آزمایش برای آنست که همه آن کارهائیکه بسبب آنها مردم سزاوار ثواب و یا شکنجه و عقاب میشود پدیدار شوند، زیرا برخی مردم هستند که اولاد ذکور را دوست دارند و از دختران بدشان میآید، و برخی هستند که دوست دارند دارائی را بشمر برسانند و پرسود کنند، و از گسیختگی حال خود کراهت دارند. سید رضی - ره - فرموده است: این بیان حضرت از غرائب تفسیر است که از او شنیده شده.

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| مگو بار إلهنا پناهم بده | زهر فتنه باشد ز که تا بمه |
| پناه آور از فتنه های مضل | که گمراه سازند و بیچاره دل |
| خدا مال و اولاد را فتنه خواند | کسی مال و اولاد از خود نراند |
| بدانها بشر آزمایش شوند | که از یکدیگر گوی سبقت برند |
| که ساخت ز راضی شود آشکار | بهر چیز دانا است پروردگار |
| ولی تا که کار ثواب و عقاب | هویدا ز مردم شود بی حجاب |
| چه برخی پسر دوست و ز دخترش | بدآید که پرورده اند برش |
| دگر مردمی مال جویند بیش | نخواهند درویشی وضع خویش |

التسعون من حكمه ﷺ

(٩٠) وَ سئل ﷺ عن الخير ما هو؟ فقال: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثَرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثَرَ عِلْمُكَ، وَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَ أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتَ اللَّهُ، وَ إِنْ أَسَأْتَ أَسْتَغْفَرْتَ اللَّهُ، وَ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ، وَ رَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ (*) وَ لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟! .

الاعراب

لا خير في الدنيا إلا لرجلين ، في الدنيا ، جار ومجرور متعلق بقوله : خير والاستثناء مفرغ ، ولرجلين في محل خبر لاء النافية للجنس المحذوف وهو لا حد رجل أذنب ، خبر لمبتدأ محذوف أي أحدهما رجل ، ورجل يسارع عطف عليه .

المعنى

قد استعمل لفظ الخير في القرآن بمعنى الاسلام كما في قوله تعالى « ٧٠- الأنفال - يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » .
وقد نفى عليه السلام في حكمته هذه أن يكون كثرة المال والولد خيراً على خلاف ما يعتقدّه عامة الناس من أن الخير في كثرة المال والولد ويجهدون في تحصيلهما وتكثيرهما بكل وجه ممكن .
وهذا النفي قد يكون نفيًا حقيقياً ، والمقصود منه تحطئة الناس في هذا الاعتقاد وكثيراً ما يشتهر في العرف وعند العامة أموراً لا واقعية لها أصلاً ، كالعناء وأكثر (*) في بعض النسخ هذه حكمة اخرى لاتعلق لها بما قبلها - المصحح - .

الأساطير الشائعة بين عامة الناس

وإما أن يكون المراد من النقي نفي آثار الخير من كثرة الأموال والأولاد وأنها غير مؤثرة في تحصيل السعادة المعنوية .
وربما يكون المراد من هذه الجملة نفي الكمال كما في قوله عليه السلام : يا أشباح الرجال ولا رجال .

المعنى

پرسش شد از اینکه خیر چیست ؟

فرمود : خیر این نیست که دارائی و فرزندان افزون شود ، بلکه خیر و خوبی اینست که دانشت افزون شود و حلم و بردباریت بزرگ و ثابت گردد ، و بتوانی میان مردم پرستش پروردگارت فخر و مباهات کنی ، اگر کار نیک کردی خدا را سپاسگزاری نمائی ، و اگر کار بدی از تو سر زد از خدا آمرزش بجوئی .

در این دنیا خیری نیست مگر برای یکی از دو کس : مردی که مرتکب گناہانی شده است ولی پشیمانست و با توبه و برگشت بسوی حق آنها را جبران میکند و مردی که بکارهای خیر میشتابد ، هیچ کار نیکی کم محسوب نیست در صورتیکه همراه تقوی و پرهیزکاری باشد ، و چگونه میتوان کم شمرد آن عملی که پذیرفته و قبول در گاه حق شده است .

الحادية والتسعون من حكمه عليه السلام

(۹۱) وَ قَالَ عليه السلام : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْمَهُمْ بِبَاجِائُوا بِهِ

ثُمَّ تَلَا عليه السلام : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ

وَ الَّذِينَ آمَنُوا » [۶۸- آل عمران] ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَ لِي مُحَمَّدٍ مَن أَطَاعَ اللَّهَ

وَ إِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ ، وَ إِنْ عَدُوٌّ مُحَمَّدٍ مَن عَصَى اللَّهَ وَ إِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ .

اللغة

(اللحمة) بالضم : القرابة - صحاح .

المعنى

يشترك الإنسان مع سائر بني جلدته من الحيوانات من امه ، فله أب وأم بالولادة الطبيعية ، ولكن يمتاز الإنسان عن أنواع الحيوان بولادة ثانية وهي باعتبار خروج روحه عن القوة إلى الفعل بالتعليم والتربية ، وبهذا الاعتبار يصير الإنسان جسماً ملكوتياً روحانياً روحه متعلق بالملاء الأعلى وإن كان جثمانه في هذه الدنيا .

وكما أن للإنسان باعتبار جسمه وطبيعته صلة بأمه وأبيه ويعبر عنها بلحمة النسب ، فله باعتبار روحه وحقيقته صلة بمعلمه ومصدر ولادته الثانية وهم الأنبياء والرسل والأوصياء والأئمة عليهم السلام .

وأمانة هذه الصلة الروحية والرابطة المعنوية حسن الاتباع والاطاعة عن النبي صلى الله عليه وآله كما أن أمانة الصلة المادية ورقة الشهادة أو ورقة الجنسية . فبين عليهم السلام أن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله من أطاع الله ، وأشار إلى أن استحقاقه للخلافة ليس باعتبار صلته المادية بالنبي صلى الله عليه وآله فقط ، ولا تكون القرابة هي المناط النامة لاستحقاق الخلافة كما ادعاه قريش والمخالفين ، بل القرابة الروحية والصلة المعنوية هي المناط في تصدّي مقام الولاية والخلافة .

الترجمة

فرمود : أولیتر مردم به پیغمبران - که سزاوار جانیشینی آنها را دارند - کسانی هستند که بهم آنگه که انبیاء از جانب خدا آوردند دانانترند ، سپس این آیه را خواند « براستی اولی از همه مردم با ابراهیم هر آینه کسانیند که از وی پیروی کردند و این پیغمبر و آنکسانیکه با او گرویدند » سپس فرمود : براستی ولی وجانشین محمد صلى الله عليه وآله کسی است که خدا را اطاعت کند و اگر چه در خویشی از او دور باشد ، و براستی دشمن محمد صلى الله عليه وآله کسی است که نافرمانی خدا کند و اگر چه

خويشاوند نزدیک وي باشد

هر که داناتر بود بر کیش پاک أنبیا هست اولیتر بدانها از همه خلق خدا
پیرو امر خدا بیشک محمد را ولی است گرچه باشد در نژاد و در دنیا از وی جدا
هر که نافرمان حق شد دشمن آنحضرت است گرچه باشد با پیمبر خویش و باشد ز اقربا

الثانية والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٢) وَ قَدْ سَمِعَ عليه السلام رَجُلًا مِّنَ الْحُرُورِيَّةِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ:

نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِّنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ .

المعنى

قال في شرح ابن ميثم : و (الحرورية) فرقة من الخوارج نسبوا إلى حروراء
بمدن وقصر قرية بالنهروان و كان أوّل اجتماعهم بها ، و (التهجد) السهر في
العبادة ، انتهى .

أقول : الاختلاف الأصولي للخوارج مع سائر الفرق ظهر في أمر الامامة
والخلافه عن النبي صلى الله عليه وآله ، حيث إن الامامية يعتقدون بأنها يثبت بالنص من النبي
صلى الله عليه وآله و آله و عندهم نصوص متوافرة بل متواترة بأن الامام المنصوص عليه من
النبي صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

و لكن أصحاب السقيفة عقدوا الامامة بالبيعة و ادّعوا عليها إجماع الأمة
و جعلوا ذلك أصلاً في إثباتها ، فقالوا : يثبت الامامة بالبيعة و إجماع أهل الحل
و العقد من الأمة

ولكن ظهرت فتن و أحداث في الاسلام تأثرت بها الخوارج فلم يثبت عندهم
النص ولم يعتمدوا بالاجماع ، فأنكروا أمر الامامة و شكّوا في أمرهم ، و أنهم يرجعون
في أمورهم إلى من ؟ فصاروا من الباغين و المخالفين على حكومة المسلمين ، و أحدثوا
حوادث صارت فصلاً مرعباً من تاريخ الاسلام و فتناً في عضد الاسلام القوي ، و كان

الخوارج من عبادة الأمة وقرائها يقومون الليل ويصومون النهار ولكن لامعرفة لهم بالامام ، وبهذا النظر يقول عليه السلام : لا يقين لهم فلا ينفع صلاتهم وعباداتهم .

الترجمة

آنحضرت شنید یکی از خوارج حروریه در شب زنده داری خود قرآن میخواند فرمود : خوابیدن با معرفت و یقین ، به است از نماز خواندن در حال شك و تردید .

الثالثة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٣) وَقَالَ عليه السلام أَعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ

رِوَايَةٍ ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ .

اللغة

(رعى) يرعى رعيًا ورعاية الأمر : نظر إلى ماذا يصير .

الاعراب

عقل رعاية ، مفعول مطلق نوعي لا عقلوا .

المعنى

الخبر ، حكاية عن واقعة أو رواية للكلام عن الغير ، ومنه الأخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله و الصحابة و المعصومين كما هو مصطلح علماء الفقه والحديث وكل خبر يحتمل الصدق والكذب ، وقد كثر في الأخبار الجعل والافتراء حتى في زمن النبي صلى الله عليه وآله وحتى بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله حتى قال : كثر علي الكذابة ، فلا بد من نقد الخبر وعرضه قبل كل شيء على مقياس عقلي يعرف صدقه وكذبه ومغزاه والرعاية جاءت بمعنى مراقبة النجوم أيضاً .

وبهذا المعنى يتضمن قوله عليه السلام مزيد التدبر في صدق الحديث والخبر كمن يترصد النجوم طول السنة ليتعرف حالاتها ، فرواية الخبر سهل جداً ، ولكن

فهمه و درایته صعب يحتاج إلى التأمل و التدبّر سواء كان من حيث سنده و صحة صدورہ ، أو من حيث متنه و مفهومه ، و قد روى في الكافي حديثاً بهذا المعنى نذكره هنا في باب ما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين :

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال صلى الله عليه وآله : نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها و بلغها من لم يسمعها فربّ حامل فقه غير فقيه ، و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه - الخ .

الترجمة

خبريکه شنيدید با عقل خود بسنجید و بروایت آن ننگريد ، زیرا راویان دانش بسیارند ، و ناظران در آن اندک .

چون شنیدی خبری از راوی ضوء اندیشه در آن میتابی
راوی علم و خبر بسیار است مرد اندیشه در آن کمیابست

الرابعة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٤) وَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : « إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ قَوْلَنَا - إِنَّا لِلَّهِ - إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمَلِكِ ، وَ قَوْلَنَا - وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلِكِ .

اللغة

(هَلَك) هلكا : مات - المنجد .

الاعراب

رجلا ، مفعول لقوله سمع على التوسع لأنّ سمع يرتبط بالمفعول بواسطة من ، و يقول جملة فعلية حال من رجلا ، و يمكن جعله صفة له .

المعنى

قال في شرح المعتزلي : قوله : إنا لله ، اعتراف بأننا مملوكون لله وعبيد له لأن هذه اللام لام التمليك - الخ .

أقول : : وفي كلامه موارد للنظر :

١ - الظاهر أن ضمير قوله يرجع إلى علي عليه السلام فلا يستقيم ما ذكره بعده لأن الجملة ليست قوله عليه السلام ، وإن كان المقصود من قوله هو خصوص - إنا لله - فلا يستقيم أيضاً لأنه محكي عن قول جميع القائلين .

٢ - إن من معاني اللام الملك ، وبينه وبين التمليك فرق جلي

٣ - المقصود من الرجوع إلى الله ليس خصوص النشور والقيامة ، بل أعم منه وأتم ، وهو الاستفاضة من حضرته في جميع مراحل الوجود وفي كل حول وقوة كما يشعر به قوله عليه السلام : إقرار على أنفسنا بالهلك ، ويستفاد من قوله تعالى « كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون - ٨٨ - القصص » .

الترجمة

از مردی شنید که میگوید « إنا لله وإنا إليه راجعون » فرمود : معنی « إنا لله » که میگوئیم اعتراف بآنست که مملوک او هستیم و گفته ما « إنا إليه راجعون » اعتراف بآنست که خود چیزی نیستیم .

الخامسة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٥) وَ مَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ

نَفْسِي ، وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَ اغْفِرْ

لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ .

المعنى

کلامه عليه السلام هذا إظهار كراهة عن مدحهم في وجهه وإعلام خضوع من شخصه
لكسر سورة العجب الذي يعرض غالباً لمن وقف هذا المقام لدى جمهور الأنام وتعليم
للعوم تجاه هذا المدح المسموم وإن كان عليه السلام معصوماً من الذنوب ومبرئاً من
العيوب ، على أن العارف في مقام يعدّ كلّ توجه إلى غير الحق كذنب يستغفر منه
و يتوب عنه .

الترجمة

مردمی روی در روی او را ستودند ، فرمود : بار خدایا تو بمن از خودم داناتری
و من بخود از اینان داناترم ، بار خدایا مرا بهتر از آن کن که پندارند ، و بیامرز
برای ماها آنچه را در نهانست و نمیدانند .

| | |
|-------------------------|----------------------------|
| رو برو مدح علی را گفتند | در ستایش در معنی سفتند |
| گفت یارب تو بمن داناتر | از خودم هستی و من خود بهتر |
| از همه عالم نفس خویشم | بهر خود حازم و دور اندیشم |
| در گذرز آنچه نمیدانندش | در نهانست و پندارندش |

السادسة و التسعون من حکمه عليه السلام

(۹۶) وَ قَالَ عليه السلام : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ :
بِاسْتِصْغَارِهَا لِتَعْظُمَ ، وَ بِاسْتِكْتَامِهَا لِتَظْهَرَ ، وَ بِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنُؤَ .

الاعراب

ثلاث : عدد مبهم يحتاج إلى التمييز ، ومميزه هنا محذوف عوض عنه التنوين
و هو خصال أي بثلاث خصال ، اللام في تعظم ينبه للتعليل .

المعنى

قضاء الحاجة من أهم الفضائل البشرية و الوظائف الإسلامية ، وقد ورد

أخبار كثيرة في الحث عليه يكاد يستشتم منها رائحة الوجوب إذا كان طالب الحاجة مسلماً مؤمناً ، وذكر له ثوبات كثيرة ، وقد أشار عليه السلام في هذا الكلام إلى شروط كماله و ترتب آثاره عليه في الدنيا و الآخرة ، فلكل عمل شروط من حيث الصحة أو القبول ، وقوله **عَلَيْكُمْ** : لا يستقيم ، يفيد نفي الكمال إذا لم يستكمل هذه الخصال ، وبين لهذه الخصال آثاراً يطلبها قاضي الحاجة طبعاً .

الأولى - يريد أن يكون عمله عظيماً عند الله أو عند الناس ، فيقول : طريق الوصول إليه استصغار قضاء الحاجة من طرف القاضي فانه يؤثر في عظمته عند الله و عند الناس .

الثانية - يريد أن يظهر وينتشر عنه هذا الخير فيصير مشهوراً بالفضيلة فيقول : طريق الوصول إليه أن يستكنمه القاضي فيؤثر في ظهوره و نشره بفضل من الله ، أو حرص الناس على فهم ما يكتفم .

الثالثة - يريد أن تكون هيئة على الطالب لتجلب محبته و محمده ، فيقول : طريق الوصول إليه أن يعجلها .

الترجمة

فرمود : بر آوردن حوائج مردم درست نمیآید مگر با مراعات سه خصلت :
۱ - آنرا کم بحساب آوری و در نظر خود بزرگ نشماري ، تا آنکه بزرگ و برازنده گردد .

۲ - قاضي حاجت آنرا پنهان دارد و برخ ديگران نکشد ، تا خود آشکار و هویدا گردد .

۳ - هر چه زود تر آنرا انجام دهد و طالب حاجت را منتظر نگذارد ، تا باو گوارا و دلنشین باشد .

| | |
|------------------------------|--------------------------------------|
| انجام حوائج نبود کامل و راست | جز با سه فضيلت که بايد آراست |
| کم گيري تا آنکه بزرگش دانند | داريش پنهان که عيان شود بي کم و کاست |
| تعجيل کنی تا که گوارا باشد | بر طالب حاجتی که آن حاجت خواست |

السابعة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٧) وَقَالَ عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ
وَلَا يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ، يَعُدُّونَ
الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ!
فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الْإِمَاءِ [النِّسَاءِ] وَإِمَارَةَ الصَّبِيَّانِ
وَ تَدْبِيرَ الْخَصِيَّانِ.

اللغة

(محل) محلا به إلى الأمير : سعى به إلى الأمير وكاده فهو ماحل ، (ظرف)
كان ذكياً و بارعاً . (الغرم) ما يلزم أدائه من المال ، ما يعطي من المال على كره
(استطال) استطالة عليه : تفضل وأنعم .

الاعراب

الماحل، مستثنى مفرغ نائب مناب الفاعل لقوله لا يقرب ، وكذلك الفاجر
و المنصف ، غرماً ، مفعول ثان لقوله يعدون ، وضمير الفاعل يرجع إلى الناس .

المعنى

هذه الحكمة تعدُّ من الاخبار عن المستقبل وهو نوع من الكرامة وقد بدأ
هذا الزمان في تاريخ الاسلام من عصر تسلط بني أمية على الحكومة الإسلامية
فانهم بدأوا بتقريب السعاة والمالحين والهزل والأذال إلى بلاطهم تأييداً لسلطانهم
و دخلت النساء في أمر السلطنة لجاهها و نفوذها ، كأُم خالد بن يزيد
تزوجت مروان بعده وكانت لها سلطة في أمر الخلافة ، وروي أنه لما عزل مروان خالداً
ابنه عن ولاية العهد وعقد لها لبنه غاظت عليه وأمر الجواري ليلة بختقه في فراشه .

أو جمالها ودلالها على الخليفة ورجاله واشتد هذه المداخلة في دولة بني العباس كما يظهر من مطالعة تاريخ خيزران أم الهادي وزبيدة زوجة هارون الرشيد وأم الأمين .

ويعد في هذه العصور الفجرة من الرجال الأكياس ويحول إليهم المناصب الجليلة كما صنعه معاوية بزياد بن أبيه ، و ابنه بابنه عبيدالله
و إذا كان المدبر والسائس من أهل الفجور فتضعف أهل العدل والانصاف من لوازمه ، و إذا كان ساسة الناس أهل الفجور والسعاة واضطهد أهل العدل والحق يزول الايمان عن قلوب الناس ، فالزكاة التي يأخذها الحاكم يعد غرامة وتؤدي على كراهة وغيظ فيفسد الأخلاق ، و يدخل الأمن والأمانة فيتوسل أهل الجاه لحفظ حرمهم باتخاذ المماليك الخصيان و يعتمدون إلى تدبيرهم لأمورها

الترجمة

بر سر مردم دورانی آید که در آن دوره جز سخن چین را تقریبی بدست نیاید ، و جز مردم فاجر وهرزه را زیرک و باسیاست نشمارند ، و جز مردم عدالتخواه و منصف زبون شمرده نشوند ، مردم در این دوره زکاتی را که پردازند و ام بحساب آرند و بدلتخواه پرداخت نکنند ، و در احسان بخویشاوندان خود بر آنها منت نهند ، و در عبادت و پرستش خداوند بر مردم سرفرازی فرورشد ، در چنین دوره ایست که سلطنت بمشورت با زنان باشد ، و فرمانروایی بکودکان رسد ، و تدبیر امور بدست خایه کشیده ها صورت گیرد .

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| علي گفت آید زمانی دژم | که باشد مسلمان گرفتار غم |
| تقریب نجوید بسوی شهان | بجز از سخن چین کژدم زبان |
| ندانند زیرک بجز فاجران | زبون می ندانند جز منصفان |
| زکاتی که مردم بجا کم دهند | شمارند زور و غرامت کشند |
| باحسان باخویش منت نهند | برای تسلط عبادت کنند |

در این روزگاران بود سلطنت
امارت بصبیان شود واگذار
بشور زنان پر از مفسدت
بمردان بی‌خایه تدبیر کار

الثامنة والتسعون من حكمه عليه السلام

(۹۸) وَقَالَ عليه السلام وَقَدْ رَأَى عَلِيٌّ إِذَا رُحِلَ خَلِقُ مَرْقُوعٌ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ ، وَتَدِلُّ بِهِ النَّفْسُ ، وَ يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ .

اللغة

(خلق) ج : أخلاق وخلقان : البالي للمذكر والمؤنث (رقع) رقعا الثوب أصلحه بالرقاع - المنجد .

الاعراب

ف قيل له في ذلك ، الفاء للسببية .

المعنى

الظاهر أن لبسه عليه السلام للآزار المرقوع ، كان في أيام حكومته و زعامته الظاهرية ، و في هذا العصر توسع على المسلمين العيش ، و حازوا أموالاً و غنائم كثيرة من الرؤوم و القرس ، و اعتادوا لبس الثياب الفاخرة و التجميل بالزينة الظاهرة و خصوصاً الأمراء منهم و أصحاب السلطنة ، و لما رأى عليه هذا الآزار الخلق المرقوع وقع في محل العجب و عدا إهانة بمقام المنتدئ له فأجاب عليه السلام بأنه رياضة للنفس ، و تسلية للمؤمنين ، و ينبغي أن أكون أسوة لأهل الإيمان في لبس الخلقان ، لينكسر تسويل الشيطان .

الترجمة

بر تن آن حضرت روپوش كهنه ووصله داری دیده شد ودر این باره باوی

سخنی گفته شد ، حضرتش در پاسخ فرمود :
پوشیدن این لباس کهنه دل را خاشع میسازد ، و نفس آماره را خوار میکند
و مؤمنان از آن سر مشق میگیرند .

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| پیشوای برحق أهل یقین | دیده شد اندر برمولای دین |
| پر ز وصله جامه دیرینه ای | یک ردای کهنه پر پینه ای |
| گفت مولا زیوراست اندر بدن | گفته شد باوی در اینباره سخن |
| تا نغرد بر من این رزمنده پیل | دل کند خاشع کند نفس ذلیل |
| گر که در راهند همراه علی | مؤمنانرا شاید از آن پیروی |

التاسعة والتسعون من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۹۹) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَانِ مُتَقَاوِتَانِ ، وَسَيِّلَانِ
مُخْتَلِفَانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاها ، وَهُمَا
بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمَا شِ بَيْنَهُمَا كُلُّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ
الْآخَرِ وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ ! .

اللغة

(ضرة) المرأة : امرأة زوجها ، وهما ضرتان ج : ضرائر .

الاعراب

وماش بينهما ، مبتدء وخبر رفع المبتدء مقدراً لأنه منقوص ، والخبر ظرف
مستقر ، و الجملة حالية ، وهما مبتدء و ضرتان خبره ، وبعد ظرف مبنی علی الضم
لحذف المضاف إليه المنوی أي بعد كل ذلك .

المعنى

الدنيا مؤنث الأدنى أي الدار التي هي أقرب إليك من الآخرة ، وهي ما

حولك من كل ما تعيش فيه ويعيش معك ، وتحواك وتهواه ، من نفسك وشهواتك و مالك و ولدك و جارك و معاشريك ، فهي بالنسبة إليك مختلطة و متجددة في كل حين ، و منصرفه على الدوام و منصرمة و فانية غدارة فرارة فتانة ، و الأخرة دارك بعد موتك إلى الأبد ، فيقول عليه السلام : إن دنياك و آخرتك لا اجتماعان معك كرفيقين مؤلفين معاضدين ، بل هما عدوان متفاوتان ، فمن أحب الدنيا أبغض الأخرة ، و من قرب إلى أحدهما بعد عن الآخر ، و هما ضرتان لا يمكن إرضاءهما معاً ، فلا بد أن تختار إحداهما و تتخلى عن الأخرة .

الترجمة

فرمود : براسنی دنیا و آخرت دو دشمن ناجور و دوراه مخالف یکدیگرند هر کس دنیا را دوست دارد و دنبالش برود آخرت را دشمن داشته و با آن سرعداوت برداشته ، و این دو بمانند خاور و باخترند که یکی میان آنها در راه است و هر چه بیکی از آن ها نزدیک شود از دیگری دور شده ، و آن دو بمانند دوهبو هستند .

دنیا و آخرت چه دو دشمن برابرند اندر خلاف هم بره خویش اندرند
 دنیا طلب که در پی آنست روز و شب با آخرت چه دشمن خونی است در غضب
 این دو چه مشرقند و چه مغرب که راه ور نزدیک این چه شد از آن افتاده دورتر
 با این همه بدان دوهبویند کینه خواه دنبال آخرت رو و دنیای دون مخواه

المائة من حكمه عليه السلام

(١٠٠) وَعَنْ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - عليه السلام - ذات

ليلةٍ و قد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي :

يَا نَوْفُ أَرَأَيْدُ أَنْتَ أُمُّ رَامِقُ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ رَامِقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ : يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الآخِرَةِ ، أُولَئِكَ قَوْمٌ

اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا ، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا ، وَمَاءَهَا طَبِيًا ، وَالْقُرْآنَ
شِعْرًا ، وَالذُّعَاءَ دِثَارًا ، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَىٰ مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ .
يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ :
إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا أُسْتُجِيبَ لَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّارًا
أَوْ عَرِيفًا ، أَوْ شُرْطِيًا ، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ - وَهِيَ الطَّنْبُورُ - أَوْ صَاحِبَ
كُوبَةٍ - وَهِيَ الطَّبْلُ . وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَرْطَبَةَ الطَّبْلُ ، وَالْكُوبَةُ
الطَّنْبُورُ - .

اللغة

(رقد) رقدًا : نام فهو راقد ، (رمقه) رمقًا : أطال النظر إليه - المنجد
(شعار) : و اجعل العافية شعاري أى مخالطة لجميع أعضائي غير مفارقة لها ، من
قولهم جعل الشيء شعاره و دثاره إذا خالطه و مارسه و زاوله كثيرًا ، والمراد
المداومة عليه ظاهرًا و باطنًا ، و منه حديث عليّ " لأهل الكوفة : أنتم الشعار دون
الذثار ، والشعار بالكسر ما تحت الذثار من اللباس ، و هو ما يلي شعر الجسد و قد
يفتح - مجمع البحرين (العريف) : القيم بأمر القوم ، النقيب و هو دون الرئيس - المنجد .

الاعراب

ذات ليلة ، مفعول فيه ، و قد خرج من فراشه : جملة حالية ، طوبى مبتدأ
و هو علم جنس للسعادة .

المعنى

(نوف البكالي) بفتح الباء نسبة إلى القبيلة ، قال ثعلب : هو منسوب إلى
قبيلة تدعى بكالة قبيلة في همدان ، و في الرجال الكبير ، قال عبد الحميد بن أبي

الحديد : إنه إنما هو بكال بكسر الباء قبيلة من حمير فمنهم هذا الشخص و هو
نوف بن فضالة صاحب علي عليه السلام ، وقال ابن ميثم في شرحه : البكالي بكسر الباء
منسوب إلى بكالة قرية من اليمن .

أقول : يستفاد من هذا الحديث أنه كان من خواص علي عليه السلام والد اخلين
في خلواته ، و الحافظين لأسراره ، و المخلصين في بابه ، و قد ألقى إليه درساً نهائياً
في الزهد و المعرفة و الايمان يليق بالفاني في الله و العارف الحقيقي بالله
و المرتقى إلى درجة الأنبياء و أولياؤ الله كما يشعر بذلك تعريفه منهج المسيح
في طي كلامه ، و الاخبار بأن داود النبي قام في مثل هذه الساعة من الليل فأعلمه
بالوقت المخصوص الذي يقوم أولياؤ الله و أنبيأؤه متوجهاً إلى باب الله ، و ناظراً إلى
الحضرة القدسية .

قال ابن ميثم : وكان قيامه في النصف الأخير من الليل ، وإنما كان مظنة
الإجابة لخلو النفس فيه عن الاشتغال بشواغل النهار المحسوسة - انتهى - وهو
أعلم بما قال .

فقد ألقى عليه السلام في كلامه هذا درساً رهيباً ، و فتح مكتبا لأناس قلائل أمثال
نوف و من هذا حذوه مكتباً يشتغل في ظلام الليل في بحبوحة أمواج السكوت
و الصموت ، ينظر الطالب فيها إلى كتاب الكون ، رامقاً بصره إلى نجوم السماء
يرمقها في هذه الصفحة الخضراء ، و يتفكر في خلقها و خالقها ، فيجذب إلى حظيرة
القدس الالهي ، فيقرض الدنيا قرصاً على منهج المسيح ، فيصير الأرض بساطه
و ترابها فراشه ، و مائها طيبه ، و يجعل القرآن شعاراً ، و الدُّعاء دثاراً .

الترجمة

نوف بكالي گوید : بچشم خود علي را در نیمه شبی دیدم که از میان بسترش
بیرون شد و بستاره نگرست و فرمود : ای نوف خوابی یا بیدار ؟ گفتم : بلکه
نگران اخترانم یا أمير المؤمنين فرمود :
ای نوف خوشا بحال زاهدان در دنیا و مشتاقان بدیگر سرا ، آنان

مرد می باشند که زمین را آسایشگاه خود دانسته و خاکش را بستر نموده و آپش را بجای عطر بحساب آورده اند ، قرآن را شعار دلنشین خود ساخته ، و نیاز بدرگاه خدا را شیوه همیشگی خود دانسته اند ، سپس یکباره دل از دنیا کنده ورشته دوستی آنرا بریده اند بروش مسیح .

ای نوف براستیکه داود در مانند این ساعت از شب قیام کرد ، پس فرمود : راستیکه این همان ساعت است که هیچ بنده ای در آن نیاز بدرگاه بی نیاز نبرد جز آنکه اجابت شود ، مگر اینکه گمر کچی یا کد خدا ، یا دژخیم شهربانی یا طنبور زن ، و یا طبّال باشد .

| | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| گفت حدیثی درست ، نوف بکالی | یار شباهنگ پایگاه معالی |
| نیمه شبی دیده ام بدید علی را | بر شده از بسترش چه در لالی |
| داشت نظرسوی اختران شب افروز | بود در اندیشه مقدم و تالی |
| گفت بمن خفته ای ویا که تو بیدار | گفتمش ای میرمؤمنان نخفته فمالی؟ |
| گفت که ای نوف خوش بحال کسانی | دل ز جهان کرده اند یکسره خالی |
| زاهد دنیا شدند و طالب عقبی | پشت بسافل نموده روی بعالی |
| کرده بساط گزین زمین خدارا | بستری از خاک نرم کرده نهالی |
| طیب ز آب و شعار خویش ز قرآن | ساخته و وز دعا حفاظ لیالی |
| دست ز دنیا بریده همچو مسیحا | بهر عبادت بدست کرده مجالی |
| نوف در این وقت بد که حضرت داود | کرد بدرگاه حق قیام بحالی |
| گفت که این ساعت است خاص اجابت | هر که دعا کرد برد بهره عالی |
| کر که نه عشارو کد خداونه شرطی است | صاحب طنبور و طبل نیست بحالی |

الحادیة والمائة من حکمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۱۰۱) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا

وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا
وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا .

المعنى

قد قسم عليه السلام ما يتوجه إليه الأفكار من الأمور الدينية إلى أربعة أقسام :
١- (الفرائض) وهو جمع فريضة وفسرت بالواجبات كالصلاة والصيام والزكاة
والحج ونحوها ، وقد شاع بين الفقهاء استعمال لفظة الفرائض في كتاب الارث
والمقصود منه السهام المفروضة لكل واحد من الورثة ، ويفسر بالمقدرات الشرعية
المقررة للوراث ، وهي مأخوذة من قوله تعالى في «سورة النساء الآية ١١» بعد
ذكر سهام جمع من الوراثة «فريضة من الله إن الله كان عليماً حكيماً» والظاهر أن
المقصود منها في كلامه عليه السلام هو المعنى الأول .

٢- (الحدود) فسره ابن ميثم بنهايات ما أباحه من نعمه ورخص فيه ، ولكن
لفظة الحدود قد استعمل في غير واحد من الآيات في الأحكام المقررة في النكاح
والطلاق ففي «سورة البقرة الآية ٢٢٩-٢٣٠» بعد ذكر حكم الطلاق: «تلك حدود الله
فلا تعتدوها» وقوله: «إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله» وفي «سورة الطلاق- الآية ١-
و تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» .

وقد اصطلح عند الفقهاء استعماله في مقررات الجنایات والقتل وأمثالهما
فقالوا: كتاب الحدود ، فما ذكره ابن ميثم يخالف المقصود من تلك اللفظة في
القرآن والفقهاء .

والظاهر أن المراد منها كل الأحكام الشرعية المقررة غير الواجبات
والمحرّمات من أحكام القضاء والطلاق والنكاح والارث ونحوها ، وهي أكثر
الفقهاء جداً ، وبهذا الاعتبار يمكن أن يدخل فيها المباحات ولكن لا يلائمه قوله: فلا
تعتدوها ، مضافاً إلى أن ظاهر الحدود يناهض الإباحة ، فإن المباح غير محدود .
٣- ما نهاكم عنه من المحرمات ، وهي كثيرة جداً مبينة في الكتاب والسنة .

۴ - المسكوت عنها، فترك الله التعرض لها رأساً فلم يبين لها حكماً أولم ينزل فيها من الله بياناً وهذه الجملة تحتمل وجهين :

۱- أن يكون المقصود منها ما ترك الله بيان حكمه التكليفي فصار ممماً لانص فيه ، فيمكن أن يفسر بالمباح بناء على أن المباح كلاً أو بعضاً مالا حكم له عند الله أي لم يقر له من الله فريضة ولا حداً ولا نهياً ، فالاباحة عدم الحكم .

وقد مال إلى هذا المعنى الشارح المعتزلي فقال في ضمن شرحه :
وقال بعض الصالحين لبعض الفقهاء لم تفرض مسائل لم تقع و أتعبت فيها فكرك انتهى فكان كلامه هذا من أدلة القائلين بالاباحة فيما لانص فيه بناء على أن المراد من سكوت الله عدم البلاغ إلى العباد .

۲ - أن يكون المراد منه ما يرجع إلى الأمور الاعتقادية كتفاصيل العلويات و الجنة والنار وبدء الخلق و القضاء والقدر ونحوها مما توجه إليه أفكار المسلمين في الصدر الأوّل لاسيما الشباب ، و الناشئة الإسلامية الجدد ، وقد سئل عن النبي ﷺ أشياء ورد النهي عن السؤال منها ، فقال عز من قائل في « ۱۰۱ - المائدة - يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم » .

ومال إلى ذلك ابن ميثم فقال : و ما سكت عنه كتكليف دقائق علم لانفع له في الآخرة - الخ - وتوضيح المقام يحتاج إلى شرح لايسعها هذه الوجيزة .

الترجمة

فرمود : براستی خدا واجباتی بر شما فرض کرده آنها را ضایع نگذارید و مقررات و حدودی وضع کرده از آنها فراتر نروید ، و از چیزهایی بازتان داشته و بر شما غدقن کرده مرتکب آنها نشوید ، و از چیزهایی هم سکوت کرده و بیانی در باره آنها صادر نکرده و این از روی فراموشی نبوده است ، شما درباره آنها خودرا برنج نیندازید .

مکن واجبات خداوند ضایع سرحد او باش میباش تابع

مزدن دست بر آنچه تحریم کرده
مردان حریم خداوند صانع
خموشی گزیداست از بس مقاصد
مرنجان تو خود را و میباش قانع

الثانية والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٢) وَ قَالَ عليه السلام: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ .

المعنى

هذه الحكمة تنظر إلى الجامعة و الملة ، وإلى كل فرد منهم .

أما بالنظر الأوّل فباعتبار أنّ الأمة الإسلامية من القرن الإسلامي إلى زماننا هذا غيروا غيروا حد من السنن والأحكام الدينية بحجة أنّه لا يوافق مع الزمان ولا يناسب مقتضيات العصرية ، وبدء ذلك من عصر الصحابة الأوّلين وصار منشأً للبدعة في الدّين .

فمنه ماروي في غير واحد من الأخبار عن الفريقين بأنّ عمر قال : متعتان كانتا محللتان في زمن رسول الله عليه السلام وأنا أحرّمهما وأعاقب عليهما .
ومنه ما حكى عن عثمان أنّه أحرّ خطبة صلاة الجمعة من قبل ركعتيها إلى ما بعدهما .

و منه تحويل عمر نوافل ليالي شهر رمضان الفرائد إلى الجماعة وتشريع صلاة التراويح .

وأما بالنظر الثاني فكثير من الناس يتركون أمر دينهم لاستصلاح أمر دنياهم فلا يؤدّي الزكاة بحجة الحاجة إليها لنفقته أو نفقة أهله فقال عليه السلام : إنّ ترك أمر الدّين لاستصلاح أمر الدنيا توهم باطل ، ولا يرجع إلى طائل ، لأنّه مفتاح ما هو أضرّ وأخسر .

الترجمة

فرمود : مردم هیچ چیز از امور دین خود را برای اصلاح کار دنیا وانهند
جز اینکه خداوند آن‌ها را بوضع زیانبار تری دچار میسازد .
مکن وصله دنیای خود را بدینت که گردد زیان کلان تر قرینت

الثالثة والمائة من حكمه ﷺ

(١٠٣) وَقَالَ ﷺ : رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ .

اللغة

(جهل) جهلا وجهالة : حمق و جفا و غلظ - المنجد .

المعنى

العلم صورة حاصلة في الذهن ، تصور أو تصديق ، ويحصل منه قضايا حاكية
عمّا ورائها تنطبق عليها تارة فهي صادقة ، و تتخلف عنها أخرى فليست بصادقة
و العلم بالمعارف الالهية والأحكام الشرعية أو القوانين العرفية يدعو العالم بها
إلى وظائف .

فقد يؤثر في وجدان العالم فيحصل له وجدان يحمله على إجابة علمه
وقد لا يتأثر من علمه فيصير صورة مجردة عن وجدان اعتقادي فيعمل العالم بدعوة
غرائزه و شهواته على خلاف علمه فيكون عالماً بعقله ، جاهلاً بوجدانه وعمله .

والجهل بهذا المعنى نوع من الحمق والجفاء والخشونة كما فسّر به الجهل
في اللغة ، فيجتمع مع العلم وإن كان الجهل بمعنى عدم العلم بالشئ لا يجمع معه وهو
تفسير آخر له ، وبهذا الاعتبار عقد كتاب «المنجد» للفظ جهل فصلين و فسّره في كل
منهما بأحد الوجهين .

فالمقصود من العالم هو العالم بالقضايا الدينية عقلاً الجاهل بها وجداناً وعملاً
والجهل بهذا المعنى يقتل العالم ويهلكه و يبعد أن يكون المراد منه العلم بما لا نفع
فيه ، كما فسّره به ابن ميثم ، فندبّر .

الترجمة

بساعا الميكة جهلش اورا كشنه و نابود كرده ، و دانشش با او است و از آن سودی نبرده .

بسا عالمی كشته جهل خویش نبسته از آن علم مرهم بریش

الرابعة والهائة من حكمه عليه السلام

(۱۰۴) وَقَالَ عليه السلام : لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَاطٍ هَذَا الْإِنْسَانَ بَضْعَةٌ هِيَ
أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَ ذَلِكَ الْقَلْبُ ، وَ لَهُ مَوَادُّ مِنْ أَعْيُنِهَا وَ أَضْدَادٌ مِنْ
خِلَافِهَا : فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَ إِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْجِرْصُ
وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ ، وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ
الْغَيْظُ ، وَ إِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ ، وَ إِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ
الْحَذَرُ ، وَ إِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ ، وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ
فَضَحَّهَ الْجَزَعُ ، وَ إِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْعَاهُ الْغِنَى ، وَ إِنْ عَصَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ
الْبَلَاءُ ، وَ إِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَ إِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ
كَظَنَّتْهُ الْبِطْنَةُ ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَ كُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

اللفظة

(النياط) ج : انوطة ونوط : الفؤاد ، معلق كل شيء ، عرق غليظ متصل
بالقلب فاذا قطع مات صاحبه (البضعة) القطعة من اللحم (سنح) عرض (هاج) ثار
وتحرك وانبعث (الغرّة) الغفلة . (عض) عضاً أمسكه بأسنانه - المنجد (كظ) /
فلان الطعام : ملاً بطنه حتى لا يطيق النفس .

الاعراب

بضعة ، نائب عن فاعل عُلّق ، هي أعجب ما فيه ، جملة وصفية أحوالية .

المعنى

أطلق القلب على معنيين :

الأوّل - لحم صنوبرى تحت الرّية يكون مركزاً للدّم الجارى في البدن وهو منبع الحياة والنشاط .

الثاني - قوّة شاعرة في باطن الإنسان ترتبط به الرّوح مع الجسد على قول الحكماء الالهيّين القائلين بأنّ الرّوح خارجة عن الجسم و متعلّقة به ومدبّرة له و يسمّونه القلب الرحمانى .

والظاهر من كلامه عليه السلام أنّ الفرائز و القرائح البشريّة منبعثة من هذا القلب الصنوبرى الذي هو بضعة معلّقة بالنياط ، ولم يصرّح في كلامه بما رآه عليه السلام حكمة أو مادة لها ، فإنّ الألفاظ التي وقعت في كلامه أكثرها يدلّ على الفرائز الحيوانية وعلى الرذائل الإنسانية ، وهي : الرّجاء ، والطمع ، والحرص ، واليأس والأسف ، والغضب ، والغيظ ، والرّضا ، والتحفّظ ، والحذر ، والخوف ، والأمن ، والغرّة والجزع ، والطغيان ، و الغنى ، والفاقة ، والجوع ، والضعف ، والشبع ، والبطنة . فمن بين هذه الألفاظ يطلق الرّجاء ، و التحفّظ ، والحذر ، والخوف ، على معاني محمودة في علم الأخلاق و في الأخبار ، وأمّا سائرها فتدلّ على معاني مذمومة و أخلاق غير محمودة عند الحكماء الأخلاقيّين .

على أنّ المقصود من الرّجاء و الخوف والحذر في كلامه ، ليس الرّجاء برحمة الله و غفرانه ، أو الخوف من الله ، أو الحذر من عذاب الله ، بل المقصود مطلق هذه الصفات التي تعرض للإنسان بأسباب شتى ، فلا تعد مطلق هذه الصفات محمودة و معدودة من الفضائل .

و قد استخرج ابن ميثم في شرحه من كلامه عليه السلام موادّاً للحكمة و أصداداً لها في طرفي التفريط والافراط ، فجعل الرّجاء مثلاً مادة من الحكمة ، والطمع

والحرص رذيلة الافراط فيها ، و اليأس رذيلة التفريط فيها ، و استخراج من لفظ الغضب فضيلة الشجاعة و كظم الغيظ و هكذا ، ولا يخلو كلامه من التعسف .
 إلا أن يقال: إن قوله عليه السلام في آخر كلامه (فكل تقصير به مضر و كل إفراط له مفسد) ضابطة كلية لاستخراج الفضائل والرذائل والصفات المحمودة والمذمومة من هذه المواد التي بينها .

ويشبهه كلامه هذا ماورد في كتاب العقل و الجهل من الكافي في رواية سماعة ابن مهران قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل و الجهل ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : اعرفوا العقل و جنده ، و الجهل و جنده تهتدوا ، قال سماعة : فقلت : جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفنا - الخ .
 وقد شرحت هذا الحديث الشريف شرحاً وافياً ، فمن أراد الاطلاع فليرجع إلى ج ۱ - من شرحنا على الأصول من الكافي الشريف .

الترجمة

فرمود : محقق است که به بند دل این انسان قطعه گوشتی آویخته است که شگفت انگیزترین هر آنچه در او هست میباشد و آن دل است ، و برای آن مایه هائست از حکمت و اضدادی که مخالف حکمت هستند ، اگر برای او امیدی رخ دهد طمع وی را خوار سازد ، و اگر طمع و یرا از جا برانگیزد دچار آزی شود که نا بودش سازد ، و اگر نو میدی او را فرا گیرد افسوس او را بکشد و اگر خشم برا و عارض شود غیظ و خلق تنگی بر او سخت بتازد ، و اگر بسعادت دلخوشی و رضا نایل گردد خود داری و محافظه کاری را از یاد ببرد ، و اگر ترس و بیم بوی در آید حذر و احتیاط او را بخود وادارد ، اگر امن و آسایش سایه بر سرش اندازد غفلت او را از بن بر اندازد ، اگر دچار سوک و مصیبت گردد بینایی و یرا رسوا کند ، و اگر مال و دارائی بدستش افتد سرکشی ثروت بدامش کشد ، و اگر تنگدستی و نداری او را بگزد بلا و گرفتاری مشغولش کند ، و اگر گرسنگی جاننش را بفرساید نا توانی و سستی بزمینش نشاند ، و اگر شکم را پر کند

و پر سیر گردد نفسش در گلو بگیرد ، هر کاهشی بدو زیان آور است ، و هر فزایشی تباه کننده است .

علی آن مرد فرزانه ، بسفت این در حکیمانه
 که بر بند دل انسان ، بودیک گوشت آویزان
 شگفت آور ترین عضوی ، زهر چه هست اندروی
 همان قلب است کاندرا آن ، ز حکمت مایه هاپنهان
 ولی هر گنج حکمت را ، بود ضدی زپیش و پس
 که می خواهد نگهداریش تدبیر از خود انسان
 امید از رخ دهد بروی ، طمع آید کند خوارش
 طمع انگیزدش حرص آید ویران کند بنیان
 چه نومیدی ورا گیرد ، کشد افسوس و آه اورا
 چه خشم آید بتازد غیظ تا آتش زند بر جان
 خوشی مستش کند ، تا آنکه گردد بی خبر از خود
 اگر ترسد حذر اورا فرا گیرد چه یک زندان
 اگر در امن باشد ، غفلتش از بن بر اندازد
 بگاہ سوک بیتابی ورا رسوا نماید هان
 اگر مالی بدست آرد ز ثروت میشود سرکش
 و گر درویش باشد آیدش صد درد بیدرمان
 گرسنه گر شود از ناتوانی بر زمین افتد
 و گر پر خورد از نفخ شکم گیرد ورا خفقان
 ز کاهش در زیان و ، وز فزایش در تباهی شد
 خداوندا تو این مشکل نما بر بندگان آسان

الخامسة والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٥) وَقَالَ عليه السلام : نَحْنُ النَّمْرُقَةُ الْوَسْطَى ، بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي ،
وَالِئِهَا يَرْجِعُ الْغَالِي .

اللغة

(النمرقة) الوسادة الصغيرة قال في مجمع البحرين : قوله تعالى « و نمارق مصفوفة - ١٧ - الغاشية » وهي الوسائد واحدها النمرقة بكسر النون وفتحها ، وفي حديث الأئمة : نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالي و إلينا يرجع الغالي ، استعار لفظ النمرقة بصفة الوسطى له ولأهل بيته باعتبار كونهم أئمة العدل يستند الخلق إليهم في تدبير معاشهم ومعادهم ، ومن حق الإمام العادل أن يلحق به التالي المفرط المقصر في الدين ، ويرجع إليه الغالي المفرط المتجاوز في طلبه حد العدل كما يستند على النمرقة المتوسطة من على جانبيها انتهى .

قال في الشرح المعتزلي : ويجوز أن تكون لفظة الوسطى يراد بها الفضلى ، يقال هذه هي الطريقة الوسطى ، والخليقة الوسطى ، أي الفضلى ومنه قوله تعالى : « قال أوسطهم - ٢٨ - القلم » أي أفضلهم انتهى .

الترجمة

ما تكيه گاه عادلیم که باید پس افتادگان خود را بدان برسانند، وپشتازان بدان بازگردند .

ما تكيه گاه عادل و اندر میانه ایم از بهر پشتاز و پس افتاده ملجأیم

السادسة والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٦) وَقَالَ عليه السلام : لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُضَارِعُ وَلَا يُضَارِعُ ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ .

اللغة

(صانعه) : داهنه ، داراه رشاه ومنه المثل « من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة » أي من رشا ، وصانعه عن الشيء : خادعه ، (ضارعه) : شابهه ، تضارعا تشابها .

الاعراب

من لا يصانع ، مستثنى مفرغ والموصول فاعل قوله : لا يقيم ، ومفعول يصانع و يضارع محذوف بقرينة العموم أي لا يصانع أحداً ولا يضارع الناس أو متروك بتنزيل الفعل منزلة اللازم ، و يستفاد أيضاً منه العموم .

المعنى

ظاهر الشراح أن المقصود في هذه الحكمة الوالي والخليفة والإمام فيقول عليه السلام : إن الحاكم إنما يقيم أمراً الله إذا اجتنب من المصانعة والمضارعة واتباع المطامع .

قال الشارح المعتزلي : والمصانعة بذل الرشوة ، فان قلت : كان ينبغي أن يقول : من لا يصانع بالفتح ، قلت : المفاعلة تدل على كون الفعل بين اثنين كالمضاربة والمقاتلة .

أقول : الأشكال واردة والجواب غير طارد ، لأن دلالة المفاعلة على كون الفعل بين اثنين معناه أن كلاً من الطرفين فاعل ومفعول ، فالمراد معناه أن كلاً منها أعطى الرشوة وأخذها ، والحاكم لا يعطي الرشوة على المحكوم فلا يستقيم الجواب ، وإلا فكل فعل متعدد يكون بين اثنين هما الفاعل والمفعول . وقال ابن ميثم : والمضارعة مفاعلة من الضرع وهو الذلة كأن كلاً منهما يضرع للآخر .

أقول : لا معنى لمبادلة الذلة بين الحاكم والرعية ، ولم تقف في اللغة على استعمال ضارع من مادة ضرع بمعنى الذلة وإنما استعمل من هذه المادة تضرع واستضرع .

فالتحقيق أن يقال : إن المصانعة في كلامه بمعنى المداهنة والمخادعة والمقصود أن إقامة أمر الله لا يوافق مع من كان مداهناً مع الناس يبتغى إجابة شهواتهم وآرائهم الفاسدة ، وقد حذر الله النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك بقوله « ٩ - القلم - ودوا لو تدهن فيدهنون » .

ويستفيد منه المنع عن المداهنة مع مخالف الحق حتى في أصعب المواقف وأحرجها ، وكأنه إشارة إلى الطعن في سيرة الشيخين ، فإن المداهنة ظاهرة فيها فقد داهن أبابكر خالد بن الوليد في مقتل مالك بن نويرة أحد كبار المسلمين كما هو مثبت في التاريخ ، وداهن عمر معاوية وسائر رجال بني أمية فسلبهم على الشامات ، وتحمل منهم خلافات لم يتحملها من غيرهم .

والمقصود من المضارعة هو المشابهة ، فإن ضارح لم يجيء في اللغة إلا بهذا المعنى ، وغرضه عليه السلام أن الحاكم الحق لا يشابه مع الناس في سيرتهم و آدابهم المبنية على السنن التقليدية ، أو الأهواء والآراء الشهوية ، فملازمة الحق يقطعه عن التشابه مع من في رتبته من الناس ، كما نقل عن سيرته عليه السلام في أيام إمارته وتصديقه لخسف نعله في معركة الجمل وتلبسه ازاراً خلقاً مرقوعاً عيب عليه فاقامة الحق الصريح لا يستقيم مع مشابهة الناس في الأحوال والأزياء .

و كأنه طعن على سيرة الأمويين في حكومتهم ، فانهم مالوا إلى اتباع أزياء وأحوال قياصرة الروم وحكامها في دولتهم استمالة للناس وإخضاعاً لهم على ما اعتادوا وقضاء لحوائجهم الشهوية الهدامة .

وبنى حجر هذا الأساس معاوية نفسه كما يظهر من ملاقاته مع عمر في سفره إلى الشام واستنكار عمر زيته عليه واعتذاره بأننا في بلد يدبر الأمراء أمر الناس بهذا الزي ، وقد أفرط في هذا التشابه المشؤوم ، والتنصر المنموم ، يزيد بعده فصارت سيرة لسائر الولاة والأمراء ، وهم بين معتدل ومفرط .

وأما قوله (ولا يتبع المطامع) فإشارة إلى الطعن في حكومة عثمان المليئة بالمطامع الشخصية والقبلية .

و يمكن أن يكون المقصود من إقامة أمر الله إطاعته مطلقا فيشمل العموم فان كل مسلم إذا أراد أن يقيم أمر الله المتوجه إليه لابد وأن يجتنب هذه الخصال فلا يدهن مع مخالف الحق ، ولا يخادع الناس ، ولا يشابه بالعصاة في أفعالهم وأحوالهم الخاصة بهم ، ولا يتبع المطامع .

الترجمة

فرمود : فرمان خداوند سبحان برپا نتواند داشت ، مگر کسیکه سازش کار نباشد ، تقلید چي نباشد ، و دنبال طمع نرود .

فرمان خدا پبای نتواند داشت جز آنکه قدم براه سازش نگذاشت
تقلید نکرد شیوه اهل گناه دنبال مطامع نشد و خود را داشت

السابعة والمائة من حكمه ﷺ

(١٠٧) وَقَالَ ﷺ وَقَدْ تَوَفَّى سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيَّ بِالْكُوفَةِ

بعد مرجعه معه من صفين ، و كان أحب الناس إليه :

لَوْ أَحْبَبْنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ .

قال الرضى : ومعنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه ولا

يفعل ذلك إلا بالأتقيا الأبرار و المصطفين الأخيار ، وهذا مثل قوله ﷺ :

(١٠٨) مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جَلِيبًا .

و قد يؤهل ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره .

اللغة

(تهافت) على الشيء : تساقط بتتابع . (الجلباب) : القميص أو الثوب

الواسع - المنجد .

الاعراب

لو ، حرف شرط يدل على امتناع الشرط لامتناع الجزاء ، وقد استعمل في هذا المقام ، بمعنى إن نظراً لعدم وقوع الشرط والجزاء .

المعنى

سهل بن حنيف من الأنصار المخلصين للنبي صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام ومن السابقين الأولين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار .
في الرجال الكبير قال : وفي خبر عقبه أن الصادق عليه السلام قال : أما بلغكم أن رجلاً صلى عليه علي عليه السلام فكبر عليه خمساً حتى صلى عليه خمس صلوات وقال إنه بدرى عبي عليه السلام أحدي من النقباء الاثنى عشر وله خمس مناقب فصلى عليه لكل منقبة صلاة .

وكفى في فضله أنه مات على حب علي عليه السلام فرثاه عليه السلام بهذا الكلام المعجب العميق ، ويعجبني أن أنقل عن الشارح المعتزلي ما نقله في شرح الحديث قال : قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله قال له : « لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » .

ونقل ابن ميثم في شرح الحديث ما يلي :

وقد ذكر ابن قتيبة هذا المعنى بعبارة أخرى فقال « من أحبنا فليقتصر على التعلل من الدنيا والتقنع فيها » قال : وشبه الصبر على الفقر بالجلباب لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن ، قال : ويشهد بصحة هذا التأويل ما روي أنه رأى قوماً على بابيه ، فقال : يا قنبر من هؤلاء ؟ فقال : شيعةك يا أمير المؤمنين ، فقال : مالي لا أرى فيهم سيماء الشيعة ، قال : وما سيماء الشيعة ؟ قال : خمص البطون من الطوى ، يبس الشفاه من الظماء ، عمش العيون من البكاء .

وقال أبو عبيد : إنه لم يرد الفقر في الدنيا ، ألا ترى أن فيمن يحبهم مثل ما في سائر الناس من الغنى ، وإنما أراد الفقر يوم القيامة ، وأخرج الكلام مخرج

الوعظ والنصيحة والحث على الطاعات ، فكأنه أراد من أحبنا فليعد لفقره يوم القيامة ما يجبره من الثواب والتقرب إلى الله تعالى و الزلفة عنده .

قال السيد المرتضى رحمه الله : والوجهان جميعاً حسنان وإن كان قول ابن قتيبة أحسن ، فذلك معنى قول السيد رضي الله عنه وقد يؤول ذلك على معنى آخر .
أقول : نقلنا هذا الكلام ليعلم أن كلامه هذا صار محلاً لنظر الأعلام .

وأقول : قوله : « لو يحبني جبل الخ » يحتمل وجهين :

۱ - إن محبتي شعلة إلهية تلهب قلوب المحبين و تذيب نفوسهم الأمانة و انانيتهم بتتابع حتى يغفوا في ذات الله و يبقوا ببقاء الله ، فمتابعته عليه السلام طريق لعامة الناس في الوصول إلى الجنة ، و محبته طريقة للخواص في سلوك الطريق إلى الله إلى أقصى درجات المعرفة .

۲ - إن محبتي موجبة للتأثر من مصائب الهدامة ، فتذيب قلوب أحبائي و أبدانهم شيئاً فشيئاً حتى يموتوا أسفاً .

الترجمة

سهل بن حنيف أنصاري پس از مراجعت از جبهه صفتين در كوفه وفات كرد او محبوبترين مردم بود نزد علي عليه السلام پس فرمود : اگر كوهي مرا دوست دارد خرده خرده از هم فروريزد .

رضی گوید : معنی این کلام اینست که محنت و بلا بر دوست من مترکم میشود ، و مصائب بروی شتاب آرند و او را از پای در آرند و این معامله نشود مگر با اتقیاء ابرار ، و بر گزیدگان اخیار ، و این همانند گفتار دیگر او است که فرمود : .

هر کس ما خانواده را دوست دارد باید رو پوشی از درویشی برای خود آماده سازد .

و بسا که برای این گفتارش تأویل دیگر شده که اینجا مناسب ذکر آن نیست .

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| سهل بن حنيف چون ز صفيں | بر گشت بکوفه رفت از دست |
| محبوبترين مردمان بود | در نزد علي ورخت بر بست |
| در مرثيه اش علي چنين گفت | گر کوه بمهر من کمر بست |
| از هم بگداخت در محبت | در آتش ابتلاء چه بنشست |

التاسعة والمائة من حكمه عليه السلام

(۱۰۹) وَقَالَ عليه السلام: لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنْ الْعُجْبِ ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَذِيرِ ، وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى ، وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ، وَلَا قَائِدَ كَالثَوْفِيقِ ، وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ ، وَلَا عِلْمَ كَالْتَفَكُّرِ ، وَلَا عِبَادَةَ كَأَذَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ ، وَلَا حَسَبَ كَالْتَوَاضِعِ وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ ، [وَلَا عِزًّا كَالْحَلِيمِ] وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ .

اللغة

و سمي المال مالا لأنه يميل من هذا إلى ذاك و من ذاك إلى هذا - مجمع البحرين - (التقوى): الاسم من اتقى: مخافة الله في العمل بطاعته - المنجد .

الاعراب

لا ، في هذه الجملة نافية للمجنس ، وما بعدها اسمها مبني على الفتح لتضمنها

معنى من الجنسية ، وما بعده خبرها .

المعنى

(لامال أعود من العقل) لأنّ فائدة المال صرفها لتحصيل الحوائج والوصول إلى الراحة والأمن في الأجل والعاجل ، وهذه المقاصد إنّما يتيسر بمعونة العقل ، فان كان صاحب سفيهاً يصرف المال فيما يضره ويختلّ راحته وسعادته .
و العجب يوجب التكبر وطرده الناس عن المعجب بنفسه فيتولد منه الوحشة و يبقى المعجب في مقامه الموهوم غريباً لا أنيس له .

و الكرامة شرف يحصل للإنسان من الانتساب إلى أصل رفيع ، والتخلّق بأخلاق عالية ، ولاخلق أعلى من التقوى وقد اعتبر الله تعالى الكرامة فيها فقال « ١٣ - الحجرات - إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

وحسن الخلق يوجب الألفة والأنس بالناس و جلب قلوبهم إلى صاحبه فلا قرين أوفق وأرفق منه .

والأدب هو التجلّي بالفضائل والتجنّب عن الرذائل ، فيوفق صاحبه لنيل المقاصد والوصول إلى المآرب فلا ميراث أنفع منه .

و التوفيق و هو جمع وسائل درك المطلوب و موافقة كلّما يدخل في النيل إلى المقاصد ، فهو أحسن قائد و دليل للإنسان يدلّه على مقصده

و العمل الصالح يصير ذخيرة ليوم المعاد ، وهو يوم البؤس و الفاقة للعباد فلا تجارة أربح وأنفع منه ، والأرباح في التجارات والمكاسب تزيد في الثروة والمال وهى تقنى أو تبقى بعد موت صاحبها ، ولكن الثواب وهو الأجر الأخروي المترتب على العمل الصالح يلزم صاحبه و يو في له في الآخرة .

و الورع هو التوقّي عن ارتكاب الفواحش والتجنّب عن كلّ ما يضرّ بطهارة النفس و يوجب العقوبة من الله ، والوقوف عند الشبهة و ترك المشبهه أكمل الورع .

والزهد ترك المشتبهات من المباحات و المحرّمات ، و ترك الحرام أفضل الزهد لأنّ المحرّمات أكثر ابتلاء و تركها أحوج إلى تحمّل المشقة والرياضة

فانّ الانسان حريص على ما منع ، والشيطان يوسوس فيها أكثر من غيرها .
والتفكر استعمال العلم الحاصل في تحصيل ما يجهد ، فهو أنفع من العلم
وبعبارة أخرى التفكير علم نامي يتولد منه العلوم ، فهو أشرف العلم .

و الفرائض أهمّ ما كلف بها الانسان ، وألزم ما يعمل في تحصيل الأغراض
الروحانية ، فلا عبادة مثلها ، و فرضها دليل على ذلك ، وفي هذه الجملة طعن على
أناس يتركون الفريضة و يشتغلون بأعمال أخرى يحسبونها عبادة كالأوراد
و المناسك المبتدعة أو المسنونة في الزيارات .

الحياء هو التحفظ عن إظهار ما لا ينبغي من القول و العمل عند الله و عند الناس
و الصبر هو المقاومة في مشقة العبادة أو ترك المحرم و أداء الوظيفة في تجاه العدو
و كلاهما من أهمّ شعب الايمان .

والتواضع يوجب جلب الاحترام و الاكرام من الناس فهو أحسن الحساب .
و العلم مصباح للهداية ، و مقباس يضيء به صاحبه و ما حوله ، و يوجب توجه
النفس الضالة إليه ، فلاشرف أفيد منه .

و المشورة مع أهلها توجب تقوية الانسان في الوصول إلى مقصده ، و نيل
البرنامج الصحيح للعمل ، فيعضد الانسان أكثر من كل معين و مظاهر .

أقول : وفي شرح ابن أبي الحديد ورد بعد قوله عليه السلام : «لاشرف كالعلم» هذه
الجملة «واعز» كالحلم « فتكون ثمان عشرة كلمة ، وورد فيه «لازرع كالثواب»
في مقام (لاربح كالثواب) فراجع .

الترجمة

هیچ دارائی سودمند تر از خرد نیست ، هیچ تنهائی هراس آور تر از خودبینی
نیست ، هیچ عقلی چون تدبیر نباشد ، هیچ از جمندي بپایه پرهیز کاری نرسد
همدوشی چون خوشخوئی نیست ، میراثی چون ادب نباشد ، رهنمائی چون توفیق
بدست نشود ، تجارتی بمانند کارخیر سودمند نیست ، هیچ بهره‌ای چون ثواب
آخرت نیست ، و هیچ پارسائی چون دست باز گرفتن از شبهه نباشد ، هیچ زهدی

چون: زهد نسبت بحرام نیست ، وهیچ دانشی بمانند اندیشه نیست ، هیچ عبادتی بپایه انجام فرائض نرسد ، هیچ ایمانی چون حیاء وشکیبائی نیست ، وهیچ حسبی بمانند رعایت ادب وتواضع نیست . شرافتی چون دانش نباشد ، وپشتیبانی محکمتر ازهم شوری نیست .

پندی زعلی بشنو ای دل که شوی روشن چون او نبود در پند استاد و بزرگ فن
مالی نبود از عقل پرفائده تر هرگز وحشت نبود بدتر از عجب بما و من
عقلی نه چه تدبیر است ، ارجی نه چنان تقوی یاری نه چه خلق خوش ، ارثی چه ادب کردن
رهبر نه چنان توفیق ، کسبی نه چه کارخیر ربی چه ثواب اندر عقبی زید ذوالمن
دستار کشی از شبهه بهتر ورعی زان نیست چون زهد حرام ای دل زهدی نبود متقن
علمی نه چه اندیشه ، نسکی چه أداء فرض چون صبر و شکیبائی ایمان نبود ایمن
مانند تواضع نیست بهر تو حسب هر گز چون علم شرف نبود ، چون شورظهر ایضاً

العاشرة والمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۱۱۰) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا أَسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ ، ثُمَّ
أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ خَزِيَّةٌ فَقَدْ ظَلَمَ ، وَإِذَا أَسْتَوَى
الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ .

اللغة

(الخزیه) : البلیة ، الخصلة التي یخزي فیها الانسان ، (غرره) تفریراً
عرّضه للهلاك - المنجد - .

المعنى

الزمان فی قول الحكماء مقدار حركة الفلك ، وهو بذاته لا صالح ولا طالح

ولا حسن ولا سيئ ، ويبحث عنه أنه موجود أو موهوم ، ولكن باعتبار ما يمر عليه من الأوضاع و باعتبار أهله يعد أحد عوامل الاحسان و الاسائة ، فيذمه قوم و يمدحه آخريين ، ويكون صالحاً مرة ، وسيئاً أخرى ، ويؤخذ منه ظاهر الحال و الظاهر أحد الأدلة عند علماء و فقهاء الملة يستند إليه حيث لا دليل أدل ، و لا أمارة أئين و أكمل .

وقد اعتمد عليه في كلامه هذا صلوات الله عليه فقال : إذا كان ظاهر حال الزمان و أهله الصلاح و العدل و الأمانة و الصدق ، فسوء الظن من دون دليل ظلم و لكن إذا كان ظاهر حال الزمان و أهله الفساد و الخيانة و الغدر و الخداعة ، فحسن الظن من دون دليل غرر و خطر ، وروي مكان خزبة « حوبة » اي اثم .

الترجمة

فرمود : چون خوبی و نیکی بر روزگار و مردمش حکمفرما شد سپس کسی بدیگری بی آنکه از او رسوائی و گناه بیند ، بدگمان باشد باوستم کرده است ، و اگر فساد و تباهی بر روزگار و مردمش حکمفرما باشد خوش بینی بمرد نا شناخته مایه فریب و خطر است .

در روزگار نیک که خوبند اهل آن بد بین مباش بی سببی سوی دیگران
در روزگار بد که تباهند مردمش خوش بین مباش و خویش مینداز درزیان

الحادية عشرة والمائة من حكمه عليه السلام

(١١١) وَقِيلَ لَهُ عليه السلام : كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ عليه السلام :

كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بَيْقَاتِهِ ، وَ يَسْقَمُ بِحِجَّتِهِ ، وَيُوتِي مِنْ مَأْمَنِهِ .

الاعراب

كيف ، اسم استفهام في محل المفعول الثاني ، لقوله تجدك ، قدّم عليه لأنه

لازم الصدر ، والجملة في محل " نائب الفاعل لكلمة قيل مجهول قال ، وله ظرف متعلق بقول الراوى قيل .

المعنى

(كيف تجدك) سؤال عن الحال واستدعاء لبيانه على مقتضى وجدان المسؤل عنه ، فانه أعرف بحال نفسه ، وكأن هذا السؤال ألقى عليه بعد تصدّيه للزعامة على الأمة ، ولعلّ غرض السائل اكننا ما في قلبه من النيل بالامارة و تصدّي مقام الخلافة .

فأجاب عليه السلام بأنه لا ينبغي الاعتماد على هذه الدنيا في حال من الأحوال ولا مجال لاحساس السعادة والفرح على أى حال ، لأن موجبات إحساس حسن الحال أمور ثلاثة ، ولكل منها تبة محزنة :

١ - البقاء الذى هو بغية كل حى في هذه الدنيا ، و لكن البقاء فيها يؤول إلى الفناء لا محالة ، لأن البقاء في الدنيا عبارة عن مضى العمر وانصرامه طي الدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين .

٢ - الصحة التى عدت من النعم المجهولة و يتغيها كل الناس ، و لكن الصحة عبارة عن مزاج معتدل يعمل في الجهازات الجسميّة عمله ، فيستهلك نشاط الجسم شيئاً فشيئاً ، ويؤول لامحالة إلى نفاذ قوته ومادته ، ويتولد منه السقم بانتهاء إحدى القوى .

٣ - الأمن والراحة في المأمن ، وأين المأمن وقد قال الله تعالى : « أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » .

الترجمة

از آنحضرت پرسش شد که خود را چگونه میدانی ؟ فرمود : چگونه است حال کسیکه بنیستن نیست میشود ، وبتندستی بیمار میگردد ، ودر پناهگاه أمنش مرگ او میرسد .

از علی پرسیده شد چونی تو چون گفت چونست آنکه باشد بی سکون

نمیش از زیست و بیماریش از کمون تندرستی رهنمون
مرگ آید بر سرش در مأمش گویدش بر خیز از اینجا رو برون

الثانية عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٢) وَقَالَ عليه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَمَغْرُورٍ
بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ ، وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ ، وَ مَا أَتَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ
الْإِمْلَاءِ لَهُ .

اللفظة

(المستدرج) : المأخوذ بالغرّة (الاملاء) : الامهال وتأخير المدة .

الاعراب

كم ، خبرية وتشير إلى عدد مبهم يشعر بالكثرة ، من مستدرج ، تميز لها
وبهذا الاعتبار يصح أن يكون مبتداء ، وبالاحسان إليه ظرف مستقر خبر له
ومعروور ومفتون عطف على مستدرج .

المعنى

الاستدرج ، تسامح من الله في عقوبة العاصي المتمرد المصّر على عصيانه
تثبيتا لاستحقاقه العذاب الأشد ، وهو مأخوذ من قوله تعالى « ١٧٢ - الاعراف -
والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » .

وربما يقارن الاستدرج بمزيد من النعمة والاحسان فيغتر به العاصي
ويزيد طغيانه وعصيانه ، كما أنه ربما يكون الاستدرج بالستر والاختفاء لما
ارتكبه من المعاصي ، فيغتر بذلك .

وقد يمتحن الانسان بحسن الشهرة ومدح الناس له واعتقادهم بأنه محسن

أو زاهد أو عابد فيدخله العجب والرياء من ناحية ، ويتجرء على ارتكاب المعاصي من ناحية أخرى .

وقوله ﷺ : (وما أتبلى الله أحداً بمثل الاملاء له) مأخوذ من قوله تعالى ۱۷۸ - آل عمران - ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيراً لا أنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين .

قال في مجمع البيان : نزلت في مشركي مكة - إلى أن قال : ثم بين سبحانه أن إهمال الكفار لا ينفعم إذا كان يؤدّي إلى العقاب ، فقال : ولا يحسبن ، أي لا يظنّ الذين كفروا أنما نملي لهم خيراً لا أنفسهم ، أي أن إطالنا لأعمارهم وإهمالنا إيّاهم خير من القتل في سبيل الله - انتهى .

الترجمة

فرمود : بسا کسیکه بغفلت کشانده شود بوسیله احسان بوی ، وبسا فریفته بوسیله نهان کردن گناهش ، وبسا شیفته و آرموده شده بوسیله حسن شهرت ، و خدا هیچ کس را امتحان نکند بمانند اینکه با او مهلت دهد .

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| بسا کس که مغرور احسان اوست | که ستار بهر گناهان او است |
| و یا حسن شهرت فریفتش دهد | بدام خلاف عظیمش کشد |
| خدا گر که مهلت بیدکار داد | در این آزمایش بدامش نهاد |

الثالثة عشرة بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۱۳) وَ قَالَ ﷺ : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ : مُحِبُّ غَالٍ ،

وَ مُبْغِضٌ قَالَ .

اللغة

يقال : (غلا) في الدين غلواً من باب قعد تصلب وتشد حتى تجاوز الحد والمقدار ، فالغالي من يقول في أهل البيت ما لا يقولون في أنفسهم ، كمن يدعى فيهم النبوة والألوهية ، (قال) فاعل من قليته إذا بغضته - مجمع البحرين .

الاعراب

في ، حرف الجر مع الضمير المجرور متعلق ، بقوله : هلك ، ورجلان فاعله ومحب غال ، بدل من الفاعل .

المعنى

ولاية علي والأئمة من أولاده المعصومين سلام الله عليهم من الواجب في أصل الدين وشرط لإيمان المؤمنين ، وتوحيد الموحدين ، وهي متابعتهم الناشئة عن الحب ومعرفتهم بالخلافة عن النبي صلى الله عليه وآله والامامة على الأئمة ، فمن اعتد في علي عليه السلام فوق مقامه فهو محب غال متجاوز عن الحد ، ومن أنكر إمامته بعد النبي صلى الله عليه وآله فهو مبغض قال حطه عن رتبته .

الترجمة

فرمود : هلاك شدند در باره من دو مرد ، یکی دوستی که از حدم گذرانید و دو دشمنی که از مقامم فرو کشانید .
علي گوید دو کس در من هلاکست یکی غالی ، دیگر خصمی که دل خست

الرابعة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٤) وَقَالَ عليه السلام : إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ .

اللغة

وطعاماً ذاغصة ، أي يغص به الحلق فلا يسوغ ، و (الغصة) الشجى في الحلق .

المعنى

وكأنه إشارة إلى ماروي عن النبي ﷺ اغنم أربعاً قبل أربع : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك .

الترجمة

فرمود : ازدست دادن فرصت گلو گیراست .

چه فرصت بدست آید از کف مده گلو گیر و بیچاره خود را منه

الخامسة عشرة بعد المائة من حكمه ﷺ

(١١٥) وَقَالَ ﷺ : مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ ، لَيِّنٌ مَسِّهَا وَالسُّمُّ

النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا ، يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ ، وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ .

اللغة

(و سم ناقع) أي بالغ وقيل : قاتل - مجمع البحرين .

الاعراب

مثل الدنيا ، مبتدأ ، و كمثل ، ظرف مستقر خبره ، لئین مسها ، خبر مبتدأ محذوف أي هي لئین مسها ، والسمُّ الناقع في جوفها ، مبتدأ وخبر هو الظرفية والجملة حال عن ضمير الدنيا ، وجملة لئین مسها بحكم عطف البيان عن الجملة السابقة متصلة بها معنى ، فلذا ترك العاطف بينهما .

المعنى

كلامه هذا بليغ في تمثيل الدنيا على أشبع صورة ، وأضر سيرة ، حيث إنها حية فما أوحشها وأخبثها ، ولا يرغب في التقرب إليها إلا بمجرد المس من وراء جلدها اللين إذا كان اللامس أعمى لا يراها بنكرانها ووحشيتها ، فإذا لا يقربها إلا الأعمى بالعين أو القلب بحيث جعل على بصره غشاوة النعامي عن درك الحقيقة ، ويحذر عنه العاقل اللبيب كل الحذر لأنه يدرك أن التقرب منها انتحار بالعيان .

الترجمة

فرمود : دنیا مانده ماریست که نرم سایش است و درونش آکنده از زهر
قاتل ؛ تنها گول نادانش خواستار است ، و خردمند دلداری از آن گریزانست .
دنیا چه مار گرزده که نرم است سایشش اما ز زهر کین بود آکنده باطنش
نادان گول را هوش بر سر است و بس دلداری با خرد بجزد از کشا کشش

السادسة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٦) وَ سَأَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَرِيشٍ فَقَالَ : أَمَا بَنُو مَخْزُومٍ
فَرِيحَاتُهُ قَرِيشٌ تُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ ، وَ النَّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ ، وَ أَمَا
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْيَا ، وَ أَمْنَعُهَا يَمًا وَرَاءَ ظُهُورِهَا ، وَ أَمَا نَحْنُ
فَأَبْذَلُ يَمًا فِي أَيْدِينَا ، وَ أَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا ، وَ هُمْ أَكْثَرُ
وَ أَمَكْرُ وَ أَنْكَرُ ، وَ نَحْنُ أَفْصَحُ وَ أَنْصَحُ وَ أَصْبَحُ .

المعنى

كانت العرب في الجاهلية متمسكين بالعصبية أشد تمسكا ، ويتفاخرون
بالآباء و الأجداد ، و يتكاثرون ، فنفروا طبقات و مراتب ، و تباغضوا و تعادوا
بعضهم بعضا حتى سارت الحرب و العدوان شغلا شاعلا لهم ، و تخلصت قريش من بينهم
اعتصاما بأجداد الرسول عليه السلام ، و بالبيت الحرام ، فقررت الأشهر الحرم أربعة في
كل سنة يلوذ كل القبائل في ظل الأمن إلى الكعبة و الحرم .
ولما بعث النبي عليه السلام رحمة للعالمين ، و مصلحا للبشر أجمعين دعاهم بالتوحيد
و رفض العصبية ، و شرع التمسك بالاخوة الاسلامية ، و نزل سورة في هذا الشأن

« ألهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر » وسعى الاسلام في المنع عن المفاخرات الجاهلية بكل جهد وعناء .

ولمآدب بنو أمية في حجر الاسلام وتمكنوا من تدير سياستها القبلية المشئومة المسمومة في قلب الجامعة الاسلامية رجعوا إلى إحياء هذه العادة الجاهلية التي أماتها الاسلام ، فأثاروا العصبية ، وأشاعوا المفاخرات حتى جرت ذيلها إلى حضرة علي عليه السلام .

ولما سئل عن قريش وهم قبائل عديدة استخلص منهم هذه الثلاث : بنو مخزوم وبنو عبدشمس ، وبنو هاشم ، واقتصر على هذا البيان الوجيز ووصف بني مخزوم وهم أفخر قريش وأكثرهم مالاً وأوفرهم جمالا ، بما افتخروا به في جاهليتهم وهو أنهم « ريحانه قريش » .

وهذا لقب اكتسبوه بين قريش بنفوذهم و ثروتهم ورفاهيتهم وتنعم رجالهم و نساءهم .

وفسره عليه السلام بما هو أشبه بالذم من المدح ، فقال : إن لب هذا الوصف الافتخاري أن رجال بني مخزوم حلوا اللسان ، و ملىح البيان ، و أهل للمنادمة و الأنس الأدبي تحب الحديث والمقاولة معهم ، و نساءهم جميلة وصالحة للتعيش والنكاح ، و أبن هذا من المعالي الروحية والأدب الاسلامية التي وصف عليه السلام بها شيعة من أنهم : خمص البطون ، و ذبل الشفاه ، و ما وصف بها المتقون في خطبة الهمام . و وصف بني عبد الشمس « بأنهم أبعدا رأياً ، و أمنعها لما وراء ظهورها » و قد فسره ابن ميثم بأنهم جيد الرأي و أولى حمية ، و لكن الظاهر أن المقصود من بعد الرأي بعد نظرهم عن الاسلام و المعارف القرآنية ، فانهم حاربوا الرسول عليه السلام و القرآن إلى أن بلغت أرواحهم التراقي ، ثم أسلموا كرها ، و أتى هذا من جودة الرأي .

و المقصود من منع ما وراء ظهورهم حب الدنيا والوله بها مالا وجاهاً ، و كأنه إشارة إلى قوله تعالى : « ٩٤ - الأنعام - وتركنم ما خو لنا كم وراء ظهوركم » .

وهذا التمتع هو السبب الأكبر في مخالفتهم مع النبي صلى الله عليه وآله والكيد على الاسلام أكثر من عشرين سنة ، فدبروا المؤامرات ، وجهزوا الجيوش ، ووطدوا المعسكرات ليمنعوا ما وراء ظهورهم ، وأنى هذا من الحمية والعفة .
وقد كانت هند زوجة أبي سفيان حميم بن عبد شمس إحدى ذوات الأعلام في الجاهلية .

وزوجها يرتكب الفاحشة حتى مع ذوات الأزواج ، وقصتها في النهشء مع سمية أمّ ابن زياد معروفة مشهورة ، كيف : وبينهم بيت الأدياء ، ودعاتهم وحماهم من الأدياء .

و يؤيد ذلك قوله عليه السلام (وهم أكثر وأمكر وأنكر) وهل المراد من قوله : أمكر ، إلا أنهم أعوان الشياطين ، ومن قوله : أنكر ، إلا أنهم من أهل المنكرات التي نهى الله عنها في غير موضع من القرآن الشريف .

ثم وصف بنو هاشم بأنهم (أفصح) لأن القرآن جرى على لسان النبي الذي افتخر بعده بجوامع كلمه (وأصح) للأمة لأن منهم هداة الخلق وأئمة الحق (وأصبح) لأن وجوههم منورة بعبادة الحق ، وسيماهم في وجوههم من أثر السجود .
وقد أطال الشارح المعتزلي كلامه في هذا المقام بذكر المفاخرات القبلية المنكرة في الاسلام ، وكأنه استشم من كلامه عليه السلام ما ذكرناه ، فقال في أخريات رواياته الشعرية مشعراً بالعتاب عليه صلوات الله عليه :

وينبغي أن يقال في الجواب : إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل هذا الكلام احتقاراً لهم ، ولا استصغاراً لشأنهم ، ولكن أمير المؤمنين عليه السلام كان أكثر همته يوم المفاخرة أن يفاخر بني عبد شمس ، لما بينه وبينهم .

أقول : و أنت ترى ما في هذا الكلام من التعسف ، وأين علي عليه السلام من هذه المفاخرات الجاهلية و خصوصاً مع بني عبد شمس ، وأين الثرى من الثريا والذّهب من الرغام ؟!

الترجمة

پرسیدندش از قریش ، فرمود :

أما بني مخزوم گل بوستان قریشند ، دوست داری با مردانشان سخن کنی
وزنانشانرا جفت بگیری .

وأما بني عبد شمس - بني امیه تیره آنهایند - در رأی دورترند و در حفظ آنچه
دارند کوشاترند .

وأما ما - بني هاشم - در آنچه داریم بخشنده تریم ، و در پیکار جانبا تر ، آنان
در شمار بیشترند و نیرنگ باز تر و زشت کردار تر ، و ماشیواتر و اندرز گوتر
و زیباتر .

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| از علی پرسش شد از وضع قریش | گفت بن مخزوم گل باشند و عیش |
| مردمی شیرین زبان و خوش سخن | از زنانشان جفت باید خواستن |
| عبد شمس هاشم دور اندیشتر | حافظان مال و منصب بیشتر |
| ما ببند مال زانان در سبق | بیش از آنان پردل و جانبا حق |
| اکثرند و امکرند و زشتتر | أفصحیم و أنصح خوش کیشتر |

السابعة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۱۷) وَقَالَ عليه السلام : شَتَانَا مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ : عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّةُهُ

وَوَاقِبُ تَبِعَتُهُ ، وَ عَمَلٍ تَذْهَبُ مَوُوتَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ .

الاعراب

شَتَانَا ، من أسماء الأفعال ، ومعناها فعل الماضي وهو بعد ، وما بعده اسمية
أوموصولة ، والظرف مستقر صفة أوصلة أي شَتَانَا شيء بين عملين أوألذي بين عملين
عمل ، كبديل البعض عن الكل لقوله : عملين ، وعمل الثاني معطوف عليه .

الترجمة

فرمود : بسیار دوراست فاصله میان دو کردار : کرداریکه کامبخشیش میرود
و گناهش میماند ، و کرداریکه رنجش میگردد و ثوابش میماند .
زهم دورند کردار بدو خوب گناه و طاعت و مکروه و محبوب
یکی لذت تمام کیفرش هست یکی رنجش تمام اجر در دست

الثامنة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٨) وَ تَبِعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ ، فَقَالَ عليه السلام : كَأَنَّ
الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ ، وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجِبَ ، وَ كَأَنَّ
الَّذِي تَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ، نُبُوٌّ وَهُمْ أَجْدَانُهُمْ
وَ نَأْكُلُ تُرَاتُيُهُمْ ، كَأَنَّا مَخْلُدُونَ بَعْدَهُمْ ، [ثُمَّ] قَدْ نَسِينَا كُلَّ [وَاعِظٍ وَ] وَاعِظَةٍ
وَ رُمِينَا بِكُلِّ جَانِحَةٍ ! (* طوبى لمن ذلَّ في نفسه ، وَ طابَ كَسْبُهُ ، وَ صَلَحَتْ
سَرِيرَتُهُ ، وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ، وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَ أَمْسَكَ
الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، وَ وَسَعَتْهُ السُّنَّةُ ، وَ لَمْ
يُنْسَبْ إِلَى بِدْعَةٍ (الْبِدْعَةِ) .

قال الرضیُّ : و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله عليه السلام .

اللغة

(بوأت) له منزلا : اتخذته ، وأصله الرجوع (الأجدات) : القبور واحدها
جدث بالتحريك (التراث) بالضم ما يخلفه الرجل لورثته (الجائحة) الأفة التي

(*) في بعض النسخ هذه حكمة اخرى مستقلة ، الفصل بجملة وقال عليه السلام - المصحح .

تهلك الثمار وتستأصلها ، وكل مصيبة عظيمة .

الاعراب

رجلا يضحك : مفعول سمع على التوسّع ، ويضحك جملة حالية عنه ، على غيرنا ، ظرف متعلق بقوله : كتب ، قدّم عليه لرعاية السجع .

المعنى

الضحك خاصة لنوع الانسان . ويتشأ عن سرور صاعد على القلب من تأثير ناش عن نيل محبوب ، أو تعجب بالغ عن مشاهدة مناظر طيبة ، ويعرض هذه الحالة للأطفال والمجانين أكثر من غيرهما ، حتى عدّ كثرة الضحك نوعاً من الجنون ، لأنّه يدلّ على غفلة و اغترار ، تغلب على التفكير والاعتبار ، والتوجه إلى المبدء والمعاد .

ومشاهدة مظاهر الموت من أوعظ المناظر وأهمّها للعبرة والتفكير في العواقب ، وبهذا الاعتبار كان كثرة الضحك مكروهاً وممقوتاً عند الشرع والعقلاء الحكماء وخصوصاً في موارد تعدّ للتوجه إلى المبدء أو المعاد ، كالمساجد ، والمقابر وعند الجنائز ، وفي تشييع الأموات .

مضافاً إلى أنّ الضحك خلف الجنازة نوع هنك للميت وقلة مبالاة بصاحب المصيبة وأولياء الميت المقروحي الأكباد ، والمحروقي القلوب . وهذا الرجل قد بالغ في ضحكه حتى أسمع أمير المؤمنين عليه السلام فشرع في إرشاده وموعظته بهذه الجمل العاتبة القارعة ، ونبّهه على سوء عمله ، كأنه لا يعتقد بالموت ولا يعترف بالحقّ ، وكانّ الميت مسافر يودّع أحبّاءه ثمّ يرجع إليهم عن قريب .

ثمّ بيّن كيف ينبغي أن يكون المسلم السعيد الناظر لما بعد موته ، وعدّه له سبع صفات أخلاقية وإيمانية :

- ١- أن يذلّ نفسه الأثارة الشريرة .
- ٢- أن يكون كسبه الذي يعيش في ظلّه طيباً وحلالاً ، ولا يأكل من حرام .

- ۳ - أن تكون سريره سالحة نقيّة داعية إلى عمل الخير والصلاح .
- ۴ - أن تكون فطرته حسنة مائلة إلى اعتناق الحسنات ، و كارهة لارتكاب السيئات .
- ۵ - أن يكون سخياً ينفق فضل ماله ولا يكون بخيلاً يجمع الأموال ويدّخرها للوراث .
- ۶ - أن يكون صموتاً يحفظ لسانه عن فضول الكلام ، والنطق بما لا يعنيه لدى الأنام
- ۷ - أن يكون عاملاً بالسنة ، وتاركاً للبدعة .

الترجمة

علي عليه السلام دنبال جنازه ميرفت و آواز خنده مردی را شنید پس فرمود :
 گویا مردن در این جهان سرنوشت دیگران است ، و رعایت حق و وظیفه جز
 ما است ، و گویا این در گذشته ها که بچشم خود زیر خاک میکنیم مسافرانی هستند
 که بزودی نزد ما برمیگردند ، ما آنانرا در گور میکنیم و اراث آنها را میخوریم
 مثل اینکه ما خود پس از آنها در این جهان جاویدانیم ، هر چند آموزی را بدست
 فراموشی سپرده با اینکه خود هدف هر بلا و حادثه هستیم .
 خوشا بحال آنکه نفس اماره را خوار کرد ، و کار و کسب پاکی بدست آورد
 و پاک نهاد و خوش فطرت بود ، مازاد دارائی خود را انفاق کرد ، و زبانش را از فضولی
 نگهداشت ، و پیرو سنت شد ، و از بدعت بر کنار بود .

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| که خندید مردی و بخروش کرد | علی در پی مرده ای گوش کرد |
| بجز ما است واجب حق بیگران | مگر مرگ بنوشته بر دیگران |
| بما باز گردند روزی دیگر | تو گوئی که این مردگان از سفر |
| بیازیم بر ازیشان دست و تبغ | سپاریم در گورشان بیدریغ |
| ز ما مرگ دیگر نگیرد نشان | که ما ایم جاوید در جایشان |

| | |
|-------------------------------|---------------------------|
| فراموش کردیم هر وعظ و پند | بلاها کشیدند مان در کمند |
| خوشا آنکه این نفس را خوار کرد | پی کسب روزی خود کار کرد |
| دلش پاک و خوش فطرت و نیک بود | زما زاد دارائی احسان نمود |
| زبان از فضولی کشیده بزور | پی سنت است و زبدهت بدور |

التاسعة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۱۹) وَقَالَ عليه السلام: غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمَانٌ.

اللغة

غار يغار غيره الرجل على امرأته من فلان وهي عليه من فلانة : أنف من الحمية وكره شركة الغير في حقه بها ، وهي كذلك .

المعنى

منع الرجل ونفوره عن شركة الغير في زوجته من الواجب عليه شرعاً وعقلاً فهو من الايمان ووظيفة دينية ، ولكن منع المرأة زوجها و نفورها عن الشركة مع زوجة أخرى مخالف لما قرر في القرآن من تشريع تعدد الزوجات ، فيؤدّي إلى كفران النعمة بالنسبة إلى الزوج ، و إلى استنكار أمر الدين احياناً فيوجب الكفر .

الترجمة

غيرتمندی مرد از ایمانست ، و غیرتمندی زن از کفران .
غيرت مرد جزء ایمانست غيرت زن دليل کفرانست

العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۲۰) وَقَالَ عليه السلام: لَا نَسْبَنَ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي:

الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ التَّصَدِيقُ
وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ ، وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ ، وَالتَّصَدِيقُ
هُوَ الْعَمَلُ (السَّالِحُ) .

اللفظة

(نسب) ينسب نسباً الرجل : وصفه وذكر نسبه .

الاعراب

هو ، في هذه الجملة ضمير الفصل بين المبتداء والخبر جيء به لا فائدة الحصر .

المعنى

قد ورد في كلامه عليه السلام ست جملة حملية ، والقضية الحملية على أقسام :

١- الحمل الأولي الذاتي ، وهو حمل مفهوم على ذاته ، كما تقول :

الانسان حيوان ناطق ، أو تقول : الأسد أسد .

٢- الحمل الشايع الصناعي ، كما تقول : زيد إنسان ، الإنسان حيوان

الإنسان ضاحك ، ومفاده اتحاد الموضوع والمحمول وجوداً .

٣- الحمل الادعائي ، وهو حمل محمول على موضوع بعناية ما من الشبه

بينهما ، أو كون أحد هما سبباً للأخر ، أو مسبباً ولو بعيداً ، كما تقول : زيد هو

الأسد ، أو زيد أبوه بعينه ، والحمل في هذه الجملة ليس على نهج واحد ، بل

الحمل في بعضها ادعائي ، وفي بعضها حقيقي .

فتقول : الاسلام اطلق على معنيين :

الأول - ما يقابل الكفر ، ويعتبر في الفقه موضوعاً لأحكام كثيرة ، ويبحث

عنه في علم الكلام ، وهو عبارة عن الاقرار بالشهادتين والالتزام بما هو ضروري في

دين الاسلام ، أي عدم الانكار له .

الثاني - الانقياد لله تعالى كما ورد في القرآن « ٢٢- لقمان - ومن يسلم وجهه

إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى » .

فعلى الأوتل فحمل الاسلام على التسليم من باب حمل الشيء على أثره الخاص ، كقولنا : الانسان ضاحك فان الانقياد والتسليم لاطاعة أمر الله وأمر رسوله أثر للاسلام ، ولا يجتمع الاسلام مع التمرّد و الطغيان ، وإن يجتمع مع الخلاف والعصيان .

كما أن حمل اليقين على التسليم ادعائي من باب حمل الشيء على معلوله فان التسليم هو معلول اليقين كالحرّيق الذي هو معلول النار ، ولكن ليس هو ولا متّحداً معه وجوداً ، فان اليقين كيف نفساني ، والتسليم فعل نفساني . وحمل التصديق على اليقين حمل ذاتي ، ولكن حمل الاقرار على التصديق من قبيل حمل الحاكي على المحكي ، بناء على أن المقصود من الاقرار هو الاقرار باللسان .

وحمل الأداء على الاقرار ادعائي كحمل العمل على العلم ، وحمل العمل الصالح على الأداء حمل شايع صناعي ، لأن العمل الصالح مصداق لأداء ذمة العبودية . والمقصود من هذه الجمل توصيف الاسلام بصورته الكاملة ، وبيان أن المسلم ينبغي أن يكون واجداً لهذه الصفات .

ولا ينظر إلى تنظيم قياس منطقي لينتج أن الاسلام هو العمل الصالح ، ويستفاد منه أن العمل الصالح جزء من الاسلام كما استفاده الشارح المعتزلي فقال : خلاصة هذا الفصل تقتضي صحة مذهب أصحابنا المعتزلة في أن الاسلام والايمان عبارتان عن معبر واحد ، وأن العمل داخل في مفهوم هذه اللفظة انتهى كيف ؟ وقد ادخل في الاسلام اليقين ، ولو كان اليقين جزء من الاسلام لم يكن المنافق مسلماً ، مع أنهم يعدّون من المسلمين في عصر النبي ﷺ والصحابة على وجه اليقين .

الترجمة

فرمود : من نژاد اسلام راجنان توصيف كنم كه هيچكس پيش از من چنانش

وصف نكرده است :

اسلام انقياد است ، وانقياد باور کردنست ، وباور کردن تصدیق بدرستی است و تصدیق همان اقرار است ، واقرار انجام وظیفه است ، وانجام وظیفه همان کار شایسته است .

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| علي گفت اسلام دارد نسب | که باشد برای مسلمان حسب |
| نسب بندهم اسلام را من چنان | که کسی نگفته چنان پیش از آن |
| شد اسلام تسلیم و تسلیم هم | یقین است و باشد یقین در قلم |
| همان باورو باور اقرار تست | اداهست اقرار و کار درست |

الحادية والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۲۱) وَقَالَ عليه السلام: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ، وَ يَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَ يُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُظْفَةً وَ يَكُونُ غَدًا جِيفَةً ، وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى تَلْقَى اللَّهَ ، وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ (الْمَوْتَى) وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَى وَ هُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى وَ عَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَ تَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ .

المعنى

قد تعرض عليه السلام في هذا الكلام لأهمّ ذمائم الأخلاق التي يكفي واحد منها لهلاك الإنسان وسلب السعادة المعنوية عنه ، وهي البخل ، والكبر ، والشك في الله ، والغفلة عن الموت ، وإنكار النشأة الأخرى ، وحب الدنيا .

واذا تدبّرت فیها وجدتها جماع مفاصد الأخلاق وأمّهات الرذائل ، ولم یک
یهلك أمة من الأمم ، أو فرد من أفراد بنی آدم إلاّ بها أو ببعضها ، والمبارزة معها
أو بعضها مادة دعوة الأنبياء العظام ، والرسل الکرام ، كما یتستفاد من حکایات
القرآن المتعلقة بشرح دعوتهم .

وقد تعرّض عليه السلام بمعالجتها من طریق مبتکر ، ووسيلة روحیة عجیبة ، فجعل
یحللها تحلیلا جبریا و یبین أنّ الابتلاء بها خلاف البدیة وعدول عن الرویة
الانسانیة ، والروحیة البشریة .

فشرع یسأل عن البخیل أنّه یمخل لماذا لدفع الفقر ، أم لطلب الغنى ، أم لسعة
العیش فی الدنیا ، أم لسهولة الحساب فی الأخری ؟ !
فیجیب : بأنّ البخل یضادّ هذه المقاصد أجمع .

ویدعو المتکبّر إلى النظر فی مبدء تکوینه ونهاية وجوده المادّی .
و یبین أنّ الشک فی الله ونسیان الموت وإنکار النشأة الأخری خلاف العیان .
والبدیة ، وأنّ حبّ الدنیا و ترک التوجه إلى العقبی سفاهة معجبة .

الترجمة

فرمود : در شگفتم از بخیل میشتابد بسوی فقریکه از آن میهراسد و از
دستش میروود آن بی نیازیکه میجوید ، در دنیا زندگی درویشان دارد و در آخرت
محاسبه توانگران .

در شگفتم از متکبّر دیروز نطفه یلیدی بوده و فردا مردار گنبدیده ایست
« بزرگی کیجاست ؟ »

در شگفتم از کسیکه درباره خداشک دارد با اینکه آفریدگان بی شمار خدا را
بچشم خود مینگرد .

در شگفتم از کسیکه مرگی را فراموش کرده با اینکه مردهها را بچشم
خود می بیند .

در شگفتم از کسیکه زنده شدن در سرای دیگر را منکر است با اینکه آفرینش این خانه نخست را بچشم خود دیده است .
و در شگفتم از کسیکه آباد کننده دنیای فانی است و جهان پاینده را از دست هشته و از آن گذشته .

اندر شگفتم از بخیل کو میشتابد بی دلیل بسوی فقریکه از آن میهراسد چون ذلیل در میرود از دست او آن ثروت دل بست او تا عمر همچون فقرا میپرد از شصت او واندر سرای آخرت دارد حساب اغنیا وای از این بخت بد و افسوس از این ماجرا و ز تکبر پیشه ها سر بر زده از نطفه ها فر دایکایک مرده و گندیده همچون جیفه ها و ز آنکه شك میآورد اندر خدا و بنگرد خلق خدارو روز شب با چشم خود هر جا بود و ز آنکه از یادش بردم گک خودش در روز و شب بیند همیشه مرده ها افتاده اندر تاب و تب و ز منکر بعث و نشور اندر قیامت یا بگور با آنکه بیند دم بدم صد زنده آید در ظهور و ز آنکه کوشد تا کند آباد این دار فنا لیکن زدست خود نهد آبادی دار بقا

الثانية والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۲۲) وَ قَالَ عليه السلام : مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ أَبْتَلِيَ بِالْهَمِّ ، وَلَا حَاجَةَ

لِلَّهِ فِي مَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَ نَفْسِهِ نَصِيبٌ .

المعنى

اللام في قوله عليه السلام (في العمل) يحتمل وجهين :

۱- لام الجنس ، فالمتقصد أن التقصير في كل عمل للدنيا أو الآخرة موجب لهم بالنسبة إليه ، لأن التقصير سبب لاختلال العمل و نقصانه ، فلا يحصل منه الغرض المقصود منه ، فيورث الهم .

۱- لام العهد الخارجي ، فيكون المقصود التقصير في العمل الشرعي ، وترك أداء الوظيفة الدينية ، فالابتلاء بالهم عقوبة مترتبة عليه ، فلا ربط له بالجملة التالية

وقد جعلها في شرح المعتزلي جملة مستقلة ، وفصلها من هذه الجملة .
 وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ (ليس لله في ماله ونفسه نصيب) يمكن أن يكون كناية عن التعرض
 للبلاء والنقص في المال ، أو النفس كما في بعض الأخبار من أن البلاء لطف من الله
 بالنسبة إلى عباده .

الترجمة

هر كس در كردار خود کوتاهی كند گرفتار اندوه شود ، و خدا نیاز بكسی
 ندارد كه وی را در مال و جانش بهره ای نیست .
 هر كه باشد در عمل تقصیر كار زندگانش بود اندوهبار

الثالثة والعشرون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١٢٣) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَوَقَّوْا الْبُرْدَ فِي أَوَّلِهِ ، وَ تَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ
 فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ ، وَ آخِرُهُ
 يُورِقُ .

اللغة

(توقى) توقيا فلاناً : حذر و خافه ، تجنبه (أورق) الشجر: ظهر ورقه - المنجد .

الاعراب

توقوا البرد ، أمر من باب التفعّل ، والبرد مفعول ، في أوّله ، ظرف مستقر
 حال عن البرد ، يحرق و يورق متروكا المفعول ، و نزلاً منزلة اللازم ، ولم نجد في
 اللغة أورق متعدياً يفيد هذا المعنى المقصود في المقام .

المعنى

المستفاد من هذا الكلام دستور صحي لزمن الانتقال من حر الصيف والخريف
 إلى برد الشتاء ، فالبدن يعتاد الحرارة في طول أيتام الحر ، فاذ جاء البرد يؤثر فيه

ويسبب أمراضاً كثيرة ، فيلزم حينئذ توقي البرد ودفعه بالوسائل المعدة لذلك من اللباس والمنزل الدافئ .

ولكن بعد مرور الشتاء وحلول فصل الربيع اعتاد البدن بالبرد و استعدّ لتحمله ، فالعرض له وتلقّيه بتخفيف اللباس والخروج إلى البساتين والمنتزهات غير مضر ، بل نافع للبدن موجب لنشاطه و تقويته و تجديد قواه ، كما أشار إليه بأنه يورق و ينفتح روح الحياة في الأشجار .

و قد أعطى الله هذا الأثر الحيوي للربيع بوسيلة الأمطار النازلة من السماء كما أشار إليه في غير واحد من آي القرآن الشريفة مثل قوله تعالى « ه - الحج - و ترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربّت و أنبتت من كل زوج بهيج » .

الترجمة

فرمود : خود را نگهدارید از آغاز پیدایش سرما ، و در پایان با آن در آمیزید زیرا با تن شما همان کند که با درختان میکند ، آغازش خزان سوزنده است ، و پایانش برگ سبز پرورنده .

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| ز آغاز سرما نگهدار خویش | ولی آخرش را بیاور به پیش |
| که سرما کند در بدنها اثر | چنانیکه دارد اثر در شجر |
| در آغاز سوزد بباد خزان | در انجام برگ آرد و ارغوان |

الرابعة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۲۴) وَ قَالَ عليه السلام : عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغَّرُ الْمَخْلُوقَ

فِي عَيْنِكَ .

المعنى

طوبى لمن فتح عين قلبه و نفذ بصيرته إلى ما وراء ما يرى ببصره ، فيدرك خالق

الأشياء ، ومصوّر الصّور الحسناء ، وموجد الأرض والسماء وما بينهما وما تحت الثرى ، فيدرك عظمة الله الذي أوجدها ، فكلّما أدرك من عظمة الخالق يدرك صغر المخلوق ويصل إلى حدّ من العرفان يضمحلّ فيه المخلوق ولا يرى إلاّ الله تعالى « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه » .

الترجمة

بزرگواری آفریننده درپیش تو ، آفریدهها را در چشمت کوچک مینماید .
آفریننده را بزرگی شمار آفریده بچشمت آید خوار

الخامسة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٢٥) وَقَالَ عليه السلام وَ قَدْ رَجَعُ مِنْ صَفِينٍ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ

بظاهر الكوفة :

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ ، وَ الْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ
يَا أَهْلَ الثَّرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْعُرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ ، أَنْتُمْ
لَنَا فَرَطُ سَابِقٍ ، وَ نَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لِأَحَقِّ ، أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ ، وَأَمَّا
الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ ، هَذَا خَيْرٌ مَا
عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ؟ .

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم
أنّ خير الزاد التقوى .

المعنى

قد رجع عليٌّ عليه السلام من صفين و ملؤ قلبه الأسف على ماجرى في هذه المعركة الدامية الرهيبة من سفك الدماء و قتل الأبرياء الأتقياء بيد العصاة القاسية الباغية أتباع معاوية ، و زاد عليه قضية الحكمين و فتنة الخوارج بما يتفرس منهما ما سيقع في المستقبل القريب من تشتت أصحابه و تفرق جمعه ، فهجم على قلبه الشريف هو موما كآداء .
 فلما أشرف على القبور توجه إلى الأموات و ناداهم بهذه الكلمات ليخفف عما يجول في صدره الشريف من الأسفات ، و لينبئ أصحابه على ما هوآت و يعظم بلسان الأموات لعله يعالج ما عرض لهم من الجهالات و الشهوات ، فيثوبون إلى الحق و الطاعة لتدارك مافات ، ولكن هيهات ، هيهات .

الترجمة

چون از میدان نبرد صفین باز گشت و در نزدیک کوفه بگورستان رسید فرمود :

أى أهالى خانه هاى هراسناك ، و محلّه هاى بى آب و نان ، و گور هاى تاريك ، اى گرفتاران در زیر خاك ، اى أهالى غربت و آواره گى ، اى أهالى تنهائى و يگانگى ، اى أهالى بيم و هراس ، شما پيش غراولان ما همه هستيد كه جلو رفتيد ، و ما همه بدنبال شما در كوچيم و بشما خواهيم پيوست « بدانيد » خانه هاى شما نشيمن ديگران شد ، همسران شما شوهر كردند ، اموال شما همه تقسيم شد ، اينست خبرى كه ما براى شما داريم ، اى پيش شما چه خبرى هست ؟ سپس رو بيارانش كرد و فرمود : ألا اگر اجازه سخن داشتند بشما گزارش ميدادند كه : بهترين توشه راه آخرت همان پرهيز كارىست .

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| چون علي بر گشت از صفين نزار | بر مقابر پشت كوفه رهگذار |
| روبسوى اهل گورستان نمود | با زبانش عقده دلرا گشود |
| گفب اى اهل ديار پر هراس | اى گرفتاران جاى آس و پاس |

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| وحدت و وحشت شده هم چا کتان | گورتان تاريک و بر سر خا کتان |
| ما بدنبال شما بی ريب و شک | پيشتا زانی ز ما هستيد و نک |
| با زنانان شوهران در گشت وسير | خانه هاتان شد نشیمنگاه غير |
| اعتبار و جاه بی قيمت شده | مالتان بر وارثان قسمت شده |
| چه گزارش از شماها بهر ما است؟ | این گزارش نزد ما بهر شما است |
| رخصتیشان بود در پخش خبر | رو بياران کرد و میفرمود اگر |
| بهترین توشه است تقوی ای فلان | این گزارش بودشان اندر زمان |

السادسة والعشرون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۱۲۶) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا : أَيُّهَا الذَّمُّ

لِلدُّنْيَا أَمُعْتَرُ بِغُرُورِهَا الْمُنْخَدَعُ بِأَبْطِلِهَا ! أَتَعْتَرُ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا
 أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا؟ أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ؟ أَمْ مَتَى
 غَرَّتْكَ؟ أَمْ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى؟ أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؟
 كَمْ عَلَلَّتْ بِكَفِّكَ؟ وَ كَمْ مَرَّضَتْ يَدَيْكَ؟ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ
 وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ ، غَدَاةَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ ، وَلَا يُجْدِي
 عَلَيْهِمْ بُكَائُوكَ ، وَ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدُهُمْ إِشْفَاؤُكَ ، وَ لَمْ تُسَعْفِ بِطَلْبِكَ
 وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ ! وَ قَدْ مَثَلَتْ لَكَ بِه الدُّنْيَا نَفْسَكَ ، وَ بِمَصْرَعِهِ
 مَصْرَعَكَ ! إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَ دَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَ
 عَنْهَا ، وَ دَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، وَ دَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا

مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ ، وَ مُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، وَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ ، وَ مَشَجَرُ
 أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، أَكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ ، فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا
 وَ قَدْ آذَنْتُ بَيْنَهَا ، وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا ، فَمَثَلَتْ
 لَهُمْ بِنَائِهَا الْبَلَاءَ ، وَ شَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ ؛ رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ
 وَ ابْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ ، تَرْغِيبًا وَ تَرْهِيبًا ، وَ تَخْوِيفًا وَ تَحْذِيرًا ، فَذَمَّهَا
 جَالُ غَدَاةِ النَّدَامَةِ ، وَ حَمِدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا
 فَذَكَرُوا ، وَ حَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَ وَعَظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا .

اللغة

(تجرّم عليه) : اتهمه بجرم (المصرع) : مكان الصرع ، صرع صرعاً :
 طرحه على الأرض (ضجع) وضع جنبه بالأرض المضجع ج : مضجع : موضع
 الاضطجاع - المنجد - (استهوتك) طلبت أن تهويها (مثلت) : صورت .

الاعراب

فمن ذا يذمها ، ذامو صولة بمعنى الذي ، وجملة يذمها صلة لها . راحت
 بعافية ، الباء للالصاق . ترهيباً و ثلاث بعدها مفعول له لقوله : راحت وابتكرت
 وهل يجرى فيها تنازع العاملين ، موضع تأمل ، لأن هذه النتائج تحصل
 بالفعلين معاً ، وهل يصح عمل عاملين في معمول واحد ؟ فتدبر .

المعنى

قد تعرض عليه السلام في هذه الحكمة لأموهامة :
 ١ - نقد أدبي بالغ متوجّه إلى الشعراء والخطباء من أهل كلّ لسان

فان أشعارهم و خطاباتهم مليئة بدم الدنيا والشكوى عنها بأرضها و سمائها و أفلاكها و نجومها و أقمارها ، فقلما يخلو شعر شاعر أو كلام خطيب من المذمة للدنيا بوجه ما .

٣ - درس نافع و بليغ للتربية و فلسفة رشيقة لطور الاستفادة من الدنيا و ما فيها ، و بين عليه السلام أن ما هو خارج عن وجود الانسان ينعكس فيه على ما يطلبه و يبتغيه ، فالأمور كيف ما كانت في جوهرها إنما ترتبط بالانسان على ما يشكلها هو لنفسه .

فالمتوثر في حسن الأشياء و قبحها و ذمها و مدحها هو الانسان فانه يقدر أن يستفيد من كل شيء أحسن استفادة إذا نظر اليه بالتعقل و التدبر اللائق .
فالدنيا و ما فيها كتاب تلقى دروسا نافعة للمتعلّم اللائق و الطالب الشائق و لكن الكسل الرّاعب عن الاستفادة يمقتها و يعرض عنها و يذمها كالطالب المدرسي اللاهي الملاعب المعرض عن تحصيل الدروس المقررة في المدارس و المكاتب ، فانه ينظر إلى الكتب الدراسية و التعليمات المدرسية نظر النور و العداوة ، و يحسبها عداوة لملاهيه و مانعة عما يشتهي و يتهمها بالجرم و يحكم عليها بالعقوبة .

كما أن الجاهل ينظر إلى ما لا يدرك فائدته من مظاهر الطبيعة بنظر المقت و السخرية ، فيقول : لما هذه الجبال الوعرة الشاهقة ، و هذه الصحارى القفرة المجذبة ، و هذه الأبحر الرهيبة الواسعة ، و لماذا ؟! و لماذا ؟!

ولكن العلم الحديث قد توجه إلى اكتنا هذه الأمور و شرع بدرس كل من الكائنات من الذرة إلى الدرة ، و اكتشف فوائد قيمة و آثاراً معجبة أودعها الله فيها .

٣ - تعرض لتحليل الدنيا و تجزئتها من ناحية دروس العظة و الاعتبار بها و بما يجري فيها من الحوادث الجارية السارية إلى أبناء البشر جمعاء .

فيعاتب من ذمه بقوله عليه السلام : متى طلب منك الدنيا أن تحبّه و جعلت تخدع

لك ، مع أنها صوّرت لك من نفسها أبشع صور النور والرّدع عن التقرّب بها .
فتعرّض عليه السلام لأنكى مصائب الدنيا وأفجع حالة منها وهو النظر إلى قبور الأباء
ومراقدة الأمهات تحت الثرى ، وفي مرض الموت حين يتململون من الوجع ويلتمسون
النجاة بكلّ جزع ، فيطلب الابن علاجهم ويركض وراء الطبيب والادواء لشفائهم
فلا يغني عنهم شيئاً .

ثمّ نبّه عليه السلام على أنّ ما يراه الإنسان من مرض الموت في أبيه وأمه وما
يؤول حاله إليه من الهلاك والدفن تحت التراب مقدّر له ومصوّر تجاه عينه بالنسبة
إلى نفسه ، وكفى بذلك عبرة لكلّ أحد .

ثمّ بيّن طريق الاستفادة من الدنيا وأنها تعاون على السعادة في العقبى
ومدحها بأوصاف حميدة عدة :

١ - دار صدق لمن صدقها .

٢ - دار عافية لمن فهم عنها .

٣ - دار غنى لمن تزود منها .

٤ - دار موعظة لمن اتعظ بها .

٥ - مسجد أحبّاء الله ، ومصلى الملائكة ، ومهبط الوحي ، ومتجر الأولياء

اكتسبوا فيها الرّحمة ، وربحوا فيها الجنّة .

ثمّ اعتذرت عن الدنيا بأنها طلبت الفراق وأخبرت عن فنائها مع أهلها
وصورت عذاب الآخرة و سرور الجنّة وقامت واعظة بليغة لأبنائها بحوادث العافية
والفجيعة المتبدّلة ليلاً ونهاراً ، وكفى بذلك وسيلة للترهيب عن الشرّ والترغيب
إلى الخير والتخويف والتحذير عن ارتكاب المعاصي .

٦ - دواء نافع لرفع الكسل والاهمال العارض لكثير من الأشخاص وخصوصاً

الشبان في هذا الزمان فيفقدون نشاطهم ويقطعون رجائهم عن الحياة ويتنفّرون من
الدنيا حتّى يقدمون على الانتحار وقتل النفس .

وقد توجه علماء علم النفس إلى نفخ روح النشاط والرّجاء بالحياة في عروق

هؤلاء وتوسّلوا بكلّ وسيلة تبليغيّة ، وحكّمته هذه من أحسن الوسائل وأنجع

الأدواء لهذا الداء العضال، ويستشتم من التدبّر فيها الاعتماد بالنفس لكل شخص،
الترجمة

مردی در حضرتش دنیا را بیاد نکوهش گرفت و چون شنید چنین فرمود :
ای کسیکه از دنیا نکوهش میکنی و بد میگوئی تو خود فریفته آنی و گول
بیهود گیهای آن دامن گیر تو است ، تو خود فریفته دنیا شدی و دل بدان بستی سپس
از آن بد میگوئی عیبش میجوئی ؟ تو باید دنیا را مجرم شماری یا اینکه دنیا حق
دارد تو را مجرم بداند ، کی دنیا بتو اظهار عشق کرد و کی و کجا تو را فریفت
و چه ناز و گرمهای باتو کرد ؟

راستی تو را بوسیله گورهای پوسیده پدران فریفت یا خوابگاه درون گور
مادرانت ؟ چه قدر برای زندگی آنها در بستر مرگ دست و پا زدی و از آنها پرستاری
کردی و دنبال بیمارستان و پزشک دویدی ، در آن بامدادی که درمان تو دردی از آنها
دوا نکرد ، و گریه وزارت سودی بدانها نداد ، و شفقت و مهربانیت بدرد آنها نخورد
و نفعی برایشان نداشت ، درخواست تو در باره نجات آنها با جابت نرسید ، و با همه
نیروی خود نتوانستی در برابر مرگ از آنها دفاع کنی ، دنیا با همین مناظر آینده
خودت را در برابر مجسم کرد و قتلگاہت را بتو نشان داد .

راستیکه دنیا محیط راستی است برای کسیکه بر راستی با آن در آید ، و خانه
عافیت و آسایش است برای کسیکه بخوبی آنرا بفهمد ، خانه بی نیازی و ثروتست
برای کسیکه از آن توشه بر گیرد ، خانه پنداست برای کسیکه بدان پند پذیرد ، مسجد
دوستان خدا است ، محل نماز فرشتههای خدا است ، فرود گاه وحی خدا است
تجارتخانه اولیاء خداست ، در آن کسب رحمت نموده و بهشت را بهره و سود گرفتند
کی است آنکه نکوهشش میکند با اینکه دنیا است که خود اعلام جدائی
کرده ، و فریاد مفارقت خود را بلند کرده است ، و خبر مرگ خود و اهل خود را
منتشر ساخته ، با بلاهای خود بلاء دوزخ را مجسم کرده ، و با شادمانی خود شادمانی
بهشت را پیش چشم آورده ، شامگاهان آسایش آرد ، و بامدادان فاجعه و سوک زاید

برای اینکه بیم دهد و تشویق سازد و بترساند و اخطار حذر کند، مردمی در فردای پشیمانی از کارهای خود آنرا مذمت کنند، و نیکوکاران در روز قیامت آن را بستایند زیرا دنیا بآنها یادآوری داد و آنها یادآور شدند، و با آنها حدیث کرد و تصدیقش کردند، و آنها را پند داد و پند پذیر شدند.

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| نیوشید علی ذمّ دنیا ز مردی | بفرمود باوی تو دانی چه کردی ؟ |
| تو خوردی فریب جهان فریبا | به بیهود گیهاش دلدادی آیا ؟ |
| تو او را بجرم و خطا در کشیدی ؟ | و یا جام جرمت ز دستش چشیدی ؟ |
| زکی از تو دل برده دنیای زیبا ؟ | فریب تو کی داده است آن فریبا ؟ |
| فریبد پیوسیده گور نیایت ؟ | و یا مرقد خاکی ما مهایت ؟ |
| ندیدی که در بستر مرگ آنان ؟ | تلاشی نمودی برایشان فراوان ؟ |
| بر آوردی از آستین دست قدرت | بجستی تو در مانشانرا بهمت |
| پزشکان طلب کردی از بهر آنها | نبردند سودی نه از تو نه زانها |
| نشد گریه‌های تو درمان دردی | نه زان شفقت و مهرکاری تو کردی |
| اجابت نشد بهر آنها دعایت | نکردی دفاعی از آنان بقوت |
| برایت مجسم نمود است دنیا | سر انجام کار خودت را چه آنها |
| تو دنیا نگر خانه راستی | بر آن کس که جوید در آن راستی |
| بود خانه عافیت بهر آن | که فهمد چه بازی کند اندر آن |
| بود خانه بی نیازی هر کس | که جوید در آن توشه روز واپس |
| بود خانه پند گر تو پذیری | زهر جنبشش میشود پند گیری |
| أحباء حق راست پاکیزه مسجد | برای ملائک مصلاً و معبد |
| بود مهبط وحی حق خدایش | تجارت گه بیغش اولیایش |
| در آن کسب رحمت نمایند و غفران | وزان بهره گیرند مینوی رضوان |
| چه کس مینماید ز دنیا نکوهش | که اعلام تفریق کرد است و کوچش |
| خبر داده از مرگ خود باتبارش | چه دشمن شماری تو او را چه یارش |

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| مجسم کند با بلايش بلا را | بشاديش شادى نمايد شما را |
| نمودى زدوزخ نويدى زجنت | نمايش دهد بر تو اى بيمروى |
| نكوهش كندش فردا كسانى | كه هستند نادم ز غفلت پرانى |
| ستايند او را ديگر مردمانى | كه پندش پذيرفته با شادمانى |

السابعة والعشرون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۲۷) وَقَالَ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُوا لِلْمَوْتِ
وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ ، وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ .

الاعراب

ينادى في كل يوم، جملة فعلية مبدوءة بالمضارع للدلالة على الاستمرار وهي صفة لقوله : ملكا ، لدوا ، فعل الأمر الحاضر من يلد خطاب لعامة الوالدين من الإنسان والحيوان بل والنباتات والجمادات ، فان كل موجود مادى زوج تركيبى متولد من أصلين أو من أصول، وهذا هو معنى الكون والتكوين ومآله إلى الفناء والفساد لامحالة لتصح القافية في جملة - عالم الكون والفساد - واللام في قوله : للموت ، لام العاقبة .

الترجمة

فرمود : خدايتعالى فرشته‌اى دارد كه آنرا گماشته تا هر روز جار ميكشد بزائيد براى مردن، وبسازيد براى ويران شدن ، و گرد آوريد براى نيست شدن .

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| از براى خدا فرشته يکى | كه بهر روز جار ميكشد علنى |
| بچه آريد تا بميرد ، هان | خانه سازيد تا شود ويران |
| گرد سازيد مال بهر فنا | كه بقا خاص حق بود تنها |

الثامنة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۲۸) وَقَالَ عليه السلام: الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍ، (إِلَى) لَا دَارَ مَقَرٍّ، وَالنَّاسُ

فِيهَا رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا، وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

اللغة

(أوبقها): أهلكها. (ابتاع): اشترى.

المعنى

(رجلان) في كلامه عبارة عن الجنس فيفيد العموم و يشمل النساء والرجال و يبيع النفس كناية عن تعويضها من متاع الدنيا الفاني باتباع الشهوات النفسانية و ابتاعها كناية عن تحريرها من القيود الطبيعية الظلمانية والغرائز الحيوانية ببذل الرياضة والتزكية الروحية.

الترجمة

فرمود: دنیا گذر گاهی است بپایگاه جاوید دیگر سراى ، و مردمش دو کس باشند: مردیکه خود را فروخته و نابودش ساخته ، و مردیکه خود را خریده و آزاد کرده .

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| گذر گاهی است این دنیای چرخان | بسوی پایگاهی کش نه پایان |
| بشر در آن دو کس باشند ممتاز | زهدیگر جدا در عیش و سامان |
| یکی از خود فروشی گشته نابود | یکی خود را خرید و شد خرامان |

التاسعة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۲۹) وَقَالَ عليه السلام: لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ

فِي ثَلَاثٍ: فِي نَكْبَتِهِ، وَ غَيْبَتِهِ، وَ وَقَاتِهِ.

اللغة

(النکبة) ج : نکبات : المصيبة - المنجد .

المعنى

قد بینَ ﷺ في هذه الحكمة شرائط الصداقة الصادقة التي ما أكثر مدعيها وأقل الوفي فيها ، وعلى ما ذكره لا يعرف صداقة الصديق بكمالها إلا بعد الموت فمالها ؟ إلا أن يجعل الوفاء بالشرطين الأولين أمانة قطعية على الثالث .

الترجمة

فرمود : یار وفادار نیست تا برادر خود را درسه حال نگهدارد : درگاه سوک و مصیبت ، و در نهانی و غیبت ، و دروفات در گذشت .

مدان یار، یار وفادار خود مگر درسه جا دیده غمخوار خود
بگاه بلا و ، بحفظ الغیاب بهنگام مردن که کار تو شد

الثلاثون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۳۰) وَقَالَ ﷺ : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا : مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ .

و تصدیق ذلك في كتاب الله تعالى ، قال في الدعاء - ۶۰ - المؤمن :
« ادعوني أستجب لكم » وقال في الاستغفار - ۱۱۰ - النساء : « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً »

وقال في الشكر - ۷ - إبراهيم: «لئن شكرتم لأزيدنكم» وقال في التوبة - ۱۷ - النساء: «إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيماً».

الترجمة

فرمود: هر که را چهار چیز دادند از چهار دیگرش دریغ ندارند: هر کس توفیق دعا یافت از اجابت محروم نیست، و هر که توفیق توبه یافت از پذیرش محروم نیست، و هر کس توفیق پوزش و طلب آمرزش یافت از آمرزش محروم نیست، و هر کس بسپاس نعمت پرداخت از فزونی نعمت محروم نیست

و دلیل بر آن در کتاب خدا است، خدا درباره وی فرموده - ۶۰ المؤمن: «مرا بخوانید تا شمارا اجابت کنم» و درباره استغفار فرموده - ۱۱۰ - النساء: «هر که بد کند یا بخود ستم کند سپس از خدا آمرزش خواهد دریابد که خدا بسیار آمرزنده و مهربانست» و درباره شکر فرموده - ۷ - إبراهيم: «اگر مرا سپاس گزارید نعمت شمارا افزون کنم» و درباره توبه فرموده - ۱۷ - النساء: «همانا پذیرش توبه بر خدا برای کسانیست که بنادانی کار بد کنند سپس زود توبه کنند، آنانند که خداوند توبه شانرا بپذیرد و خدا دانا و حکیم است».

| | |
|------------------------|-------------------------|
| فرمود علی که چار خصلت | بر هر که نصیب شد ز رحمت |
| محروم نشد ز چار دیگر | قرآن شریف را تو بنگر |
| توفیق دعاء هر کسی یافت | حق نور اجابتش عیان ساخت |
| هر کس که بتوبه شد موفق | دارد ز قبول توبه رونق |
| هر کس طلبید باب غفران | محروم نشد ز مغفرت هان |
| هر کس که بشکر دست یابد | حق نعمت و عزتش فزاید |

الحادية و الثلاثون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٣١) وَقَالَ ﷺ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ، وَالْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ
ضَعِيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ
حُسْنُ التَّبَعْلِ.

اللفظة

(قرب) قرباناً من الشيء : دنا منه - المنجد - (التبعّل) معاشره البعل

وصحبته .

المعنى

الهدف الغائي من العبادات ردع النفوس عن الشهوات والتوجه إلى الماديات
و توجيهها إلى حضرة القدس الالهية ، و حظيرة الأنس الربانية ، فروح العبادة
التقرب إلى الله والانخلاع عن ظلمات الطبيعة الكامنة في الغرائز البشرية .

وأكمل العبادات وعمودها الصلاة فانها شرعت لقيام العبد بين يدي ربه
والاشتغال بالمناجاة معه بنفسه من دون وسيط وحاجب ، ولكنها تؤثر في التقرب
باعتبار حضور القلب والتوجه إلى الله بالعبودية والاخلاص و قطع النظر عن الناس
والإتقاء من كل ما يوجب التشويش والوسواس من الخناس، فالتقوى شرط جوهري
لقبول العبادة وقد قال الله تعالى «٢٧- المائدة- إنما يتقبل الله من المتقين»
فتأثير الصلاة في التقرب إليه تعالى مشروط بالتقوى .

والزكاة شرعت لتنظيف المال عن الحقوق المتعلقة به للفقراء و المصارف
العامة المعبر عنها بسبيل الله وغير ذلك ، فإخراجها موجب للبركة والنمو ، كما
أن تنمية الأشجار والاستثمار منها تحتاج إلى تطهيرها من الزوائد .

والصوم تزكية للبدن تؤثر في سلامته عن الأمراض المتولدة من كثرة

الأكل ، وتنوّره برفع أستار الظلمة الملقاة إليه من عوارض البطنة المذهبة للفتنة .
والجهد أشقّ العبادات ، لما فيه من تكلف المواجهة مع العدوّ و الاستعراض
للجرح والقتل ، وقطع الرجاء من المال والأهل ، ويشترك الحجّ معه من نواح
شتى فكان الحجّ جهاد الضعفاء المعافين أو المعذورين عن الجهاد .
وجهاد المرأة هو حسن المعاشرة مع زوجها و تحمّل المكراه المتوجّهة منه
إليها من سوء القول و الفعل ، فر بما يكون أقواله وأعماله جارحات القلوب ، فصبّر
المرأة تجاهها تعدّ من الجهاد .

الترجمة

نماز وسيله تقرّب هر پرهيزكار است ، و حج جهاد هر ناتوانيست ، و برای هر
چیزی زکاتی است و زکاة تن سالم روزه است ، و جهاد زن خوب شوهر داری کردنت

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| نماز است قربان پرهيز كار | تو حج را جهاد ضعيفان شمار |
| زهر چيز بايد زکاتی دهند | زکاة بدن روزه حق پسند |
| جهاد زنان در بر شوهر است | که باشند خوشخوی شوهر پرست |

الثانية والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٢) وَقَالَ عليه السلام : اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ ، وَمَنْ أَيْقَنَ

بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ .

المعنى

قد ورد في أخبار كثيرة أنّ الرزق مقسوم و مقدّر من الله لكلّ أحد ، وقال
تعالى « ٥٨ - الذاريات - إنّ الله هو الرزاق ذو القوّة المتين » أي لا رازق غيره
ولكن وصول هذا الرزق المقسوم مشروط بالتكسّب والاستنزال ، وهو على قسمين :
١ - ما هو المتعارف بين الناس من طلبه بالأشغال و المكسب المتعارفة .

٢ - ما قرّر في الشرع من وسائل طلب الرزق ومنها بذل الصدقة للمستحقّ .

بقصد القربة ، وقد قال الله تعالى « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له »
وقد قرره الله تعالى من أرباح المزارعة التي تكون وسيلة ناجحة لطلب الرزق عند
الناس فقال « ٢٦١ - البقرة - : مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة
أُنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة » .

الترجمة

فرمود : روزی خود را بوسیله صدقه دادن فرود آورید .
گر تصدق بمستمند دهی روزیت ز آسمان فرود آید

الثالثة والثلاثون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٣٣) وَ قَالَ ﷺ : تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَوْوَنَةِ .

اللغة

(المؤونة) تهمز ولا تهمز وهي فعولة ، وقال الفراء : هي مفعلة من الأين
وهو التعب والشدّة ويقال : مفعلة من الأون وهو الخروج عن العدل لأنّه ثقل على
الإنسان ، كذا قال الجوهري - مجمع البحرين .

المعنى

الظاهر أن المراد من المؤونة المصارف المالية كما ورد في الحديث :
الخمس بعد المؤونة ، ومن يصرف مالا أكثر على عياله أو غيرهم فيكسب منهم
الاعانة على أموره ، فكلمة المصروف أكثر من جلب الاعانة بمقدارها ، وإن
كان المؤونة في سبيل الله وعلى وجه التصدق تندرج في الحكمة السابقة ، ويؤيده
لفظة : تنزل .

الترجمة

كمك بأندازة صرف مال نازل ميشود .

اندازه صرف مال و جاهت آید ز خدا كمك برایت

الرابعة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام(١٣٤) . قَالَ عليه السلام : مَا عَالَ أَمْرٌ وَ أَقْتَصَدَ .

اللغة

(عال) عيلا وعيلة : افتقر .

المعنى

بَيَّنَّ عليه السلام أَنَّ الْاِقْتِصَادَ عِلَاجٌ لِلْفَقْرِ وَالْاِعْوَازِ ، وَيَطْلُقُ عَلَى مَعْنَيْنِ :

١- الاقتصار في المخارج على قدر المنافع ، وتطبيق المصارف المالية على ما يحصل من الفائدة بالكسب وغيره .

٢- السعى في تكثير الأرباح والفوائد بتوسيع العمل وتجويد الصناعة والمكاسب الأخر .

الترجمة

هر كس اقتصاد پيشه كند ، تنگدست نشود .

هر كه دارد اقتصاد اندر معاش ره نیابد فقر و درویش بجاش

الخامسة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام(١٣٥) . وَقَالَ عليه السلام : قَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ

الْعَقْلِ ، وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ (*) .

اللغة

(اليسار) السهولة والغنى .

المعنى

اليسر واليسار هو سهولة المعاش لوجود الثروة والمال ، فيقدر الموسر على

(*) في بعض النسخ كل واحدة من هذه الجملات الثلاث حكمة مستقلة ، للفصل بينها بجملة وقال عليه السلام وحذف العاطف - المصحح - .

إدراار مصارف التفقة على نفسه وعياله فيسهل عليه المعاش، ويقابله العسر وقلة المال فالموسرصة للغني كما أن المعسرصة للفقير .
وكما أن سهولة المعاش تحصل بوجود المال كذلك تحصل بقلة العيال ومن يلزم الاتفاق عليه ، فاطلاق اليسار على قلة العيال لا يبعد أن يكون على وجه الحقيقة ، وقال ابن ميثم : إطلاق اليسار على قلة العيال مجاز إطلاقاً لاسم المسبب على السبب ، فتدبر .

الترجمة

فرمود : کمی نانخوران یکی از دو نوع خوشگذرانست ، و اظهار مهر با همکنان نیمی از خردمندیست ، و اندوهباری نیمی از شکست پیرست .
کم عیالی نیمی از ثروت بود مهرورزی نیمی از عقلت بود
نیمی از پیرست اندوه و غمت شاهد آنست چهر در همت

السادسة و الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٦) وَ قَالَ عليه السلام : يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ ، وَ مَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ [عَمَلُهُ] .

المعنى

الصبر ، هو المقاومة تجاه المكاره والبلايا قولا وعملا ، فالصابر يستقبل المصيبة مع طمأنينة ووقار ولا يجرى على لسانه الشكوى من الله ولا يرتكب عملا يدل على الجزع ، وقد نهى عن أعمال مخزية جرت العادة بها عند المصيبة ، كخمش الوجوه وجز الشعور ، والويل والثبور ، لأن الله تعالى من فضله أعطى قوة الاصطبار لعباده وينزل البلاء على مقدار ما أعطاه من الصبر .
وقد ورد في الحديث : إن الله أعطى المرأة صبر عشرة رجال ، لأنها معرض للمكاره والبلايا أكثر من الرجال ، منها الابتلاء بالدماء الثلاث والحمل والولادة

ولزوم اطاعتها للزوج في أمور خاصة ، وهذا كله يحتاج إلى قوة الصبر وشدّة الشكيمة .

وقد أشار عليه السلام إلى أن أقل مراتب إظهار الجزع يوجب حبط أجر المصيبة كضرب اليد على الفخذين لإظهار التأسف والتوجع .

الترجمة

فرمود : شكيبائی بآندازه مصیبت عطا میشود ، وهر کس هنگام مصیبت دستش را برانهایش بکوبد و اظهار بیتابی کند آجرش از میان برود .

بقدر هر مصیبت صبر دادند وزان بر ریش دل مرهم نهادند
مکن بیتابی و بران مزن دست که اجر خود بری با ضربت دست

السابعة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٧) وَقَالَ عليه السلام : كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمَأُ ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهْرُ وَالْعَنَاءُ ، [وَ] حَبْدًا نَوْمٌ إِلَّا كِيَّاسٍ وَ إِنْطَارُهُمْ .

اللغة

(سَهَرَ) سَهَرًا : لم ينام ليلاً (الكياسة) تمكين النفس من استنباط ما هو أنفع فهو كياس ج : أكياس و كيسي - المنجد .

الإعراب

الجوع مستثنى مفرغ وفي مقام اسم ليس مرفوعاً ، حبداً من أفعال المدح ، وذا فاعله ونوم الأكياس المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف أي هو نوم الأكياس .

المعنى

النوَجَهُ إلى الله تعالى مع الإخلاص روح العبادة ، فمن لا يقارن عبادته

بحضور القلب والایخلاص لا تؤثر في نفسه ، فصلاته لاتنهاء عن الفحشاء والمنكر ، ولا تقرّ به إلى حضرة الخالق الأكبر ، وصومه لا يصير زكاة لبدنه ولا يكون جنّة له من النار ، ويشترط في قبول العبادة شروط أخر كالولاية والأكل الحلال والاجتناب عن شرب الخمر فاذا فقدت شرائط العبادة لم يبق منها إلا التعب والعناء ، والسهر والظّماء .

الترجمة

چه بسیار روزه داری که از روزه اش سودی ندارد جز گرسنگی و تشنگی و چه بسیار شب زنده داری که از شب زنده داریش بهره ای نبرد جز بیخوابی و رنج و چه خوبست خواب عارفان زیرک ، وهم افطارشان در روز .

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| چه بسیار کس روزه دارد ولی | ندارد بجز جوع زان حاصلی |
| بسا کس که شب زنده داراست لیک | نه جز رنج و بیخوابیش نائلی |
| خوشا خواب آن هوشمندان پاک | که افطار دارند و صاحب دلی |

الثامنة و الثلاثون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۳۸) وَقَالَ ﷺ : سُوِسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَ حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ

بِالزَّكَاةِ ، وَ أَدْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذُّعَاءِ .

اللغة

(ساس) القوم : دبرهم ، ساس الأمر : قام به - المنجد .

الاعراب

سو سوا : جمع الأمر الحاضر من ساس يسوس ، وإيمانكم مفعوله .

المعنى

الإيمان سراج القلب ونوره الذي يتلأؤ على المشاعر والحواس والأعضاء

فيضيئها ، وأماره ضيائها أنها تعمل عملها اللائق بها ، فنفهم الحق وتحسن احساساً
إيمانياً ، وتعمل بالخير وتدعو إليه ، فلا بد من تدبيره والقيام بأمره وحفظه عن
الضعف والانطفاء .

والإِنفاق في سبيل الله والصدقة لله يزيد ضياءً ونوراً ، وأداء الزكاة موجب
لاستغناء الفقراء وعفاهم عن مدّ أيديهم إلى أموال أصحاب الزكاة ، مضافاً إلى أن
أداء الزكاة يحصن المال بلطف من الله وحفظه عن التلف والسرقة والحرقة .
والدُّعاء إلى الله لدفع البلياء ورفعها من الدُّعاء المستجاب كما ورد في كثير
من الأخبار ونص عليه الكتاب فقال الله تعالى : « قل ما يعبؤكم ربّي لولا دعائكم »

الترجمة

فرمود : إيمان خود را بوسیله صدقه دادن حفظ کنید ، و أموال خود را
با پرداخت زكاة نگهداری نمائید و بیمه کنید ، و امواج بلا را بوسیله دعاء از خود
دور کنید .

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| تصدّق کن از بهر ایمان خود | زکاتت بده حفظ کن مال خود |
| بگردان تو موج بلا با دعاء | بدرگاه حق بازگو حال خود |

التاسعة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٩) وَ قَالَ عليه السلام لَكُمْبِئْنَ بِن زِيَادِ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ ، قَالَ كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ :

أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ فَلَمَّا
أَصْحَرَتْ نَفْسُ الصَّعْدَاءِ ، ثُمَّ قَالَ :

يَا كَمِيلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاها ، فَأَحْفَظْ

عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ :

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِيٍّ يَمِيلُونَ مَعَهُ كُلِّ رِيحٍ، وَلَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

يَا كَمِيلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَخْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَخْرُسُ الْمَالَ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ التَّفَقُّةُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كَمِيلُ، الْعِلْمُ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كَمِيلُ، هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَذَا إِنْ هُنَا لَعِلْمًا جَمًّا - وَأَشَارَ يَدُهُ إِلَى صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلَى أَصِيبُ [أَصَبْتُ] لَقِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجْبِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبُهَةِ الْأَلَاذَا وَلَا ذَاكَ، أَوْ مِنْهُومًا بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَمًا

بِالْجَمِيعِ وَ الْإِدْخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَقْرَبُ شَيْءٍ
شَبَّهَا بِهِمَا إِلَّا نِعَامُ السَّائِمَةِ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمُوتِ حَامِلِيهِ .

اللَّهُمَّ بَلَى ، لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ : إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا
أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا ، لِثَلَا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ ، وَ كَمْ ذَا وَ أَيْنَ أَوْلِيكَ ؟
أَوْلِيكَ - وَ اللَّهِ - الْأَقْلُونَ عَدَدًا ، وَ الْأَعْظَمُونَ [عِنْدَ اللَّهِ] قَدْرًا ، يَحْفَظُ
اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَ بَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ ، وَ يَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ
أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ ، وَ بَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ
وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرْفُونَ ، وَ أَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ
وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ [لِمَلَأَهُ] الْأَعْلَى ، أَوْلِيكَ
خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ ، آهَ آهَ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْتِهِمْ ، أَنْصَرِفْ
يَا كَمِيلُ إِذَا شِئْتَ .

اللغة

(وعيت) العلم إذا حفظته ، والوعاء بالفتح وقد يضم والأوعاء بالهمز واحد
الأوعية وهو الظرف (الجبان) الصحراء ، (الصعداء) : نوع من التنقّس يصعد
المتلهّف والحزين (الهمج) ذباب صغيرة كالبعوض (الرعاع) كسحاب العوام
والسقلة وأمثالهم الواحد رعاة .

(اللقن) : سريع الفهم (الأحناء) : الجوانب (المنهوم باللذة) الحريص

عليها (المغرم بالجمع) : شديد المحبة له ، (هجم) : دخل بغتة (استلان) الشيء
وجده ليّنا (استوعر) المكان أو الطريق : وجده وعراً .

الاعراب

تنفّس الصعداء : الصعداء مفعول مطلق نوعي ، أتباع كل ناعق ، خبر بعد
خبر ، وجملة يميلون ، صفة ، ما بقي الدهر : لفظة ما ، مصدرية زمانية ، ها ، حرف
تنبيه ، ههنا ، ظرف مستقر "خبر إن" قدّم على اسمها .
لوأصبت : جملة شرطية جوابها محذوف ، ولو بمعنى إن ، لا ذا ولا ذاك :
لانافية بمعنى ليس ، وذا اسمها ، وخبرها محذوف أي لا ذا من حملة العلم الأحقاء
ولاذك وهما المذكوران بعد أصيب .

أومنهما عطف على لقناً ، الأقلون عدداً : خبر لمبتدأ محذوف أي هم الأقلون
آه ، من أسماء الأصوات مبنية ولا محل لها من الاعراب كفتوح السور ، شوقاً
مفعول مطلق لفعل محذوف أي اشتاق شوقاً .

المعنى

كميل بن زياد من خواص علي عليه السلام ومن أصحاب سرّه لم يعرف كما هو حاله
ولم ينتشر عنه ترجمة تليق بها فصار سرّاً في سرّه .

قال في الرجال الكبير : كميل بن زياد النخعي من خواصهما ، من أصحاب
أمير المؤمنين من اليمن كميل بن زياد النخعي كذا في - صه - نقل عنه ، وعلق عليه الوحيد
البهبهاني في حاشيته : كميل هذا هو المنسوب إليه الدعاء المشهور ، قتله الحجاج
وكان أمير المؤمنين قد أخبره بأنه سيقتله ، وهو من أعظم خواصه - إلى أن قال :
وفي النهج ما يدلّ علي أنه كان من ولاته علي بعض نواحي العراق ، انتهى .

و معرف مقام كميل دعاؤه المعروف الذي سار وطار إلى جميع الأقطار
وهو ذكر الأختيار في ليالي الجمعة بالاعلان والاسرار ، وحديثه المشهور في بيان
النفس وأصنافه ، ذكره الشيخ البهائي قدّس سرّه في كشكوله ، وحديثه في السؤال
عن الحقيقة وهو من غرائب الحديث ، ولم أجده سنداً وإن كان مثنه عالياً ومن الأسرار

الدقيقة في مراتب العرفان .

ومصاحبه هذا مع علي عليه السلام ، وهو مشهور مستفيض بين الفريقين يقطع بصحته عنه عليه السلام ويستفاد منه مقام شامخ لكميل ، حيث إنه عليه السلام بنى مكتباً خاصاً به في هذا الحديث ، وقد ابتكر علي عليه السلام بناء المكاتب في الأمة الإسلامية وشرع في درس شتى العلوم من أدب وعرفان وفقه وتفسير وغيرها ، فالطرق العلمية الإسلامية كلها ينتهي إليه باذعان من الموافق والمخالف ، فله مكتب عام في مسجد الكوفة يعلم الناس من أي مذهب ومسلك من صديق وعدو .

وله مكتب خاص بشيعته ومعتقديه وأحبابه ومعتمديه ، يشرح لهم فيها المعارف الحقة والأصول المحققة لمذهب الإمامية .

وهذا مكتب بناء لكميل بن زياد ، مكتب خاص في خلوة عن الأجانب وضوء العامة .

مكتب صحراوي تحت ظل السماء الصافية وعلى الأرض الطبيعية الخالية عن كل صنعة وفن بشرية ، فلا تجد فيها إلا الحق والحقيقة ، وصفحات كتاب الكون والطبيعة المؤلف بيد القدرة الالهية .

مكتب مشائي المظهر يمثل سيرة أرسطو طاليس في تعليماته العالية لخواص تلاميذه .

مكتب إشراقي المخبر يمثل سيرة أفلاطون في الكشف عن الحقائق عند زوايا الاعتزال عن الخلائق

مكتب تربوي أخلاقي يوسم بالرفق والسقوط أكثر طلاب العلم وأصحاب الدعاوي الطنانة الفارغة ، ويشير إلى ما حكى عن فيثاغورث من أنه أسس مكتباً أخلاقياً لطلاب العلم مقسوماً على صفوف معينة : صف للتربية بالحلم وصف للتربية بالغة إلى أن يصل الطالب بعد الفوز في هذه الصفوف إلى صف يعرض عليه أن يموت فيمكن ويجعل في تابوت ويدفن في سرداب إلى حينها ، وهو الامتحان النهائي فان فاز في هذا الامتحان يدخل على الاستاذ فيثاغورث في قاعة كتب أسرار علمه على

جدرانه فيقول : يا ولد الآن طاب لك الاستفادة من هذه السطور العلمية والأسرار العرفانية .

ولم يذكر في الحديث أن إخراج كميل إلى الجبان كان تحت ستار الليل ولكن يظهر من التأمل في تحصيل هذه الخلوة الروحانية أنه كانت في الليل ، فتدبر .

ويا ليت أُرخت هذه المصاحبة وأنها كانت قبل حرب صفين أو بعدها ، وإن كان يستشتم من تنفسه الصعداء والتجائه إلى الصحراء أنها كانت بعد حرب صفين وظهور فتنة الخوارج وخذلان أهل الكوفة ، فقد تشتعل من خلاله لوعات قلبه الشريف الأسيف .

ويظهر أن كميل جاهد في سبيل عقيدته وإيمانه حتى قتل شهيداً ، ومثل في حياته حياة الأحرار المناضلين - إن الحياة عقيدة وجهاد . .

وقام عليه السلام في هذه الخلوة مقام اسناد اجتماعي خبير بروحية الأمة وحلها تحليلًا دقيقاً ، وحصرها في ثلاث :

العالم الرباني الذي كلمه الله من وراء حجاب ، أو يوحى إليه بكتاب ، أو يرسل رسولاً إليه ، ومن قام مقامه من الأوصياء الذين تلقوا علمهم عن الأنبياء تلقينا وقذفاً في القلوب .

والمتعلم من هؤلاء الأنبياء والأوصياء على صحيح الرواية وطريق النجاة .
والعامة العمياء يدورون كالذباب هنا وهنا ويميلون مع كل ريح ويركضون وراء كل ناعق ، قلوبهم مظلمة وهم على حيرة وشك في حياتهم .

ثم توجه إلى مفاضلة دقيقة بين العلم والمال ، وأتى بما لا مزيد عليه ترغيباً على طلب العلم ، وتزهيداً عن جمع المال والادخار .

ثم شرع في تنظيم برنامج أخلاقي لطلاب العلم ، وأسقط منهم أربعة أصناف رفضهم باتاً وأخرجهم من مكتبته الروحاني :

١- اللقن الغير المأمون عليه ، وهو المنافق الذي لإيمان له بما يتعلمه

وكان علمه على لسانه لا يتجاوزُه إلى قلبه ، وغرضه من كسب العلم طلب الدنيا والنسب على العباد بتصدّي المناصب العالية والرتب الحكومية كأمثال طلحة والزبير ومعاوية في عصره ، وهم الأكثرون الذين تشكلوا في جبهة الجمل وصفين تجاه أمير المؤمنين ، وفرّقوا ملة الاسلام تفريقاً ، واحتجّوا بما تعلموه على علي عليه السلام وخذعوا العامة المهيج وجرّوهم إلى نعيقهم .

٢ - المنقاد ، المعتقد الأحمق الذي لا بصيرة له في تطبيق العلم على الحوادث فينقدح الشك في قلبه بتجدّد الحوادث التي لا يستأنسها ، وهم الخوارج الذين ثاروا عليه بعد قضية الحكمين ، وهم جلّ أصحابه المجتهدون العباد ، قوام الليل الصائمون في النهار ، ولكن المبتلون بنحو من الحمق ظهر فيما ارتكبوه بعد ظهورهم نشير إلى شطر منها :

الالف - بعد مفارقتهم عنه عليه السلام كانوا يقتلون المسلمين و يغنمون أموالهم

على عادة الغزو والغارة التي اعتادوها في الجاهلية ، فان أكثرهم من بدونجد .
ب - يحاكمون أسراهم ومن يلقونه بالسؤال عن علي عليه السلام أكافر أم مسلم؟ فلو قال المسؤول عنه : إنه كافر رحبوا به وصافحوه وأدخلوه معهم ، ولو قال : إنه مسلم كفروه وقتلوه فوراً ، وهل هذا إلا حمق واضح .

ج - دخلوا نخيلة في ضواحي النهران فأخذ أحدهم ثمرة ضئيلة أسقطته الريح من النخلة وأراد أن يأكلها فنهره بحجة أنه مال غير مأذون عليه ، ولقوا عبدالله بن خباب بن الأرت ابن صحابي كبير مع زوجته الجبلي فقتلوه ، وقتلوا زوجته الجبلي وهل هذا إلا الحمق .

والحمق خفة ونقصان في التعقل عبّر عنه عليه السلام بعدم البصيرة في جوانب العلم وعدم القدرة على تحليل القضايا ، ولا ينافي كون صاحبه عالماً ومجتهداً ومرجعاً ومقلداً ، فان أكثر الخوارج أفاضل العلماء المجتهدين الذين أخذوا العلم عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام .

والعجب من ابن ميثم رحمه الله حيث حمل كلامه في الصنف الثاني من طلاب العلم على العوام المقلدين فقال :

و أما الثاني ممن لا يصلح لحمله فهو المقلد - الخ .

٣ - من غلب عليه الشهوة وخصوصاً الجنسية منها بحيث تجرُّه إلى مناظرها ومحالها ، ولا يقدر أن يمنع شهوته ، فصار سلس القيادله كبعير يمشى وراء من يجرُّه ولو كانت فارة البر ، كأمثال مغيرة بن شعبة ، فانهم مقهورون لشهواتهم ، ولا يؤثر علمهم في ردعهم عنها .

وقد ثبت في كتب التاريخ أنه بعد أن صار عاملاً لعمر على الكوفة في سنين شبته لم يملك نفسه أن فجر بأُمِّ جميل ذات البعل على منظر جمع من الصحابة ، ورفع إلى محكمة برئاسة عمر نفسه ، ونجاه زياد بن أبيه أحد اليهود بأشارة من عمر رئيس المحكمة ، من أراد التفصيل فليرجع إلى التاريخ .

٤ - الطالب للعلم ، ولكن المغرم بالجمع والادِّخاد للأموال ، فهو طالب الدِّينار والدرهم ، وقد غلب عليه حبُّ الصفراء والبيضاء حتى أنساه ما وراءه وتوجه إلى أن هذه الأوصاف على سبيل منع الخلو فربما يجتمع في طالب أكثر من واحدة منها .

ولمّا كانت نتيجة هذا التحليل الدقيق الاجتماعي من رويّة الناس عموماً ومن أصناف طلاب العلم الذين يرجى أن يهتدى بهم هؤلاء الرعا ع خصوصاً منقيّة وموجبة للباس لقلّة العلماء الربانيين والمتعلّمين على سبيل النجاة فيخاف من اندراس الحقِّ ومحو العلم بموت حامله بوجه مطلق

استدرك في آخر كلامه بما أثبت بقاء العلم والعالم ودوام الحقِّ والمعالم ولو في فئة قليلة حتى يظهر الحجّة القائم عجل الله فرجه وتظهر حقيقة الإسلام على الدِّين كلّهُ ولو كوه المشر كون .

فقال عليه السلام : اللهم بلى لاتخلو الأرض من قائم لله بحجّة ، وصرّح بأنهم الأقلون عدداً ، والأعظمون أجراً و قدراً ، بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتى

یودعوها نظراء هم ، ثم وصفهم بما وصفهم من العلم والیقین ، وقرّر صریحاً ما علیه الامامیة فی امر الدین .

والعجب من الشارح المعزلی الظاهر من کلامه القطع بصدور هذا الحدیث من فم امیر المؤمنین فقال فی شرح قوله علیه السلام (بلی لاتخلو الأرض من قائم لله تعالی بحجة) « ص ۳۵۱ - ج ۱۸ » : وهذا یكاد یكون تصریحاً بذهب الامامیة ، إلا أن أصحابنا یحملونه علی أن المراد به الأبدال الذین وردت الأخبار النبویة عنهم - الخ .

فیالیت خلص نفسه من حباله کیدکاد ، واعترف بهذا الحق الصریح ، وضرب أخبار الأبدال الموضوعه علی الجدار ، وفارق هؤلاء الأصحاب الضالین الحائرین ولحق بأصحاب الحق والیقین .

الترجمة

برای کمیل بن زیاد نخعی فرموده :

کمیل گوید . امیر المؤمنین دستم را گرفت - خوشا بحالش - ومرا به بیابان کشید وچون بفضای صحرا رسید آهی عمیق ازدل بر آورد و سپس فرمود : ای کمیل این دله خزانهائی برای دانشند ، بهترین دل آنست که دانشگیر تر باشد ، آنچه بتو میگویم از من بخاطر خود بسیار :

مردم سه دسته اند : عالم ربانی ، و آموزنده در راه نجات و حق ، و مردم عوام مگس منش که پیرو هر بانگ خرانه اند ، هر بادی بوزد آنها را بسوی خود کشد پر تو دانش بر آنها نتابیده و بستون پایدار تکیه ندارند .

ای کمیل دانش به اذداری است ، دانش تورا پاسبانست و تو باید پاسبان دارائی باشی ، مال و دارائی باخرج کردن کاهش یابد ولی دانش بوسیله صرف آن یفزاید ، آنکه ساخته مال است بازوال مال از میان میرود .

ای کمیل دانش تنها کیش بشر است و باید بدان پای بند بود ، بوسیله آن

هر انسانی در دوران زندگانی خود شیوه فرمانبری بدست آرد ، و برای پس از مردنش ذکر خیری بجا گذارد ، دانش حکمفرما است ولی مال فرمانگذار است . ای کمیل ، گنجداران اموال و ثروت نابود شدند ودانشمندان زنده اند دانشمندان تا روزگار برجاست پایدارند اشخاصشان ناپدیدند ولی نمونه های عالی آنان در دلها موجودند ، بخودباش راستیکه در اینجا « با دستش به سینه مبارکش اشارت کرد » دانش انبوه و ژرفی است کاش حاملانی برای آن بدست می آوردم ، آری شاگردانی در دست دارم ولی :

یکی زود آموز طوطی صنعتی است که مورد اطمینان نیست ، دین را ابزار دنیا میسازد و بنعمت قدرت دانش بر بندگان خدا میستازد ، و از آن شمشیری بر علیه اولیاء خدا میسازد .

و دیگری که منقاد و مطیع پیشوایان برحق است ولی بجوانب دانش بینا نیست و قدرت تحلیل و تجزیه آن را ندارد آغاز يك شبهه او را می لرزاند و بشک می اندازد و از راه میبرد ، نه این بدرد من می خورد و نه آن سومی آزمند و حریص بر لذت های دنیا است ، و مهارش بدست شهوت و دلخواه بیجا است .

و چهارمی پول پرست و شیفته اندوختن زرو سیم و دنبال پس انداز است ، این دو هم بهیچوجه دین نگهدار نیستند ، مانند ترین چیزی بدانها همان چهار پایان چرنده اند ، چنین است که دانش با مرگ دانشمند مدفون میشود .

بار خدا یا آری با این حال زمین از کسیکه قیم حجت الهی است تهی نماند که مقتضیات زمان ظاهر و مشهور باشد و یا اینکه از نظر سوء پذیرش مردم ترسناک و در پس پرده نهان گردد ، برای اینکه حجتها و بیانات خدا از میان نروند ، اینان چندند ؟ و در کجایند ؟ بخدا سو گند که شماری بس اندک و مقامی بس بزرگ دارند بوسیله آنان خداوند حجتها و نشانه های خود را نگهدارد تا آنها را بهمکنان خود بسپارند و بدر دانش حق را در دل های همکنان خود بکارند - وصف آنان چنین است -

۱ - امواج دانش آنها را تا ژرف بینش و درك حقایق آفرینش بکشاند .

۲ - جان یقین و ایمان بحقائق را بادل پاک خود لمس کنند

۳ - آنچه را خوشگذرانهای هوسباز سخت و ناهموار شمارند ، دلنشین

و هنجار دانند .

۴ - بدانچه نادانان کور دل از آن در هر اسند ، انس و الفت دارند .

۵ - باتنهای خاکی خود همراه دنیا هستند و جانهایشان با آسایشگاه بلند

قدس آویخته است . آنانند جانشینان خدا در روی زمینش و داعیان برحق دینش

آه و افسوس چه اندازه شوق دیدارشان را بردل دارم .

نسب دار از نزع برهمکنان سر
ستایش گر امیر مؤمنانرا
ز آهش خیمه گاهی کرد برپا
ز در معرفت صحرا بر اندود
بگویم با تو اسراری مهنا
هر آن دل بیش گیرد پرستایش
که من این راهرا بهر تو پویم
در این تقسیم بر آنها ستم نیست
یکی شاگرد وی کوناجی آمد
مگس مانند در هر سوی پران
برد هر بادشان هر سوی لانه
نباشد تکیه گاهیشان ز بینش
دلیلش صاف چون آب زلال است
ولی بر مال تو چون پاسبانی
ز آموزش بخود آرد فزایش
چه رفت از کف همه پامال باشد
که انسان زان دهد انجام فرمان

کمیل آن یار صاحب سر حیدر
بگفت از حال خود این داستانرا
که دست من گرفت و برد صحرا
در آن صحرای خلوت عقده بگشود
بگفتای کمیل از حال دلها
همه دلها خزینهای علم و دانش
بخاطر در سپار آنچه ات بگویم
همه مردم سه دسته ، بیش و کم نیست
یکی خود عالم ربانی آمد
سوم آن توده نادان حیران
طرفداران هر بانگ خرانه
نتابیده بر آنها نور دانش
کمیل علم حق بهتر ز مال است
کند علمت تو را خود پاسبانی
هزینه کاهد از هر مال و دانش
هر آنچه ساخته از مال باشد
کمیل علم کیش حق انسان

چه عالم زنده شد فرمانگزار است
 بهر جا علم حاکم بر جهانست
 کمیلا مالداران مرده باشند
 ولی مردان دانش زنده هستند
 اگر اشخاص آنها نا پدیدند
 هلا در سینه ام علمی است انبوه
 چه خوش بود از که دانشجوی لائق
 بلی باشند اندر پیش دستم
 یکی طوطی صفت آموزد از من
 نماید علم دین ابزار دنیا
 از آن حجت بدست آرد چه روباه
 یکی منقاد حق باشد ولیکن
 زهر پیشامدی در شبهه افتد
 نه اینرا دوست میدارم نه آنرا
 سوم شاگرد من لذت پرست است
 چهارم در پی جمع و پس انداز
 همانندند حیوان چرا را
 چنین باشد که دانش رفته از دست
 خداوندا تو میدانی بحالی
 چه ظاهر باشد و مشهور و منظور
 برای آنکه حجتهای سبحان
 چه قدرند و کجا این راد مردان
 بذات حق که اینان کم شمارند
 نگهبانان حجتهای حقند

چه میرد ذکر خیرش در شماراست
 ولیکن مال محکوم کسان است
 اگر چه زنده و اندر تلاشند
 بدوران تا بود پاینده هستند
 مثلماشان بدلها آرمیدند
 که سنگینی کند بر آن چنان کوه
 بدست آورد می در این خلائق
 کسانی بس ولی طرفی نبستم
 ولی ایمن نه از نیرنگ و از فن
 کند گردن کشی بر پیرو برنا
 بصد اولیاء الله ، صد آه
 ندارد هوش و بینائی بهر فن
 ز شک و ریب فتنه از ره افتد
 بدور انداز بهمان و فلان را
 اسیر شهوت و بیقید و مست است
 ز بهر دین نباشند این دو سرباز
 که باید برد آنها را بصحرا
 چه دانشمند مرد و رخت بر بست
 زمین از حجت حق نیست خالی
 چه از بیم و هراس خلق مستور
 نماند باطل و بیهوده برهان
 که عالم جسم و اینان اندر آن جان
 اگر چه قدر و رتبت بیش دارند
 امین بینات و رتق و فتقند

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| چه دور خدمت آنان سر آید | برای همکنان نشان نوبت آید |
| که بسپارند اسرار امامت | بهمکاران خود نوبت بنوبت |
| زدانش بر بصیرت یورش آرند | بدل روح یقین در گردش آرند |
| پسندند آنچه مترفهای بد کیش | از آن هستند اندر بیم و تشویش |
| بیارامند با روحی خرامان | از آنچه میهراسد مرد نادان |
| در این دنیا است تنهانشان ولیکن | بعرش آویخته جانهای روشن |
| خدا را در زمین وی خلیفه | دعات ملت پاک حنیفه |
| دریغا از فراق روی آنان | بدیدار همه مشتاقم از جان |
| کمیلا باز گرد اکنون دگریس | اگر خواهی که بر گردی تو واپس |

الاربعون بعد المائة من حکمه عليه السلام

(۱۴۰) وَ قَالَ عليه السلام : الْمَرْءُ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

اللغة

(خبأ) خبأ الشيء : ستره وأخفاه - المنجد .

الاعراب

تحت لسانه ، ظرف متعلق بقوله : محبوء .

المعنى

قد امتاز الإنسان عن سائر الحيوانات بالعقل والادراك ، والتعقل نطق الروح الإنسانية وفضله الجوهرى ولكنه لطيفة ربانية لا يدركها الحواس الظاهرة ، وعلى رأى الحكماء جوهر مجرد عن المادة والمدّة لا يحويه زمان ولا مكان و أعطى الله الإنسان لساناً ناطقاً وقوّةً للتكلم والبيان ليكون ترجماناً لهذه الجوهر القدسى ومظراً له ، وأشار اليه في قوله تعالى « الرحمن » خلق الإنسان « علمه البيان » فالمرء بجوهره الانسانى هو الناطقة القدسية يستعدّ تارة بالحقوق إلى الملاء

الأعلى والتخلق بأخلاق الأنبياء ، وتشقى مرة بالنزول إلى دركات الشياطين و تنحول إلى صفحات كتاب الفجر الذي في سجين ، ويظهر حاله من كلامه ، فهو مخبوء تحت لسانه .

الترجمة

مرد در زیر زبان خود نهانست .
مرد از خزف ارطلائی کانست
و خوش سروده : تا مرد سخن نگفته باشد
در زیر زبان خود نهانست
عیب و هنرش نهفته باشد

الحادية والأربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۴۱) وَقَالَ عليه السلام : هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ .

المعنى

قدر الإنسان غال ، ورتبته عالية ، فهو أشرف المخلوقات ، وزبدة الكائنات وخليفة الله في أرضه ، قد أمر الله الملائكة المقرئين بالسجود لأبيه ، وأنزل في كتابه آية التكريم بشأنه ، فقال تعالى « ۷۰ - الاسراء - : ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً » .
وافتح باسمه سورة الدهر فقال : «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» .

فالمقصود من عرفانه نفسه حفظ رتبته الانسانية بمتابعة الشرع والعمل بالحكمة والعقل وترك الشهوات واتباع الشياطين الغواة ، فلو جهل قدره وترك جوهره واتبع بطنه وفرجه ، فقد هلك ، وقوله : (هلك امرؤ) يحتمل أن يكون جملة دعائية .

الترجمة

نابود باد مردیکه اندازه خود را نشناسد .
هر کس شناخت قدر خود را
در چاه هلاک سرنگون شد

الثانية والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام(١٤٢) وَقَالَ عليه السلام لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعْظُهُ :

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ [الْعَمَلِ] ، وَيَرْجِي التَّوْبَةَ بِطُولِ
الْأَمَلِ ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ ، وَيعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِشِينَ
إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ ، يَعْجِزُ عَنِ شُكْرِ
مَا أُوتِيَ ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيهَا بَقِي ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهَى ، وَيَأْمُرُ بِمَا
لَا يَأْتِي ، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ ، وَيُبْغِضُ الْمُدْبِئِينَ وَهُوَ
أَحَدُهُمْ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ
لَهُ ، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا ، وَإِنْ صَحَّ آمِنَ لَا هَيَا ، يَعْجِبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ
وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا ، وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ
مُغْتَرًّا ، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ ، يَخَافُ
عَلَى غَيْرِهِ بِأَذْنَى مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ ، إِنْ اسْتَعْنَى
بَطَرِوقَتَيْنِ ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنَطَ وَوَهَنَ ، يُقْصِرُ إِذَا عَمِلَ ، وَيُبَالِغُ إِذَا
سَأَلَ ، إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ ، وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ ، وَإِنْ
عَرَّتَهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَايِطِ الْمِلَّةِ ، يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ
وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَطَّى ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ ، وَمِنَ الْعَمَلِ

مُقِلٌ ، يُنَافِسُ فِيهَا يَفْنَى ، وَيُسَامِحُ فِيهَا يَبْقَى ، يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا ، وَالْغُرْمَ مَغْنَمًا ، يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا يُبَادِرُ الْقَوْتَ ، يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ ، اللَّهُوَ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ ، يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ ، يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ ، فَهُوَ يُصَاعُ وَيَعْصِي ، وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي ، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ ، وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ .

قال الرضوي : ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة ، وحكمة بالغة ، وبصيرة لمبصر ، وعبرة لناظرٍ مفكرٍ .

اللغة

(ارجى) الأمر : أخره . (بطر) بطرا : أخذته دهشة عند هجوم النعمة (طغى) بالنعمة او عندها فصرفها إلى غير وجهها - المنجد - (عرتة) عرضت له (يدل) به) : يثق به (ينافس) : يباري .

الاعراب

ممن يرجو ، لفظه من للتبويض أو جنسية ، بطول الأمل ، الباء للسببية لاهياً ، حال من فاعل آمن .

المعنى

الموعظة إرشاد للجاهل ، وتنبيه للغافل ، وتنشيط للكسل ، وأهم ما قام به

الأنبياء والأوصياء لإصلاح العباد وعمران البلاد، والغرض منه إعداد العقول، لتلقّي الأحكام و القوانين بالقبول، والاقبال عليها عن ظهر القلب.

وقد وصف الله تعالى القرآن بأنه موعظة وشفاء لما في الصدور فقال عز من قائل « ٥٨ - يونس - : يا أيها الناس قد جائتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » .

فالحكومات المتداولة بين الشعوب تضعون قوانين وتحملون عليها شعوبهم بالقهر، والنتائج المقصودة من هذه القوانين حفظ النظام والأمن في المجتمع، ولا يحتاج إلى تأثير في القلوب أو تزكية للأرواح، لأن النظم الاجتماعية في نظرهم كالأموال الميكانيكية، ولا فرق في نظرهم بين صدور الأعمال من الماكينة الفاقدة للشعور أو الانسان، فيبدلون من القوى الفاعلة البشرية بآلات الكترونية، تعمل هذه الأعمال .

ولكن الأنبياء والرسل والأوصياء يهتمون بإصلاح القلوب والعقول ويعتبرون الأعمال بالنيات وال رغبات، وتعرضهم للقوانين بالنظر إلى حفظ النظام والأمن إنما هو عرضي ومن باب المقدمة .

فعمدة مهمة الشرائع الإلهية إصلاح القلوب وجلب الأنظار إلى المصالح والمفاسد، ليقدم الناس على الأعمال بالطوع والرغبة، وعن الشوق والنية .
وبهذا النظر لا يتوسل الأنبياء إلى القهر والاضطهاد إلا من باب الدفاع وكانوا يتحملون مشاق الأذى في سبيل الدعوة إلى طريق الهدى قال الله تعالى « ٤٢ - ق - : وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد » .

وقد تصدّى علي عليه السلام لموعظة كافة أهل الاسلام بمواعظ شافية كافية تشع أنوارها على القلوب طيلة القرون الماضية والغابرة، وقد تعرض في هذه الموعظة للإشارة إلى أصول الرذائل التي تكون مرضاً للقلوب، ونبه على معالجاتها فتلخصها فيما يلي:

١- الاغترار بسعة رحمة الله والطمع في ثواب الله بغير عمل فقال : (لا تكن ممن

يرجو الآخرة بغير عمل) .

- ۲ - طول الأمال الموجبة لتأخير التوبة والانابة وتدارك المعاصي.
- ۳ - التظاهر بالزهد مع الحرص على الدنيا وترك القناعة والشكر للنعم الحاضرة .
- ۴ - ترك العمل بما ينهى عنه ويأمر به وحب الصلحاء قولاً لاعمالاً .
- ۵ - التذنب في أمر الآخرة بالندامة مع السقم والغفلة في الصحة والوفاة .
- ۶ - متابعة النفس الأمارة بالسوء ، فينبغ الظن في هواها ، و يترك اليقين فيما سواها .
- ۷ - البطور الافتتان بالفنا والثروة ، والفشل مع الفقر والحاجة .
- ۸ - التقصير في العمل والمبالغة في السؤال والأمل .
- ۹ - اتباع الشهوة بأسلاف المعصية ، والمماطلة في التوبة .
- ۱۰ - عدم الصبر على الشدائد في العمل بوظائفه .
- ۱۱ - الوعظ من دون اتعاظ وكثرة القول وقلة العمل .
- ۱۲ - المنافسة مع الناس في أمر الدنيا والمسامحة في أمر الآخرة .
- ۱۳ - احتساب غنيمة الآخرة غرامة .
- ۱۴ - الخوف من الموت وعدم تدارك ما فات .
- ۱۵ - العجب بنفسه الموجب لاستعظام معصية الغير واستقلال معصيته .
- ۱۶ - حب الأغنياء وكره الفقراء .
- ۱۷ - عدم الانصاف فيجب أن يكون حاكماً غير محكوم ، و مرشداً غير مسترشد - الخ .

الترجمة

بمردی کہ از او پندی خواست فرمود : آن کس مباش کہ :
عمل نا کرده امید بثواب آخرت دارد وبآرزوی دراز توبه را بتأخیر اندازد
آنکه گفتار زاهدان دارد و کردار دنیا پرستان ، اگرش دنیا دهند سیر نگرده
واگرش دریغ دارند قناعت نورزد ، ازشکر آنچه اش داده اند ناتوانست ، وبدنبال

ما بقی دوان ، از بدی باز میدارد و خود باز نمیایستد ، و بخوبی فرمان میدهد و خود بکار نمی‌بندد ، خوبان را دوست دارد و بکردارشان نمیگراید ، و گنهکاران را دشمن است و خود در جرگه آنان میچرد .

از کثرت گناه مردن را نخواه است و بر گناه پابرجا است ، اگر بیمار شود از بد کرداری پشیمانی کشد ، و اگر تندرست باشد در آسایشگاه غفلت بسر برد در حال عافیت بخود بیاید ، و در گرفتاری بنومیدی گراید ، اگرش بلائی رسد با زاری دعا کند ، و چون روی آسایش بیند مغرورانه روی پرتابد .

نفس امّاره اش بدنبال هوسهای خود بگمان بر او غلبه کند ، و او نتواند با یقین بعواقب ناگوار بر نفس خود چیره گردد ، بکمتر از گناه خود بر حال دیگری ترسانست ، و با گناه بیشتر خود بر حمت حق امیدوار .

اگر توانگر شد راه خوشگذرانی پیش گیرد و شیفته دنیا شود ، و اگر بینوا شد نومید و سست گردد ، در کردار خیر کوتاهی کند و در درخواست پاداش اصرار ورزد ، اگر دلخواهی باورخ دهد گناه را پیش فروش کند و توبه‌اش را بتأخیر افکند ، و اگر محنت و سختی بر او رو کند از سنن ملی و دین خود دست بکشد .

موجبات عبرت را شرح دهد ولی خود عبرت نگیرد ، در پند دیگران اصرار ورزد ولی خودش پند نپذیرد ، در گفتار با اعتماد است ، و در کردار کمکار در تحصیل دنیای فانی سبقت جوید ، و در کار آخرت باقی مسامحه ورزد ، غنیمت و بهره معنوی را زیان شمرد ، و زیان معنوی را غنیمت پندارد ، از مرگ بترسد و فرصت جوئی نکند .

اندک گناه دیگران را بزرگ شمارد ، و از خود را اندک بحساب آرد ، طاعت اندک خود را بیش از طاعت دیگران بداند ، بر مردم طعن زند و خود سازشکار و سست انکار باشد ، بازی با توانگران را دوست تر دارد از ذکر با درویشان ، برای خودش بر علیه دیگران قضاوت کند و حق دیگران را بر خود تصدیق نکند ، دیگران را راه نماید و خود را گمراه ، خودش را مطاع خواهد و مرتکب گناه ، حق خود را دریافت خواهد و پرداخت حق دیگران را نخواهد ، درباره جز پروردگارش از

مردم میترسد ولی در باره همکاری و موافقت با مردم و جلب نظر آنها از پروردگار خود نترسد .

رضی رحمه الله گوید : اگر در این کتاب جز همین کلام نبود ، برای موعظت

و پند دلنشین و حکمت رسا و بینائی هوشمند و عبرت خواننده اندیشمند بس بود .

در جوابش شد پذیرا این سمت
 بهر عقبایست خوش بی رنج کار
 تابوی مرگ و هلاکت در رسد
 در عمل مشتاق سویش میدود
 زان نگردد سیر و خود دل داده شد
 نیست قانع بلکه دارد هوی و جیغ
 لیک بر جلب فزون آماده شد
 خود بمنکر پوید و هر ماجرا
 لیک خود از آن کناری میکشد
 دشمن مذنب ولی خود هم دغل
 باز هم افتاده اندر قعر چاه
 در بهی در لهو و غفلت کرده زیست
 چون گرفتار است شدن می دوست
 چون رها شد روی گرداند هلا
 با یقین در پیش او بی آبرو
 خود گرفتار گناهی بیش از آن
 پر طمع بر رحمت پروردگار
 بینوا شد سست و موهون میشود
 گاه شهوت در گناه افتد درست

از علی درخواست مردی موعظت
 گفت آن مردی مشو کامیدوار
 توبه از طول امل پس افکند
 دم ز زهد و ترک و دنیا میزند
 گر ز دنیایش نصیبی داده شد
 ور که دنیا به او گردد دریغ
 عاجز است از شکر آنچه اش داده شد
 نهی از منکر کند مر غیر را
 بهر کار خیر فرمان میدهد
 دوست دارد صالحان را بیعمل
 مرگ را بد دارد از زور گناه
 وقت بیماری پشیمان از بدیست
 وقت آسایش بود خود بین و چست
 در بلا زاری کند وقت دعا
 باگمانی نفس می تازد بر او
 هست در بیم گناه دیگران
 بیش از کارش بخود امیدوار
 از غنا سرمست و مفتون میشود
 در عمل کوتاه و در درخواست چست

در گه معنت ز سنهای دین دور گردد ز آسمان تا بر زمین
 واصف عبرت ولیکن نا پذیر واعظ است اما نباشد پند گیر
 در سخن محکم ولیکن کم عمل پشت بر اندرز ما قل و دل
 در رقابت بهر دنیای دنی سست در کار ثواب و ماندنی

الثالثة والاربعون بعد المائة من حکمه عليه السلام

(۱۴۳) وَقَالَ عليه السلام: لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلُوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ .

الاعراب

لکل امری، جار ومجرور متعلق بفعل عام خبر مقدم، وعاقبة، مبتدأ مؤخر، وحلوة، صفة لها.

المعنى

من الأخلاق المضرة بالسعادة الدنيوية والدينية، عدم التدبّر في العواقب وما يؤل إليه أمر الإنسان في هذه الدنيا وما بعدها، ويعبر عن الغافل عن العاقبة بآبِن الوقت، وقد فشت هذه المفسدة في نفوس الشبان في هذا الزمان، وقد تعرّض عليه السلام في هذه الحكمة لمعالجة هذه المفسدة، ونبه على أنه لکل امرئ عاقبة، سواء كانت في الدنيا أو الآخرة، وهي حلوة أو مرّة، فلا بد أن يسعى كل أحد للعاقبة الحلوة ويحذر عن العاقبة المرّة.

الترجمة

برای هر کسی سرانجامی است شیرین یا تلخ.

سر انجامی است هر کس را بناچار که شیرین است یا تلخ است، هشدار

الرابعة و الاربعون بعد المائة من حکمه عليه السلام

(۱۴۴) وَقَالَ عليه السلام: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذْبَارٌ، وَمَا أَذْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ .

المعنى

حكمة بليغة تدل على سلب الاعتبار وعدم صحة الاعتماد على ما هو خارج عن جوهر وجود الانسان وحقيقته ، ويشمل العوارض الداخلة في وجوده كالشباب و الجمال ، فضلا عن الجاه والمال ، فما ينبغي الاعتماد عليه هو الايمان بالله تعالى والملكات الفاضلة النفسانية والأعمال الصالحة الانسانية ، فانها لا تفارق الا انسان ولا تدبر عنه .

الترجمة

هرچه روی آورد بزودی در گذرد ، و آنچه در گذشت گویا هرگز نبوده است
هرچه آید میرود از دست تو می نشاید بودنش دلبست تو

الخامسة والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۴۵) وَقَالَ عليه السلام: لَا يَعْدَمُ الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَ إِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ .

المعنى

قد وقف علماء الاجتماع في هذه العصور إلى سر ما قاله عليه السلام ، و أكدوا القول بأن "أ كبر وسائل الفوز بالمقاصد هو الاستقامة و الاصطبار على ما في طريق تحصيلها من الشدائد .

وقد قرره أحد كتاب الأمر يكان «نابلئون هل» في كتابه «سر الغني» بشرح كاف واف أثبت أن «الصبر مفتاح الظفر في الأمور .

الترجمة

پیروزی از دست صبور بدر نرود گر چه دیر بدستش رسد و چه خوش سروده است :

صبر و ظفر هر دو دوستان قدیمند بر اثر صبر نوبت ظفر آید

السادسة والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۴۶) وَقَالَ عليه السلام : الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ

وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ : إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ ، وَ إِثْمُ الرِّضَا بِهِ .

المعنى

كل عمل اختياري يصدر من الفاعل فانما هو تطبيق بر نامج قلبي على سطح الفضاء الخارجي، فالعمل الاختياري يتحقق في القلب قبل أن يظهر في الخارج وآلات الصورة القلبية للعمل تتركب من تصوّره والميل به والتصميم والجزم على ايجاده خارجاً .

فالرضا بالعمل عنوان هذا الفعل القلبي الذي هو الصق بالفاعل من صورته الخارجية، وهو المناط في مدح الفاعل وذمه والمكتوب في كتاب أعماله الذي يؤتى بيمينه ويقال له «هاؤم اقرؤا كتابيه إنني ظننت أنني ملاق حسابيه» فيسعد بعيشة راضية أو يؤتى بشماله فيقول : «يا ليتني لم اوت كتابيه» فيصدر الفعل من الفاعل المختار مرتين : مرّة في قلبه وباطنه، ومرّة أخرى بيده في ظاهره، فعلى كل داخل في الباطل إثمَان : إثم العمل وهو الصورة الخارجية له، وإثم الرضا وهو الصورة القلبية له .

والراضي بفعل قوم كالعامل معهم، لأنه ارتكب فعلهم في المرحلة الباطنية وإن لم يخرجهم إلى المرحلة الثانية الخارجية .

الترجمة

پسند کننده کردار مردمی چون شریک در کار آنها است ، بر هر که در کار باطلی مداخله دارد دو گناه است : گناه کردار آن ، و گناه پسندیدن آن .

آنکه کار مردمی دارد پسند آنچنان باشد که همکاری کنند

هر که در کار خلافی شد دخیل
یک گنه از بهر کردارش بود

دو گنه کرداست و بار او ثقیل
دیگر از بهر رضا بارش بود

السابعة والأربعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۴۷) وَقَالَ ﷺ: إِعْتَصِمُوا بِالذَّمِّ فِي أَوْ تَادِيهَا .

اللغة

(الذمة) العهد وقيل : ما يجب أن يحفظ ويحمى، وعن أبي عبيدة : الذمة التذم ممن لا عهد له ، وهو أن يلزم الانسان نفسه ذماماً أي حقاً يوجه إليه يجري مجرى المعاهدة من غير معاهدة ، وفي النهاية : الذمة و الذمام بمعنى العهد ، والأمان والضمان ، والحرمة ، والحق - مجمع البحرين .

المعنى

قال ابن ميثم : و استعار لفظ الأوتاد لشرائط العهود و أسباب أحكامها كأنها أو تاد حافظة لها .

الترجمة

فرمود : پیمانهارا با عمل بمقررات آنها محکم نگهدارید .
چه پیمان ببستی نگاهش بدار
بهر شرط کردی بمان پایدار

الثامنة والأربعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(۱۴۸) وَقَالَ ﷺ: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ .

المعنى

المقصود ممن لا يعذر بجهالته ما ذكر في الآية « ۵۹ - من النساء - : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ و أَطِيعُوا الرَّسُولَ و أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » فان معرفة الله و معرفة

الرسول و الامام واجبة على كل مسلم و مسلمة ، ولا عذرله بجهالته ، و المقصود معرفتهم بأنهم مفترض الطاعة .

الترجمة

بر شما باد بفرمانبردن از کسیکه عذری ندارید در نشاختن او .
بفرمان حق و رسول و وصی شو چه عذری نداری که نشاختمشان

التاسعة والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۴۹) وَقَالَ عليه السلام : قَدْ بَصَرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ ، وَ قَدْ هُدَيْتُمْ إِنْ

اهْتَدَيْتُمْ ، وَ أَسْمِعْتُمْ إِنْ اسْتَمِعْتُمْ .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : واعلم أن الله تعالى قد نصب الأدلة و مكّن المكلف بما أكمل له من العقل من الهداية ، فاذا ضلّ فمن قبل نفسه - انتهى .
فابصار ما خلق الله من الآيات كاف للاعتبار و الايمان بالله تعالى ، و القرآن شاف للهداية إلى رسل الله ، و نداء الحق عال في كل مكان ، و جار على كل لسان .

الترجمة

فرمود : اگر بینا باشید بشماره نموده شده است ، و وسائل رهنمائی برای شما فراهم است اگر براه بیابید ، و اگر گوش شنوا دارید ندای حق بلند است .
گر ببینی دیدنیها در برت پرچم رهجوی بالای سرت گوش اگر داری ندای حق شنو کان بلند است از زمین تا ماه نو

الخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۵۰) وَقَالَ عليه السلام : عَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَ ارْتَدَّ شَرَّهُ

بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ .

المعنى

لا يخلو الصديق وإن كان من أهل الأمانة والايامن من نقص في المعاشرة يستحقُّ به العتاب ، أو سوء فعل يؤدي به الأحاب ، فقال عليه السلام : الاحسان إليه أرفع له من العتاب ، والانعام عليه أرفع لشرِّه وسوء عمله وأدبه كما قال الله تعالى « ٢٤ - السجدة - ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميم » وهذا حكمة مع من يصدق عليه أنه أخ وصديق ، ولكن لاتشمل من هو أضل من الأنعام ، كما قال الشاعر :

فوضع الندى في موضع السيف بالعلمي مضرٌ كوضع السيف في موضع الندى

الترجمة

با احسان دوستت را سرزنش کن ، و با بخشش بد رفتاریش را از خود بگردان
بجای گله کن تو احسان بدوست ببخشش بگردان زخود شر دوست

الحادية والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥١) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يُلَومَنَّ

مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ .

المعنى

ينبغي للمسلم أن يحفظ ظاهره من المساوي والعيوب ، لأنَّ ظاهر حال المسلم السلامة من المآثم ، وهو دليل عدالته وسبيل الاعتماد عليه وسبب حرمة غيبته وذكر معايبه ، ولا ينبغي له أن يضع نفسه في مظانِّ السوء كالمعاشرة مع الفجَّار ، أو القعود على دكَّة الخمر ، فإنه يوجب التهمة والعار .

الترجمة

هر که در تهمت گناه نشنید بدگمانی مردم بیند ، و جز خود را سرزنش

نباید کرد .

هر که بردگته میخانه نشست
بگمان همه مییاشد مست
نکند سرزنش از بد بینان
که سزاوار ملامت خودش است

الثانية والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٢) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ ، وَ مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ
وَ مَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ شَارَ كَهَا فِي عُقُولِهَا .

اللغة

(استأثر) بالشيء على الغير : استبدَّ به وخصَّ به نفسه .

المعنى

أفتن الأمور للنفوس وأكثرها إثارة لقوة طلب الامتياز عن سائر الناس هو الملك والسلطنة حتى شاع في المثل السائر « الملك عقيم » وقوله عليه السلام (من ملك استأثر) مثل سائر يضرب لمن غلب على أمر فاخصَّ به و منعه غيره .
والاستبداد بالرأي معرض للخطأ ، واستفزاز من يحوط بالمستبد على المخالفة معه والتدبير عليه و السعى لتقضى رأيه وإظهار بطلانه ، فينجرُّ الأمر إلى هلاك المستبد وخصوصاً في الحروب والمنازعات الجماعية التي تحتاج إلى الاستعانة والمدد من الغير .

والمشورة أساس لإجراء الأمور وخصوصاً الأمور العامة التي ترجع إلى أمة وشعب أو قبيلة وحي ، وقد حث القرآن على الاستشارة في الأمور حتى بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله المصون من الخطأ فقال تعالى «١٥٩- آل عمران - : وشاورهم في الأمر إذا عزمت فتوكل على الله » وقرَّر الشورى سيرة اجتماعية عامة تامَّة للمسلمين دأبوا الصلوة وسائر شعائر الدين فقال تعالى «٣٨- الشورى - : والتدين استجابوا لربهم وأقاموا الصلوة وأمرهم شورى بينهم » .

الترجمة

هر که پادشاه شد خود خواه میشود ، و هر کس پابند رأی خود شد بهلاکت میرسد ، و هر کس بامردان مشورت کرد شريك عقل آنان میشود .
 هر که شد پادشاه خود خواه است هر که خود رأی گشت گمراه است
 هر که با مردمان کند شوری در خردشان شريك و در راه است

الثالثة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۵۳) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ .

اللفظة

(الخيرة) بالكسر فالسكون من الاختيار - مجمع البحرين .

المعنى

کتمان الأسرار من آداب الأحرار ، سواء كانت لنفسه فيكتمها عمّن سواه فإنه إذا جاوز الشفقتين شاع ، وإن كانت مستودعة فاشاعتها خيانة ظاهرة ، و كلامه عليه السلام راجع إلى سرّه نفسه .

الترجمة

هر که رازش رانها نداشت اختیار را با خود نگه داشت .
 هر که رازش نماند در دل اختیار از کفش نشد زائل

الرابعة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۵۴) وَقَالَ عليه السلام : الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ .

المعنى

الموت على ضربين : موت اختياري أمر به في قوله عليه السلام : موتوا قبل أن

تموتوا ، ومرجهه إلى محو الانية المادية و دحر النفس الأمارة عن التوجه إلى ميولها الشهوانية و نفورها الغضبية إلى حيث تقبل إلى ما يخالفها من الرياضات البدنية ، وتكره اللذات النفسانية ، كما استشم علي عليه السلام من وعاء الحلوى ربح سم الحية وقينها .

و موت طبيعئ يعرض للانسان فيفنى جسمه بما فيه من الأهواء و الأميال و الأمانى و الأمال ، وللفقر أكبر أثر في الانسان من الناحيتين .

الترجمة

فرمود : درویشی بزرگترین مرگ است .

فقير أر بميرد توانگر شود كه وارسته مرگ أكبر شود

الخامسة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٥) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ .

المعنى

قد اضطرب في شرح كلامه عليه السلام هذا تفسير الشراح و اختلف في قرائته .

قال ابن ميثم في شرحه : أراد قضاء الحق بين الاخوان ، وإنما كان كذلك لأن قضاء الغير عنه لحق من لا يقضى حقه لا يكون لوصول نفع منه ولا دفع مضرة المرء - كذا في النسخة والظاهر عنه مكان المرء - لأنه هو أو - كذا في النسخة والظاهر مكان هو أو قضاء - خوفاً منه أو طمعاً فيه ، وذلك صورة عبادة انتهى .

والظاهر أنه قرأ عبده من الثلاثي المجرّد ، ومقصوده أن قاضي الحق عبده المقضى عنه النارك للحق على تشويش في تعبيره زاده غلط النسخة التي عندي .

و قال الشارح المعتزلى : عبده بالتشديد ، أى اتخذه عبداً يقال : عبده و استعبده بمعنى واحد ، والمعنى بهذا الكلام مدح من لا يقضى حقه - بصيغة المجهول والأولى التعبير بمدح قاضي الحق - أى من فعل ذلك بانسان فقد استعبد ذلك الانسان

لأنه لم يفعل معه ذلك مكافأة له عن حق قضاء إياه ، بل فعل ذلك إنعاماً مبتدئ فقد استعبده بذلك .

أقول : ما ذكره الشارح المعتزلي أوضح لفظاً ومعنى ، فتدبر .

الترجمة

كسيكه بحق دوست بيوفا وفا کند اورا رهين منت وبنده خود ساخته .
گر وفا داري بيار بيوفا بندگی اوست از بهرت سزا

السادسة والخمسون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٥٦) وَ قَالَ ﷺ : لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .

المعنى

قال ابن ميثم : وذلك كالوضوء بالماء المغصوب ، والصلاة في الدار المغصوبة ويحمل النفي هنا على نفي جواز الطاعة كما هو المنقول عنه وعن أهل بيته ﷺ وعند الشافعي قد يصح الطاعة والنفي لفضيلتها - انتهى .

أقول : نفي جواز الطاعة بهذا المعنى عبارة عن نفي الصّحة ، والحكم بصحة الطاعة وفسادها كالحكم بوجوب الطاعة وحرمة المعصية عقلي لشرعي ، فعلى هذا يحمل كلامه ﷺ على الارشاد ، وهو مبني على عدم جواز اجتماع الأمر والنهي على ما يبحث عنه في علم الأصول ، فمنعه قوم ، وجوزه آخرون .

وعدم صحة الوضوء بالماء المغصوب أو الصلاة في المكان المغصوب مستفاد من دليل اشتراط الاباحة في ماء الوضوء ومكان المصلي ، ولا يصح الاستدلال له بهذه العبارة ، مع أنه لفظة مخلوق زائدة على هذا المعنى .

و الأولى حملها على نفي حكم شرعي تعلق بعنوان الطاعة بالنسبة إلى المخلوق كوجوب طاعة الوالدين على الولد ، والزوج على الزوجة في موارد مقررة ، والسيد على العبد ، والمقصود نفي وجوبها إذا كانت معصية للمخالق ، كما إذا أمر الوالد ولده

بترك الصلاة أو قتل النفس المحترمة .

وقد حمله الشارح المعتزلي على هذا المعنى فقال : هذه الكلمة قدرويت مرفوعة ، وقد جاء في كلام أبي بكر : أطيعوني ما أطعت الله ، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم - انتهى .

الترجمة

نشاید اطاعت من تلوق در عصیان خالق .

فرمان بنده در ره عصیان کردگار زشت است و نارواست مرا آنرا فروگذار

السابعة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٧) وَ قَالَ عليه السلام : لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ

أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ .

المعنى

حمل الشارح المعتزلي كلامه هذا على جواب سائل سأله لم أخترت المطالبة بحقك من الامامة ، وأورد اعتراضاً ، وأجاب عنه بأنه لا بد من إضمار شيء في الكلام ، قال : وتقديره : لا يعاب المرء بتأخير حقه إذا كان هناك مانع عن طلبه . أقول : لاجابة إلى التقدير ، فإن الحكم لم يتعلق بتأخير المطالبة وإنما تعلم بنفس التأخير ، ولا يكون التأخير فعلاً لذي الحق حتى يرد الاعتراض ويحتاج إلى الجواب ، مع أن علياً عليه السلام يطلب حقه منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى أن توفي عليه السلام بحسب ما يتمكن في كل وقت وزمان ، وقد ورد احتجاجاته مع المخالفين في أيام السقيفة وما بعدها إلى زمن قتل عثمان في كتب الفريقين بما لا مزيد عليه .

الترجمة

مرد را نکوهش نشاید که حقش بدست نیاید ، همانا نکوهش آنرا است که

دست بناحق بر آرد .

نکوهش نباید بر آنکس که حقیقتش زدنش ربودند و تأخیر شد
همانا نکوهش بر آنکس روا است که حق کسان برد و زآن سیر شد

الثامنة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۵۸) وَ قَالَ عليه السلام : الْأَعْجَابُ يُمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ .

المعنى

قال الشارح المعتزلى : وأصل الاعجاب من حب الانسان لنفسه ، وقد قال عليه السلام : « حبك الشيء يعمي ويصم » ومن عمي وصم تعذر عليه رؤية عيوبه وسماعها - انتهى .

أقول : الظاهر أن العجب المنموم الذي عد من المهلكات ويمنع المعجب من الازدياد هو العجب بالفاضل النفسانية من العلم والزهد والعبادة ، لا العجب بالمال وما هو خارج عن وجود الانسان ، فان الازدياد فيه غير مطلوب .

الترجمة

فرمود : خودبینی مانع از افزودن است .

التاسعة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۵۹) وَ قَالَ عليه السلام : الْأَمْرُ قَرِيبٌ ، وَ الْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ .

اللغة

(اصطحبه) : جعله في صحبته - المنجد .

المعنى

فسر الأمر في قوله عليه السلام بالموت ، ولكن فسر الأمر في قوله تعالى « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » بيوم القيامة كما نقله في مجمع البيان عن الجبائي و ابن عباس

وفسر قلة الاصطحاب بقلة مصاحبة أمور الدنيا وما فيها ، ويمكن أن يكون المراد قلة المصاحبة لأعمال الخير .

الترجمة

فرمود : أمر الهی نزدیک است ، ومصاحبت آنک .

الستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٠) وَقَالَ عليه السلام : قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِنَدِي عَيْنَيْنِ .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذا الكلام جار مجرى المثل - انتهى .
فهو من الأمثال السائرة الجارية على لسانه عليه السلام ، والمقصود منه وجود
الدليل الباهر الظاهر على الحق و وضوح طريق النجاة لمن كان له قلب أو ألقى
السمع وهو شهيد .

الترجمة

فرمود : بامداد برای کسیکه دو چشم بینا دارد روشن است .
بامدادان روشن از بهر کسی که دو چشم هست بینا و درست

الحادية والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦١) وَقَالَ عليه السلام : تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ .

المعنى

ارتكاب الذنب مع العلم بعواقبه ينشأ من غلبة الشهوة أو حدة الغضب أو الطمع
وأمانها من الرذائل ، أو من ضعف الايمان والتذبذب في العقائد ، وهذه العوامل الداعية
على ارتكاب الذنب مانعة عن التوبة والرّجوع إلى الحق وتدارك ما فات ، مضافاً إلى

أن طلب التوبة إطاعة أمر الله مع الإقدام على التدارك : فهو أصعب من ترك الذنوب رأساً بمراتب .

الترجمة

فرمود : ترك گناه آسانتر است از توبه و واخواه .
ترک گنه از توبه بود آسانتر ز آغاز بیا و از گناهت بگذر

الثانية والستون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۱۶۲) كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ [مَنْعَتُ] أَكْلَاتٍ .

المعنى

مثل سائر يضرب لمن يفرط في أمر بداعي الاستيفاء منه كما يريد ، فصار إفراطه سبباً لحرمانه منه رأساً ، كمن أفرط في أكل طعام شهى هنيء فمرض ومات ، أو مات من البطنة فيمنع من سائر الأكلات ، أو يفرط في الدلال على من يحبه فيزجره فهجره رأساً .

الترجمة

فرمود : بسا خوراکی که مانع خوراکیها است .
چه دستم رسد پر معخور تا بمانی که از خوردنت بعد از آن باز مانی

الثالثة والستون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۱۶۳) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : النَّاسُ أُعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

المعنى

الجهل ظلمات متراكمة في فضاء القلب بعضها فوق بعض ، ومحيط الظلمة منشأ الخصومة و العداوة والخوف والوحشة ، فترى الأطفال وضعفاء العقول يخافون في ظلمة الليل ويتوهمون كل ما يترأى لهم سبباً ضارياً ، أو عدواً فاتكلاً .

فالجاهل التائه في ظلمات جهله يتوهم كلما لا يحيط به علماً عدواً ومضراً له فيخاف منه ويحسبه منافياً لمقاصده ، وقد كثرت الخصومات بين الشعوب والأفراد من ناحية الجهل والقصور في المعارف .

وقد تنبه زعماء البشرية في هذه العصور لما أفاده عليه السلام في أسبق القرون والدهور فتوسلوا إلى بسط العلم والمعرفة بين الشعوب ليرتفع الخصومات ويحل السلم والتودد محل العداوة والشحناء والخصومات التي أثارته حروباً دامية شعواء تلت فيها ألوفاً وملايين من أفراد البشر الأبرياء ، وهدمت صوامع ومساجد وبلاداً عامرة وغلب عليها الخراب والدمار .

الترجمة

مردم دشمنند هر آنچه راندانند .

مردمان دشمنند آنچه ندانند سعی نمایند تا زخویش برانند

الرابعة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٤) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهُ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ

الْخَطَا .

المعنى

لا يستحق إطلاق الرأي على إظهار نظر إلا إذا كان صادراً من الخبير في موضوعه ونظر الخبير في رأيه مستند إلى دليل ووجه علمي ، فإذا اختلفت الآراء في مسألة بين ذوي الخبرة كالفقهاء في الأحكام الشرعية ، أو الصناع في الأمور الصناعية ، فلا بد وأن يعتمد كل من أصحاب الآراء إلى دليل ، فمن تصفح أدلتهم وتوجه إلى وجوه آرائهم ، يعرف بالتدبير وإمعان النظر مواقع الخطاء ، ويستخرج من بينها ما هو الصواب .

الترجمة

فرمود: هر کس دلیل آراء مختلفه را بررسی کند مواضع خطاء آنها را میفهمد.

هر که روی آرد بآراء اذلیل میشناسد آنچه میاشد علیل

الخامسة والستون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۱۶۵) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ أَيْ قَتَلَ

أَشْدَّاءَ الْبَاطِلِ .

اللغة

(الحدوة) ما تعترى الانسان من النزق والغضب يقال : حدَّ يحدُّ حدًّا إذا

غضب - مجمع البحرين.

المعنى

كل شيء له وجه إلى الله وطرف إلى الطبيعة ، فباعتبار وجهه الإلهي حسن ممدوح ، فالغضب إذاً آثار لله كان حسناً وصار من الايمان ويعتز به الدين ويشد به ظهر المؤمنين .

وقد روى في مجمع البحرين عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ وقد سئل ما بال المؤمن أحد شيء ؟ فقال : لأن عز القرآن في قلبه ، ومحض الايمان في صدره ، وهول الله مطيع ، ولرسوله مصدق - انتهى .

ولا بد للمجاهد في سبيل الله من سورة الغضب وجمرة حمية كاللهب حتى يقدر على الدفاع تجاه الأعداء الأشداء ، وقوي على قتل الأبطال من المحاربين لله ورسوله .

الترجمة

فرمود: هر کس برای خدا سر نیزه خشم و غضب خود را تیز کند ، بر کشتار قهرمانان باطل نیرومند گردد و پیروز شود .

هر که بهر خدا بخشم آید دل ابطال کفر بریاید

السادسة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۶۶) وَقَالَ عليه السلام : إِذَا هَبْتَ أَمْرًا فَفَعَّ فِيهِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيهِ
أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ .

اللغة

(هاب) يهاب : خاف .

المعنى

كثيراً ما يعرض للانسان امرأ يهابه لجنبه وجهله ، كالطفل يهاب من الدخول في بيت مظلم ، أو السلوك في طريق لم يسلكه ، وهذه الهيبة الناشئة عن الجبن تقع مانعة من التقدم في الأمور ، فحث عليه السلام إلى دفعها مشيراً إلى أن تحمل الخوف الحاصل من التردد أعظم من الوقوع في الأمر المخوف منه .
وبالعمل بهذه الحكمة وفق رجال الاكتشاف والتحقيق من نيل مفاخر العالمية فتوغلوا في بطون الغابات والصحاري في افریقا وشتى البراري ، وساحوا في البحار واقتحموا في الجزر النائية ، فنالوا بما نالوا من النفوذ والثروة والشهرة ، وخدموا العلم والمعرفة العالمية ، فدفع هذا الوهم الناشي من حس النفور منشأ الفوز والوصول إلى المعالي في شتى الأمور .

الترجمة

فرمود : چون از امری نگرانی خود را در آن وارد ساز ، زیرا خود داری از ورود در آن اندوهی بزرگتر است .

چه ترسی ز امری بینداز خویش
در آن و بپیرای تشویش خویش
دو دل بودن و خود نگهداشتن
بسی سخت تر میکند قلب ریش

السابعة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام(١٦٧) وَقَالَ عليه السلام : آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ .

المعنى

الرئاسة سواء كانت حقاً إلهياً كرئاسة الأنبياء والأئمة على الأمة ، أو بشرياً بالانتخاب أو القوة ، تحتاج إلى حلم عميق وسعة صدر ، لأن مرجعها إلى تدبير أمور الناس وحل مشكلاتهم وفصل خصوماتهم وإجابتهم فيشتى مراجعاتهم . مضافاً إلى أن الرئاسة منشأ للتنافس وسبب لبروز المنازعات والحروب والمعارضات فلا بد من تحملها والتدبير في الدفاع عنها بما هو أهون وأنفع من صلح تارة وحرب أخرى ، ولين مرّة وشدة مرّة أخرى ، ولا بد فيها من بذل الأموال وتحمل الأهوال ، وانتظار سوء المآل ، وكل هذه الأمور الهامة والخطوب الهائلة يحتاج إلى سعة الصدر ، فمن لا نصيب له منها فلا يحدثن نفسه بها .

الترجمة

فرمود : ابزار ریاست و سروری ، سعة صدر و دریا دلی است .
وسعت صدر ببايد كه ریاست بكف آید ورنه از تنگدلی شغل ریاست بسر آید

الثامنة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام(١٦٨) وَقَالَ عليه السلام : أَزْجُرِ الْمُسِيءِ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ .

اللغة

(الزجرة) : الصيحة بشدة وانتهاز ، من زجرته زجراً من باب قتل : منعه . مجمع البحرين .

المعنى

من محاسن آداب التربية وتثبيت النظم في الاجتماع وتشويق الأفراد على

أداء الوظيفة ، التقدير من المحسنين والعاملين بوظيفتهم بإعطاء أجر عملهم ومزيدهم من الاحسان تجاه عيون المسئين والعاملين على خلاف الوظائف ، فانه أردع لهم من سوء فعلهم من الملامة والعقوبة .

الترجمة

بدکار را از بدکاری بران ، بوسیله پاداش دادن به نیکوکار .

تو بدکار را وا کش از کار بد بیاداش بر محسن باخرد

التاسعة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٩) وَقَالَ عليه السلام : أَحْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْبِهِ مِنْ صَدْرِكَ .

اللغة

(الحصاد) بالفتح والكسر قطع الزرع ، وحصدت الزرع وغيره من باب

ضرب وقتل فهو محصود وحصيد - مجمع البحرين .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذا يفسر على وجهين :

١- أنه يريد : لاتضمر لأخيك سوءاً ، فانك لاتضمر ذلك إلا يضر لك سوءاً

لأن القلوب يشعر بعضها ببعض ، فاذا صفوت لواحد صفالك .

٢- أن يريد : لا تعظ الناس ولاتنهمم عن منكر إلا وانت مقلع عنه ، وقد

سبق الكلام في كلا المعنيين .

أقول : بين القلوب روابط من ناحية الشعور الباطني اللاواعي فتكسب

المحبة والعداوة من حيث لا يلتفت إليه صاحبه .

الترجمة

فرمود : بد نهادی را از سینه دیگران ، بوسیله ریشه کنی آن از سینه

خودت درو کن .

درو کن بتطهير سینه از آن

نهاد بد از سینه دیگران

السبعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٧٠) وَ قَالَ ﷺ : أَللَّجَاجَةُ تُسَلُّ الرَّأْيَ .

اللغة

(سلّ) سلاّ الشيء من الشيء : انتزعه وأخرجه برفق - المنجد .

المعنى

اللجاجة هي الاصرار على الانكار والنمرؤ تجاه أمر أو نهى أو اقتراح إصلاح نزاع ورفع خلاف ، كالجاجة الطفل تجاه أمر الوالدين ، أو الرعية المتمرّد على الحاكم أو أحد المتداعيين تجاه طرح الإصلاح في المحاكم ، وهي تذهب بالرأي الناجح من الأمر والمقترح ، لأنّه لا يراه أهلاً للاحسان ، وحسن التربية على أثر لجاجه ، أو تسلّ رأي اللجوج نفسه فلا يرجع إلى الصواب واتخذ الرأي المثاب وكلام الشراح غير واضح في هذا المقام ، ولعلّ المراد أنّ اللجاجة تخرج رأي الأمر والقاضي على ضرر اللجوج المتمرّد .

الترجمة

فرمود : لجبازی رأی را از نیام میکشد .

لجاجت کشد تیغ رأی از نیام بر آرد دمار لجوجان خام

الحادية والسبعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٧١) وَ قَالَ ﷺ : أَلطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ .

المعنى

(الرقّ) من لا يملك رزقه ولا يعتمد على نفسه في معاشه وينظر في أموره إلى مولاه . ومن تمكّن الطمع إلى الغير في قلبه ويريد أن يعيش من يدغيره

كالسائل بالكف فيصير كرقق لارجاء في حرّيته وفي حياة سعيدة له يملك أمره بنفسه .

الترجمة

طمع ورزیدن ، خود باختن أبدی است

بخود باش و روزی بخواه از خدا که طماع چون بنده ای بینوا

الثانية و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٢) وَ قَالَ عليه السلام : ثَمَرَةُ الْحَزْمِ أَلْسَلَامَةٌ ، وَ ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ

الْندَامَةُ .

المعنى

(الحزم) هو التفكير في العواقب وما يترتب على العمل من النتائج ، فيحذر الحازم عما يؤدي إلى الضرر والهلاك ، فشبّهه عليه السلام بشجرة ثمرتها السلامة عن الأفات ، (والتفريط) هو الإقدام على الأمور من غير روية وقطع النظر عما يترتب عليه من البلية ، فهي كشجرة تثمر الندامة والأسف ، ويتلف على الإنسان فوائد مالها من خلف .

الترجمة

فرمود : میوه دور اندیشی ، تندرستی و خوشی است ، و میوه ول انگاری پشیمانی و ناخوشی است .

زدور اندیشی آید تندرستی ول انگاری پشیمانی و سستی

الثالثة و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٣) وَ قَالَ عليه السلام لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ ، كَمَا أَنَّهُ

لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

اللغة

(حكم) حُكماً قضي ، حكم حكماً في البلاد تولّى إدارة شئونها - المنجد .

المعنى

الحكم جاء بمعنى القضاء في فصل الخصومات ، وله شرائط مقرّرة في الفقه وتعبيرات خاصّة ترجع إلى القاضي ، وهكذا الأمر في القوانين العرفيّة ، ولا يجوز الصّمت عن الحكم بعد تمام مقدّماته المقرّرة .

وجاء بمعنى الحكومة وتولّى إدارة شئون البلاد ، وليس من جنس القول وإن كان يلازمه .

فعلى قراءة كلامه بلفظ الحكم ينظر إلى مسائل القضاء ، والمقصود الأمر باصدار الحكم الحقّ إذا كان القاضي أهلاً له ، والرّدع عن قضاء الجاهل الغير القابل للقضاة .

ويمكن أن يقرأ عن الحِكَم جمعاً للحكمة فيكون مفهومه أعمّ وأتمّ .

الترجمة

فرمود : خموشی از بیان حق خوبی ندارد ، چنانکه گفتار جاهلانه خوبی ندارد و خوش سروده است :
دو چیز تیره عقل است دم فرو بستن بوقت گفتن و گفتن بوقت خاموشی

الرابعة والسبعون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ

(١٧٤) مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَأَنْتَ إِحْدَاهُمَا ضَالَّةٌ .

المعنى

يظهر من الشرحين لابن ميثم والمعتزلي أنّهما حملا الدّعوة على الرّأى والحكم ، فاستنتج منه ابن ميثم بطلان القول بالتصويب فقال : وهذا يستلزم بطلان كون كلّ مجتهد مصيباً الخ .

وخصّصه المعتزلي بالاختلاف في أصول الدين فقال : هذا عند أصحابنا مختص بالاختلاف في أصول الدين ، ويدخل في ذلك الامامة لانّها من أصول الدين الخ .

أقول : الظاهر من الدعوة أن يكون إلى طريقة دينية ولا يتبع نبي أو إمام فلها مفهوم سياسي اجتماعي ، ولا يجتمع دعوتان مختلفتان على الحق والهدى فكانت إحداهما ضلالة ، لأن النبوة والامامة التي كانت مرجعاً للحق في عصر واحد لا تكون إلا واحدة سواء قلنا بالنصوب أو التخطئة ، وسواء بالنظر إلى أصول الدين أو فروعه وربما تجتمع الدعوتان على الضلالة ، بل يمكن وجود دعاوي كثيرة ضالّة والمقصود نفي اجتماع دعوتين على الحق والهداية ، فإذا عرفنا بالأدلة القاطعة أن دعوة علي في الجمل وصفين حق وهداية ، فلا بد من أن تكون دعوة مخالفه ضلالة وباطلة .

الترجمة

فرمود : دعوت بدو طريقه مخالف نگرده مگر اينکه یکی از آنها گمراهی و ناحق باشد .

گر رهنما دو کس شد و باهم مخالفند زان دو یکی براه ضلال است در کمند

الخامسة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٥) وَقَالَ عليه السلام : مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيْتُهُ .

الاعراب

أريته ، مبني للمفعول من أرى ، يرى ، والضمير الأول نائب الفاعل والهاء مفعوله الثاني أي أبصرت به .

المعنى

درك الحق واتّباعه تارة يكون بالتقليد ، وتارة بالدليل القابل للتشكيك وتارة بالوجدان والشهود الذي يعبر عنه بالرؤية والابصار على نحو المجاز كقوله

عليه السلام في جواب من سأله هل رأيت ربك: « كيف أعبد رباً لم أراه » تشبيهاً للرؤية الوجداني والقلبي برؤية العين الجسمي .

فالمقصود أنني أدركت ولمست الحق بالوجدان والمشاهدة القلبية كأنني رأيته ببصري ولا مجال للشك في إيماني، وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ « يا علي لا ترجع كافراً بعد إيمان ، ولا زانياً بعد إحصان » وهذا كناية عن عصمته اللازمة لامامته ﷺ

الترجمة

فرمود : از گاهیکه حق را بچشم من نمودند شکي در آن بمن عارض نشده تا که دیدم حق بچشم خود عیان شک نیامد در دلم از بهر آن

السادسة والسبعون بعد المائة من حكمه ﷺ
(١٧٦) ما كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا أُضِلُّ بِي .

الاعراب

كُذِّبْتُ ، مبني للمفعول عن باب التفعيل ، والضمير نائب عن الفاعل أي أخبرت كاذباً ، ولاضِلُّ بِي ، مبني للمفعول عن ضلَّ يضلُّ ، والمجرور نائب الفاعل لأنه مفعول بواسطة حرف الجر أي اضللت عن طريق الحق .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذه كلمة قالها مراراً إحداها في وقعة النهروان .
اقول : استناده إلى هذه الكلمة في مورد إخباره عن قضية أخبره عنها النبي ﷺ صلى الله عليه وآله ، ويبعد عن تصديق المستمعين كما في إخباره عن قتل ذي الشدية في وقعة نهروان ، ولا يجده الفاحصون لاختفاء جثته بين القتلى فأصر على الفحص عنه حتى وجدوه كما أخبر به ﷺ .

الترجمة

فرمود : من دروغ نگفتم و دروغ نیامد موختم ، و گمراه نشدم و بگمراهی

أفکنده نشدم .

علی دانای اسرار نهانی چنین فرمود با یاران جانی
 نگفتم من دروغ و هم دروغی نیاوردم بدل از بیفروغی
 نه گمراهم نه کس گمراه کردم بیمبر هر چه گویم در سپردم

السابعة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٧) وَ قَالَ عليه السلام لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا بِكَفِّهِ عَصَةٌ .

اللغة

(عضضت) اللقمة وبها وعليها بالاسنان عضاً أمسكتها بالأسنان ، قال في المصباح : وهو من باب تعب في الأكثر - مجمع البحرين .

المعنى

البادي بالظلم من شرعه من دون تعرض المظلوم له ، وهو أشد عقوبة ممن ظلم ظالمه انتقاماً ، وربما يتحمل عقابه أيضاً ، والمنتم غير المقاص على وجه مشروع لأنه ليس ظالماً وهذه الحكمة مقبسة من قوله تعالى « ٢٨ - الفرقان - : ويوم يعض الظالم على يديه » .

قال الشارح المعتزلي : وإنما قال (البادي) لأن من انتصر بعد ظلمه فلا

سبيل عليه - انتهى

وقد عرفت ضعف هذا الكلام .

الترجمة

آنکه ستم را آغازد فردای قیامت کف خود از ندامت بگذرد .
 آنکه آغاز کند ظلم و ستم در قیامت بگذرد کف زندم

الثامنة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٨) وَ قَالَ عليه السلام : الرَّحِيلُ وَ شَيْكُ .

اللغة

(وشك) يوشك بضم الشين فيهما وشكاً أي سرع فهو وشيك أي سريع - مجمع البحرين .

المعنى

إنذار بسرعة زوال الدنيا والارتحال إلى دار العقبي ، للتهيؤ للموت قبل الفوت .

الترجمة

كوچ از دنیا شتابنده است چه خوش سروده :
خنك آنكس كه رفت و كار نساخت كوچ رحلت زدند و بار نساخت

التاسعة والسبعون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١٧٩) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ .

اللغة

(صفح) كل شيء وجهه وناحيته ، وكذلك الصفحة - مجمع البحرين .

المعنى

قد تناقض كلام الشارحين في تفسير كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال ابن ميثم في شرحه : أي من تجرد لنصرة الحق في مقابل كل أحد هلك عند جهلة الناس لضعف الحق عندهم وغلبة حب الباطل على نفوسهم الخ .

وقال الشارح المعتزلي : قد تقدم تفسيرنا لهذه الكلمة في أول الكتاب ومعناها من نابذ الله وحاربه هلك ، يقال لمن خالف وكاشف : قد أبدى صفحته .

أقول : ما ذكره المعتزلي أظهر في المقام ، ويؤيده قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : هلك ، على وجه الاطلاق .

الترجمة

هر کس روبروی حق ایستاد ، هلاک و نابود شد .
هر که روبروی شد برابر حق گشت نابود در ره نا حق

الثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨٠) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ لَمْ يَنْجَهُ الصَّبْرُ ، أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ .

الاعراب

لم ينجه : من الإِجْءاء ، والضمير مفعوله وسقطت ياءؤه بالجزم .

المعنى

حسَّ عليه السلام على النمستك بالصبر عند نزول البلاء وحدث المصيبة وإن كانت عظيمة وكبيرة لأنَّ العدول من الصبر وإن كان مرآ يستلزم الوقوع في الجزع وهو أمرٌ وأنكى من الصبر لادئائه إلى الهلاك في الدنيا إذا افترط فيه ، والعذاب في الآخرة إن ارتكب ما يخالف الشرع كجزء الشعر وخدش الوجه .

الترجمة

فرمود : هر کسی را شکیبائی نجات ندهد ، بیتابیش نابود کند .
هر که راصبر نجاتش ندهد ازجزع خود بهلاکت برسد

الحادية والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨١) وَقَالَ عليه السلام : وَأَعْجَبًا أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ [وَلَا تَكُونُ

بِالصَّحَابَةِ] وَالْقِرَابَةَ ؟ !

قال الرضیُّ رحمه الله : وروى له شعرٌ في هذا المعنى وهو :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيِّبُوا
وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

المعنى

مقصوده من هذه الجملة الانكار الشديد المقرون بالاستعجاب مما استندوا إليه في تصدّي الخلافة وتمسك به أهل السنة وجعلوه أصلاً أصيلاً في أمر الامامة وهما : الصحابة والقراة ، وقد خطأ عليه السلام كلا الأصلين معا ولو مجتمعاً .
و نظره إلى أن الخلافة عن الرسول والامامة على الأمة تحتاج إلى النص المنسب إلى الوحي ، لأن الامامة الحققة تحتاج إلى صفات معنوية لا يحيط بها علم الناس ولا يمستها نظر الانتخاب مهما كان دقيقاً وخالصاً ، والشورى قد تكون كاشفاً عن النص ولكن يشترط فيه إجماع أهل الشورى الشامل لأهل بيت النبي المعصومين عليهم السلام .

قال ابن ميثم : روي عنه هذا القول بعد بيعة عثمان - الخ .
والأصح ما ذكره الشارح المعتزلي في هذا المقام قال : حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر ، أما النثر فإلى عمر توجيهه لأن أبابكر لما قال لعمر : امدد يدك ، قال له عمر : أنت صاحب رسول الله في المواطن كلها شدتها ورخائها ، فامدد أنت يدك - الخ .

الترجمة

فرمود : بسیار مایه شگفت است آیا خلافت پیغمبر بوسیله هم صحبتی
وخویشاوندی با آنحضرت است ؟ ؟

سید رضی - ره - گوید : در این معنی شعری هم از آنحضرت روایت شده و خطاب
بأبي بكر طبق گفته شارح معتزلي :

اگر بسبب شور و رأی اصحاب ، پیشوا و صاحب اختیار امر آنان شدی ، چگونه
میتوان باور کرد و صحیح دانست با اینکه همه أهل شوری در بیعت سقیفه حاضر نبودند

واگر بدست‌اويز خویشی وهم نژادي ، مدعیان دیگر رامحکوم کردی ، جز تو کسی هست که با پیغمبر خویشاوندتر و نزدیکتر است .

در شگفتی که خلافت زنبی بصحابت و قرابت باشد
باید ازنص نبی ثابت کرد آنکه لائق بامامت باشد

در اینجا متن شرح ابن ابی‌الحدید ترجمه میشود :
گفتگوی آنحضرت در اینجا به نثر و نظم نامبرده با ابی‌بکر و عمر است .
أما جمله نثر راجع بعمر است ، زیرا در سقیفه بنی‌ساعده چون ابی‌بکر بعمر گفت دستت را بده تا با تو بیعت کنم ، عمر پاسخ داد : تو همان یار رسول‌خدائی که در همه جا با او بودی چه در خوشی و چه در سختی ، تو دستت را بده تا من با تو بیعت کنم .

علی عليه السلام میفرماید : اگر دلیل تو بر استحقاق خلافت اینست که در همه مواطن هم صحبت رسول‌خدا بودی ، باید خلافت را بکسی واگذاری که در همه جا با او بوده ، و بعلاوه خویشاوند نزدیک او هم هست .

و أما آن شعر نظر بآبی‌بکر دارد ، زیرا ابی‌بکر در سقیفه در برابر انصار چنین حجت آورد : ما عترت رسول و نگهداران او هستیم که از او دفاع کردیم و چون با او بیعت شد در برابر مردم حجت آورد که این بیعت از اهل حل و عقد بوده است .

علی عليه السلام میفرماید : حجتی که در برابر انصار آوردی و خود را ازهم بستگان و ازقوم رسول‌خدا نمودار کردی ، جز تو کسی هست که به پیغمبر نزدیکتر است از تو ، و اما دلیل تو در برابر مردم که جماعت صحابه مرا انتخاب کردند و بخلافت من رضا دادند ، جمع بسیاری از صحابه در سقیفه حاضر نبودند و در عقد خلافت تو شرکت نداشتند ، پس چطور ثابت میشود ؟؟

الثانية والثمانون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٨٢) وَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَائِمُ وَنَهْبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ، وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غُصَصٌ، وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى، وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجْلِهِ، فَتَحْنُ أَعْوَانُ الْمُنُونِ، وَأَنْفُسُنَا نُصَبُ الْحُتُوفِ، فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا إِلَّا أَسْرَعَا الْكُرَّةَ فِي هَذِمِ مَا بَيْنَنَا، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا؟! .

اللغة

(انتضلت) سهما من المنايا أي اخترت . و(شرق) بريقه إذا غص به من باب تعب والشرق: الغصة ، و(الغصة): الشجى في الحلق والجمع غصص . و(المنون) المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد (الحنف) : الموت ، والجمع حتوف - مجمع البحرين .

الاعراب

إلا بفرق أخرى استثناء مفرغ . آخر ، غير منصرف . لم يرفعا من شيء وأسرا ، الاسناد فيهما مجازي .

المعنى

شبه الانسان بهدف لأنواع الموت ، فيموت بما اختار الله له من الأسباب والمصائب تحوط به وتوصل إليه ، كمن يريد نهب متاع من يد صاحبه ، وكل جرعة يشربه مصاحب مع كدورة تنغصه عليه ، ومع كل أكلة بليية تعصر على حلقة كالشجى أو يريد أن الانسان في كل جرعة معرض للشرق ، وفي كل أكلة معرض للغصة فلا ينهيأ له شراب ولا طعام في هذه الدنيا ، ولا ينال نعمة إلا بفرق أخرى ، فان وجد

مالاً ابتلى بحفظه وفارق الراحة ، وإن وجد أهلاً وولداً ابتلى بالنفقة والحضانة وغيرهما من مفارقة نعم كثيرة ، ولا يدرك يوماً من عمره إلا بانقضاء مثله منه ، فيعين كل واحد على اقتراب منيته .

الترجمة

همانا هر کس در این دنیا نشانه تیر أجل است ، ومصائب در یغمای او بر یکدیگر سبقت جویند ، باهر جرعه نوشی گلوگیری است ، و باهر لقمه ای غصه ای وجود دارد ، بنده را بهیچ نعمتی دست نرسد جز با مفارقت نعمت دیگر ، و بروزی از عمرش رونکند جز با فراق روزی از مدت عمر خود ، ما یاوران مرگ خود باشیم و جان ما هدف نابودیها است ، از کجا امید پایداری داریم با اینکه همین شب و روزی که بر ما میگذرد ، چیزی را بر نیاورند جز اینکه شتاباً بر آن بتازند و بنیادش را ویران سازند و جمعش را پراکنده نمایند .

| | |
|--------------------------------------|----------------------------------|
| هر که بینی هدف تیر أجل میباشد | بهر یغمای مصائب چه محل میباشد |
| جرعه ای نوش نباشد که در آن نیشی نیست | لقمه ای نیست که خالی زخلل میباشد |
| نعمتی در نرسد جز بفراق دیگری | روز کاید بر ما کسر أجل میباشد |
| ما همه یاور مرگیم کازان میترسیم | جان ما ها هدف مرگ و زلل میباشد |

الثالثة والثمانون بعد المائة من حکمه عليه السلام

(۱۸۳) وَقَالَ عليه السلام : يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قَوْلِكَ ، فَأَنْتَ

فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ .

المعنى

المقصود من هذا الكلام ليس الاقتصار على الكسب والعمل بمجرد تحصيل القوت و الاشتغال بالبطالة والكسل كما هو دأب الدراویش ، بل المقصود عدم ادخار

المال وجمعه ومنعه من ذوي الحقوق والمستحقين ، بل صرفه في سبيل مصالح الملة والدين .

فقد كان عليه السلام من أهل الكسب والعمل وتحصيل الثروة بالزرع وإحداث القنوات ولكن يصرف ما حصل في الاعانة على الفقراء وتحرير الرقاب ، ويجعل قنواته وعبونه وقفاً على سبيل الخير كما هو مكتوب في سيرته .

الترجمة

فرمود : ای آدمیزاده هر آنچه بیش از خوراک خود بدست آری برای دیگرانش چون خزینه داری .

آنچه کرد آورد بنی آدم بیش از قوت خود در این عالم
اندر آن گنج دار غیر بود جز تأسف ز گنج خود نبرد

الرابعة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۸۴) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالَاً وَإِدْبَاراً فَأَتَوْهَا

مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا ، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ .

المعنى

قد تعرّض عليه السلام : في هذه الحكمة لأمر مهم في جلب العامة إلى العمل ونجاتها من البطالة والكسل ، وهو أنّ العمل خصوصاً إذا كان شاقاً ومداوماً يحتاج إلى رغبة القلب ونشاطه ، فإنّه إذا اشتاق الانسان إلى عمل واشتهاه قلبه يسهل عليه وإن كان شاقاً .

وقد طبق الاسلام هذا الأصل على إجراء دستوراته ، فشرع العبادة على أساس النظافة والطهارة ، وعلى الاجتماع والألفة في كمال الاخضرار والاقتصاد .

فبنى الاسلام على الجمعة والجماعة وشوق الناس إليها بهذه السياسة ، وقرّر الجهاد على كسب الغنيمة وتمليك ما للمقتول من الألبسة في الحرب للقاتل ، وسلط

المجاهدين على الأموال والإيماء ونشطهم في حرب الأعداء ونفت في قلوب المؤمنين باعتماد حور العين عند الشهادة في سبيل نشر الدين ، وقد اهتم أرباب السياسة في هذا العصر بتشويق الناس إلى مقاصدهم باصطياد قلوبهم والمساعدة على شهواتهم بكل وجه .

الترجمة

فرمود : راستی که دلها را خواستی است ، پیش آمدن و پس رفتنی است ، از آنجا که خواست آنهاست با آنها در آئید و پیشامد آنها را بر بآئید ، زیرا اگر بر دل فشار وارد شود و بناخواه و ادار گردد کور و بی نور میشود و از کار میماند .

| | |
|------------------------------|----------------------------------|
| دل بود منشأ نشاط و عمل | بازماند زکار وقت کسل |
| دل ز اقبال و خواستن شاد است | وز دل شاد خانه آباد است |
| بنگر تا که دل چه می خواهد | از چه راهی به پیش می آید |
| از همان راه و طرز دلخواهش | ببرو می نکن تو گمراهش |
| که شود دل ز زور و کره و فشار | کور و بینور و مانده و بیکار (۴۶) |

الخامسة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۸۵) وَقَالَ عليه السلام وَ قَدْ مَرَّ بِقَدْرِ عَلِيٍّ مَرْبَلَةٌ : هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ . وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ : هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ .

الترجمة

برمدفوعی گذر کرد که در زباله گاهی بود فرمود : اینست که بخیلان بدان بخل ورزند ، در روایت دیگری است که فرمود : اینست که شما دیروز بر سرش رقابت داشتید .

(*) فی نسخ النهج هنا حکمة اخرى سقطت ظاهراً عن القلم نذكرها بمينها من دون تعرض لشرحها وترجمتها ، وهي :

و كان عليه السلام يقول : متى أشفى غيظي اذا غضبت أحيان أعجز عن الانتقام فيقال لي : لو صبرت ، أم حين أقدر عليه فيقال لي : لو غفرت . . المصحح -

بر مزبله ای گذشت و بر آن قذری فرمود : همین است که هر مقتدری ورزید بدان بخل و در انباش کرد و ز خواب و خوراک خود چنین خوارش کرد اینست که بر سرش رقابت کردید دی بهر ر بودنش سبقت بر هم جستید

السادسة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۸۶) وَقَالَ عليه السلام : لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ .

المعنى

بذل المال بعوض يساويه أو أكثر منه لا يعدّ تلفاً وذهاباً للمال ، وإذا ذهب المال في سبيل التجربة واكتسب به وعظاً أثر في القلب أو تجربة تفيد في الحياة ، فقد حصل بعوضه ما هو أنفع ، فلا يعدّ هذا المال ضائعاً وتالفاً .

الترجمة

آنچه از مال صرف شده و پندت داده است از دستت بیرون نشده .
مالی که بدان پند خریدی برجاست از پند توانی عوض آنرا خواست

السابعة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۸۷) وَقَالَ عليه السلام : لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ - لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ - :

كَلِمَةً حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ [الباطل] .

المعنى

قول الخوارج : لا حكم إلا لله ، مقتبس من قوله تعالى في سورة يوسف « الآية ٤٠ - : إن الحكم إلا لله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه » فهو حق إلا أنهم أرادوا بهذا الحكم البغي والظغيان على الامام وقت عضد الحكومة الحققة ، وایجاد البلوی والفساد في صف أهل الحق ونصرة الباطل من حيث يشعرون ولا يشعرون .

الترجمة

چون شنید که خوارج فریاد میکشند «حکمی نیست جز از برای خدا» فرمود :
این کلمه حق است ولی مقصد باطلی از آن در نظر است .

الثامنة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۸۸) وَقَالَ عليه السلام فِي صِفَةِ الْغَوَاةِ : هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا
وَ إِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا ، وَقِيلَ : بَلْ قَالَ عليه السلام : هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا
ضَرَبُوا ، وَ إِذَا تَفَرَّقُوا تَفَعُّوا ، فَقِيلَ : قَدْ عَرَفْنَا مَضْرَبَةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا
مَنْفَعَةُ افْتِرَاقِهِمْ ؟ فَقَالَ : يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهْنِ إِلَى مِهْنِهِمْ فَيَسْتَفِيعُ النَّاسُ
بِهِمْ ، كَرُجُوعِ الْبِنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ ، وَ التَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ ، وَ الْخَبَازِ
إِلَى خَبْزِهِ .

اللغة

(المهنة) : الحرفة و الصناعة (الغوغاء) : الجراد حين يخف للطيوان أو بعد
ما ينبت جناحه ، الكثير المختلط من الناس ، السفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر
والعامة تستعمل الغوغاء للجلبة واللفظ - المنجد .

الترجمة

در باره ازدحام و جنجال فرمود : آنان کسانیند که چون با هم گرد آیند
غلبه کنند و پیروز شوند ، و چون پراکنده شوند شناخته نشوند ، و گفته اند که در باره
آنان فرمود : آنان همان کسانیند که چون گردهم آیند زیان زنند ، و چون پراکنده
شوند سود بخشند ، گفته شد : مازیان اجتماع آنها را دانسته ایم ، آیا در پراکنده شدن
آنان چه سودیست ؟ فرمود : پیشه وران و صنعتگران شان بسر کار خود بر میگرددند

و مردم از وجود آنان منتفع میشوند، بنّاء بکار ساختمان برمیگردد، و خیاط بکار گاه دوخت، و نانوا بکار پخت.

غوغاگران چه گرد هم آیند بیدرنک
لیکن بگاه تفرقه چون ابر ناپدید
پیروز میشوند چه گردان بروز جنگ
گردند و کس نه گفت از آنهاونی شنید
درگاه اجتماع زیانبار میشوند
لیکن بگاه تفرقه باشند سودمند

التاسعة والثمانون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَام

(۱۸۹) وَ قَدْ أَتَىٰ بَجَانَ وَمَعَهُ غَوْغَاءُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : لَا مَرَحِبَا
بِوُجُوهِ لَأُتْرَىٰ إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوَاةٍ .

اللغة

(السّوأة) : فعلة من السّوء .

الاعراب

أُتِيَ بَجَانَ ، مبني للمفعول من أتاه به ، وجان مجرور بباء التعدية أي مرتكب للجناية .

الترجمة

يك جنایتکاری را حضور او آوردند و غوغاگران و اوباش بدنبال او افتاده بودند خطاب بآنها فرمود : خوشامد نباشد بر مردمیکه دیده نشوند مگر بهنگام هر پیش آمد بد و ناگواری .

نبینی روی اوباش و اراذل
مگر در سایه پیشامد بد
که در هر کوی میگردند و اول
که صف بندند دورش همچنان سد

التسعون بعد المائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَام

(۱۹۰) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَئِينَ يَحْفَظَانِهِ ، فَإِذَا

جاء القدرُ خَلِيًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَ إِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ .

المعنى

قد أحاط بكلّ انسان ما لا يحصى من الأخطار والمهلك مما يشعر به ومما لا يشعر به ولا يخطر بباله، ولا يقدر أحد من حفظ نفسه عن تلك الأخطار في جميع ساعات الليل والنهار ، حيث إنّه نائم في بعض الساعات وغافل في بعضها وخصوصاً الأطفال والسفهاء الذين لا يشعرون بالمكاره والأخطار قبل إصابتها ، وربما لا يقدرّون على دفعها إن شعروا بها ، فمن الذي يحفظهم عنها؟ وهل هو إلا الحافظين الذين وكلّهما ربّهم عليهم ، ومن تدبّر في حال كثير من المصابين بالمهلك يعلم أنّهم إنّما أوْتوا من قبل قطع المحافظة ، وعندى مشاهدات منها لا يسع المقام ذكرها .

الترجمة

فرمود : براستی باهر فردی از افراد بشر دو فرشته است که نگهبان اویند و چون قضای الهی در رسد اورا بدان وانهند و از حفظش دست بکشند ، و راستیکه عمر مقدّر خود سپر محکمی است در برابر مهالك .

| | |
|-------------------------|------------------------|
| خداوند نیرو ده دادگر | گمارد دو حافظ برای بشر |
| فرشته دو باشند همراه او | گذارند اورا چه آید قدر |

الحادية والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۹۱) وَقَالَ عليه السلام وَقَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ : نَبَايَعُكَ عَلِيٌّ أَنَا

شُرَكَائُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ : لَا ، وَلَكِنِّي شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ

وَالْإِسْتِعَانَةِ ، وَعَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ .

اللغة

(الأود) آدأوداً الحمل : أثقله ، والأمر : أضنكه وثقل عليه ، الأود : الكد والتعب ، الأود : الاعوجاج .

المعنى

الأمر في كلامه ﷺ هو تصدّي منصب الامامة ، والشركة فيه ممتوع من وجهين :

٢ - الامامة أمر إلهي ونصب نبوي ، ولا معنى لشركة الغير المنصوص عليه معه في أمر الامامة .

٢ - أن الامامة باعتبار أنها رياسة على الأمة لاتقبل الشركة ، لأن حكم الامام هو الفصل النهائي للاختلاف في الأحكام ، ومع شركة الغير فيها لاينتهى الخلاف إلى الفصل القاطع ، لامكان اختلاف الشركاء أنفسهم ، فلا فصل في البين .
والأود هنا بمعنى الثقل والضنك كما هو أحد معنيه ، ويشعر به لفظة العون وليس بمعنى الاعوجاج لأنه لا اعوجاج فيه ﷺ ، فتدبر .

الترجمة

بطلحه وزبير كه بأعرض كردند مابا تو بيعت ميكنيم بشرط اينكه مارا با خود در أمر خلافت شريك سازى فرمود :

نه ، ولي شما شريك در نبرو ويارى براى إجراء أحكام وحفظ نظام ميشويد وياور من ميشويد در ناتواني وتحمل كارهاى دشوار ودر تنگناى حوادث .

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| زبير وطلحه با هم ساختند | بر مولاى دين بشتافتند |
| كه بيعت ميكنيم اما بدين شرط | كه شركتمان دهى اندر خلافت |
| علي فرمود : نه ، اما شريكيد | به نبرومندى ودر استعانت |

الثانية والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۹۲) وَقَالَ عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ [مِنْهُ] أَذْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقْتُمْتُمْ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ .

المعنى

الحذر من قول ما لا ينبغي باخفائه عن سمع من يؤخذ عليه واستتار نيّة السوء يفيد تجاه الجاهل به ، وقد نبّه عليه السلام على أن الله يسمع أخفى النجوى ويعلم ما في ضمير الصامتين ، وحذّر من قول ما لا يرضى به الله ، ومن نيّة السوء تجاه الله ، كما نبّه على أن الموت لا يفوت بالهرب والاستقامة والنسيان ، فبادروه وتبهاً وا له .

الترجمة

فرمود : ايا مردم بپرهيزيد از خشم خدائيكه اگر دم بزويد ميشنود ، واگر دردل بگيريد ميداند ، وسبقت جوئيد بمرگ آن مرگي كه اگر بگريزيد بشما ميرسد ، واگر بجاي خود بمانيد شما راميگيرد ، واگر فراموش كنيد بياد شماست

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| فرمود علي كه ايتها الناس | تقوى ز خدا است شغل حساس |
| كو ميشنود هر آنچه گوئيد | داند كه بدل چه راه پوئيد |
| آريد بمرگ رو شتابان | كز مرگ گريز ني در امكان |
| گر آنكه بريد مرگ از ياد | او ياد كند غمين و دلشاد |

الثالثة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۹۳) وَقَالَ عليه السلام : لَا يُزْهَدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ

لَكَ ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ ، وَ قَدْ تُذْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ ، وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

المعنى

قال الله تعالى « ۱۳ - السبا : وقليل من عبادى الشكور ، والمفهوم عام والمقصود منه بيان قلة الشاكرين للمعروف ، سواء كان بالنسبة إلى ذي المعروف الحق الحقيقى و هو الله تعالى فان كل معروف ينتهى إليه ويتحقق به ، وسواء كان بالنسبة إلى ذي المعروف الظاهري المجازي الذي كان سبباً من الأسباب لمسبب الأسباب في ايصال المعروف إلى النائلين به .

ومقصوده عليه السلام في هذه الحكمة الحث على إساءة المعروف للشاكر والكافر والتنبية على عدم حصره بالشاكر بظن ضياع المعروف عنده وكفرانه له .
ونبه على أن المعروف لا يضيع فان لم يؤد شكره من أعطيته ، فقد أعد الله لأداء شكره غيره وإن لم يستمتع منه مع أن الله تعالى هو الشاكر الحقيقى لكل معروف وهو يحب كل محسن .

الترجمة

فرمود : ناسپاس و کفران در برابر احسانت تورا بدان بپرغبت نکند ، بسا دیگری که از احسان تو بهره مند هم نشده از تو قدر دانی و سپاسگزاری کند و تو از قدر دانی او استفاده ببری بیش از ناسپاس و بی اعتنائی آنکه کفران احسان تورا کرده است ، و خدا است که نیکوکاران را دوست میدارد .

| | |
|------------------------|-------------------------|
| ناسپاسی و کفر بیخردان | نشود مانع تو از احسان |
| که سپاس تو میکند دیگری | ور نبرد از وجود تو ثمری |
| چه بسا شکر او بود بهتر | بهرت از ناسپاسی کافر |
| بحساب خدا بکن نیکی | که خدا دوستدار هر نیکی |

الرابعة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٤) وَقَالَ عليه السلام : كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِنَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءٌ

الْعِلْمُ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذا الكلام تحته سرٌ عظيم ورمز إلى معنى شريف غامض ومنه أخذ مثبتوا النفس الناطقة الحجّة على قولهم، ومحصول ذلك أن القوى الجسمانية تضيق وتنقب بتكرار أفعالها كقوة البصر ، فإنها تكل بتكرار النظر حتى تسقط من الأثر، وكذلك قوة السمع تكل بتكرار الأصوات، ولكننا وجدنا القوة العاقلة بالعكس من ذلك، فكلما تكررّت المعقولات عليها ازدادت سعة وانبساطاً واستعداداً لادراك أمور أخرى، وتكرار المعقولات عليها يشحذها ويصقلها فهي إذن مخالفة في هذا الحكم للقوى الجسمانية فليست منها، وإذالم تكن منها فهي مجردة وهي التي نسميها النفس الناطقة - انتهى ملخصاً .

أقول : مبني هذا القول على أن صدور الأفعال الجسمانية يستلزم نقصان نشاط المادة وصرّفها في العمل فتتقد رويداً رويداً إلى أن يضمحلّ، ولكن اكتشفوا في العصور الأخيرة الراديووم وجرّبوه فوجدوه تزداد نشاطاً بالتشعشع ، فتدبّر .

الترجمة

فرمود : هر ظرفی بدانچه در آن است تنگ میشود جز ظرف دانش که بوسیله آن پهناور میشود .

الخامسة والتسعون من حكمه عليه السلام

(١٩٥) وَقَالَ عليه السلام : أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِمَاهِ أَنْ النَّاسَ

أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ .

المعنى

الحلم هو تحمّل ترك الأدب والحرمة من الجاهل قولاً أو فعلاً ممّا ليس بالحقوق المتعارفة ، فإذا حلم الرجل تجاه جهل الجاهل وسفه من سوء قوله أو فعله يقوم من اطلع على ذلك من الناس وكان بعيداً عن الحلیم وغير عارف بحقه على مقاومة السفیه وردعه عن عمله القبيح ، فهذه باكورة ثمرات الحلم التي تحصل للحليم .

الترجمة

فرمود : نخست عوض حلیم اینست که مردم یاوران او باشند در برابر جاهل .
نخستین عوض از برای حلیم بود یاری مردمان حکیم

السادسة والتسعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٩٦) وَقَالَ ﷺ : إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ ، فَإِنَّهُ قَلٌّ مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ .

المعنى

حصول الملكات الفاضلة النفسانية على وجهين :

- ١ - ما يكون موجوداً بالفطرة وجبلة في الخلقة ، كالجود للحاتم أو العصمة للأنبیاء والأوصیاء المعصومين ﷺ .
- ٢ - ما يحصل بالاكتساب والرياضة ، وهذا هو الهدف والغاية للحكمة العملية وطريق كسب الملكات الفاضلة النفسانية هو التمرين عليها والتدريب بها ، فالمقصود من التحلّم التشبّه بالحليم في تحمّل ما تكره ، وهذا هو التمرين على صفة الحلم فإذا تكرر وأدیم عليه تحصل ملكة الحلم ، فهذا معنى قوله ﷺ : (أوشك أن يكون منهم)

الترجمة

فرمود : اگر در طبع خود بردبار نیستی خود را با بردباری و ادار ، زیرا کم است کسی خود را همانند مردمی سازد جز اینکه ممکن است خرده خرده از جنس آنها گردد .

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| گر نباشی مرد صبر و بردبار | خویش را بنما تو مردی بردبار |
| هر که خود مانده قومی کند | خرده خرده از همان مردم شود |

السابعة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٧) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَيْحَ ، وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ، وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ ، وَ مَنْ أَعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَلِمَ .

المعنى

من أهم المسائل في حياة الإنسان المادية والمعنوية المحاسبة على أعماله ومعاشه و معاده .

وقد نبه الله في آيات من القرآن فقال « ٥ - يونس : هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، فجعل الشمس والقمر المحسوسين لمحاسبة الأعمال وتنظيم البرامج للمعاش والأموال المادية ، فمن لم يحاسب معاشه ويقاس نفعه على ضرره في مكاسبه وخرجه على دخله في معاشه فقد خسر في أمر دنياه .

وجعل الشرائع مقائيس لحساب النفس والسعادة الأخروية ، وبعث الأنبياء ونصب الأوصياء مصايح في طريق هذه المحاسبة المعنوية ، وقرّر الوظائف والأحكام ميزاناً عدلاً للأنام في هذا المقام .

فمن لم يحاسب نفسه مع هذا الميزان فقد خسر ، وإن حاسب نفسه وعرضها عليه يخاف من الله ويتدارك أمر آخرته فيأمن من العذاب وينظر إلى الدنيا وما فيها نظر العبرة ، ففتتح عين بصيرته ، ويفهم حقيقة حياته ويعلم ما ينجمه من الشقاوة ويصله إلى السعادة .

الترجمة

هر که خود را محاسبه کرد بهره برد ، و هر که از آن غفلت ورزید زیان دید
هر کس بیم کرد امنیت یافت ، و هر کس عبرت گرفت بیناشد ، و هر که بینا شد
حق رافهمید ، و هر که حق رافهمید دانشمند گردید .

| | |
|-------------------------|------------------------|
| هر کس برسد حساب خود را | سودی ببرد ز زشت وزیا |
| غافل ز حساب در زیانست | خائف زخدای در امانست |
| بینا شود آنکه یافت عبرت | فهمید و بعلم یافت وصلت |

الثامنة والتسعون بعد المائة من حكمه ﷺ

(١٩٨) وَ قَالَ ﷺ : لَتَعْظِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ ثِنْتَيْمِئَةٍ عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا ، وَ تَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ : « وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - ٥ - الْقَصص » .

اللغة

(شمس) شموشاً و شماشاً: امتنع وأبى ، وله تنكّر وأبدى له العداوة وهم له بالشر - المنجد - (الضروس) الناقة سيئة الخلق تعضّ حالبها ليبقى لبنها لولدها وذلك لفرط شققتهما عليه .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : والامامية تزعم أن ذلك وعد منه بالامام الغائب الذي يملك الأرض في آخر الزمان ، وأصحابنا يقولون : إنه وعد بامام يملك الأرض

ويستولى على الممالك ، ولا يلزم من ذلك أنه لا بد أن يكون موجوداً وإن كان غائبا إلى أن يظهر بل يكفي في صحة هذا الكلام أن يخلق في آخر الوقت ، وبعض أصحابنا يقول : إنه إشارة إلى ملك السفاح والمنصور - الخ .

اقول : نلفت نظر القراء الكرام إلى الاتفاق على صدور هذه الجملة منه عليه السلام ، ودلالاتها على اعتقاد الامامية قطعية أيضا ، لأنّ التعبير بلفظة علينا صريح في أهل البيت خصوصا بقريظة الآية التي تلاها عليه السلام .
وبشاعة هذه التأويلات التي ذكرها ظاهرة وخصوصا ما نقله عن بعض أصحابه من تطبيق كلامه على ملك السفاح والمنصور العدو القاتل لبني علي عليه السلام بلا ترحم وعطوفة .

الترجمة

فرمود : دنیا پس از روگردانیا و چموشیهای خود بما رو آورد با همان مهربانی ماده شتر - ناسازیکه شیر را برای کره اش ذخیره کند - بر کره خود ، و دنبال آن این آیه را تلاوت کرد : « میخواهیم منت نهیم بر آنانکه ضعیف شمرده شدند در روی زمین و آنانرا ائمه و وارث پیمبران سازیم - ٥ - القصص »

التاسعة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٩) وَقَالَ عليه السلام : اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ شَمْرِ تَجْرِيداً ، وَجَدَّ

تَشْمِيرًا ، وَ أَكْمَشَ فِي مَهْلٍ ، وَ بَادَرَ عَنْ وَجَلٍ ، وَ نَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْتِ
وَ عَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ ، وَ مَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ .

اللغة

(أكمش) : أسرع ، (المهل) : الامهال : (الكرة) : الرجعة (الموئل) : المرجع
(المغبة) : العاقبة ويقال : شمّر في أمره أي خفّ وأسرع من التشمير في الأمر

و هو السرعة فيه والخفة - مجمع البحرين .

الاعراب

تقيّة من شمّر ، مفعول مطلق نوعي مضاف إلى الموصول ، تجريداً حال بمعنى مجرّداً ، وكذلك تشميراً بمعنى مشمّراً ، ويمكن أن يكونا مفعولاً له لما قبلهما .

المعنى

التقوى المحافضة عن الوقوع في الآلام والمكاهة والسخط والعذاب ، وينشأ من النظر في العاقبة وتشخيصها على وجه اليقين والهرب من الوقوع في المحذور وانتهاز الفرصة لذلك .

وقد بينَ عليه السلام في هذه الجمل كل هذه الأمور فحثّ على التهيؤ في الهرب بالشمير والجدّ وانتهاز الفرصة لذلك والمبادرة إليه بالوجل والنظر في العواقب .

الترجمة

فرمود : از خدا بپرهیزید چون کسیکه دامن بکمر زده و آماده شده و کوشش مردانه دارد و در سرفرست میشتابد ، و با هراس سبقت جست و رسید بآینده و سرانجام خود را درست سنجیده .

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| بترس از خدا همچو مردی دلیر | که آماده گردد به پیکار شیر |
| بفرصت شباب آورد در کمین | کند سبقت از بیم و از خشم کین |
| بسجد سرانجام بر گشت را | درو کردن حاصل کشت را |

المتهم للمائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٠) وَقَالَ عليه السلام : الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ ، وَ الْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ ، وَ الْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفْرِ ، وَ السُّلُوْ عَوْضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ ، وَ الْإِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهَدَايَةِ ، وَ قَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ ، وَ الصَّبْرُ يُنَاصِلُ الْجِدْثَانَ وَ الْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ ، وَ أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى .

وَ كَمِ مِنْ عَقْلِ أُسَيْرٍ عِنْدَ هَوَىٰ أَمِيرٍ ، وَ مِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ
وَ الْمَوَدَّةِ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ، وَ لَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا .

اللغة

(حرسه) حراسة : حفظه (القدام) : ما يوضع في فم الابريق ليصفي ما فيه
و الخرقه التي يشد بها المجوسي فمه للحلم عن السفه باعتبار أنه يسكنه (وسلوت) عنه
سلواً من باب قعد : صبرت عنه .

أصل المناضلة المراماة ثم اتسع فيه فيقال : فلان يناضل عن فلان إذا
تكلم عنه بعده ، و (مللته) وملتت منه من باب تعب و ملالة : سئمت وضجرت
والفاعل ملول - بجمع البحرين .

الاعراب

و كم من عقل أسير : كم خبرية متبداً و من عقل تميز له و أسير صفة للعقل
عند هوى أمير ، ظرف مستقر مضاف خبر كم ، و من التوفيق ، ظرف مستقر خبر
حفظ التجربة قدم عليه لرعاية السجع .

المعنى

قد جمع عليه السلام محاسن الأخلاق و فضائلها التي ترتبط بالاجتماع السليم
و تشكل النظام الحكيم في ثلاث عشرة كلمة كلها قضايا قياساتها معها و ساقطها على
أسلوب حكيم تفيد الحكم و الدليل عليه .

فحث على الجود بقوله : الجود حارس الأعراس فدل على أن العطاء
و الاتفاق لا يكون بلا عوض بل يحصل به أئمن الأعراس و هو حفظ العرض و الاحترام
عن الهتك بالسب و الغيبة من الأراذل و ذوي الفاقة

و أشار إلى أن الحلم يسكت السفه و يشد فمه عن مزبد لغوه و تهتكه فهو
فدام على فيه و سد لظهار ما فيه .

والظفر أئمن مكتسب للبشر و أغلا فائدة حصلت له و ينبغي إخراج الزكاة عنها
وزكاته العفو عن المغلوب .

والغدر يوجب حرقة في القلب ولا يصلحها إلا السلو والاصطبار .
وأحسن دليل على حسن العواقب هو الشورى مع أهله ، فكأنه عين الوصول
إلى المقصد .

ومن ترك الشور في أمره واستغنى برأيه عرض نفسه للخطر ، وأوقعها في الضرر .
والحوادث مصطفة تجاه الانسان ولا بد من الدفاع والمبارزة معها بالصبر .
فإن الجزع بنفسه عون على الزمان في ظفر الحدثان على الانسان .
ولا يمكن تحصيل المنى بالأموال الطائلة والثروة البالغة وما يتحصّل منها
بها يتحمل الانسان في سبيله جهوداً يكاد يندم من طلبها ، فأشرف الغنى هو تركها .
والأمراء مستبدون غالباً و يتبعون أهواءهم وشهواتهم فالعقول أسيرة في
يدهم لا تقدر على ردعهم عن أهوائهم سواء كان عقلهم أنفسهم أو عقل من وقع
تحت سلطانهم .
وحفظ التجارب والاعتبار عنها للمستقبل من التوفيق في طلب السعادة والخير
ومن أهم أسبابه .

والمودة المكتسبة من الأجانب تقوم مقام القرابة في الاستعانة وقضاء الحوائج
حتى يعبر عن الصديق الوفي بالأخ وإذا كان ذاسن وشرف بالأب والأم .
والشخص الملول الذي يضجر عن الأعمال لا يكون أميناً على الخدمة ولا على
المال ، لأنه بكسالته وضجره عن العمل لا يؤدي حق الخدمة ولا يحفظ المال ويرعاه .

الترجمة

فرمود : بخشش پاسبان آبروست ، و بردباري پوزبند بيخرد . و گذشت
زكاة پيروزيست ، خود داري و بردباري عوضی است از عهد شكني و خيانت ديگران
و مشورت كردن خود بمقصد راه يافتن است .
هر كس خودسرانه كار كند دچار خطر است ، شكيبائي مبارزه با حوادث
است و بيتابي خود كمك زمانه كجرواست ، بهترين ثروت ترك آرزوهاست ، چه

بسیار خردی که اسیر هوسرانی امیر است ، تجربه اندوزی خود توفیقی است ، ودوستی و مهربانی مردم قرابتی است که بدست آمده ، هرگز نباید زود رنج را امین خود کنی .

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| پاسبان آبرو کن ، بخشش | برد باری پوز بند جاهلت |
| در گذشتت از ظفر باشد زکاة | خود نگهداری عوض از بی وفات |
| مشورت کن تا بمقصودت رسی | خود سوری باشد خطر بر هر کسی |
| صبر میباشد دفاع از حادثه | خود جزع یاری بود بر کارته |
| گر توانی بگذری از آرزو | در کف آوردی غنا با آبرو |
| ای بسا عقلی که در بندو اسیر | از هوسرانی سوزان امیر |
| تجربه توفیق را پیشت کند | دوستی بیگانه را خویش کند |
| زود رنجان را امین خود مگیر | بشنو این اندرزا از رأی پیر |

الحادیة بعد المائتین من حکمه عليه السلام

(۲۰۱) وَقَالَ عليه السلام : عُجِبُ الْمَرْءَ بِنَفْسِهِ أَحَدٌ حُسَادٍ عَقْلِهِ .

المعنى

الانسان مع صغر جثمانه يمثل العالم الكبير بما فيه من الموافقات والمخالفات والأنداد والأضداد، والنور والظلمة، والصحو والسحاب، فالعقل أشرق الكواكب في سماء وجود الانسان يشرق على جميع حواسه وأعضائه كنجم ثاقب، ولكن العجب بالنفس عدوه وحاسده، يمنع من نوره كالسحاب المظلم المانع من نور الشمس فيصير وجود الانسان بسبب العجب مظلماً مدلهماً ينبعث منه الوحشة والحذر والخوف والخطر .

الترجمة

فرمود : خود بینی یکی از حسودان خرد خود انسانست .

اگر خود بین شدى تارىک گردي حسود عقل تو خود بينى تو است

الثانية بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۰۲) وَقَالَ عليه السلام : أَغْضِ عَلَى الْقَدَىٰ وَالْأَلْمُ تَرْضَ أَبْدَاً .

اللغة

(الاغضاء) : التغافل عن الشيء والاغضاء إيداء الجفون بعضها ببعض ، و منه

قول القائل في مدح علي بن الحسين عليهما السلام :

يغضى حياء ويغضى من مهايته فلا يكلم إلا حين يبتسم

(القذا) بالفتح والقصر : ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ

أو غير ذلك - مجمع البحرين .

المعنى

نبه عليه السلام إلى أن شئون الحياة في هذه الدنيا مشوبة بالمكدرات ، سواء كان من الأولاد أو الزوجات أو الأحباء أو الأعداء ، فلا يخلو أي إنسان مما يكدره و يخالف هواه وما اشتهاه ، فلا بد من الاغضاء و صرف النظر عما يخالف مشتهاه و يخلق لنفسه رضا وراحة من الحياة ، وإلا فلم يرض أبداً ولا يتهياً لأحد كل ما يرضاه و يتمناه .

الترجمة

فرمود : چشم بر بند از خار و خاشاک جام زندگی ، و گرنه هرگز دلپسند

تونگردهد .

چشم بر بند ازخس و خاشاک دهر ورنه باشد زندگیت جام زهر

الثالثة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۰۳) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ لَانَ عَوْدَهُ كَثَفَتْ أَغْصَانُهُ .

اللغة

(العود) ج : عيدان وأعواد : الخشب ، الغصن بعد أن يقطع - المنجد .

المعنى

لين العود كناية عن قبول الانعطاف في إجراء الأمور ، و حسن العشرة مع الأحباء والأصدقاء والوفود ، فمن كان كذلك يرغب الناس في صحبته و صحابته ويميلون إلى معاشرته ، ويوادونه فيكثر رفاقه وأنصاره وقد كنى عن ذلك بقوله عليه السلام (كثفت أغصانه) أي التفتت حوله الأعوان والأصدقاء فيصير كشجرة كثيرة الغصن ملتفة الفروع ، وقد أشار إليه قوله تعالى « ٢٤ - إبراهيم - : ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء »

الترجمة

فرمود : هر کس نرمش و گرایش دارد ، دوستان و یاوران او فراوانند .
هر که را سازش بود با مردمان دور او پر میشود از یاوران

الرابعة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٤) وَقَالَ عليه السلام : الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ .

المعنى

قلب الانسان مرآة صقيلة إذا واجه الأمور و نظر فيها ينطبع فيه حقائقها وينكشف لديه مآلها ، و كشف الحقيقة والاهتداء إلى عواقب الأمور عبارة عن الرأى المنظور وإنما سُمي النظرية والحكم في القضايا رأياً ، لأنه يراه ذواللب الصافي والفكر الثاقب ، فاذا واجه الخلاف والاختلاف صار كمرآة أظلمته الصدى ، فلا يصل إلى الحق والهدى .

ويمكن أن يكون المقصود أن الخلاف يمنع من العمل بالرأى الصحيح فيهدمه بهذا الاعتبار ، كما أنه بعد وصول الخبر إلى الرسول صلوات الله عليه بنزول جيش المشركين

في أحد أعلن رأيه بالتحصن في قلاع المدينة و عدم الخروح في ميدان أحد للقتال معهم ، ولكن خالفه جمع من أصحابه فهدموا رأيه صلوات الله عليه .

الترجمة

فرمود : مخالفت ، رأى را خرد ميکند .

چون خردمند مخالف بيند رأى خود را زميان برچيند

الخامسة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۰۵) وَ قَالَ عليه السلام : مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ .

المعنى

أصعب الوظائف حفظ العدل في الأمور في تقلب الأحوال و تبدل حالات الرجال و خصوصاً لمن كان فقيراً فأغنى ، أو وضعياً فصار رقيقاً ، أو نال أمانة ، ولا يقدر على ذلك إلا الأوحدي من الناس كالمعصومين أو المرتاضين المثقفين أو من تلاهم في التربية والدين ، وقد أشار إلى العدول عن سبيل العدل لمن نال مالا بعد الفقر و شرفاً بعد الضعة ، وأمانة بعد العطلة بقوله : (من نال استطال) أي يصول على غيره و ينحکم على الناس بميله .

الترجمة

فرمود : هر کس بنوائی رسد ، دست درازی آغازد

بينوا چون بخود نوائی دید دست افشانند هر گلی را چید

السادسة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۰۶) وَ قَالَ عليه السلام : فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عُلِمَ جَوَاهِرُ الرِّجَالِ .

اللغة

(جوهر) كل شيء جبلته المخلوق عليها يقال : جوهر الثوب جيد وردي ونحو ذلك - مجمع البحرين .

الاعراب

في تقلب الأحوال ، ظرف مستقر خبر مقدم ، وعلم متبداً مؤخر ، وهو مصدر من المبني للمفعول مضاف إلى النائب عن الفاعل ، أي يعلم جواهر الرجال في تقلب الأحوال .

المعنى

الأحوال الطارئة على الانسان مختلفة ، منها موجبة للسرور ، ومنها موجبة للألم والنفور ، فمواجهة الانسان مع كل حال تؤثر فيه أثراً خاصاً ، والنقوس مختلفة تجاه هذه التأثيرات والانفعالات ، فمنها ما تتأثر من المناظر الشهوية أكثر ومنها ما تتعلق بالأموال أكثر ، ومنها ما تتوجه إلى الجاه ، فالنجربة محك لجوهر كل فرد من الأفراد ، وتقلب الأحوال بوتة يذوب فيه جوهره ويخرج منها ذهباً أو فضة أو رصاصاً أو غيره ، والناس معادن كعادن الذهب والفضة .

الترجمة

فرمود : گوهر مردان در آزمایشگاه دیگر گونی أحوال معلوم میشود .
دگر گونی حال و وضع زمان نشان میدهد گوهر مردمان

السابعة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٧) وَ قَالَ عليه السلام : حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ .

المعنى

الصديق السليم من يرى نفع الصديق نفعه ، وضرره ضرره ، ونعمته نعمته ، وعلى هذا المنوال ، وهو الذي قال علي عليه السلام لابنه الحسن : يا بني ابدل نفسك ومالك

لصديقك ، فاذا كان الصديق بتلك المنزلة من صديقه فلا معنى لأن يحسده ، لأن
الحسد تمنى زوال نعمة المحسود ، فاذا ظهر الحسد ممن يدعى الصداقة والود يدل
على خلل في صداقته ومودته ، و كذب في دعواه .

الترجمة

فرمود : حسد بردن بر دوست ، از نادرستی در مهر اوست .

حسد بردوست گر کردید پیدا شود بیماری مهرش هویدا

الثامنة بعد المائتين من حكمه عنه

(۲۰۸) وَقَالَ عليه السلام : أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ .

المعنى

الحياة صراع مستمر وتنازع دائم بين النور والظلمة ، وبين الخير والشر
ومنى ينتهى هذا الصراع والتنازع؟ وإلى أين يستمر؟ وقد تمثل عليه السلام في هذا الكلام
تنازع ومعرفة في عالم وجود الانسان يقابل فيه العقل مع الطمع ، فالعقل من عالم
النور ، والطمع من عالم الظلمة ، العقل بطل روحاني ، والطمع عدو ظلماني شيطاني
فقام الطمع في هذا الميدان بالخداع و كمن للعقل بارائة ما يشبه النور ، وعبر عنه
عليه السلام بالبرق الساطع ، من طغيان الطمع يراه الطامع ماء و هو كسراب
بقية ، فيثور القوى الشهوية في ضوء هذا البرق وتهجم على العقل في حصنه الحصين
وتؤسره و تصرعه غالباً ، وتغلب عليه بثورانه وهيجانه ، فتستعبده وتسترقه فيصير
ذليلاً خاضعاً ، وهذا من أبلغ التعبير في الحذر عن الانقياد للمطامع مهما كانت
براقة شواقة .

الترجمة

كشتار گاه خردها ، بیشتر در پر تو دروغین طمعها است .

خرد را مکش با طمع ای پسر مشوغره بر پر تو بی ثمر

التاسعة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٩) وَ قَالَ عليه السلام : لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثَّقَّةِ بِالظَّنِّ .

المعنى

قال ابن ميثم : أي من كان عندك ثقة معروفاً بالامانة فحكمك عليه بالخيانة عن ظنّ خروج عن العدل ، وهو ذيلة الجور ، وقال الشارح المعتزلي : هذا مثل قول أصحاب أصول الفقه : لا يجوز نسخ القرآن والسنة المتواترة بخبر الواحد ، لأنّ المظنون لا يرفع المعلوم - الخ .

أقول : والتفسيران متقاربان ، و الأظهر أن هذه الجملة متضمنة لدستور قضائي والمقصود أن القضاء يلزم أن يكون مستنداً إلى دليل علمي وتحقيق قطعي في مورد الحكم ، ولا يصح الاعتماد على مجرد الظن في باب القضاء و صدور الحكم ، فتدبر .

الترجمة

فرمود : در شمار عدالت نیست که در قضاوت اعتماد به مجرد گمان شود .

العاشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٠) وَ قَالَ عليه السلام : بِشِّ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ ، الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ .

المعنى

الظلم على النفس بارتكاب المعاصي التي لا تمس حقوق الناس كشراب المسكر مثلاً أسهل توبة وأقرب إلى المغفرة ، وقد وعد الله المغفرة على الظلم بالنفس فقال « ٥٣ - الزمر - : قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً » .

و أمّا إذا كان ظمناً وعدواناً على العباد كالغيبة وأكل مال الناس بغير حق فلا توبة له إلاّ بأداء حقّ الناس وتحصيل البراءة عنهم ، وإلاّ يبقى في الذمّة إلى يوم المعاد ويؤاخذ عنه فيكون بسّ الزاد .

الترجمة

فرمود : بدتوشه‌ای است ستم بر بندگان خدا برای روز جزا .
توشه ناگوار روز قیامت ستم و ظلم ظالم است با امت

الحادية عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۱۱) وَ قَالَ عليه السلام : مِنْ أَشْرَفِ أَفْعَالِ الْكَرِيمِ غَفَلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ .

المعنى

من الأسماء الحسنى والصفات العليا لله تعالى هو السّتر ، و مفهومه الاغضاء عن معاصي العباد وإلقاء السّتر عليها ، وهذا من كرمه العميم ، فكان أشرف أعمال الكريم أن يصرف النظر عن سوء الأُدب أو العمل السيئ الصادر عن الغير وعلمه ، وقد شدّد الشرع الاسلامي في تحريم الغيبة وذكر عيوب الناس وفرض على المسلمين الالتزام بهذه الكرامة لحفظ الأعراس ، وصون الاجتماع عن التلاشي والانحطاط .

الترجمة

فرمود : یکی از کارهای بسیار شرافتمندانه مردم بزرگ و ارجمند اینست که از آنچه میدانند خود را بغفلت میزنند و نادیده میگیرند و چشم بر هم میگذارند و میگذرند .

أشرف کار کریمان اینست که زدانسته خود در گذرند

الثانية عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٢) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ ، لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ .

الاعراب

ثوبه مفعول ثان لقوله كساه على وجه التجريد كأنه جرّد من الحياء رجلاً كاسياً واعتبر نفس الحياء ثوباً باعتبار آخر .

المعنى

الحياء انفعال نفساني يمنع عن ارتكاب القبائح وتلمس العيوب ، وهو من أشرف الغرائز البشرية إذالم يتجاوز عن حدّه ويتبدّل بنوع من الخمول والعزلة عن تصدّي الأمور الحسنة كالمعاشرة مع الناس وطلب المعاش ، فيقول عليه السلام إن الحياء ثوب غير مرئي يغطّي العيوب تارة بالاجتناب عن ارتكابها ، وأخرى بالسكوت عن إشاعتها وذكرها والجدّ في استئثارها .

الترجمة

فرمود : هر که را شرم بپوشاند ، عیب او از مردم نهان ماند .

هر که از شرم جامه برتن داشت چشم مردم زعیب خود برداشت

الثالثة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٣) وَقَالَ عليه السلام : بِكَثْرَةِ الصُّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ ، وَبِالنِّصْفَةِ

يَكْثُرُ الْمُوَاصِلُونَ ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ ، وَبِالتَّوَاضِعِ تَمُّ النَّعْمَةُ ، وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤَنِ يَجِبُ السُّودُّ ، وَبِالسَّيرَةِ الْعَادِلَةِ يُقَهَّرُ الْمُناوِيءُ ، وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ .

الاعراب

بكثرة الصمت ، جار ومجرور وهو ظرف مستقر خبر لقوله تكون قدم عليه للاهتمام به وبيان أنه هو المقصود بالفائدة ، وكذلك الحكمة في تقديم الجار على متعلقه في سائر الجمل .

المعنى

قد نبه عليه السلام في هذه الجمل على خصال عالية لذوي الشئون السامية من الأمراء والقادة والسادة ، فانهم أليق بهذه الخصال من العامة والسوقة والأندال وقد نظمها في سبع :

١- الهيبة والحشمة في قلوب الناس بحيث لا يجترء أحد في التسابق عليه وقطع كلامه والازدراء به فيلزم عليه مراعاة الصمت وعدم النطق بما لا يعنيه وعدم التوغل في الكلام مع معاشريه .

٢- الانصاف والعدل بينه وبين الناس ورعاية الحقوق لذوي الحقوق ، فيكثر المراجعة إليه والمواصلة له .

٣- كثرة البذل والعطاء على ذوي الحاجة والاقتضاء ، فيعظم قدره في الأظار .

٤- التواضع مع الناس ومع المراجعين إليه يوجب تتميم نعمة قيادته وسيادته واستحكامها ودوامها .

٥- الرئاسة والسيادة تستلزم تحمّل المؤنة والمصارف في طرق شتى .

٦- لا تخلو الرئاسة والسودد من أعداء ألداء يناوؤن و يناضلون في التغلب عليها ، وأقوى وسيلة في قهر المعارض هو التمسك بسيرة عادلة تجلب قلوب العامة وتدفع المناوىء .

٧- من تصدّى للرئاسة والتقدّم على الشعب لا بد له من مواجهة السفهاء لأن عددهم ليس بقليل بين المرؤوسين ، فلا بد من أن يكون حليماً حتى يكثُر أنصاره

الترجمة

فرمود : هر چه خاموشی بیشتر حشمت افزونتر ، وبوسیله انصاف وابسته ها

فزونى گیرند، و با بذل و بخشش مقام بزرگ میشود، و با تواضع نعمت بکمال میرسد و با تحمل مخارج بزرگى و سیادت پابرجا میگردد، و باروش دادگرى و عدالت مخالف مقهور میشود، و بوسیله بردبارى یاران فراوان بدست میآیند.

حشمت أرخواهى بگو کمتر سخن جمع کن زانصاف گرت مردوزن
بذل و بخشش رتبه ات بالا برد وز تواضع نعمت کامل شود
خرج کردن گیر تا آقا شوى با عدالت چیره شو بر مدعى
بردبارى با سفیهان شیوه ساز تا که أنصارت فزون گردند باز

الرابعة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٤) وَ قَالَ عليه السلام الْعَجَبُ لِعَفْلَةِ الْحُسَّادِ عَنِ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ.

المعنى

وجه ابن ميثم غفلة الحساد عن سلامة الأجساد و توجه حسدهم إلى المال والجاه، بأن سلامة الأجساد غير مشهودة فتكون مغفولاعنها.

ووجهها الشارح المعتزلى بأن ترك الحسد على سلامة الجسد ناش عن شرية الحاسد في هذه النعمة، وما يشارك الانسان غيره فيه لا يحسده عليه، و قال في آخر كلامه: و يجوز أن يريد معنى آخر و هو تعجبته من غفلة الحساد عن سلامة أنفسهم وعدم علاج حسدهم.

أقول: و يؤيده الاعتبار فان الحسد يذيب الجسد و يخل بسلامة الحاسد لأنه أشبه بالحمى الدقية، و قد شاع بين الناس ردع الحاسد بقولهم: اذهب ولازم الدق، و الحكاية عن الحاسد بأنه ابتلى بالدق من النظر إلى نعمة رقيه أوندته و يؤيده ما يأتي في أواخر هذا الفصل من قوله عليه السلام: صحة الجسد من قلة الحسد.

الترجمة

در شگفتم از غافل بودن حاسدان از تندرستی و سلامت آبدان .
در شگفتم که حسودان خجل مانده از نعمت صحت غافل

الخامسة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام
(۲۱۵) وَقَالَ عليه السلام : الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الذُّلِّ .

اللغة

(الوثاق) بالفتح والكسر لغة وهو في الأصل جبل أو قيد يشد به الأسير والدابة .

المعنى

توجه الطامع إلى من يطمع نائله يرسم جبلا غير مرئي جعله على عنقه وربط به على مورد الطمع ، فكانته رق أودابة مربوطة بالرأس ، وهذا معنى وثاق الذل .

الترجمة

فرمود : طمعکار در بند خواری گرفتار است .
طمعکار پایند در خواریست بزنجیر خود در گرفتاریست

السادسة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام
(۲۱۶) وَقَالَ عليه السلام : الْإِيْمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ
وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ .

أقول : وفي شرح المعنزي المطبوع في مصر بدارالاحياء الكتب العربي لعيسى البابي الحلبي وشركائه بعد قوله « وقال عليه السلام » ورد هذه الجملة : « وقد سئل عن الايمان » .

الترجمة

فرمود: ایمان شناخت بادل، و اعتراف با زبان، و کردار با ارکان بدنست
ابن میثم ارکان را به مساجد خمسه تفسیر کرده است که عبارت از پیشانی و دو
کف دست و دوسرانگشت پاها است، و ایمان مورد کلام را با ایمان کامل تفسیر کرده
است، و شارح معتزلی این کلام را دلیل بر مذهب معتزله دانسته که عمل را جزء
مفهوم ایمان دانند.

السابعة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٧) وَ قَالَ عليه السلام : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ
لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا ، وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو
رَبَّهُ ، وَ مَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ [لَهُ] لِيُغْنَاهُ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينِهِ ، وَ مَنْ قَرَأَ
الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا ، وَ مَنْ لَهَجَ
قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا أَلْتَاطَ قَلْبُهُ [مِنْهَا] بِثَلَاثٍ : هُمْ لَا يُعْبَهُ ، وَ حِرْصٌ لَا
يَتْرُكُهُ ، وَ أَمَلٌ لَا يُدْرِكُهُ .

اللغة

(لهج): و قد لهج بالشئ بالكسر يلهج لهجا إذا أغرى به وأولع فيه من اللهج
بالشئ الوقوع فيه . وهذا الشئ لا يلتاط بقلبي أي لا يلصق به - مجمع البحرين
(أغب) القوم: جائهم يوما وتركهم يوما - المنجد .

الاعراب

ثلاث، اسم عدد حذف تميزه و عوض عنه التنوين ثم فسر بعده، هم لا يعبه
خبر مبتدئ محذوف.

المعنى

- قد حذّر عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذا الكلام عن خمس خصال مذمومة هي أمّهات الرذائل :
- ۱- الحزن على الدنيا لفوت منفعة أو تلف مال أو غيره من متاع الدنيا ، فانه ناش عن حب الدنيا ، وهو رأس كل خطيئة .
 - ۲- الشكوى من المصيبة عند الناس على وجه الاعتراض بالله فيكون شكوى من الله عند خلقه ، وهي خطأ عظيم مهلك .
 - ۳- التواضع للأغنياء طمعاً في مالهم وعطاياهم أو خضوعاً تجاه ما نالوه من دنياهم ، وهو يمس بكرامة البشرية ، وإعراض عن الله إلى خلقه ، فهو موبقة من الموبقات المهلكة .
 - ۴- من قرأ القرآن و هو يفهم معناه فلم يعمل به ولم يهتد بهداه حتى استوجب من الله العقوبة ودخل النار ، فهو غير معتقد بالله واليوم الآخر ، فكان قرائته للقرآن و تظاهره به نوعاً من الاستهزاء بكلام الله ، و هو كفر صريح وإن لم يظهر من فيه .
 - ۵- من أُولع بحب الدنيا وكان عليها حريصاً بما لها وجاهاً وسائر شهواتها فقد ابتلى بأمراض مزمنة لا يفارقها ، وهي الهم الدائم ، والحرص الملازم ، وآمال متلاطمة لا تدرک .

الترجمة

فرمود : هر کس بر دنیا اندوه خورد بتقاضای خداوند خشم و رزیده ، و هر کس از مصیبتی که بوی وارد شود بخلق شکایت برد محققاً از خدای خود شاکی است و هر کس نزد توانگری آید و برای ثروتش بدو تواضع و کرنش کند دوسوم دینش از دستش رفته باشد ، و هر کس قرآن خوانده و فهمیده و مرده و بدوزخ رفته او از کسانی است که عقیده نداشته و آیات خدا را بیمایه و مسخره پنداشته ، و هر کس از دل دوستدار و فریفته دنیا است سه درد بردش بچسبد : اندوهی دائم ، و آزی پیوسته و آرزویی ناشدنی .

| | |
|---------------------------------|------------------------------|
| هر که بر دنیا بود اندوهاب | خشم کرده بر قضای کردگار |
| از مصیبت گر برد شکوی بخلق | کرده شکوی از خدا در نزد خلق |
| هر که بر پای توانگر سر نهد | از دو ثلث دین پاکش بگذرد |
| هر که قرآن خواند و داند که چیست | لیک در دوزخ رود چون گشت نیست |
| از کسانی باشد آن بد عاقبت | که بقرآن کرده است نه زاء سمت |
| هر که بردل حب دنیا نقش کرد | بردل خود این بلاها پخش کرد |
| هم دائم، حرص لازم، آرزو | که نیاید هرگز اندر دست او |

الثامنة عشرة بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(۲۱۸) وَ قَالَ عليه السلام : كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا ، وَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا .

المعنى

الملك يستلزم السلطة ونفوذ الأمر والنهي على الناس ، وبهذا السبب كان مما يغتبط عليه ويجهد ويجاهد للوصول إليه ، ومن قنع فقد تسلط على نفسه و قام بأمره ونهيه فكان ملك مملكة نفسه ، ومن حسن خلقه يتنعم بماله أو بمال أصدقائه ولا يضيق عليه العيش ولا يتكدر .

الترجمة

قناعت برای کامیابی از سلطنت بس است ، و خوشخوئی برای برخورداری از نعمت و چه خوش سروده است :
کنج آسودگی و گنج قناعت ملک است که بشمشیر میسر نشود سلطانرا

التاسعة عشرة بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(۲۱۹) وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً »

٩٧ - النحل ، فقال ﷺ : هِيَ الْقَنَاعَةُ .

المعنى

قال الشارح المعتزلى : لا ريب أن الحياة الطيبة هي حياة الغنى ، وقد بينا أن الغنى هو القنوع ، لأنه إذا كان الغنى عدم الحاجة فأغنى الناس أقلتهم حاجة إلى الناس ، ولذا كان الله أغنى الأغنياء لأنه لا حاجة به إلى شيء .

الترجمة

پرسیدندش از قول خدایتعالی « محققا ما باؤ زندگانی خوش میدهم » - ٩٧ النحل - در پاسخ فرمود : آن زندگی خوب ، قناعت است .

العشرون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٢٠) وَ قَالَ ﷺ : شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ ، فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْغِنَى ، وَ أَجْدَرُ بِأَقْبَالِ الْحِظِّ عَلَيْهِ .

المعنى

قد نبه ﷺ في هذه الحكمة العالية إلى أصل اقتصادى كبير قد جعلها الأمم الراقية والشعوب المتقدمة في هذه العصور المشرقة بالعلم و الازدهار أساساً لحياتها و بناء لمجتمعاتها ، ألا وهو تأسيس الشركات و المعاونة يداً بيد للاسترباح من الكائنات فإنه من البديهي أن اليد الواحدة قصيرة و أن كل فرد مستعد لنحو من العمل المثمر فإذا اشترك جمع في الانتاج يتصدى كل واحد منهم ما يكون مستعداً له و متخصصاً به ، و يكثر العوامل المؤثرة ، فيحصل ربح أكثر و فوائد لا تحصل من عمل شخص واحد ، و قد أشار ﷺ إلى أن بعض الناس أكثر رزقا و أوفى حظا في الحياة و بالشركة ينتفع من نصيبه و حفظه سائر الشركاء .

الترجمة

فرمود: با کسیکه روزی بدو روی آورده شرکت کنید، زیرا که شرکت با افراد روزیمنند برای تحصیل ثروت شایسته تر است، و برای بدست آوردن اقبال سزاوار تر.

بجوئید مردان روزی فراوان بشرکت در آئید در کسب آنان
کازین راه بهتر توان یافت ثروت توان بخت را رام خود کرد آسان

الحادية والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢١) وَ قَالَ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ - ٩٠ - النَّحْلُ، : الْعَدْلُ: الْإِنْصَافُ، وَالْإِحْسَانُ: التَّفَضُّلُ.

المعنى

قال ابن ميثم: وهو تعريف لفظ بلفظ أوضح منه عند السائل.

وقال الشارح المعتزلى: هذا تفسير صحيح اتفق عليه المفسرون كافة، وإنما دخل الندب تحت الأمر لأن له صفة زائدة على حسنه، وليس كالمباح الذي لاصفة له زائدة على حسنه - انتهى.

اقول: تفسيره عليه السلام العدل بالانصاف بيان لموضوع الأمر في الآية وأنها ناظرة إلى الحقوق والأموال والمعاملة بين الناس بعضهم بعضاً، فالعدل أداء الحق وأخذ الحق سواء، والاحسان هو الأداء فوق حق "الأخذ أو بدون حق" له على المعطى، وحاصله الاتفاق بالأعوض معاملى.

ويمكن أن يقال: إن الاحسان بمعنى التفضل ليس مندوباً على الإطلاق بل يصح أن يكون واجباً كفائياً، فانه لو ترك الاحسان مطلقاً يقع حياة جمع من الناس في الخطر، كما أنه يمكن أن يقال: إن الاتفاق الواجب على الأقارب يكون من باب التفضل الواجب.

الترجمة

در تفسیر قول خدایتعالی «بدرستیکه خدا فرمان داده است بعدالت و إحسان
۹۰۔ النحل» فرمود : عدل بمعنی انصاف است ، و إحسان بمعنی تفضل و إنعام .

الثانية والعشرون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۲۲) وَقَالَ ﷺ : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةَ ، يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةَ .

قال الرضیُّ رحمه الله : وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ مَا يَنْفَقُهُ الْمُرءُ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ
الْخَيْرِ وَالْبِرِّ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ الْجِزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيمًا
كَثِيرًا ، وَ أَيْدَانُ هُنَا عِبَارَتَانِ عَنِ النَّعْمَتَيْنِ ، فَفَرَّقَ ﷺ بَيْنَ نِعْمَةِ الْعَبْدِ
وَ نِعْمَةِ الرَّبِّ تَعَالَى ذَكَرَهُ بِالْقَصِيرَةِ وَالطَّوِيلَةِ ، فَجَعَلَ تِلْكَ قَصِيرَةً وَ هَذِهِ طَوِيلَةً
لِأَنَّ نِعْمَ اللَّهِ أَبْدَأَ تَضَعْفُ عَلَى نِعْمِ الْمَخْلُوقِينَ أضعافًا كَثِيرَةً ، إِذْ كَانَتْ نِعْمُ اللَّهِ
أَصْلُ النِّعَمِ كُلِّهَا ، فَكُلُّ نِعْمَةٍ إِلَيْهَا تَرْجِعُ ، وَ عَنِهَا تُنْزَعُ . نقل عن الشرح
المعتزلي ج ۱۹ - طبع مصر .

أقول : وقد بين ذلك في آيات من القرآن كقوله تعالى : « مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماء حبة والله يضاعف
لمن يشاء والله واسع عليم - ۲۶۱ - البقرة »

الترجمة

فرمود : هر که بادست کوتاه بدهد ازدست بلندی عوض بستاند .
سید رضی رحمه الله در شرح آن فرموده : یعنی هر چه مرد اذمال خود در
خیرات صرف کند و گرچه اندک باشد ، خداوند پاداش بسیار و بزرگش بدهد

ودو دست دهنده و عوض دهنده در اینجا عبارت از همان دو نعمت است که دادو ستد شده ، و آنحضرت نعمت بنده را از نعمت خدا جدا کرده ، اینرا کوتاه و آنرا بلند دانسته ، زیرا نعم خدا همیشه چند برابر نعمت آفریدگان اوست ، زیرا نعم خدا اصل همه نعمتها است ، و مرجع هر نعمتی بدانست و از آنست .

در راه خدا بدست کوتاه میبخش تو قربهٔ إلى الله

وز دست بلند حق عوض گیر لاحول ولا قوة إلا بالله

الثالثة والعشرون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(۲۲۳) وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : لا تدعون إلى مبارزة

وإن دُعيتَ إليها فأجب ، فإن الداعِيَ باغٍ و الباغِي مَضْرُوعٌ .

المعنى

المبارزة هو الدعوة إلى القتال و تنجرُ بقتل أحد المقاتلين غالباً ، وكانت مرسومة في المعارك القديمة الجارية بالأسلحة الباردة من السيف و السنان و الملاكمة و قد تقع بين اثنين متداعيين في أمر من الأمور ، كفصل نهائي للخصومة و التنازع و يعبر عنها بدوئل ، فان حمل كلامه على ميدان الجهاد فيكون كلامه إرشاداً إلى الحزم و عدم البدأ بالقتال مهما تأزم الموقف كما كانت سيرته عليه السلام في الجمل و صفين و إن حمل على المعنى الثاني أو الأعم منها ففيه غموض و يحتاج إلى التأمل .

الترجمة

بفرزندش حسن عليه السلام فرمود : مبادا بجنگ پیشدستی کنی و هم نبرد را بخوانی و اگر بدان خوانده شدی إجابات کن ، زیرا خواهستار آن یاغی است و ستمکار ، و یاغی در هلاکت است خطاب بفرزندش :

فرمود حسن مخوان مبارز آغاز بجنگ نیست جائز

ورآنكه بدان شدى تو دعوت
بايد بكنى از آن إجابت
زيرا كه مبارز تو ياغى است
ياغى بهلاك خویش ساعى است

الرابعة والعشرون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٢٤) وَقَالَ ﷺ: خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ: الزَّهْوُ، وَالجُبْنُ، وَالبُخْلُ، فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَرْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا، وَإِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَغْرِضُ لَهَا.

اللفظة

(زهى) الرجل علينا فهو مزهوء إذا افتخر ، وكذلك نخى فهو منخو من النخوة ولا يجوز زها إلا في لغة ضعيفة (فرقت) : خافت والفرق : الخوف .

المعنى

أهم الأوصاف الممدوحة والواجبة في المرأة العفاف والامانة ، لأنها في معرض شهوة الرجال الأجانب ، وملتهب العشق والاحساس من كل جانب ، ولأنها صاحبة البيت وربتها والمستودع مال الزوج عندها ومعروفة بالضعف لدى الناس ، فلا بد لها مما يجبر هذه الأخطار المتوجهة إليها في النفس والمال فيحسن منها الزهو والتكبر بحيث يمنعها ذلك عن نظرها إلى الأجانب أو طمع الأجانب فيها ، وهذا التمتع يعد في الرجل تكبراً مذموماً وفي المرأة تعففاً ممدوحاً .

كما أن إمساكها لما في يدها من الأموال وترك الأقدام على البذل والافضال ممدوح وإن عد من البخل أو الشح ، لأن ذلك سد عن طمع الأجانب في نفسها وعن طمع الغاصبين والسارقين لما في يدها .

والجبن يعينها عن الخروج في الخلوات والسفر في ظلمة الليالي والصحراوات

فيفيدها من الناحيتين مضافا إلى أن هذه الصفات تأثيرات ترتبط بالاحساس والاحساس في المرأة أقوى من الرجل .

الترجمة

فرمود : بهترین خصال زنان بدترین خصال مردان است : تکبر و ترس و بخل چون زن با تکبر باشد بیگانه را بر خود راه ندهد ، و چون بخیل باشد مال خودش و مال شوهرش را نگهداری کند ، و چون ترسو باشد از هر چه بر او رخ دهد در هراس باشد .

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| آنچه در زن بود خجسته خصال | بر شمر بدترین خصال رجال |
| چون تکبر هراس و بخل دریغ | شرح آنرا شنو باستعمال |
| زن با کبر خود نگهدار است | ندهد بر مراد غیر مجال |
| ور که باشد بخیل حفظ کند | مال خود را و شوی در هر حال |
| ور بترسد بخانه پابند است | چون هراسد ز سوء استقبال |

الخامسة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۲۵) وَقِيلَ لَهُ عليه السلام صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ ، فَقَالَ : هُوَ الَّذِي يَضَعُ

الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ ، فَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

قَالَ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : يَعْنِي أَنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ

مَوَاضِعَهُ ، فَكَأَنَّ تَرَكَ صِفَتَهُ صِفَةً لَهُ ، إِذْ كَانَ بِخِلَافِ وَصْفِ الْعَاقِلِ .

المعنى

الجهل تارة يقابل بالعقل كما اعتبره الكليني قدس سره ، فعنون صدر أصوله في الكافي بقوله : كتاب العقل والجهل ، وتارة يقابل بالعلم كما هو المتبادر المعروف وقد وصف عليه السلام العقل وحمل السؤال الثاني على ما يقابله فقال عليه السلام : قد وجهت

الجهل المقابل للعقل بتوصيف العقل ، فاذا كان العاقل من يضع الشيء مواضعه كان الجاهل من لا يضع الشيء مواضعه إمّا بترك وضعه أصلاً كمن ترك الصلاة رأساً ، وإمّا بوضعه في غير موضعه كمن صلّى في الدار المغصوبة عالماً وعمداً ، والجهل المقابل للعقل بهذا المعنى غير الجهل المقابل للعلم ، فانه ربّما يكون عالماً ويتعمّد عمل الخلاف . وقد شرح المعتزلي هذا الكلام بما لا يناسب المقام ، فيا ليت عقل ولم يضع الشيء غير موضعه .

الترجمة

بأنحضرت عرض شد : خردمند را برای ما وصف کن ، در پاسخ فرمود : خردمند آنکسی است که هر چیزی را بجای خود نهد ، پس باو گفته شد: جاهل را برای ما وصف کن ، در پاسخ فرمود : وصف کردم .

بعلي گفته شد که عاقل کیست گفت آنکس که هر چه داند چیست
نهدش جای خود که میشاید وانرهي را رود که ميباید
گفته شد وصف کن تو جاهل را گفت وصف کردمش برای شما

السادسة والعشرون بعد المائتين من حكمه عنه

(٢٢٦) وَقَالَ عليه السلام : وَاللَّهِ لَدُنِّيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ

خَنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ .

اللغة

(العرق) بالفتح فالسكون : العظم الذي أخذ عنه اللحم ، و الجمع عراق بالضم وفي الحديث ثريد وعراق - بجمع البحرين .

المعنى

قال في الشرح المعتزلي : العراق جمع عرق وهو العظم عليه شيء من اللحم وهذا من الجموع النادرة نحو دخل ودخال وتوأم وتوأم .

أقول : وقد جاء عليه السلام في هذا الكلام من عجب التمثيل والتشبيه الموجب لكمال النقرة والانزجار عن حلال الدنيا وما فيها من الحرام بما يقرب من حد الإعجاز في الفصاحة والاسلوب .

الترجمة

فرمود : سو گند بخداوند هر آینه این دنیای شما پست تر است نزد من از تیکه استخوان خوگی که در دست بیمار گرفتار بخوره و جذام است .

فرمود علی که طرفه دنیای شما اندر نظرم چه استخوانیست ز خوک اندر کف مجنوم تهی گشته ز لحم میلید از آن نزار و خنک مفلوک

السابعة والعشرون بعد البائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٧) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ .

الاعراب

رغبة، مفعول له لقوله : عبدوا ، والقاء في قوله: فتلك للتفريع ، وكذلك الكلام في قوله : رهبة وشكراً .

المعنى

العبادة تستلزم المعرفة والایمان بالله ، وإلا فتكون صورة بلا معنى ، ودرجات المعرفة متفاوتة ، وقد نبه عليه السلام على مراتبها في هذا الكلام وبين لها ثلاث درجات : معرفة الراغبين ، ومعرفة الراهبين ، ومعرفة الأحرار المتقين .

قال الشارح المعتزلي : هذا مقام جليل تنقصر عنه قوى أكثر البشر وقلنا إن العبادة لرجاء الثواب تجارة ومعاوضة الخ .

أقول : قوله : معاوضة ، لا يستقيم لأنه إن عبد على وجه المعاوضة لا يتحقق قصد القربة ولا الاخلاص فتبطل العبادة رأساً ، وقوله ﷺ : فذلك عبادة التجار معناه قصد الاسترباح بالعمل لا معاوضة العمل مع الثواب .

الترجمة

فرمود : مردمی بامید و شوق ثواب خدا را پرستند ، این پرستش تاجرانه است ، و مردمی از بیم و هراس خدا را پرستند ، این پرستش بندها است ، و براستی مردمی خدا را پرستند بیاس خداوندیش ، این پرستش آزادگانست .

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| خدا را پرستند قومی بر غبت | بود این عبادت بر رسم تجارت |
| دیگر مردم از بیم حق میپرستند | عبادت دلیل است بر اینکه عبدند |
| پرستند جمعی دیگر بهر شکرش | ز أحرار اینست رسم پرستش |

الثامنة والعشرون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٢٨) وَقَالَ ﷺ: الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا.

المعنى

للرَّجُلِ مواجهة وارتباط مع الشؤون الدنيوية التي تمس حياتها من نواحي شتى، فمواجهة مع المال، ومواجهة مع الأعمال، ومواجهة مع الأمراء، ومواجهة مع العمال، ومواجهة مع الجيران والأقرباء والأولاد وهكذا .

وله في هذه المواجهات مشاكل ومصاعب، وسهولات ومرافق، وخيرات وشورور ترجع إلى سوء سيرة الرجل في الحياة أو حسنها، وإلى ما يقهره ويقدر له .

وأصعب هذه المواجهات هي المواجهة مع المرأة في شتى شؤون الحياة وقد نبه ﷺ إلى أن هذه المواجهة تكون شراً للرجل من جميع النواحي: إن كانت فتانة تسلب لبه، وإن كانت قبيحة تروع قلبه، إن كانت زوجة تكلفه نفقتها، وإن كانت أجنبية تجرّه إلى الفجور والفضاحة، وإن كانت عدوة تغلبه بالبهتان والزور

حتیٰ یکون شرّ شرورها أنّها لا بدّ منها ، ولا يمكن التخلّص عنها .

الترجمة

فرمود : زن همه بلاست و بدتر از خودش اینست که از این بلا گریزی نیست

زن بلا باشد و بدتر زین بلا آنکه بایست کشید این ابتلا

التاسعة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۲۹) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِيَّ ضَيَعَ الْحَقُوقَ ، وَمَنْ

أَطَاعَ الْوَأِشِيَّ ضَيَعَ الصَّدِيقَ .

اللغة

(وشی) به ای سلطان : نمّ وسمی ، فهو واش - مجمع البحرين.

المعنى

التّوَانِيّ هو التّسامح والتّكاسل عن العمل ، ومن انقاد لهذا الخلق السيّء لا يقدم على ما يجب عليه من أداء الحقوق المتعلّقة به لنفسه أو لغيره ، فيترك تدبير نفسه بأداء العبادة والمحافظة على النظافة وتدبير أمر عياله وإصلاح ماله ، و من أطاع النّمّام وصدّقَه فيما يحكى عن أصدقائه يترکهم ويعاديهم .

الترجمة

فرمود : هر کس خود را بسستی سپارد أداء حقوقی را واگذارد ، و هر کس

از گفتار سخن چین پیروی کند دوست خود را ازدست بدهد .

هر که سستی گرفت حق بنهاد گوش نمّام دوست از کف داد

الثلاثون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٣٠) وَقَالَ ﷺ: أَلْحَجَرُ الْغَضْبِ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا .
 قَالَ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَد رَوَى مَا يَنَاسِبُ هَذَا الْكَلَامَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 وَلَا عَجَبَ أَنْ يَشْتَبِهَ الْكَلَامَانِ ، لِأَنَّ مُسْتَقَاهُ مِنْ قَلْبٍ ، وَمَفْرَعُهُمَا
 مِنْ ذُنُوبٍ - عن شرح المعتزلي ج ١٩ طبع مصر - .

اللغة

عن الأزهري: (القلب) البئر العادية القديمة مطوية كانت أو غير مطوية
 والجمع قلب (الذنوب) في الأصل الدلو العظيم - مجمع البحرين .

المعنى

رهانة الحجر المغصوب على خراب الدار على وجهين:

- ١- أنه إذا طالبه صاحبه يلزم خراب الدار ورده إليه مهما تكلف من
 المؤنة والضّرر ، لأنه مقدّم عليه .
- ٢- أنه بناء على الظلم ، والمبنى على الظلم لا يدوم بل ينجر إلى الخراب
 والدمار .

الترجمة

سنگ غضبی در ساختمان خانه گرو ویرانی آنست چه خوش سروده :
 طاق کسری که بدادش همه بنیاد نماند خواجه را بین که زبیداد نماید بنیاد

الحادية والثلاثون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٣١) وَقَالَ ﷺ: يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ
 عَلَى الْمَظْلُومِ .

المعنى

قال ابن ميثم : وأراد بيوم المظلوم يوم القيامة ، وخصّصه به لأنّه يوم انصافه وأخذ حقه .

أقول : الأولى حملة على يوم المجازاة ، فقد يتعجل على الظالم في الدنيا بل لا يخلو الظلم من عقوبة وتلاف في الدنيا قبل العذاب والمجازاة في الآخرة .

الترجمة

فرمود : روزیروزی ستمدیده بر ستمکار سخت تر باشد از روز تسلط ستمکار.

روز ستمکش چه در آید ز شب بر سر ظالم چه یکی تیره شب

الثانية والثلاثون بعد الهاتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٢) وقال عليه السلام : اتق الله بغض التقى وإن قل ، و اجعل

يمينك وبين الله سترأ وإن رق .

المعنى

قد بحث المحققون في غير واحد من العناوين من جهة أنها قابلة للتجزئة أم لا؟ منها عنوان الاجتهاد المبحوث عنه في باب الاجتهاد والتقليد من الأصول في فصل التجزي وأنه يقبل التجزية ، أم هو ملكة بسيطة غير قابلة للتجزئة ، وقد فسّر بعض التجزية في الملكات النفسانية بالشدّة والضعف .

والتقوى باعتبار أنها من الملكات النفسانية غير قابلة للتجزئة في حقيقتها وإنما تقبل الشدّة والضعف .

فالمقصود أن التقوى ناشئة عن العقيدة الملازمة للخوف من عواقب المعصية ولا بدّ للمسلم المؤمن أن تكون فيه درجة من التقوى ولو كانت ضعيفة ، وأمارتها ترك بعض المعاصي لمجرد الخوف من الله وعدم هتك ستر الربوبية والنظائر بالتمرّد والطفیان .

الترجمة

فرمود: تقوی داشته باش گرچه اندکی باشد، و میان خود و خدا پرده احترامی بدار و رچه نازک باشد .
تقوی مده از دست و گر کم باشد یکباره مدد پرده رسوائی را

الثالثة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عنه

(۲۳۳) وَقَالَ عنه: إِذَا أزدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ .

المعنى

هذه الحكمة ترجع إلى التربية والتعليم وإلى أدب اجتماعي ومحاورتي
تقرّر طريق التفهيم .
وهي أنه إذا سأل سائل عن مسألة يلزم أن يكون الجواب موجزاً و صريحاً
و صادراً من مجيب واحد ، فإذا ازدحم عدّة في الجواب أو ازدحم مطالب مجيب
واحد بطول الكلام والاستطراد و التأييدات المتكثرة يخفى الصواب على السائل
ولا ينال بالجواب المقنع ، وهذا الكلام يجري في الجواب عن الاعتراضات العلمية .
وقد تفرّست لذلك في مطالعة بعض مجلّدات العبقات تأليف العالم المتتبع
المحقق السيد ناصر حسين الهندي في جواب ما ألفه في الرد على شبهات ألفها أحد
علماء السنّة ، فكان الشبهة ملخصاً و مقرّراً في أسطر ، والجواب مشتتاً في مجلّد
ضخم أو مجلّدات .

الترجمة

فرمود : چون پاسخ درهم شود سخن درست مبهم شود
چه پاسخ شود مزدحم بر سئوال شود حق نهان درجه قیل و قال

الرابعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۳۴) وَ قَالَ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ، فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا ، وَ مَنْ قَصَرَ فِيهِ [عَنْهُ] خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ .

المعنى

حقیقه شکر النعمة أداء حقها الإلهي ، فمن الحقوق الإلهية في نعمه ما تقرّر حقه بحدود معينة كالحقوق الزكوية والأخماس في مواردها المفروضة والمندوبة ومنها ما ندب إليه على وجه الإطلاق كالحث على نشر العلم والمعرفة ، وإعانة الضعيف والمستغيث ، وبر الوالدين وصلة الرحم ونحوها .
فإذا كان أداء الحق شكراً فيوجب مزيد النعمة ويكون ترك أدائه من أقبح الكفران الموجب لخطر الزوال .

الترجمة

فرمود: راستی که برای خداوند در هر نعمتی حقی است ، هر که آنرا بپردازد خداوند بر آن نعمتش بیفزاید ، و هر که در أداء آن حق کوتاهی کند در خطر زوال نعمت قرار دارد .

هر آن نعمت که بخشیدت خداوند در آن حقی است باتو جفت و پیوند اگر پرداختی حقش فزاید و گرنه خود زوال نعمت آید

الخامسة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۳۵) وَ قَالَ عليه السلام : إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدَرَةُ ، قَلَّتِ الشَّهْوَةُ .

المعنى

هذه الحكمة قائمة على أصل معروف وهو : أن الإنسان حريص على ما منع فمن قلت مقدرته على ما يشتهي من غذاء ونكاح ونحوهما يحس في نفسه أنه ممنوع

منها أوسيمع ، لكون مقدرته قليلة وفي معرض الزوال فزاد حرصه عليه ، وأما إذا كثرت مقدرته واطمأنتت نفسه بوصول ما يشتهيه سكنت فورته وخدمت ثورته ، وإذا نال من أشهى ما يبتغيه مرات زالت عنه شهوته رأساً .
ومن هنا قيل : إن العشق مولود التمانع وفاق المحبوب إما بتمنعه عن التسليم للمحب ، وإما بالدلال عليه ومنعه عن الوصل وأخذ النصيب .

الترجمة

فرمود : هر گاه نیرو و قدرت افزود خواست و شهوت بكاستی غنود .
هر چه در دسترس بود بسیار خواستش آندك آيدت بشمار

السادسة والثلاثون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٣٦) وَقَالَ ﷺ : أَحْذَرُوا نِقَارَ النَّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمِرْثُودٍ .

اللفظة

(نقر) ينقر نفوراً : أفزع . و (النعم) : بقروغمم وابل ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وجمع النعم أنعام يذكّر ويؤنث - مجمع البحرين .

المعنى

يمكن أن يكون النعم بمعنى الأنعام الثلاثة بقريئة لفظ النقر والشارد بالكلام خرج مخرج المثل والكناية ، ويمكن أن يكون جمع نعمة فلفظ النقر استعارة عن زوالها ، والمقصود الاعتناء بالنعمة إذا حصلت والتوجه إلى الاستفادة منها وعدم التسامح في ذلك اعتماداً على كثرتها أوجاء تجددها بعد زوالها ، فانه ربما تزول ولا تتجدد .

قال الشارح المعتزلي : هذا أمر بالشكر على النعمة وترك المعاصي ، فان المعاصي تزيل النعم .

الترجمة

فرمود: از رم دادن چهارپایان خود داری کنی که هر گریخته‌ای بر نمی‌گردد
بنعمت بچسب زدستش مده که هر رم زده خود نیاید بده

السابعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۳۷) وَ قَالَ عليه السلام : الْكِرْمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ .

المعنى

قال ابن ميثم : أي أشدّ عطفاً ، ويفهم منه أحد معنيين :

- ۱- أن الكرم بكرمه أعطف على المنعم عليه من ذي الرحم على رحمه ، لأنّ عاطفة الكرم طبع ، وعاطفة ذي الرحم قديكون تكلّفاً وقد لا يكون أصلاً .
- ۲- أن الكرم يستلزم عاطفة الخلق على الكرم ومحبتهم له أشدّ من عاطفة ذي الرحم على رحمه .

أقول : جعل عاطفة الكرم طبعاً وعاطفة ذي الرحم تكلّفاً أو منقبة غير مفهوم ، وحمل كلامه عليه السلام على أحداً للمعنيين غير لازم .

والظاهر أن المقصود بيان التفاضل بين عطفين أحدهما ناش عن الكرم ، والآخر عن الرحم ، والحكم بأنّ الأوّل أفضل ، لأنّ الكرم فضيلة نفسانية فعطفها أثبت و أوفر ، والرحم غريزة جسمانية فعطفها معرض التزلزل وأقلّ مع أنّ الكرم يعطف على الكلّ ويقصر عطف ذي الرحم على رحمه .

الترجمة

فرمود : ارجمندی مهر خیز تر است از خویشاوندی .

بیش باشد مهربانی کریم
از پدر یا مادر و خویش لئیم
مهر مردم بر کریمان بیشتر
باشد از خویشان و مادر یا پدر

الثامنة والثلاثون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٣٨) وَقَالَ ﷺ: مَنْ لَمَّنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ .

المعنى

من التوفيق والسعادة في الفوز إلى الكمال في أمور الدنيا والآخرة جلب اعتماد الناس وحسن ظنهم ، فانه يجعل الانسان محبوباً ومعتمداً عند الناس وعند الله ، فينبغي حفظ هذه السعادة بتصديق من حسن الظن عملاً والسعي في كون حسن الظن مطابقاً للواقع وموافقاً للحقيقة .

الترجمة

فرمود : هر کس بتو خوش گمانست گمانش را درست در آور .

هر کس بتو پندارد خیری تو گمانش را تصدیق کن و میکوش تا آنکه نکوباشی

التاسعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٣٩) وَقَالَ ﷺ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ .

المعنى

قد فرض الله على عباده فرائض و ندبهم إلى السنن و كلّفهم ما يطيقون لرياضة نفوسهم وكسر شهواتهم ، فكل عمل يخالف ميل النفس و هواها يكون أنفع في تزكية الانسان و تقرّ به إلى الله و تخلصه من علائق الطبيعة و ملاذ الدنيا ، فيكون أفضل وأكثر أجراً ، فان إكراه النفس على الأمر يكون لشدة تنه ، فكلما كان أشد كان أقوى في رياضتها و أنفع في تطويعها و كسرهما ، و بحسب ذلك يكون أكثر نفعاً و أفضل أثراً و أجراً .

الترجمة

فرمود: بهترین کارها بدرگاه خدا آن کاریست که خود را بر آن وادار سازی
 بهترین کاری بدرگاه خدا کار پر رنجی است بر ضد هوا
 نفس آماره از آن در زحمت است لیک عقل تو از آن در راحت است

الاربعون بعد الهائيتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٠) وَقَالَ عليه السلام : عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ ، وَحَلِّ

الْعُقُودِ (وَ نَقَضِ الْهَيْمَمِ ، فِي ج ١٩ مِنْ ط مِصْر) .

اللغة

(عزم) عزمًا وعزيمةً على أمر : عقد قلبه على فعله ، العزيمة ج : عزائم
 الارادة المؤكدة .

المعنى

إنَّ الله تعالى قد نصب لعباده دلائل كافية على معرفته وبينها لهم في ضوء العقل
 وعلى لسان أنبيائه ورسله ، ونظمها في خارج وجود الانسان وعلى صفحات كتاب الكون
 الواسع الناطق على وجود الباري والصابغ بلسان طبيعي فصيح ، وبوتها على أبواب
 لاتحصى من السماوات العلى ، وبسيط الأرض والثرى ، وأمواج البحر ذي الطمى
 والشموس المشرقة في الضحى ، والأقمار المنيرة في الليل إذا سجدى ، والنجوم الثاقبة
 على أولى النهى

ودبرها في باطن الانسان وداخل وجوده اللاصق به حتى لا يعتذر بعذر في
 الجهل به تعالى ، بل في التجاهل بالله عز و علا ، وقد نبه عليه السلام في هذه الحكمة إلى
 درس معرفة الله من صفحات وجود الانسان بعينه ، ودلّه على مطالعة كتاب نفسه
 في معرفة ربه .

قال الشارح المعتزلى : هذا أحد الطرق إلى معرفة الباري سبحانه ، وهو أن

يعزم الانسان على أمر ويصمّم رأيه عليه ثم لا يلبث أن يخطر الله تعالى بباله خاطراً صارفاً له عن ذلك الفعل ولم يكن في حسابه انتهى .

وأنتج منه أنه لا بدّ من الاعتراف بمؤثر خارج عن وجود الانسان في الصرف عن عزمته وحلّ عقوده ونقض همته ، ولا يصل يد أحد إلى عمق وجود الانسان ومركز إرادته إلاّ قدرة الله الذي خلقه فصوره .

الترجمة

فرمود : من خداوند سبحانه را از اينراه شناختم كه تصميمهاى قطعى را ازهم ميريزد ، وپيمانهارا ميگسلد ، وهمتهاى سخت را درهم ميشكند .

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| علي آن شناسای پروردگار | بعرفان حق شد چنین راهدار |
| خدا را شناسم كه تصميم را | بهم ميزند من ندانم چرا |
| زهم بگسلاند همه عقدهها | بهم بشكند همت اژدها |

الحادية والأربعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٤١) وَقَالَ ﷺ : مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ ، وَحَلَاوَةُ

الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ .

المعنى

الدُّنْيَا لكلِّ أحدٍ نيل ما يشتهي ممّا يوافق هواه ومجانبة ما يبغضه ممّا يخالف هواه ، فالدُّنْيَا لمن تيسر له حلوة في مذاقه ، ومن سلك طريق الآخرة وطلب الفوز بسعادتها لا بدّ له من مفارقة الدُّنْيَا أي مخالفة ما بهواه ، فيحس المرارة من هذه المفارقة لأنّ طلب الآخرة يلازم الرِّياضة عقلاً والانقياد لأوامر الله ورسله والأئمة شرعاً ، ويستلزم ذلك ترك الهوى والمفارقة عن لذات الدُّنْيَا حتّى يوصل إلى حلوة الآخرة .

الترجمة

فرمود: تلخ کامی دنیا شیرین کامی آخرتست ، و شیرین کامی دنیا تلخ کامی آخرت .

تلخ کامی اندر این دنیای زشت هست شیرین کامیت اندر بهشت
ور توشیرین کام از این دنیا شدی تلخ کام عالم عقبی شدی

الثانية والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۴۲) وَقَالَ عليه السلام: فَرَضَ اللَّهُ الْإِيْمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشَّرْكِ
وَالصَّلَاةَ تَنْزِيْهًا عَنِ الْكِبْرِ ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيْبًا لِلرِّزْقِ ، وَالصِّيَامَ
أَبْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ ، وَالْحَجَّ تَقَرُّبَةً [تَقْوِيَةً] لِلدِّينِ ، وَالْجِهَادَ عِزًّا
لِلْإِسْلَامِ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا
لِلشُّفَهَاءِ ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنَمَةً لِلْعَدَدِ ، وَالْقِصَاصَ حَقْنًا لِلدَّمَاءِ ، وَإِقَامَةَ
الْحُدُودِ إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ ، وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيْنًا لِلْعَقْلِ ، وَجَانِبَةَ
السَّرْقَةِ إِجَابًا لِلْعِفَّةِ ، وَتَرْكَ الزَّانَا تَحْصِيْنًا لِلنَّسَبِ ، وَتَرْكَ الْوَلُوَاطِ
تَكْثِيْرًا لِلنَّسْلِ ، وَالشَّهَادَاتِ [ة] أَسْتِظْهَارًا عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ ، وَتَرْكَ
الْكَذِبِ تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ ، وَالسَّلَامَ أَمَانًا مِنَ الْمَخَافِ ، وَالْإِمَامَةَ
نِظَامًا لِلْأُمَّةِ ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيْمًا لِلْإِمَامَةِ .

اللغة

(التقربة) مصدر بمعنى التقریب . (منامة) : مصدر ميمي من النمو . (حقنا) :

من حقنت دمه خلاف هدرته. و(الوجود) هو الانكار مع العلم يقال: جحد حقه جحداً ووجوداً: أى أنكره مع علمه بثبوته - مجمع البحرين .

الاعراب

قوله: تطهيراً من الشرك: مفعول له لقوله: فرض، وهكذا نظائره إلى آخر الكلام.

المعنى

في كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ مباحث عميقة مفصلة نلخصها فيما يلي:

١ - الفرض يطلق على معان:

منها ما يقابل النقل فيقال: فريضة الظهر وناقلة الظهر، فيدلّ على الوجوب ومنها ما يقابل السنة كقول الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ في حديث كبير: السنة لاتنقض الفريضة، فيدلّ على الواجب الأهمّ وما يسميه الفقهاء ركناً.

ومنها ما أطلقوه في باب المواريث فقالوا: يرث بالفرض، ويقابله الارث بالرّدّ والمقصود من الفرض السهام المنصوص عليها في القرآن أو السنة، ومن الرّدّ ما يدلّ عليه عموم آيات الارث وأدلّته، ومنه أخذوا الفرائض كعنوان لمسائل الارث.

وقد استعمل الفرض في كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ بمعناه اللغوي البحت وهو التقرير والتثبيت بقول مطلق، فقوله: (فرض الله) أى قرّر الله كذا وكذا فيعمّ بمفهومه جميع المعانى المتقدمة، ويشمل الواجب والمندوب والفرائض والسنة المقرّرة في الشريعة الاسلامية من الأصول والفروع، والواجب والمندوب، فالإيمان واجب أصولي، والصلاة فريضة فرعية واجبة، والسلام سنة مؤكّدة مندوبة.

وقد خفي ذلك على الشارح المعتزلى فحمل كلامه على ردّ السلام ليكون واجباً فقال:

وشرع ردّ السلام أماناً من المخاوف، لأنّ تفسير قول القائل: سلام عليكم أى لا حرب بيني وبينكم، بل بيني وبينكم السلام، وهو الصلح انتهى.

وحمله ابن ميثم على الاسلام فقال :

السابعة عشر : الاسلام و من غاياته الأمان من مخاوف الدنيا ، لصولة الاسلام على سائر الأديان ، ومن مخاوف الآخرة وهو ظاهر ، وروى السلام ولما كان سبباً للتو دد إلى الخلق كان أمناً من مخاوفهم .

أقول : والعبارة فيمار أيناه من النسخ أثبت الجملة بلفظ السلام ولم نطلع على ما رواه ، والسر في تنظيمه عليه السلام هذه الجملة في ضمن القرائض الهامة أنه كان منها في صدر الاسلام لأن محيط جزيرة العرب عهدئذ محيط الغارة والقتل والغزو ، ولا يلتقي اثنان لا يكون بينهما تواتق قبلي يعرف أحدهما الآخر أولاً يعرفه إلا أنه يأخذهما الخوف والوحشة من اغتيال أحدهما للآخر ، فكل أعرابي يأخذ سلاحه ويدور في طلب الصيد ولا يبالي أن يصيد حيواناً يستمتع بلحمه وجلده ، أو إنساناً يستمتع بلباسه ومامعه من سلاح وعتاد ومتاع .

فشرع الاسلام السلام وجعله صيغة عقد الأمان بين متلاقين ، فاذتراد بينهما هذه الصيغة تعهد كل منهما ترك التعرض للآخر فكان أهميته عهدئذ كأهمية الصلاة وسائر القرائض .

وقد نزل في شأن السلام آيات بليغة في القرآن فقال تعالى بعد الأمر بالقتال في « ٨٦ - النساء - : وإذا حيتيم بنحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » وقال تعالى في « ٩٤ - النساء - : ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام است مؤمناً تبغون عرض الحياة الدنيا » .

٢- قد بين عليه السلام في صدر ما فرض الله الايمان ، وعلمه بأنه للتطهير من الشرك ، فكان المقصود من الايمان هو الاعتقاد بالله الأحد الواحد ، ومرجه إلى فرض عقيدة التوحيد ، وهو من أصول الدين بل أصل أصولها .

وقد قرر المتكلمون والفقهاء أن التوحيد واجب عقلي ولا يصح أن يكون واجباً شرعياً وفرضاً إلهياً ، فانه يستلزم الدور الواضح ولم أجد من ذهب إلى أن التوحيد واجب شرعي وفريضة إلهية وإن ذهب بعض إلى أن النبوة واجب شرعي كابن

خلدون في مقدمته .

فلا بد من حمل قوله عَلَّلَ : فرض الله ، على معنى أعم من الارشادي والتعبدى المولوي ، وهل يجمعهما مفهوم واحد ؟ فتدبر ، أو يحتمل على بعض الايمان فان الايمان قول وعمل كما ورد في بعض الأحاديث ، والايمان يزيد وينقص كما في بعضها ، وله عشر درجات كما في حديث آخر ، وهل يستقيم ذلك مع قوله : تطهير للشرك ؟ فتدبر .

٣ - قد علل عَلَّلَ في هذا الكلام من مهام المقررات في شريعة الاسلام إلى أن بلغ تسع عشرة ، فهل تكون العلة التي ذكرها كما يظهر من إطلاق الكلام عللاً تامة فيستفاد من كلامه تسع عشر كبرى فقهية تقرر هكذا :

كل مطهر من الشرك فريضة ، كل منزه عن الكبر فريضة ، كل تسبب للرزق فريضة ، كل ابتلاء لاختلاص الخلق فريضة ، وعلى هذا النمط .

فان ظاهر التعليل يقتضي اندراج موضوع الحكم الصغرى تحت هذه الكلية التي علل بها وتكون كبرى لها ، فيسرى الحكم إلى سائر الموضوعات والموارد الغير المنصوصة المشتركة مع المنصوص في الاندراج تحت هذه الكبرى التي عللت به الحكم في هذا الموضوع الخاص ، واصطلح عليه علماء الأصول بالقياس المنصوص العلة وجعلوه حجة كقياس الأولوية ، واستثنوا من كبرى بطلان القياس في فقه الشيعة الإمامية بل أخرجوهما منه موضوعاً بأن الحكم في الفرع منصوص مستفاد من عموم العلة ومن ظهور اللفظ في قياس الأولوية .

ولكن لوجعلت هذه الكبريات التسع عشرة كليات عامة فقهية يستلزم فقه جديد ولا أظن الفقهاء يلتزمون بها ، فتحمل على بيان الحكمة في هذه الأحكام والحكمة لا تسرى الحكم عن الموضوع المنصوص إلى غيره .

وقد ورد روايات كثيرة في بيان حكمة الأحكام الشرعية قد جمعها الشيخ المتقدم الصدوق رضوان الله عليه في كتابه علل الأحكام فصار كتاباً ضخماً .

ولكن لا يستند الفقهاء في إثبات الأحكام إلى كليات هذه العلة المروية مضافاً إلى ما ذكرنا من أن المقصود من الفرض في كلامه هذا أعم من الحكم الارشادي

والمولوي ومن الوجوب والندب ، فلا يستفاد منها حكم الوجوب في غير المورد المنصوص .

۴- قداختلف علماء الأصول في أن الداعي في تشريع الأحكام المصالح والمفاسد المنظورة في موضوعاتها ، فكان الأحكام الشرعية كنسخة الطبيب في بيان دواء المريض ، أو المصلحة في نفس جعل الحكم والتشريع ، ويظهر من كلامه عليه السلام تأييد القول الأول ، ولا يسع المقام لتفصيل هذا البحث هنا .

الترجمة

فرمود: مقرر^۲ داشت خداوند بر بندگان خود ایمان را برای پاک کردن دلها از آلودگی شرك ، و نماز را برای شستشوی جانها از تکبر ، و زکاة را برای فراهم شدن وسیله روزی ، و روزه را برای آزمودن اخلاص آفریدگان ، و حج را برای نزدیک کردن مردم بدیانت ، و جهاد در راه حق را برای عزت و سرفرازی اسلام و امر بمعروف را برای اصلاح وضع عمومی همه مردم ، و نهی از منکر را برای باز داشتن کم خردان از تبهکاری ، و صلہ رحم را برای فزونی شماره مسلمانان و قصاص را برای حفظ و حرمت خونها ، و إقامة حدود و مجازاتهای الهی را برای بزرگ شمردن خلاف در ارتکاب کارهای حرام .

و ترك شرب خمر را برای نگهداری و صیانت خرد ، و بر کناری از دزدی را برای تثبیت پارسائی ، و ترك زنا را برای حفظ و حمایت از نسب ، و ترك لواط را برای بسیار شدن نسل ، و گواه شدن و گواهی دادن را برای کشف حق در مورد انکار منکران حق^۳ حقداران ، و ترك دروغ را برای احترام و تشویق بر استگویی و درود و سلام را برای آرایش از هراسها ، و امامت بر امت را برای حفظ نظام ملت اسلام ، و فرمانبری از خدا و رسول و امام را برای تعظیم و بزرگداشت مقام رهبری و امامت .

گفت علی: فرض نموده خدا

بر همه ایمان که نماید رها

از بت و بتساز بشر یکسره

أرض بشوید زبت و بتکده

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| فرض نماز است برای نیاز | تا که بشر را کنداز کبر باز |
| فرض زکاتست سبب ساختن | روزی از این راه برداختن |
| روزه ز اخلاص بود تجربه | کو ز ریاضت ننماید گله |
| حج بکشاند بدیانت بشر | عزت اسلام جهادی بفر |
| أمر بمعروف صلاح عوام | نهی زمینگر بسفیهان زمام |
| خویش نوازی بفزاید عدد | ریختن خون ز قصلص است سد |
| کیفر بدکار نماید عظیم | در نظر خلق جنایت زبیم |
| ترك می از بهر حفاظ خرد | منع ز دزدیت عفاف آوزد |
| ترك زنا حفظ نسب میکند | ترك لواط است مزید عدد |
| مانع انکار شهادت بود | درک شرافت بصدافت بود |
| فرض سلام از پی امن ازهراس | أمر إمامت پی تنظیم ناس |
| فرض شده طاعت وفرمانبری | از پی تعظیم امام آر بری |

الثالثة والأربعون بعد المائتين من حكمه عَلَيْهِ

(۲۴۳) وَقَالَ عَلَيْهِ : أَحْلِفُوا الظَّالِمَ - إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ - بِأَنَّهُ
بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوَجِلَ
[الْعُقُوبَةَ] وَ إِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ
لِأَنَّهُ قَدْ وَحَدَّ اللَّهُ تَعَالَى .

المعنى

الحلف واليمين أحدر كنى فصل الخصومة في المحاكم الشرعية ودستور القضاء
الاسلامى ، وقد صحَّ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال : « إنما أفضى بينكم بالبيئات
والأيمان » .

والحلف في غير محضر القاضي الشرعي وأمره غير جائز وغير قاطع للخصومة

وعلى القاضى أن يكلف من توجهه إليه اليمين أن يؤدبها بصيغة مخصوصة ، فكلامه عليه السلام هذا دستور قضائى متوجه إلى القضاة في حلف من كان ظالماً ، ولكن الحلف جار في أكثر المحاورات والخطابات مجرى تأييد ودليل لقول القائل ، وقد وقع في كلامه عليه السلام من الخطب والحكم غير مرّة .

وهل يجوز حلف الخصم في المحاورة كنحو من المباهلة ؟ له وجه ويشعر بكلامه هذا بالجواز لعمومه ولما حكى عن الصادق عليه السلام حلف الواشى عند المنصور بهذا الحلف فأصيب بالفالج فصار كقطعة لحم .

وقد روى الشارح المعتزلى عن أبي الفرج قصة طويلة في معارضة يحيى بن عبدالله بن الحسن مع عبدالله بن مصعب الزبيرى تنتهى بانتساب يحيى إليه شعراً يحرّض فيه أخيه على الوثوب والنهوض إلى الخلافة ، فأنكر الزبيرى وحلف بالله الذى لا إله إلا هو فقال يحيى : دعنى احلفه بالبرائة ، فأبى الزبيرى ، فأكره عليه فحلف وقام إلى بيته فتقطع وتشقق لحمه وانتثر شعره ومات بعد ثلاثة أيام . الخ .

الترجمة

فرمود : ستمکار را اگر خواستید سوگند بدهید باین صیغه سوگند بدهید « بآنکه بریء من حول الله وقوته » زیرا اگر بدین صیغه دروغ سوگند بخورد در عقوبتش شتاب شود ، و اگر سوگند بخورد به « الله الذى لا إله إلا هو » شتاب در عقوبت او نشود زیرا خدای تعالی را بیگانگی یاد کرده است .

الرابعة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٤) وَقَالَ عليه السلام : يَا بَنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ

وَأَعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤَثِّرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ .

المعنى

نبه عليه السلام : على مزید الا استعداد للموت بتقديم البر والصدقات وهو حى فيجعل نفسه في مقام أوثق وصى يختاره لنفسه على ماله بعده فعمل به هو نفسه .

الترجمة

فرمود: أي آدميزاده خود را در مالت وصی و نایب مناب ساز و هر چه میخواهی وصی در مال تو پس از مرگت انجام دهد خودت انجام بده چه خوش سروده است :

برگ عیشی بگور خویش فرست کس نیارد ز پس تو پیش فرست

الخامسة والاربعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۴۵) وَقَالَ ﷺ: الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ

فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكَمٌ.

اللغة

(الحدة) من الانسان بأو مايعتريه من الغضب ، ومن الشراب سوره .

المعنى

الحدة طغيان القوة الغضبية ، و هي كالقوة الشهوية الطاغية عدوة العقل و كما أن السكر الذي يكون طغيان الشهوة والسرور يزيل العقل ، فالحدة التي تكون طغيان الغضب يزيله فيكون ضرباً من الجنون ، فإذا زالت الحدة يندم صاحبها عما قاله أو فعله في تلك الحالة ، كالسكران إذا أفاق ، فان لم يندم فيكشف عن جنون فيه مستحکم .

الترجمة

فرمود: تندى خشم يك قسمی از دیوانگی است ، زیرا گرفتار بدان از کرده خود پشیمان میشود ، و اگر پشیمان نشود دیوانگی او مسلم است .

تندی خشم ز دیوانگی است که پشیمانی از آن بار آید

ور پشیمان نشود صاحب آن هست دیوانه علاجش باید

السادسة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام(٢٤٦) وَقَالَ عليه السلام : صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ .

المعنى

بئس الداء الحسد، وكلما يخلو عنه أحد ، فهو نار ملتبهة تحرق الحاسد ، وتخل بالصحة وتنشأ المفاسد ، وربما يحسد الخلفاء والأمرء على السوقة والأدباء ففي شرح المعتزلي نص ما يلي :

قال المأمون : ما حسدت أحداً قط إلا أبادلف على قول الشاعر فيه :

إنما الدنيا أبا دلف بين باديه و محنضه
فأذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره

الترجمة

فرمود : تندستی از حسد کاستی است .

حسد میخورد جسم و جان هم چودود تن سالم آرد دل نا حسود

السابعة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام(٢٤٧) وَقَالَ عليه السلام لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ : يَا كُمَيْلُ مَرُّ أَهْلِكَ

أَنْ يَرَوْحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ ، وَيَدْلَجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ ، فَوَ الَّذِي
وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَضْوَاتِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُورُورًا ، إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ
لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي
أَنْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ ، كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةٌ الْإِبِلِ .

اللغة

(راح) رواحاً : جاء أو ذهب في الرواح أي العشي وعمل فيه ، ويستعمل لمطلق

الذَّهَابُ وَالْمَضَىٰ - (أُدْلَج) إِدْلَاجًا الْقَوْمُ : سَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ أَوْ فِي آخِرِهِ - الْمُنْجِدُ .
(النَّائِبَةُ) الْمَصِيبَةُ .

الاعراب

يا كميل : منادى معرفة مبنىً على الضم ، مر ، أمر من أمر باسقاط همزتين منه تخفيفاً .

المعنى

درس اجتماعي في الصفوف العليا من مكتبته عليه السلام ألقاه الى الناجحين من تلامذته وأصحابه الفائزين بالدَرَجَاتِ العليا في مكتبته ، وهم كميل ورفاقه المشار إليهم بقوله : أهلك ، فان المراد من الأهل هنا من في طبقته من أصحابه وصل بهم التعليمات العلوية إلى درجة عليا من البشرية وهي الاستعداد لخدمة عباد الله قرابة إلى الله وتحتمل المتاعب في مثل تلك المكاسب المعنوية .

فَكَأَنَّهُ عليه السلام يوَلِّي كميل على هؤلاء الأفاضل الأُمجاد ، وينصبه أميراً لهم في هذا الجهاد المعنوي ، ويشير إليهم بكسب المكارم من خدمة عباد الله بالجد والتعب والسعي الذي لا يعقبه الكسل ليلاً ونهاراً وأمرهم بالسعي في إنجاح حوائج النائمين طول الليل لرضا رب العباد ويعدهم عوضاً له بلطف من الله خفي مهيب يجري كالماء في انحداره حتى تطرد البلاء عنهم كطرد الابل الغريب عن المرعى .

الترجمة

خطاب بكميل بن زياد نخعي فرمود : بكسان خود فرما تا شبانه در كسب مكارم بكوشند و تا بامداد در انجام حوائج آنكه در خوابست تلاش كنند ، سو گند بدان خدا كه هر آوازي را ميشنود ، هيچكس دلي را شاد نسازد جز آنكه خداوند از آن شادي برايش لطفی بسازد ، و چون حادثه ناگواري بر او رخ دهد آن لطف بمانند آبي كه در سراشيب بريزد بر او فرود آيد تا آن حادثه ناگوار را از او دور كند و براند ، چنانكه شتر بيگانه را از چراگاه دور ميكنند .

گفت علي يار عزيزم كميل اي كه كني پيروي از من بميل

امر بکن اهل و کسانت بشب بهر مکارم همه اندد طلب
 حاجت آنکس که بخواب اندر است شب گذرانند که آید بدست
 هیچکسی نیست که سازد دلی شاد که حل کرده ازو مشکلی
 جز که خداوند ز شادی کند خلقت لطفی و ورا پرورد
 تا اگرش حادثه‌ای رخ دهد لطف چه سیلی بن آن بر کند
 باش کمیلا تو بمردانگی ثابت و همواره بفرزانگی
 رنج خود و راحت یاران طلب سایه خورشید سواران طلب

الثامنة والاربعون بعد الهاتين من حکمه عليه السلام

(۲۴۸) وَقَالَ عليه السلام : إِذَا أَمَلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ .

اللفظة

(الاملاق) : الفقر يقال : أملق إملاقاً إذا افتقر و احتاج - مجمع البحرين .

المعنى

قد ذكر في غير واحد من الأخبار أن الصدقة تقع على يد الله قبل أن تصل إلى يد الفقير ، وقد وعد الله في كتابه بالتعويض عليها أضعافاً مضاعفة وأثبته كقرض عليه فقال تعالى « ۱۱ - الحديد - : من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم » .

قال الشارح المعتزلي : « وجاء في الأثر أن علياً عليه السلام عمل ليهودي في سقي نخل له في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بمد من شعير ، فخبزه قرصاً ، فلمّا هم أن يفطر عليه أتاه سائل يستطعم فدفعه إليه فبسات طاوياً وتاجر الله تعالى بتلك الصدقة انتهى .

الترجمة

فرمود : چون بسیار تنگدست شدید بوسیله صدقه دادن باخدا معامله کنید .

چونکه گشتی فقیر و بیچاره دل بسودا سپار یکباره
هرچه داری همه تصدق کن عوض نقد از خدا بستان

التاسعة والأربعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۴۹) وَ قَالَ ﷺ: الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَ الْغَدْرُ

بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ.

المعنى

(الغدر) هو نقض العهد وترك الوفاء بالميثاق المؤكّد ، والعهد قد يكون بين المسلم وغيره ، وقد يكون بين غير المسلمين بعضهم مع بعض .

أما في القسم الأول فيجب الوفاء به ، وقد نهى عن الغدر في أخبار كثيرة وكان من وصايا النبي ﷺ إذا بعث سرية إلى الغزو مع الأعداء واهتمّ به المسلمون و تجوز الغدر في كلامه هذا ناظر إلى القسم الثاني ، والمقصود أن العهود غير مانعة عن قبول الاسلام وقال ابن ميثم : وذلك أن من عهد الله في دينه الغدر وعدم الوفاء لهم إذا غدروا لقوله تعالى : « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين - ۵۸ - الانفال » قيل : نزلت في يهود بنى قينقاع ، وكان بينهم وبين الرسول ﷺ عهد فعزموا على نقضه فأخبره الله تعالى بذلك وأمره بجر بهم ومجازاتهم بنقض عهدهم ، فكان الوفاء لهم غدراً بعهد الله ، والغدر بهم إذا غدروا وفاء بعهد الله انتهى .

أقول : في مثل هذا المورد لا يكون ترك الوفاء غدراً ، وإطلاق الغدر عليه بنحو من العناية من باب المشاكلة كقوله تعالى : « وجزاء سيئة سيئة مثلها » فانّ جزاء السيئة لا يكون سيئة حقيقة ، فتدبر .

الترجمة

فرمود : وفاء با پیمان شکنان پیمان شکنی محسوب است نزد خدا ، و پیمان

شکني با أهل غدد وفادار يست در نزد خدا چه خوش سروده :
با بدان بد باش ، بانیکان نکو جای گل گل باش ، جای خار خار

فصل

نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير

(١) في حديثه عليه السلام : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبٍ أَلْدِينِ بِذَنْبِهِ

فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قُرْعُ الْخَرِيفِ .

قال الرضِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : اليعسوبُ : السَّيِّدُ العَظِيمُ المَالِكُ لأمور النَّاسِ

يومئذٍ ، وَ القُرْعُ : قطع الغيم التي لاماء فيها .

قال الشارح المعتزلي : أصاب في اليعسوب ، فأما القرع فلا يشترط فيها خالية

من الماء ، بل القرع قطع من السحاب رقيقة سواء كان فيها ماء أولم يكن - الخ .

أقول : يمكن دفع هذا الاعتراض بوجهين :

١- أنه وإن لم يصرح اللغويون في تفسير القرع بأنه لاماء فيها ، ولكن يستفاد

ذلك من تعبيراتهم قال في « المنجد » : « القرع : الواحدة قرعة ، كل شيء يكون

قطعاً متفرقة ، قطع من السحاب صغار متفرقة » والقطع الصغار المتفرقة من السحاب

لاماء فيها قطعاً وخصوصاً إذا كانت رقائقاً كما فسره به المعتزلي ، فإن السحاب المطاير

كثيف جداً .

٢- أنه عليه السلام أراد من كلامه ملاماء فيها كما حمل عليه المعتزلي قول الشاعر :

« كان رعالة قرع الجهام » لأنه عليه السلام يريد الخفة والسرعة من هذا التشبيه وهي في

السحاب بلاماء أوضح .

وقال أيضاً : وهذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يخبر بها عليه السلام وهو

يدكر فيه المهدي الذي يوجد عند أصحابنا في آخر الزمان ، ومعنى قوله (ضرب بذنبه) أقام وثبت بعد اضطرابه ، وذلك لأنّ اليسوب فحل النحل وسيدها وهو أكثر زمانه طائر بجناحيه ، فاذا ضرب بذنبه الأرض فقد أقام وترك الطيران .

فان قلت : فهذا يشيد مذهب الامامية في أنّ المهدي خائف مستتر ينتقل في الأرض وأنه يظهر آخر الزمان ويثبت ويقيم في دار ملكه .

قلت : لا يبعد على مذهبنا أن يكون الامام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان مضطرب الأمر ، منتشر الملك في أول أمره لمصلحة يعلمه الله الخ .

أقول : ويعترض عليه بما يلي :

١ - اليسوب كما في المنجد « أميرة النحل وملكنتها » وهي قليلة الطيران جداً فاذا طارت من محلها يطير معه كل النحل ، فاذا استقرت على شجرة أو عتبة تضرب بذنبها عليها ويستقر وتجتمع سائر النحل حولها وتحيط بها وتلازمها ، فالجملة كناية عن استقرار الامام وإظهار أمره لا تبعاه ، فيجتمعون إليه سريعاً ويحوطون به طائعين مخلصين لا يفارقونه أبداً ، وهذا من محاسن الاستعارة والتشبيه في إفادة المقصود لا مزيد عليها ، ويقرب من الكرامة والاعجاز في البيان ، كما أنه كذلك من جهة الاخبار بما يقع في آخر الزمان .

٢ - لا اشكال في أنّ ما أجاب به عمّا اعترضه على نفسه تعسف محض تشبث في الستر عليه بلفظة لا يبعد ، مع أنّه بعيد جداً ، فالاعتراض وارد والجواب غير طارد .

وقد ذكر ابن ميثم لقوله عليه السلام : ضرب بذنبه ، تأويلات باردة أعرضنا عن ذكرها .

الترجمة

چون آخر الزمان شود پیشوای دین پرچم استوار سازد ، و پیروانش بمانند تیکه های نازک ابر پائیز گردش فراهم شوند .

(٢) وَ فِي حَدِيثِهِ عليه السلام : هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ .

يريد الماهر بالخطبة أَمْاضَى فِيهَا ، وَكُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَوْ سِيرٍ
فَهُوَ شَحْشَحٌ ، وَ الشَّحْشَحُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، الْبَخِيلُ الْمَمْسِكُ .

اللغة

(شحشح) البعير : ردّ هديره والصرد : صوت ، والطائر : طار
مسرعاً ، الشحشح : الفلاة الواسعة ، الرّجل الشجاع ، الغيور ، الخطيب البليغ
والشحشاح : الشحيح القليل الخير ، السيء الخلق - المنجد - وزاد في الشرح المعتزلي
والشحشح : الحاوي .

قال في الشرح المعتزلي : وهذه الكلمة قالها علي عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدى
رحمه الله ، وكفى صعصعة بها فخراً أن يكون مثل علي عليه السلام يثنى عليه بالمهارة
وفصاحة اللسان ، وكان صعصعة من أفصح الناس ، ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان .
وعن اسد الغابة أن صعصعة كان من سادات قومه عبد القيس وكان فصيحاً خطيباً
لساً دينياً فاضلاً يعدّ من أصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروبه ، وصعصعة هو القائل
لعمر بن الخطاب حين قسم المال الذي بعث إليه أبو موسى وكان ألف ألف درهم وفضلت
فضلة فاختلفوا أين نضعها فخطب عمر الناس وقال : أيّها الناس قد بقيت لكم فضلة
بعد حقوق الناس ، فقام صعصعة بن صوحان وهو غلام شاب فقال : إنّما نشاور الناس
فيما لم ينزل فيه قرآن فأما ما نزل به القرآن فضعه مواضعه التي وضعها الله عزّ
وجلّ فيها ، فقال : صدقت أنت متي وأنا منك ، فقسّمه بين المسلمين .
وهو ممن سيّره عثمان إلى الشام وتوفّي أيام معاوية و كان ثقة قليل
الحديث انتهى .

الترجمة

از شرح معتزلي : علي عليه السلام اين كلمه را : (اين است سخنران تيز زبان)
دروصف صعصعة بن صوحان عبدی رحمه الله فرمود : وهمين بس است در افتخار صعصعة

که مانند علی عليه السلام اورا در سخنرانی و شیوائی گفتار بسناید ، صعصعة از شیواترین مردم بود .

بستود علی صعصعه را گاه سخن کاینست سخنور ادیب اندر فن

(٣) وَ فِي حَدِيثِهِ عليه السلام : إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا .

یرید بالقحّم المہالك ، لَأَنَّهَا تُقْحِمُ أَحْبَابَهَا فِي الْمَهَالِكِ وَ الْمُتَالِفِ فِي الْأَكْثَرِ ، وَ مِنْ ذَلِكَ « قُحْمَةُ الْأَعْرَابِ » وَ هُوَ أَنْ تُصِيبَهُمُ السَّنَةُ فَتَعْرِقَ أَمْوَالَهُمْ فَذَلِكَ تُقْحِمُ فِيهِمْ ، وَقِيلَ فِيهِ وَجْهُ آخَرَ ، وَ هُوَ أَنَّهَا تُقْحِمُهُمْ بِلَادَ الرَّيْفِ ، أَيْ تَحُوجُّهُمْ إِلَى دُخُولِ الْحَضَرِ عِنْدَ مَحْوَلِ الْبَدْوِ .

اللغة

(القحمة) ج : قحم : الأمر الشاق ، المهلكة ، القحمة في الخصومات ما يحمل الانسان على مايكرهه يقال : و للخصومة قحم أى مايكره (الريف) ج . أرياف و ريوف : أرض فيها زرع و خصب (محل) المكان محولا : أجذب .

المعنى

قال ابن ميثم : يروى أنه و كئل أخاه في خصومة و قال : إن لها قحما و إن الشيطان يحضرها .

و قال الشارح المعتزلي : وهذه الكلمة قالها أمير المؤمنين عليه السلام حين و كئل عبدالله بن جعفر في الخصومة عنه و هو شاهد .

أقول : لم يؤرخ في كلا الحدين تاريخ هذه الوكالة و أنها كانت في أيام الثلاثة و عند قضائهم أو في أيامه عليه السلام ، و لعل عدم حضوره في محضر الدعوى من هذه الجهة و أراد بقحم الخصومة الابتلاء بطرحها عند من لا ينبغي .

الترجمة

برادرش را در باره محاکمه‌ای از جانب خود وکیل کرد و فرمود : ترافع
پرتگاهائی دارد و شیطان در محضر آن حاضر میشود .
خصوصت پرتگاه تلخ کامی است برای راد مردان خوش نما نیست

(۴) وَ فِي حَدِيثِهِ عليه السلام : إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَائِقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى .

(قال : و يروى ' نَصُّ الْحَقَائِقِ ، الشَّرْحُ الْمُعْتَزَلِيُّ ج ۱۹ - طبع مصر)

و النَّصُّ : مَنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَ مَبْلَغُ أَقْصَاهَا كَالنَّصِّ فِي السَّيْرِ لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا
تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ ، وَ تَقُولُ : نَصَّصْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ ، إِذَا اسْتَقْصَيْتَ
مَسْأَلَتَهُ لَتَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ ، فَنَصَّ الْحَقَائِقَ يَرِيدُ بِهِ الْإِدْرَاكَ لِأَنَّهُ
مَنْتَهَى الصَّغَرِ وَ الْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى حَدِّ الْكَبِيرِ ، وَ هُوَ
مِنْ أَفْصَحِ الْكُنَايَاتِ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَغْرِبَهَا ، يَقُولُ : فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ
ذَلِكَ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمَّهَا إِذَا كَانُوا مُحْرَمًا مِثْلَ الْإِخْوَةِ وَ الْأَعْمَامِ
وَ بَتَزْوِيجِهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ ، وَ الْحَقَائِقُ حِمَاةُ الْأُمِّ لِلْعَصْبَةِ فِي الْمَرْأَةِ
وَ هُوَ الْجِدَالُ وَ الْخُصُومَةُ وَ قَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلآخَرِ « أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ
بِهَذَا » يَقَالُ مِنْهُ : حَاقَقْتَهُ حَقَاقًا مِثْلَ جَادَلْتَهُ جِدَالًا ، وَ قَدْ قِيلَ :
إِنَّ نَصَّ الْحَقَائِقِ بُلُوغُ الْعَقْلِ ، وَ هُوَ الْإِدْرَاكُ ، لِأَنَّهُ عليه السلام إِنَّمَا أَرَادَ مَنْتَهَى
الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْكَامُ ، وَ مَنْ رَوَاهُ « نَصَّ الْحَقَائِقِ »

فإنما أراد جمع حقيقة .

هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام والذي عندي أن المراد بنص الحقائق هنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها ، تشبيهاً بالحقاق من الابل ، وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة ، وعند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير، والحقائق أيضاً جمع حقة ، فالروايتان جميعاً ترجعان إلى معنى واحد ، وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولاً .

اللغة

(نص) نصاً الشيء : دفعه وأظهره ، والعروس : أقعدها على المنصة . (حاق) محاكاة وحقاقاً في الأمر : خاصمه . الحقة ج حق وحقاق : المرأة - المنجد .

الاعراب

نص الحقائق منصوب بقوله : بلغ من باب الحذف والايصال أى إلى نص الحقائق

المعنى

لا إشكال ولا اختلاف بين مفسري الحديث في أن المراد من قوله : « نص الحقائق ، البلوغ ، فالمقصود بيان انتهاء حضانة الأم عن الصبية وأنها تنتهي ببلوغها فيكون عصبها وهم بنوا الرجل وقرابته لأبيه ، سموها بذلك لأنهم عصبوا به وعلقوا عليه أحق بها من الأم في أمورها ، وإنما الاشكال في تطبيق اللفظة على هذا المعنى من حيث اللغة ، فذكر له وجوه :

١- أن نص الحقائق استعمل في الإدراك والبلوغ على وجه الكناية ، والحقاق

مصدر حاقه من باب المفاعلة ، والمعنى بلوغ وقت المحاقاة فيه بين الأم^٢ وبنى أبيها

٢ - أن نص^٢ الحقائق بمعنى بلوغ وقت الحقوق والأحكام ، واعتراض عليه الشارح المعتزنى بأن أهل اللغة لم ينقلوا عن العرب أنها استعملت الحقائق في الحقوق ولا يعرف هذا في كلامهم ولو كان « نص^٢ الحقائق » فلا يفهم منه شيئاً .

٣ - أن حقاقا جمع حقة من سنين الابل ، فنص^٢ الحقائق معناه وقت البلوغ من باب الاستعارة تشبيها بوقت بلوغ الابل والتمكن من ركوبه والحمل عليه ، والحقائق ترجع إلى ذلك ، لأنه جمع الجمع لحق^٢ وحقة^٢ ، اختاره السيد الرضى رحمه الله .

٤ - أن معنى نص^٢ الحقائق ارتفاع الأثداء ، فالحقاق جمع حقة تشبيهاً للثدى المرتفع بها ، ذكره ابن ميثم .

٥ - وهو الذي أذكره أن نص^٢ الحقائق أي ظهور حالة المرأة فيها ، لأن أحد معاني النص^٢ الظهور وأحد معاني الحقائق جمع حق^٢ المرأة ، فالمقصود أنه إذا بلغ النساء إلى ظهور حالة المرأة فيهن^٢ يرتفع الصغر والحجر والحضانة عنهن^٢ ، وحالة المرأة الحيض والولادة وأمثالهما مما جعله الفقهاء علامات بلوغ المرأة كما جعلوا نبت شعر الشارب والعانة علامة لبلوغ الرجل .

الترجمة

چون زنان بالغه شوند خویشان پدري سزاوار ترند بکار آنان از مادر .

(٥) وفي حديثه عليه السلام : **إِنَّ الْإِيْمَانَ يَبْدُو مُنْظَةً فِي الْقَلْبِ كَلَّمَا**

أَزْدَادَ الْإِيْمَانِ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ .

و اللَّمْظَةُ مِثْلُ النَّكْتَةِ أَوْ نَحْوَهَا مِنَ الْبِيَاضِ ، وَ مِنْهُ قِيلَ : فَرَسٌ

مُظٌّ إِذَا كَانَ بِجَحْفَلْتِهِ شَيْءٌ مِنَ الْبِيَاضِ .

اللغة

قال أبو عبيدة : هي لمظة بضم اللام والمحدثون يقولون : لمظة بالفتح

والمعروف من كلام العرب الفتح مثل الدَّهْمَة والشَّهْبَة والحُمْرَة، وقد رواه بعضهم :
لمطة بالطاء المهملة ، وهذا لانعرفه .

(اللمظة) أي نكتة البياض . اللمظة : اليسير من السمن ونحوه تأخذه
باصبعك ، الألمظ من الخيل : ما كان في شفته السفلى بياض - المنجد - .

أقول : الأظهر أن قوله : يبدو لمظة ، أي يبدو في القلب كأصبع من
السمن كما هو أحد معاني لمظة ، ثم يزداد فينتشر ، فإن القلب بطبعه أبيض كما
في كثير من الأخبار ، ولا معنى لظهور نكتة بياض على الأبيض ، والمقصود أن
الايمان يبدو في القلب كالبنر فينمو شيئاً فشيئاً ، ولا بد من تقويته بما يؤثر
في نمو الايمان من الأعمال الصالحة . وتزكية النفس من الرذائل وكسب المعرفة
وذكر الله على كل حال ، والتجنب مما يمحي الايمان ويزيله .

قال ابن ميثم : ونصب لمظة على التميز فيكون من باب طاب نفساً ، وفيه خفاء
والأظهر أنه مفعول مطلق نوعي بحذف المضاف أي يبدو بدو لمظة .

الترجمة

براستيکه ايمان چون انگشت روغنی در دل پديد آيد ، و هر چه ايمان
بيفزاید روغن دل بيفزاید .

ز ايمان در خشی بتابد بدل فزاید چه ايمان فزاید بدل

(٦) وفي حديثه ﷺ : **إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الظَّنُّونُ يُجِبُّ
عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ [لِمَا مَضَى] إِذَا قَبَضَهُ .**

فالظنون الذي لا يعلم صاحبه أيقضيه من الذي هو عليه أم لا ، فكأنه
الذي يظن به ذلك فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه ، وهو من أفصح الكلام ، وكذلك
كل أمر تطلبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون ، وعلى ذلك

قَوْلُ الْأَعْشى:

ما يجعل الجدّ الظنون الذي جُنِبَ صوب اللّجب الماطر
مثل الفراتي إذا ما طما يقذف بالبوصى و الماهر
و أجدّ : البئر العادية في الصّحراء ، و الظنون : التي لا يعلم هل فيها
ماء أم لا .

اللغة

(الجدّ) : البئر (الظنون) : التي لا يعلم فيها ماء أم لا (اللّجب) :
السحاب المصوّت ذوالرعد (الفراتي) نهر الفرات والياء للتأكيد كقولهم
« والدّهر بالانسان دوّاري » أي دوّار (البوصى) : ضرب من صغار السفن (الماهر) :
السابح - ابن ميثم - .
أقول : ويحتمل أن يكون معنى الفراتي الجدّ الفراتي مقابل الجدّ الظنون
وهي البئر العادية في الصحراء .

الاعراب

من الذي هو عليه ، من : موصولة وليست جارة قال الشارح المعتزلي :
فأمّا ما ذكره الرضى من أن الجدّ هي البئر العادية في الصحراء فالمعروف عند أهل
اللغة أن الجدّ البئر التي تكون في موضع كثير الكلاء ولا تسمى البئر العادية في
الصحراء الموات جدّاً ، وشعر الأعشى لا يدلّ على ما فسّره الرضى ، لأنّه إنّما شبه
علقة بالبئر والكلاء يظن أن فيها ماء لمكان الكلاء ، ولا يكون موضع الظن ، هذا
هو مراده ومقصوده ، ولهذا قال : الظنون ولو كانت عادية في بداء مقفرة لم تكن
ظنوناً ، بل كان يعلم أنه لاماء فيها ، فسقط عنه اسم الظنون .

أقول : في كلامه اضطراب ، واعتراضه على الرضى مبهم ، فأنّه رحمه الله

فسر الجذب بالبئر في الصحراء ولم يقيده بالمقبرة حتى ينافي قول أهل اللغة بتقييده بكونه كثير الكلاء، والبئر العادية في الصحراء ولو كان كثير الكلاء لا يعلم بوجود الماء فيها إلا بعد الفحص، كما أنه إذا كانت البئر في بداء مقبرة لا يعلم فقد الماء فيها إلا بعد الفحص، وما أفهم وجه الاعتراض على الرضى رحمه الله .
وأما فقه الحديث

قال المعتزلي : قال أبو عبيدة : في هذا الحديث من الفقه أن من كان له دين على الناس فليس عليه أن يزكّيه حتى يقبضه ، فإذا قبضه زكّاه لما مضى وإن كان لا يرجوه ، قال : وهذا يردّه قول من قال : إنما زكاته على الذي هو عليه الخ . وقال ابن ميثم : يقول عليه السلام : إذا كان لك مثل عشرة دنانير دينا على رجل وقد أخذها منك ووضعها كما هي من غير تصرف فيها وأنت تظن إن استردتها ردها إليك فإذا مضى عليها أحد عشر شهراً واستهلّ هلال الثاني عشر وجبت زكاتها عليك .
أقول : المشهور بين فقهاء الإمامية بل كاد أن يكون إجماعاً عدم وجوب الزكاة في الدين مطلقاً إلا بعد قبضه وحلول الحول عليه في يده ، وحملوا ما دلّ على وجوب الزكاة في الدين على الاستحباب أو النقية ، لأنه مذهب العامة فالأظهر حمل كلامه على الاستحباب ، حيث إن وصول الدين كان مرجحاً لا قطعياً ، فبعد وصوله يستحب إخراج زكاته شكراً ، فهو من قبيل إرث من لا يحتسب الذي يجب فيه الخمس عند بعض الفقهاء ، والقول بوجوب زكاة الدين الظنون بعد قبضه لا يخلو من وجه ، اعتماداً على قوله عليه السلام وجعله مخصصاً للعمومات النافية لتعلق الزكاة بالدين قبل قبضه .

وأما ما ذكره ابن ميثم في تفسير كلامه عليه السلام فلا يوافق ظاهر كلامه ، ولا يوافق ما ذكره كلام الفقهاء ، فإن ظاهره وجوب زكاة الدين مع عدم قبضه عن المديون ، فتدبر .

الترجمة

فرمود : مردیکه قرضه سوختی دارد لازمست چون دریافتش کرد زکاة سال گذشته آنرا بدهد .

(٧) و في حديثه عليه السلام : أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشاً يُغْزِيهِ فَقَالَ : أُعْزِبُوا
عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ .

و معناه : أصدفوا عن ذكر النساء و شغل القلب بهنَّ ، و امتنعوا من
المقاربة لهنَّ ، لأنَّ ذلك يفتِّ في عضد الحمية ، و يقدح في معاهد العزيمة
و يكسر عن العدو ، و يلفت عن الابعاد في الغزو ، و كلُّ من امتنع عن شيءٍ
فقد أعزب عنه ، و العازب و العزوب : الممتنع من الأكل و الشرب .

اللغة

(اعزب) : بعد ، أعزبه : أبعده (لفت) لفتاً : صرفه .

الاعراب

اعزبوا : أمر من الثلاثي فهمزته وصل ، أو من أعزبه باب الافعال فهمزته
قطع - المنجد - . العدو : الحضر و أعديت فرسى أى استحضرته - صحاح - .

المعنى

قال المعتزلي : التفسير صحيح لكن قوله : « من امتنع عن شيء فقد أعزب
عنه » ليس بجيد و الصحيح « فقد عزب عنه » ثلاثي .
أقول : قد عرفت أن اللغة ضبط أعزب لازماً و متعدياً ، فالاعتراض و مارتب
عليه ساقط من أصله .

وقد أمر عليه السلام جيشه بالعزوبة و الاجتناب عن النساء و إن كان على الوجه
الحلال لأنَّ المقاربة معهنَّ يفتِّ في عضد الحمية إذا كانت من العدو و فتسلب قلب
المجاهد بجمالها و تستهويه و تصرفه عن عزيمة الجهاد .

و الاستمتاع من النساء موجب للضعف و فوت الوقت و يمنع عن العدو و الرِّكض
وراء العدو ، و يصرف الجيش عن الابعاد في الغزو و تعقيب العدو في كلِّ سهل
و جبل و حصن و وغل .

الترجمة

قشونی را که به جهاد اعزام می‌کرد بدرقه کرد و بآنها چنین سفارش داد: تا می‌توانید خود را از زنان بدور دارید.

سید رضی گوید: مقصود اینست که نام آنها را بزبان نیاورید و دل بدانها ندهید و از نزدیکی با آنها دوری کنید، زیرا این خود مایه سستی غیرت و شکست عزیمت و واما نندن از دویدن دنبال دشمن و منصرف شدن از دنبال کردن امر جهاد است. چه خوش سروده اس:

عاشقی مرد سپاهی کجا دادن دل دست ملامی کجا
قلب سپاه است چه مأوای من قلب فلان زن نشود جای من

(۸) وَ فِي حَدِيثِهِ عليه السلام : كَأَلْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قَدَاحِهِ .

الیاسرون: هم الذین یتظارون بالقداح علی الجزور، و الفالنج: القاهر الغالب، یقال: قد فلج علیهم و فلجهم، قال ابن راجز: لَمَّا رَأَيْتَ فَالِجًا قَدْ فَلَجًا .

اللغة

(الیاسر) فاعل ج: أیسار: السهل، الذي يتولى قسمة جزور الميسر، الیاسر ج: أیسار خلاف الیامن (القدح) ج: قداح: سهم الميسر - المنجد .

المعنى

قال المعتزلي: أوّل الكلام أن المرأ المسلم مالم يغش دنائة يخشع لها إذا ذكرت، و يغرى به لئام الناس كالیاسر الفالنج ينتظر أول فوزه من قداحه، أوداعي الله، فماعدالله خير وأبقى - إلى أن قال - وليس يعني بقوله: الفالنج القاهر الغالب كما فسره الرضى رحمه الله، لأنّ الیاسر الغالب القاهر لا ينتظر أوّل فوزه من قداحه، و كيف ينتظر و قد غلب، و أيّ حاجة له إلى الانتظار، ولكنه يعني بالفالنج

الميمون النقية الذي له عادة مطردة أن يغلب وقل أن يكون مقهوراً .
أقول : مقصود الرضى أنه عليه السلام شبه المؤمن السالم بالمقامر الذي يكون غالباً بحسب الواقع فينتظر فوزه قداحه ، فالفالج بمعنى المستقبل فانتظاره لظهور فوزه الواقعي ، وليس المراد منه المقامر الذي ظهر فوزه ليكون الفالج في معنى الماضي ولم يكن للانتظار معنى ، مع أن تفسيره الفالج بميمون النقية خلاف اللغة ، ولم يضبط اللغة هذا التفسير للفظه ياسر ، فمقصوده عليه السلام أن المؤمن السالم الغير الاثم يتربص إحدى الحسينين : إما الفوز بالسعادة الدنيوية ، أو ما عند الله في الآخرة وهو خير وأبقى .

الترجمة

فرمود : مسلمان تا بیک زشتکاری آلوده نشده که مایه سرشکست او و پایه گمراه کردن مردم پست است ، مانند کسیست که در قمار برنده است و در انتظار برد خود است ، و یادر انتظار دعوت الهی است و آنچه نزد خداست بهتر و پاینده تر است .
 مرد مسلمان که بزهکار نیست مایه گمراهی و بدکار نیست
 همچو برنده است بیازی خود منتظر فوز نهائی خود
 یا که خدایش ببرد خود برد بهتر و پاینده ترش آورد

(٩) وَ فِي حَدِيثِهِ عليه السلام : كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ أَتَقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ .

و معنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو و اشتدّ عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله - ﷺ - بنفسه فينزل الله تعا ، النَّصْرَ عَلَيْهِمْ به ، و يأمنون بما كانوا يخافونه بمكانه .

و قوله : « إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ » كناية عن اشتداد الأمر ، و قد قيل

في ذلك أقوالٌ أحسنها : أَنَّهُ شَبَّهَ حِمَى الْحَرْبِ بِالنَّارِ الَّتِي تَجْمَعُ الْحَرَاءَ ،
وَالْحِمْرَةَ بِفَعْلِهَا وَلَوْنِهَا ، وَثُمَّ يَقْوَى ذَلِكَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ
رَأَى مُجْتَلِدَ النَّاسِ يَوْمَ حَنْيْنٍ وَهِيَ حَرْبٌ هَوَازِنُ : أَلَا نَحْمَى الْوَطَيْسُ
وَ الْوَطَيْسُ مَسْتَوْقِدُ النَّارِ ، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا اسْتَحَرَّ مِنْ جِلَادِ
الْقَوْمِ بِاحْتِدَامِ النَّارِ وَشِدَّةِ آتِهَا .

قال المعتزلي : الجيّد في تفسير هذا اللفظ أن يقال : البأس الحرب نفسها
قال الله تعالى : « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس - ۱۷۷ البقرة » و في
الكلام حذف مضاف تقديره : إذا احمر موضع البأس وهو الأرض التي عليها معركة
القوم ، واحمرارها لما يسيل عليها من الدّم .

أقول : ما ذكره حسن جداً إلا أنه لا يحتاج إلى تقدير في الكلام ، فاحمرار
البأس منظره الدّموى الهائل الملطخ بها من أرض و من عليها من الرجال والدواب
و الآلات ، بل والهواء التي يترشح فيها قطرات الدّم ، فالبأس محمرٌ بكل ما فيه
إذا جرى الدّماء فيه .

الترجمة

هر گاه جبهه جنگ ، خونین و سرخ فام میشد ما بر سول خدا پناهنده میشدیم
و در این گاه کسی از ماها از خود آنحضرت بدشمن نزدیکتر نبود .

| | |
|---------------------------|------------------------------|
| چه رخساره جنگ خونین شدی | رسول خدا حصن روئین بدی |
| پناهنده گشتیم بر گرد وی | که دشمن ننو شد ز ما خون چهمی |
| از او کس بدشمن راستر نبود | بدشمن هم او بد که یورش نمود |

انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب

الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٠) وَقَالَ عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَاشِياً حَتَّى أَتَى النَّخِيلَةَ ، فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ ، وَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ فَقَالَ عليه السلام : مَا تَكْفُونَنِي أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَنِي غَيْرَكُمْ ؟ أَنْ كَانَتْ الرِّعَايَا قَبْلِي لِتَشْكُو حَيْفَ رِعَاتِهَا ، فَإِنْسَى الْيَوْمَ لِأَشْكُو حَيْفَ رِعِيَّتِي ، كَأَنِّي الْمَقْدُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ ، أَوِ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزَعَةُ !

فلما قال عليه السلام هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب ، تقدم إليه رجلان من أصحابه ، فقال أحدهما : إني لا أملك إلا نفسي وأخي فمر [نا] بأمرك يا أمير المؤمنين ننقد [ننفذ] له ، فقال عليه السلام : وَ أَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ ؟ .

اللغة

(السنن) الطريقة. (النخيلة) بظاهر الكوفة وكانت معسكراً في عهده عليه السلام وبقى منها أثر إلى هذا الزمان (الحيف) : الظلم (الوزعة) جمع وازع وهو الدافع الكاف.

الاعراب

أن كانت الرعايا: أن مخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن ، وكانت من الأفعال الناقصة ، الرعايا اسمها وجملة لتشكو خبرها ، والجملة خبر أن .

المعنى

قد تقدّم الكلام في الاغارة على أنبار في باب الخطب و قوله : (ما تكفونني أنفسكم) بيان لسوء حالهم من الاختلاف والتمرد وعدم إطاعته في أوامره وتحميلهم عليه قضية الحكيم فنتج منه هذه المفاسد الرهيبة .

الترجمة

چون بآن حضرت گزارش شد که یاران معاویه شهر أنبار را چپاول کرده اند خودش پیاده تانخیله که لشکر گاه کوفه بود روانه شد و مردم بدنبالش آمدند تا نخیله و باو عرض کردند : یا امیر المؤمنین شما بر گردید و ما از شما کفایت دفع شر دشمن را مینمائیم، فرمود : شما کفایت دفع شر خود را از من ندارید، چگونه کفایت دفع شر دیگرانرا از من دارید ؟ .

براستی قصه اینست که رعایا پیش از من از ستم رهبران خود گله داشتند، و من امروز از ستم رعایای خود گله دارم ، گویا من دنبال رو آنهایم و آنها سروران منند و گویا من فرمانبرم و آنها فرماندهان منند .

و چون علی این گفتار را در ضمن بیان طولانی که مختار از آنرا در جمله خطبه های او یاد آور شدیم بسر برد ، دو مرد از یاران وی پیش آمدند و یکی از آنان گفت : من جز اختیار خودم و برادرم را ندارم یا امیر المؤمنین هر فرمانی داری بفرما تا اطاعت کنیم و انجام دهیم آنحضرت فرمود : شما دو تن بکجای مقصد من میرسید ؟ .

| | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| از غارت أنبار علی شد آگاه | از سینه بر آورد چه طوفان صدآه |
| گردید سوی نخیله چون برق روان | اندر پیش اصحاب زهر سوی دوان |
| گفتند : بما گذار دفع دشمن | تادر ره آن بتن نمائیم کفن |
| گفتا : که شما کفایت از خود نکنید | در حضرت من عاصی و فرمان نبرید |
| هستند رعایا بستوه از امراء | لیکن بستو هم من از جور شما |
| گویا که شما افسر و من تابینم | یا آنکه شما رهبر و من ره چینم |

الحادية والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥١) وَقِيلَ: إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَوْطٍ أَنَا عَلِيًّا عليه السلام فَقَالَ لَهُ: أَتَرَانِي
أُظُنُّ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ؟ .

فَقَالَ عليه السلام: يَا حَارِثُ، إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتِكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحَرَّتَ
إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفِ أَهْلَهُ، وَ لَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفِ مَنْ
أَتَاهُ، فَقَالَ الْحَارِثُ: فَإِنِّي أَعْتَزَلُ مَعَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ سَعْدًا وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَ لَمْ
يَخْذُلَا الْبَاطِلَ .

الاعراب

أتراني أظن: استفهام إنكاري، وأظن جملة مع مفعوليه مفعول ثان لقوله:
تراني، تحتك: جرّد عن الظرفية وجعل مفعولاً به لقوله نظرت أي نظرت الأسفل .

المعنى

هذا الرجل تكلم بحضرة كلاماً ملؤه الضلالة والحيرة، فأجابه عليه السلام بوجه
خطأه لعله يرجع عن غيبه فقال: إنك تنظر إلى أسفل الوجود ودرك الطبيعة المحدود
ولم ترفع رأسك وتفتح عين قلبك لترى المعالي وتسمع نداء الحق فتعرف أهله
وتميزهم من أهل الباطل .

ولما التجأ السائل المعاند إلى الاعتزال واللاحاق بسعد بن أبي وقاص وعبدالله
ابن عمر وعرض على حضرة متابعة صحابيين مهاجرين من الصدر الأول وظنه قد تم
إلى حضرة ملجأً وثيقاً واتبع طريقاً مستقيماً .

أجابه عليه السلام بما كشف عن حالهما وكنى عن ضالهما بقوله: إن سعد بن مالك

وعبدالله بن عمر رجلين نفايين حائرین لم یأتیا بحجة، ولم یهدا طریق هداية، لأنهما لم یضرا الحقّ ولم یخذلا الباطل من الفئتين فلا یخلو إماماً أن لا یعرفا الحقّ من الباطل فحارا و اعتزلا فلا یكونان إلا جاهلین فكیف تقتدی بالجاهل، وإما عرفا الحقّ والباطل من الفئتين وهما أصحابه عليه السلام وأصحاب الجمل ولكن قعدوا عن نصره الحقّ بالسيف والسنان، وعن خذلان الباطل بالنطق والبيان، فیکونان فاسقین تارکین للواجب فكیف تقتدی بهما !؟

وقد ثقل تعبيره عليه السلام بلم ولم علی الشارح المعتزلي فقال :

وأما هذه اللفظة ففيها اشكال، لأنّ سعداً وعبدالله لعمری أنّهما لم یضرا الحقّ وهو جانب علی عليه السلام، لكنهما خذلا الباطل وهو جانب معاوية وأصحاب الجمل، فانهم لم یضروهم في حرب قطّ - الخ.

ولكن سياق كلامه عليه السلام إثبات حيرتهما و ضلالتنهما، وإهمالهما الوظيفة المتوجهة عليهما بعدم قيامهما علی عمل ايجابي يقتضيه الموقف، وهو كاشف عن الحيرة أو عدم المبالاة بالتكليف الكاشف عن عدم الايمان رأساً .

الترجمة

گفته اند که حارث بن حوط نزد علی عليه السلام آمد و بآنحضرت گفت : تو معتقدی که در پندار من اصحاب جمل بگمراهی اندر بودند ؟
در پاسخ فرمود: أي حارث تو زيرت را ديدي و بالاي سرت را نديدي و گيچ شدی تو حق را نشناختی تا أهلش را بشناسی، و باطل را نشناختی تا أهلش را بدانی .
حارث گفت : من با سعد بن مالك و عبدالله بن عمر کناره ميگيرم .
فرمود : براستی که سعد و عبدالله بن عمر نه حق را ياري کردند، و نه باطل را نهادند .

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| از سؤالی کرد مولا را کسل | حارث بن حوط مرد تيره دل |
| نزد من هستند از أهل زلل ؟ | گفت: ميگوئي که اصحاب جمل |
| زير خود و ز فوق هستي بخبر | در جوابش گفت: ميداري نظر |

گیج و حیرانی تو و نشناختی حق و باطل ، دل از آن پرداختی
تو چه دانی أهل باطل زاهل حق تازنی بر أهل حق تو طعن و دق
گفت : من عزلت گزینم باخسان گفت : آنها هم بودند ازناکسان

الثانية والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۵۲) وَقَالَ عليه السلام : صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَاكِبِ الْأَسَدِ يُغَبِّطُ
بِمَوْقِعِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ .

المعنى

ينبئه عليه السلام في هذا الكلام إلى ما يحيط بصاحب السلطان من المخاطر والألام وما يجول بباله من المخاوف والأوهام ، فينظر إليه الأغيار بالغبطة في المظاهر الفتانة وظاهرة العيش الرغيد ، وهو يرى نفسه في المضائق والسلاسل من حديد وكان يقال : إذا صحبت السلطان فلتكن مداراتك له مداراة المرأة القبيحة لبعلمها المبعوض . فانها لاتدع التصنع له على كل حال .

الترجمة

فرمود : همنشین پادشاه چون سوار بر شیر درنده است ، دیگران بمقامش رشک برند ، و خودش داناتر است که در چه وضعی قرار دارد .

همنشین پادشاه اندر خطر چون سوار بر هراس شیر نر
مردمش در آرزوی جاه او خودهمی خواهد گریز از این خطر

الثالثة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۵۳) وَقَالَ عليه السلام : أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ غَيْرِكُمْ تُحَفِّظُوا فِي عَقَبِكُمْ .

اللغة

(العقب) بكسر القاف : مؤخر القدم ، وهي مؤنثة ، وعقب الرجل أيضاً ولده وولد ولده - صحاح .

الاعراب

تحفظوا ، مبنىٌ للمفعول من حفظ و مجزوم في جواب الأمر .

المعنى

قال ابن ميثم : وإنما كان كذلك لأنَّ المجازاة واجبة في الطبيعة .
 اقول : والاسائة بعقب الغير يجزى البلاء على الأعقاب كما أشير اليه في قوله تعالى «٩- النساء - : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم» وذلك لأنَّ الخير والشر يعدوان كالجرب ، فان أحسن الناس مع أعقاب غيرهم صار سنة حسنة تتبّع في أعقابهم ، وإنَّ أسوأوا تصير سنة سيئة تتبّع في أعقابهم .
 قال في الشرح المعتزلى : وقرأت في تاريخ أحمد بن طاهر أنَّ الرشيد أرسل إلى يحيى بن خالد وهو في محبسه يقرّعه بذنوبه ، ويقول له : كيف رأيت ، ألم أخرب دارك ؟ ألم أقتل ولدك جعفرأ ؟ ألم أنهب مالك ؟ فقال يحيى للرسول : قل له : أمّا إخراجك دارى فستخرب دارك ، وأمّا قتلك ولدى جعفرأ فسيقتل ولدك محمد ، وأمّا نهبك مالى فسينهب مالك وخرزانتك ، فلما عاد الرسول إليه بالجواب وجم طويلا وحزن ، وقال : والله ليكوننّ ما قال ، فانه لم يقل لى شيئاً قطّ إلاّ وكان كما قال فأخربت داره - وهي الخلد - في حصار بغداد ، وقتل ولده محمد ، ونهب ماله وخرزانتة نهبهما طاهر بن الحسين .

الترجمة

فرمود : با بازماندگان دیگران خوش رفتارى كنيد ، تا بازماندگانتان محفوظ بمانند .

بنسل دیگران رفتار خوش کن که نسلت در امان باشد زدستان

الرابعة والخمسون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٥٤) وَ قَالَ ﷺ : إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً

وَ إِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً .

المعنى

الحكماء قادة الشعوب والمطاعون عند الملل بحسب ما يعتقدونه فيهم من الخلوص للإرشاد والنصيحة في شتى مناحي الحياة ومختلف آراء الشعوب في تشخيص من يكون حكيماً في نظرهم .

وقد يطلق لفظ الحكيم في بعض الشعوب وخصوصاً في الأرياف على الطبيب المداوي فكان الصق بكلامه عليه السلام حيث إنه إذا أصاب في نظره كان كلامه دواء ناجحاً لبرء المريض ، وإن أخطأ زاده داء .
وكذلك الحكماء الروحي والأخلاقي إن أصابوا فيما قرروه يداووا والأسقام الروحية ، وإن أخطأوا زادوا داء على داء .

الترجمة

فرمود: اگر سخن حکیمان جهان درست درآید در دریا درمان نماید
و اگر نادرست است بر درد بیفزاید .

سخن را درست آر بگوید حکیم
و گر بر خطا گفت دردی فرود
دوائی است از بهر درد سقیم
خطا نیست درمان درد الیم

الخامسة والخمسون بعد البائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٥) وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ الْإِيمَانَ فَقَالَ عليه السلام: إِذَا كَانَ
الْغَدُّ [غَدٌ] فَأَتَيْتَنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي
حَفِظْتُهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَتَّقِفُهَا هَذَا وَ يُخْطِئُهَا هَذَا .
و ذكرنا ما أجابه به فيما تقدّم من هذا الباب وهو قوله : الْإِيمَانُ
عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ (*).

(* لا يخفى أن اللفظ فيما سبق هناك ص ٤٧ ح ٣٠ : على أربع دعائم - المصحح .

اللغة

(شرد) البعير يشرد شرداً: نفر (ثقفته) ثقفاً مثال بلعته بلعاً أي صادفته - صحاح

الاعراب

إذا كان غد فأتني ، فتكون «كان» هاهنا تامة أي إذا حدث ووجد .

المعنى

دعوته ﷺ إياه إلى مجتمع الناس باعتبارين :

۱ - حفظ نص الحديث بتواتر المستمعين وأمنه من الخلل بالنسيان من سامع واحد .

۲ - فهم معنى الحديث ، فان شرح الايمان غامض ودقيق وهو بحر عميق لا يسع غوره فهم العوام ، ويصعب تبخره على الخواص كما سمعته في حديث وصف الايمان . في ابن ميثم فأراد ﷺ بيانه عند فضلاء أصحابه ليفهموه و يقرّوه للناس وهذا الوجه الصق بما ذكره ﷺ من العلة في قوله: إن الكلام كالشاردة، فان مصادفة بعض وخطأ بعض يناسب فهم معنى الحديث وحفظ فحواء ، لاحفظ نصّه و متنه فان كفاة السامعين فيه سواه .

الترجمة

مردی از حضرتش خواست که ایمان را برای او تعریف کند فرمود: چو فردا شود نزد من بیا تادر گوشزد همه مردم بتو خبر بدهم تا اگر گفتارم را فراموش کردی دیگران برایت بیاد داشته باشند ، زیرا سخن چون شتر گریزانست : اینش بر خورد کند ، و آنش بدست نیاورد .

سید رضی گوید : ما پاسخ آنحضرت را در ضمن حکم گذشته این باب یاد کردیم و آن همان گفتار او بود که : « ایمان چهار شعبه دارد » .

السادسة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٦) وَ قَالَ عليه السلام : يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ

عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ .

الاعراب

إِنْ يَكُ : مخففٌ إِنْ يَكُنْ مجزومٌ يكون بالشرط اسقطت واوه لالتقاء الساكنين ونونه تخفيفاً .

المعنى

قد تعرّض عليه السلام في هذه الحكمة لمسئلة هامة تكون مزلقاً للأفهام ، ومزلة لخبراء الأنام وهي أنه :
كيف ينبغي أن ينظر الإنسان إلى مستقبله ويفكر في غده ؟ والمسألة تطرح على وجهين :

١- في العمل بما في يده من المال والمكسب ، فهل يقصّر نظره على يومه هذا ولا يعدّ لغده شيئاً اعتماداً على أن رزق غده مقدّرٌ واصل إليه لامحالة أويديّ خر لغده شيئاً مما في يده ؟ .

٢- أنه يعمل ليومه الذي فيه ولا يهتم لغده أصلاً ، فيكون ابن الوقت ، وقد اختلف الأخبار وكلمات الأُخيار في المسألتين .

فظاهر كلامه هذا كما تقدم من قوله عليه السلام : « واعلم أن كل ما ادّخرته مما هو فاضل عن قوتك فانما أنت فيه خازن لغيرك » ، صرف النظر عن المستقبل والاهتمام بالزمان الحاضر .

ولكن نقل عن سلمان الفارسي أزهّد أصحاب النبي عليه السلام وأشيخهم وألصق الناس

بعلي عليه السلام أنه إذا أخذ عطاءه من بيت المال اشترى قوت سنته ، ونقل عنه عليه السلام

اهتمامه بغرس الأشجار والنخيل وجرى الأنهار والقنوات ، وهي أعمال لاستثمار في مستقبل بعيد .

فالمقصود من هذه الحكمة عدم الاخلال بالحقوق الواجبة والمستحبة المالية حباً للادخار وحرصاً على جمع المال معللاً بتأمين المستقبل، و ترك الحزن على ما يأتي مما لا يقدر الا انسان على العمل فيه في الحال ، كما هو عادة أكثر الناس .
وتحقيق البحث في هذه الحكمة يحتاج إلى تفصيل لايسعه المقام .

الترجمة

فرمود : اي آدميزاده اندوه زندگي روزي كه نرسیده است بر روزي كه بدان رسیدی تحميل مکن ، زیرا اگر آروز از عمر تو باشد روزي آن بنو خواهد رسید .
مکن تيره روزت بآندوه فردا كه فردا چه باشی تو روزيش برجا

السابعة والخمسون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٥٧) وَ قَالَ ﷺ : أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ

بَغِيضَكَ يَوْمًا ، وَ أَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا .

اللغة

(الهون) : الرفق واللين - بجمع البحرين - .

الاعراب

هوناً : منصوب على أنه صفة لمفعول مطلق محذوف أي حباً هوناً ، ولفظة ما اسمية إبهامية يوماً ، منصوب على الظرفية لقوله : بغيضك .

المعنى

قد أمر ﷺ في هذه الحكمة برعاية العدالة في إظهار المحبة والعداوة وحفظهما

في حد لائق بكل حبيب وعدو ، والاجتناب من الإفراط في إظهار المحبة بالنسبة إلى الحبيب وكشف جميع الأسرار لديه و تسليطه على ما لا ينبغي تسليط العدو عليه ، وعدم الاصرار على إظهار العداوة بالنسبة على العدو وانتهاك جميع الحرمات بينه وبينه .

فإن المحبة والعداوة عارضتان مفارقتان ربما تزول المحبة ، وربما تنقلب إلى العداوة ، كما أن العداوة ربما تزول وربما تبدل بالمحبة ، فإظهار المحبة لا بد وأن يقتصر على درجة لو انقلب الحبيب عدوً لا يقدر على الاستفادة منها بضر الحبيب كما أن إظهار العداوة لا بد وأن يقتصر على درجة لو انقلب العدو حبيباً لا يصير سبباً للخجل والوجل منها .

والتعبير بلفظة هونا ما الدالة على الإبهام المطلق إشارة إلى أن لهذه العدالة درجات متفاوتة بالنظر إلى كل صنف من الأحباء والأعداء ، وبالنظر إلى مختلف المسائل والقضايا .

فرب حبيب لا بد وأن يقتصر معه على تحية و لطف كلام ، ولا ينبغي المعاشرة معه ودعوته إلى البيت ومأدبة الطعام ، ورب عدو لا ينبغي مشافهته بكلام سوء وعمل يخل بالاحترام ، فضلاً عن ارتكاب سبه والجهر عليه بالشتمات والملام .

الترجمة

فرمود : با دوست تاهر اندازه ملايم إظهار دوستی کن چه بسا روزی دشمن گردد ، و با دشمن تاهر اندازه ملايم إظهار دشمنی کن چه بسا روزی دوست شود .

دوستی میکن چنان گردد دوست دشمن گردد از خودت تیغی نگیرد تا بکو بد بر سرت دشمنی میکن چنان گردد دشمن گردد دوست می نباشی شرمگین کایدنشیند در برت

الثامنة والخمسون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٥٨) وَقَالَ ﷺ: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ: عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ، يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنَفَعَةِ نَبِيهِ، وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعًا، وَوَمَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا، فَأَصْبَحَ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ.

المعنى

قال الشارح المعتزلي: معنى قوله: (ويأمنه على نفسه) أى لا يبالي أن يكون هو فقيراً، لأنه يعيش عيش الفقراء.

أقول: الظاهر أن معناه لا يبالي من فقر نفسه المعنوي، وعدم تحصيل زاد أخروي لما بعد موته.

قال ابن ميثم: وقوله: (بغير عمل) أى للدنيا، لأن العمل بقدر الضرورة من الدنيا ليس من العمل لها، بل للأخرة.

أقول: الأعمال بالنيات، فمن عمل لوجه الله وبقصد تحصيل الثواب فقد عمل للأخرة، سواء كان بقدر الضرورة أو فوقها، فالتمييز بين العمل للدنيا والعمل للأخرة هو نية العامل والتطبيق على التكليف الإلهي، ولا اعتبار لصورة العمل، فرب زارع وصانع ومحترف يعبد الله بعمله، ويقرب إليه بكسبه، ورب مصلى وصائم لافائدة له إلا التعب والجوع، لأنه يصلى ويصوم رياءً وبقصد تحصيل الدنيا.

الترجمة

فرمود: مردم در دنیا دو کاره اند:

یکی آنکه در دنیا برای دنیا کار میکند، و سرگرمی بدنیا اورا از آخرتش باز داشته ، میترسد بازماندگانش پس از مرگش فقیر و بینوا گردند ، ولی خود را در امان و آسایش مینگرد ، و عمرش را بسود دیگران بسر میبرد .
و دیگری آنکه در دنیا هر کاری را برای عالم دیگر انجام میدهد ، و بهره ایکه از دنیا دارد بی آنکه برای آن کاری کند بوی میرسد ، و ددو بختش بهمراه قرین گردند ، و ملک دنیا و آخرتش هر دو در زیر نگین آیند ، و نزد خداوند آبرومند گردد ، و هر حاجتی از خدا خواهد از آتش دریغ نکند .

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| بدنیا کارگر بیش از دو منگر | در این دریای بی پایان شناور |
| یکی در کار دنیا روز تا شب | ز عقبا باز مانده غافل از رب |
| بترسد زانکه در جایش بماند | زن و فرزند در فقری مؤبد |
| ولی از وضع خود اندر امانست | در آن ساعت که در تسلیم جانست |
| بسود غیر عمرش بگذاند | سر انجام تبهکارش نداند |
| یکی دیگر بود در کار عقبا | نکرده کار گیرد سهم دنیا |
| دو بختش یار و آید در نگینش | دو ملک پاک و نوشد انگبینش |
| شود نزد خداوند آبرومند | بر آرد حاجتش بیچون و بیچند |

التاسعة والخمسون بعد الهائین من حکمه عليه السلام

(۲۵۹) و روی أنه ذکر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة

و کثرته ، فقال قوم : لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر ، وما تصنع الكعبة بالحلي ؟ فهم عمرٌ بذلك ، و سأل عنه

أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إن [هذا] القرآن أنزل على النبي [محمد] عليه السلام

وَالْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ: أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَائِضِ، وَالْفَيْءُ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ، وَالْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا، وَكَانَ حَلْيُ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَانًا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانًا، فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَوْلَاكَ لَأَفْتَضَحْنَا، وَتَرَكَ الْحَلْيَ بِحَالِهِ.

اللغة

(الحَلْيُ) جمع حَلَى و حِلْيَى ، والحلِية ج : حلى وحلى على غير قياس : مايزين به من مصوغ المعدييات ، الحجارة الكريمة - المنجد - .

المعنى

قال الشارح المعزلي : استدلال صحيح ، و يمكن أن يورد على وجهين :
أحدهما أن يقال : أصل الأشياء الحظر و التحريم كما هو مذهب كثير من أصحابنا البغداديين ، فلا يجوز التصرف في شيء من الأموال والمنافع إلا باذن شرعي ، ولم يوجد إذن شرعي في حلى الكعبة ، فبقينا فيه على حكم الأصل .
أقول : تقرير الدليل على هذا الوجه العليل مبني على أن يجعل مال الكعبة مما لانص فيه، وعلى أن الأصل فيه أصالة التحريم أو أصالة الاحتياط، وعلى أن الصحابة كلهم جهلاء بهذا الحكم ، فيرجعون إلى الأصل كالفقهاء في هذه الأزمنة، وعلى أن القرآن والسنة لم يكملا تشريع كل الأحكام وما يحتاج إليه الأنام .

وكل هذه المباني كما ترى ، نعم ذهب كثير من الفقهاء إلى تحريم التصرف في الأموال بغير إذن شرعي و صدر هذا الأصل من أئمتنا عليهم السلام « لا يحل مال إلا من حيث ما أحله الله » .

والظاهر أن مرجع استدلاله تجاه عمر بعد تصميمه على التصرف في حلي الكعبة بشور من كبار الصحابة الذين هم مصدر التشريع عند المعتزلي ، وفتوى واحد منهم يقوم مقام النص والدليل فضلاً عن جميع أعضاء شورى عمر الفقهية هو الاستدلال بالاطلاق المقامي المستفاد من آيات وأدلة وجوه التصرفات المالية في القرآن والسنة النبوية وقرره عليه السلام بوجه بليغ اعتقد عمر بصحته ورجع عن رأيه ورأي أعضاء مشورته ، وهل يرضى المعتزلي بأن يقال إنه أفنى أعضاء شورى عمر وهم كبار الصحابة واتخذ عمر رأياً ويريد إجرائه ثم رجع عن ذلك بمجرد أصل مبني على الجهل وعدم الدليل والنص على حكم المورد ، والبحث في هذه المسألة من الوجهة الفقهية يحتاج إلى تفصيل لايسعه المقام .

الترجمة

روایت شده که زیورهای فراوان خانه کعبه نزد عمر گفتگو شد ، جمعی گفتند باید آنهارا دریافت کنی و صرف سازوبرگ لشکرهای اسلام سازی که ثوابش بیشتر است ، خانه کعبه چه نیازی بزبور دارد ؟ عمر قصد این کار کرد و از أمير المؤمنين در باره آن پرسش کرد علی عليه السلام فرمود :

۱ - قرآنیکه بر پیغمبر نازل شد حکم همه اموال را در چهار بخش بیان کرده :
۱ - اموال شخصی مسلمانان که آنها را طبق فرائض مقررّه میان ورثه آنها قسمت بندی کرده است .

۲ - غنیمتی که از جهاد بدست برآید و آنرا بر مستحقان آن قسمت بندی کرده است .

۳ - اموال خمس که آنها را خداوند بجاهای خود مقرر داشته است .

۴ - صدقات و اموال زکاة که آنها را خداوند در مصارف معینه خود مقرر داشته در همان روزهای نزول احکام اموال و بودجه بندی آنها زیورهای کعبه موجود بودند و خداوند آنها را بحال خود گذاشت و از روی فراموشی یا بی اطلاعی بر مکان آنها از آنها صرف نظر نکرده ، توهم آنها را بهمان وضعی که خدا و رسولش مقرر داشتند

بر جای خود واگذار ، عمر گفت : اگر شما نبودید مارسوا میشدیم و زیور کعبه را بحال خود وانهاد .

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| زیور کعبه بدر بار عمر | مطرح بحث شد و شور نظر |
| مستشاران عمر رأی زدند | کعبه را نیست نیاز زیور |
| این زروسیم که در کعبه بود | بستان صرف بکن بر لشکر |
| عمر این رأی پسندید ولی | باعلی کرد یکی شور دگر |
| داد پاسخ که خدا در قرآن | حکم اموال بیان کرده نگر |
| همه اموال شده بخش بچار | شده ممتاز هم از یکدیگر |
| مال شخصی مسلمان ارث است | که فرائض شده از آن بشمر |
| فیء تقسیم بحقدازان است | خمس در جای دیگر کرده مقر |
| چارمین مال زکاتست و خدا | کرده تقسیم همه سر تاسر |
| زیور کعبه در آن روزم بود | که خدا کرده از آن صرف نظر |
| نه از فراموشی و نی نادانی | که کجاست و چه اش هست اثر؟ |
| پیروی کن ز خدا و ز رسول | تو هم از زیور کعبه بگذر |
| پس عمر گفت علی حق باتواست | گر نبودی شدی رسوای عمر |

الستون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۶۰) وَ رَوَى أَنَّهُ ﷺ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ : أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ ، وَ الْآخَرُ مِنْ عَرَضِ النَّاسِ ، فَقَالَ : أَمَّا هَذَا [أَحَدُهُمَا] فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ لَا أَحَدٌ عَلَيْهِ ، مَالُ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضَهُ بَعْضًا ، وَ أَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ [الشَّدِيدُ] ، فَقَطَعَ يَدَهُ .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذا مذهب الشيعة إن عبدالمغنم إذا سرق من المغنم

لم يقطع، وأما العبد الغريب إذا سرق من المغنم فإنه يقطع إذا كان ماسرقة زائداً عما يستحقه من الغنمة بمقدار النصاب الذي يجب فيه القطع، وهو ربع دينار، وكذلك الحر إذا سرق من المغنم حكمه هذا الحكم بعينه، فوجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين على أن العبد المقطوع قد كان سرق من المغنم ما هو أزيد من حقه من الغنمة بمقدار النصاب المذكور أو أكثر، فأما الفقهاء «أى العامة» فانهم لا يوجبون القطع - الخ .

اقول : ليس في العبارة الواردة في الرواية أن الرجل الآخر كان عبداً كما ذكره، وظاهره الاطلاق، والعجب منه حيث نقل كلام فقهاءه مخالفاً لنص كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

الترجمة

روایت شده است که دو مرد را حضورش آوردند که از مال الله دزدیده بودند یکی از آن دو بنده ای بود از همان مال الله، و دیگری از سائر مردم بود، فرمود: این بنده که خود از مال الله است حدی بر او نیست، برخی مال الله برخ دیگر را خورده و برده، و اما آن دیگری سزایش حد است و دست او را بجرم دزدی ببرید.

الحادية والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۶۱) وَ قَالَ عليه السلام : لَوْ [قَدْ] أَسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَا حِضٍ لَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ .

اللفظة

(المداحض): المزالق التي لا يثبت عليها القدم (استوت قدمای) : كناية عن تثبيت حكومته و دفع مخالفیه .

الاعراب

لو، حرف شرط يدخل على الماضي ويستعمل فيما لا يتحقق .

المعنى

هذه جملة من كلماته عليه السلام الملتبها بالأسف على الاسلام والمسلمين، حيث

حرقوا مجرى أحكام الدين، وغيروا الحقائق. باتباع الهوى أو بسبب الجهل بها، وهو يتلطف على هذا الانحراف والانعطاف الجاهلي الذي يرجع بالاسلام قهقري ويوقف سيره نحو الدرجات العلى، فمالبت المسلمون رويدا حتى ظهر بأسهم بينهم وتفرقوا في مذاهب شتى .

قال الشارح المعتزلي : وإنما كان يمنعه من تغيير أحكام من تقدمه اشتغاله بحرب البغاة والخوارج ، وإلى ذلك يشير بالمداحض التي كان يؤمل استواء قدميه منها ، ولهذا قال لقضاته « اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس جماعة » .

اقول : ويشعر كلامه هذا بما في الأمة من التفرقة والشتات حين تصدى الأمر و أفاد أنه لاجماعة للمسلمين آئذ حتى ينظر في اصلاح أممور الدين، ولم يكن مداحضه البغاة والخوارج حسب ، بل اعتزال أمثال اسامة بن زيد وعبدالله بن عمر وسعد بن مالك الذي تقدم ذكره ، وما في قلوب أصحابه من النفاق والطمع في الدنيا أشد ها .

الترجمة

فرمود : هر آینه اگر دو پایم از این لغزشگاهای خطرناک برید و برجاماندم چیزهایی را دیگر گون خواهم کرد .

الثانية والستون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٦٢) وَقَالَ ﷺ : أَعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلِ لِلْعَبْدِ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ ، وَأَشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حِيلَتِهِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَالْعَارِفُ

لِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنَفَعَةٍ، وَالتَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ
النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضْرَةٍ، وَرُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالتَّعْمَى، وَرُبَّ
مُبْتَلَى مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلْوَى، فَزِدْ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ فِي شُكْرِكَ، وَاقْصُرْ
مِنْ عَجَلَتِكَ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ.

الاعراب

وإن عظمت حيلته : إن هذه تسمى وصلية ومعناها ثبوت الحكم على أي حال
ولم يحل : مجزوم بلم من حال يحول ، راحة منصوب تميزاً لقوله أعظم الناس رافع
للابهام عن النسبة ، في منفعة ظرف مستقر حال عن قوله أعظم ، وهكذا قوله : شغلا
في مضرة . رب منعم ظرف مستقر خبر مقدم لقوله : مستدرج بالنعمة ، وهكذا
الجملة التالية .

المعنى

نبه عليه السلام في هذا الكلام إلى ذم الحرص على طلب الرزق والاكباب عليه
كما هو عادة الناس، وأكد على أن مزيد الطلب وتحمل التعب لا يغيران الرزق
المقسوم الذي عبر عنه بما سمى في الذكر الحكيم ، وهذا اللقب ينطبق على القرآن
فانه ذكر كما قال عز وجل : « إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون » وحكيم كما
قال عز من قائل : « يس والقرآن الحكيم » وقد ورد فيه « إن الله هو الرزاق
ذو القوة المتين » الدال على الحصر المبين وأنه لا رازق غيره تعالى ولا قدرة للرزق
من دون إرادته .

فالمقصود من التسمية في الذكر الحكيم هو ضمانته من الله على الإطلاق كما
في غير واحد من الأخبار .

فمن علي عليه السلام كما في خماسيات الاثنى عشرية : إن الله قسم أمور العباد على
خمسة ، وكل منها خمسة : خمسة بالقضاء والقدر : الرزق ، والولد ، والسلطان
والتزويج ، والعمر .

وفسر ابن میثم الذکر الحکیم باللوح المحفوظ فقال: لا جرم لم یکن لكل من القوى والضعیف من الرزق ونحوه إلا ما علم الله تعالی وصوله إليه بقلم القضاء الالهی فی الذکر الحکیم و اللوح المحفوظ ، ولم یبلغ عظیم الحيلة قوی المکیدة بحیلته أكثر مما سمی له . انتهى .

ویشکل بآنه لو كان المقصود من الذکر الحکیم هو العلم الالهی بما یصل إلى العبد من الرزق فمن اکتسب رزقه من حرام فکیف حاله ؟ فهل هو رزقه المقتسوم المسمی له فی الذکر الحکیم فکیف یؤاخذ عنه ویعاقب علی کسبه ؟! وأشار بقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ (ورب منعم علیه مستدرج بالنعم) إلى أنه لا ینبغی الغبطة علی نعمة المنعم والاعتقاد بآنه لقربه إلى الله ومزید عنايته به ، بل ربما كان سبباً لنقمته ومزیداً لغفلته وسلب سعادته .

الترجمة

فرمود : یقین بدانید که خداوند بنده خود را بوسیله نیرنگ عظیم و تلاش فراوان وقوت کید و پشت هم اندازی بیش از آنچه برای او در ذکر حکیم مقرر است نمیدهد ، و ناتوانی و بیچارگی مانع از رزق مقدّر نمیشود ، و آنکه باین حقیقت عارف است و بدان عمل میکند و اعتماد بروزی رسان دارد از همه مردم در کسب سود راحت تر است ، و آنکه ترک این روش را کند و در آن تردید بخود راه دهد از همه مردم گرفتارتر و زیانبار تر است ، چه بسا نعمت خواری که ثروتش وسیله آزمایش و نقت او است ، و چه بسا گرفتاری که بلایش برای کسب سعادت و امتحان او است ، ای شنونده هر که باشی و در هر حال باشی بیشتر شکر حق گزار ، و از شتاب خود در تحصیل دنیا بگاہ ، و در سر حد رزق مقدّر تری بایست .

| | |
|------------------------|---------------------------|
| ز روی یقین بدان خداوند | کارت بقضا نموده پیوند |
| با حيله ژرف و جست محکم | با زور مکائد دما دم |
| جز آنچه خدا بنام بنده | در ذکر حکیم ثبت کرده |
| چیز دگری بکف نیارد | جز رنج و ألم بخود نیارد . |

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| ور بنده ضعیف و ناتوانست | بیچاره و عاجز زمانست |
| دریافت کند نصیب خود را | وز ذکر حکیم سهم خود را |
| عارف که عقیدتش بر اینست | در راحت و عیش دلنشین است |
| و آنرا که چنین عقیده ای نیست | جز رنج و زیان نتیجه ای نیست |
| بر نعمت خود مباش غرّه | شاید که خدات خشم کرده |
| ور بار بلا بدوش داری | باید حق شکر او گذاری |
| افزای بشکر و ، از شتابت | میکاه و ، برزق کن قناعت |

الثالثة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۶۳) وَ قَالَ عليه السلام : لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا ، وَ يَقِينَكُمْ شَكًّا

إِذَا عِلْمُكُمْ فَأَعْمَلُوا ، وَ إِذْ تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا .

المعنى

لكل شيء أثر ماس به و معرف له، فاذا انتفى عنه هذا الأثر يصير كأن لم يكن وليس عنه خبر، و قد شاع بين الناس نفى الشيء بانتفاء أثره المطلوب منه كما قال عليه السلام فيما مضى من خطبته في قضية إغارة عمال معاوية على الأنبار: يا أشباح الرجال ولا رجال، فأثر الرجولية هو الحمية والدفاع عن البيضة والحريم، فمن انتفى عنه هذا الأثر فانه يصير كالمعدوم، وأثر العلم هو العمل به، وأثر اليقين هو الاقدام بموجبه فمن علم ولا يعمل فهو جاهل عملا وإن كان عالما في ذهنه، ومن تيقن بالموت ولم يقدم على التوبة يؤله فكانه شاك فيه.

الترجمة

فرمود: دانش خود را نادانی نسازید، و یقین خود را شك و تردید نکنید، چون دانستید دنبال عمل باشید، و چون یقین دارید بموجب آن اقدام کنید.

دانا چه عمل نکرد نادان باشد شك است یقینی که ندارد اقدام

الرابعة والستون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٦٤) وَقَالَ ﷺ: إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ، وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ، وَرُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ، وَكَلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرِّزْيَةُ لِفَقْدِهِ، وَالْأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ وَالْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ.

المعنى

قد تعرّفنا ﷺ في هذه الحكمة لبيان الطمع ووصفه وما يترتب عليه، و قد وصفه ﷺ بأنه تكسب على غير أصول المعاملة العقلانية التي تبني عليها الاقتصاد ويصحُّ للاعتماد في معيشة تضمن السلامة والشفافة، فإنَّ المعاملة الحائزة لهذه الشرائط أخذ وردّ وتعاوض مضمون مع أجل مسمّى ومعلوم، فإنَّ الشرائط العامة للمعاملات المتداولة هي متاع معلوم وعوض معلوم وأجل مسمّى.

أمّا الطَّمَع فهو توقع نفع عن الغير بلاعوض، فهو من المورّدات فقط، وليس بمصدر، يعنى الواردات بالطمع على يد الطامع لا يقابله العوض الصادر عنه ليكون بدلا له، فهو يشبه الأكل بالباطل ولاضمان في وصول ما يطمع فيه بل معلق على إرادة الغير إن شاء أعطى وإن شاء منع، وليس وقت معيّن لوصله، فيمكن أن يدرك الطامع المنية قبل نيله ما يطمع، وأشار إلى ذلك بقوله ﷺ (وربما شارق الماء قبل ريه).

ثمَّ أشار ﷺ إلى ما يترتب على الطَّمَع من المفاصد والمضارّ الروحية:

١- أنه إذا طمع في شيء فبقدر ما كان عظيماً في عينه ومهماً في نظره يعرضه الرزية والحزن عند فقده وعدم وصوله إليه، فالطامع دائماً في معرض حزن ورزية لعدم حصول ما طمع فيه.

۲- أن المطامع يلازم الأمانى والأمال أوهى قسم من الأمانى والأمال، وهى موجبة لمحو البصيرة وعمى القلب والحظ، كفتاة فتانة جميلة كلما تطلبها وتقرّب إليها تزداد دلالةً وبعداً، وأمّا إذا صرفت النظر عنها تقرّب إليك وتواصلك .

الترجمة

فرمود : راستیکه طمع وارد کننده ایست که صدوری ندارد ، و دست آویز بیوفا نیست برای زندگی . و بسا که نوشنده آب پیش از آنکه سیراب شود گلوگیر و خفه شده ، و هر آنچه اندازه چیزیکه درباره آن رقابت و طمع ورزی میشود بزرگتر باشد، درد و مصیبت فقدانش بزرگتر است ، آرزوها چشم دل را کور میکنند ، بخت از درخانه کسی در آید که دنبالش نیاید .

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| طمعکار را دست بخشنده نیست | بگیر و نده خود برازنده نیست |
| طمع ضامن بیوفائی بود | بسا در پی خویش طامع کشد |
| بسا آبنوشی گلوگیر شد | بیفتاد بی آنکه زان سیر شد |
| أمانی کند کور چشم دلت | ندارد بجز تیرگی حاصلت |
| رود بخت دنبال آنکس نخواست | گریزد از آنکس بدنبال خواست |

الخامسة و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۶۵) وَقَالَ عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَأْمَعَةٍ

الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي ، وَ تُقَبِّحَ فِيهَا بَطْنُ لِكَ سَرِيرَتِي ، مُحَافِظاً عَلَيَّ ، ثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي ، فَأُبَدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي ، وَأَفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي ، تَقَرُّباً إِلَى عِبَادِكَ ، وَ تَبَاعِداً مِنْ مَرْضَاتِكَ .

اللغة

(أفضى إليه) : وصل وأصله أنه صار في فرجه وفضائه وحيته ، وأفضى إليه بسرّه : أعلمه به - المنجد

الاعراب

في لامعة العيون، من باب إضافة الصفة إلى الموصوف أي العيون اللامعة .

الترجمة

بار خدایا بر استیکه بتو پناه میبرم از اینکه ظاهر و عیان حال من در برابر چشمهای بینا نیکو باشد و در نهاد خودم زشتی و بدی نسبت بتو نهان باشد ، و ریاء و خود نمائی در همه اعمالم که تو اطلاع داری حکمفرما باشد ، بمردم حسن ظاهر نمایش دهم و بد کرداری خود را بحضرت تو تحویل دهم ، برای آنکه ببنده های تو مقرب باشم و از راه رضای تو بدور گردم .

| | |
|------------------------|------------------------|
| از خود آرائی و ریاکاری | بار إليها بتو پناه برم |
| در نهان مشغول بیدکاری | در بر خلق خوش عمل بودن |
| دور کردم ز حضرت باری | تا مقرب شوم بر مردم |

السادسة والستون بعد المائتين من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۲۶۶) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا وَالَّذِي أُمْسِنَا مِنْهُ فِي غُبْرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءُ

تَكْشِيرُ عَنْ يَوْمٍ أَغْرَّ مَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا .

اللغة

(غبر الليل) : بقاياها (الدّهماء) : السوداء المظلمة . (التكشير) : التبييض الذي يظهر الثنايا والأنياب اللامعة بياضها ، وكل ما بدت لك من ضوء وصبح فقد بدت غرته - المنجد .

المعنى

حلف عَلَيْهِ السَّلَامُ بالله الذي يبقى الانسان طول الليل إلى أن يصبح ، وعبر عن

طلوع الصبح بتبسم الليل المظلم وظهور طلعة الفجر الذي تمثل سلسلة الأسنان البيضاء، وهو من أحسن التعبيرات وأفصحها، لم يسبق به أحد، والظاهر أن ما في كلامه نافية، وحلف عليه السلام على نفي أمور عرض بحضرته .

قال الشارح المعتملي: وهذا الكلام إما أن يكون قاله على وجه النفي، أو أن يكون إخباراً بغيب، والأول أوجه .

اقول: كأنه جعل لفظة ما في كلامه عليه السلام موصولة ولا يفهم له معنا، فتدبر.

الترجمة

نه قسم بدان خدائیکه مارا در شبی تیره بر آورد که بروزی روشن لبخند زد چنین وچنان نبوده .

السابعة والستون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٧) وَ قَالَ عليه السلام: قَلِيلٌ تَدْوُمٌ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ

مَمْلُوءٍ مِنْهُ .

المعنى

أشار عليه السلام إلى أن من شرائط قبول الأعمال حضور القلب والتوجه، وإنما يتحقق ذلك بالنشاط والاقبال نحو العمل عن رغبة تسر القلب، فإذا صار العمل مملاً ومكسلاً يسلب عنه روح العبادة، كما أنه ينتهي بالقطع والتعطيل لامحالة، فالاشتغال بعمل قليل دائم أرجى وأحسن من الكثير الممل المزاحم .

الترجمة

خیری آندک که بر آن مداومت کنی، به از بسیار است که از آن اظهار ملالت نمائی .

کردار کمی که خوب و پیوست بود به از عمل كثير با تنگدلی

الثامنة والستون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٨) وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا أَضْرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْضُوهَا .

المعنى

فد اعتاد بعض الناس بالاشتغال بأُمور مستحبة كالزيارة والأدعية وأمثالهما مع الغفلة عن أداء الواجبات بحيث يضر اشتغاله بهذه الأمور عن أداء ما يجب عليه بشرائطه وحدوده .

فأمر ﷺ برفض الأمور المستحبة إذا أضرت بالواجب، وهل يشمل الحكم ما إذا أضرت النافلة بنقصان ثواب الفريضة لتأخيرها عن وقت الفضيلة مثلاً أم لا؟ وهل يستفاد من أمره بالرفض بطلان النافلة حينئذ أم لا؟ يحتاج إلى بسط لا يسعه المقام

الترجمة

چون انجام اُمور مستحبة مایه زیان باُمور واجبه شود، آنهارا ترك كنید وبواجب پردازد .

نوافل گر فرائض را زیان کرد مسلمانرا بیاید ترك آن کرد

التاسعة والستون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٦٩) وَقَالَ ﷺ: مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّقَرِ اسْتَعَدَّ .

المعنى

قال الشارح المعزلي : وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه: إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كقوم سلكوا مفازة غبراء حتى إذالم يدروا ماسلكوا منها أكثر أم ما بقى ، أنفذوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لازاد ولاحمولة فأيقنوا بالهلكة ، فبيناهم كذلك خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه ماء ، فقالوا : هذا قريب عهد بريف، وما جاءكم هذا إلا من قريب ، فلما انتهى إليهم وشاهد حالهم قال : أرايتم إن هديتكم إلى ماء رواء، ورياض خضرماتعملون؟ قالوا : لنعصيك شيئاً قال : عهدوكم ومواثيقكم بالله ، فأعطوه ذلك ، فأوردهم ماء رواء ورياضاً خضراً - إلخ .

أقول : الظاهر أن مراده عليه السلام من بعد السفر ما بعد الموت إلى الجنة والأمر بالاستعداد له بالعمل الصالح والتقوى ، ومورد المثل حال النبي صلى الله عليه وآله مع الناس في هذه الدنيا .

الترجمة

هر کس درازی سفر را بیاد آرد، ساز و برگ فراهم دارد .
هر که دارد سفری دور به پیش ساز و برگی کند اندر خور خویش

السبعون بعد الهاتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٠) وَقَالَ عليه السلام : لَيْسَتْ الرَّوِيَّةُ كَالْمُعَايِنَةِ مَعَ الْأَبْصَارِ ، فَقَدْ نَكَذِبُ الْعَيُونَ أَهْلَهَا ، وَلَا يَعْشُّ الْعَقْلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ .

اللغة

(الروية) : النظر والتفكر في الأمور - المنجد . .

المعنى

قدنبه عليه السلام في هذا الكلام إلى أصل متين للاكتشاف وتحصيل العلم أكبر عليه العلماء والباحثون في هذه القرون المعاصرة ، وهو الحصول على علم وجداني بالقضية من طريق التجربة والامتحان والتفكير الروية ، وعدم الاعتبار بما يدره الحواس فإن أوضح المدركات الحسية هو المشاهدات بالبصر ، ولكن يعرضها الخطأ في كثير من الموارد بعد إمعان النظر كما أفصح عنه بقوله عليه السلام : (فقد تكذب العيون أهلها) .

وهذا الأصل ينسب إلى « دكارت الفرساوى » في هذه العصور وقد قام وقعد أوروبا بعد نشر « دكارت » بهذا الأصل العلمي واحتفل عليه العلماء العصر يون أي احتفال مع أنه أصل علوي أسسه منبع العلوم أمير المؤمنين عليه السلام قبل « دكارت » بما يزيد على عشرة قرون .

وقد عرف عليه السلام العقل والفكر أصلاً في القضايا العلمية وهو بعينه الأصل العلمي المعروف عن « دكارت » الذي هو بيت القصيد في فلسفته الذائعة الصيت في الشرق والغرب .

الترجمة

فرمود : اندیشه در کشف امور چون دیدن با چشم نیست که بسا خطا باشد چه بسا که چشم بصاحب خود دروغ نشان دهد « چنانچه در آسمان ابری ملاحظه میشود که ماه و یاستاره بسرعت حرکت میکنند با اینکه این حرکت از ابر است ، ولی خردبکسی که از وی اندرز خواهد و کشف حق جوید دغلی نکند و خلاف نگوید

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| بسا دیدن کار دروغی برت | چه ماه پس ابر فوق سرت |
| که بینی بسرعت کند طی راه | ولی سرعت از ابر باشد نه ماه |
| بآندیشه و عقل خود تکیه کن | که هرگز خطائی نیابی از آن |

الحادية والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۷۱) و قال عليه السلام : بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغِرَّةِ .

المعنى

الغرّة والغفلة نسيح من الشهوة وحب الدنيا واتباع الهوى والكسل عن طلب المعالي وغيرها من رذائل الأخلاق ، والغرائز الكامنة في وجود البشر من طبيعته الحيوانية ، فتغطي قلبه وتسد عين بصيرته فلا يرى الحقيقة وإن علت أصواتها وكثرت دعائها ، وقد تبلغ ضخامة هذا الحجاب إلى خفقان تام للقلب فيموت صاحبه ولا يشعر كما قال تعالى في وصف هؤلاء : « إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ - ۵۲ - الرُّوم » .

الترجمة

فرمود : میان شماها و موعظت پرده ایست از غرور و غفلت چه خوش سروده :
برسیه دل چه سود خواندن و عظ
نرود میخ آهنین بر سنگ

الثانية والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٢) وَقَالَ عليه السلام : جَاهِلِكُمْ مُرْزَادٌ ، وَعَالِمِكُمْ مُسَوِّفٌ .

المعنى

يقول عليه السلام ويعاتب الناس بأن أهل الجهالة بالحق يزادون على الخطأ والذنب ولا يخطر على قلوبهم الرجوع إلى الحق والانابة من الذنب ، وأهل العلم بالحق يرتكبون الخطأ ويفهمون ولكن يسوّفون التوبة والتدارك قبل فوت الفرصة

ولعل غرضه من أهل الجهالة أتباع معاوية المغتورون بضالته ، أو الخوارج المشتهون في أمر إمامته ، وأهل العلم أصحابه القائلون بالحق ولكن يسوّفون القيام بالدفاع والجد في سدّ الطغيان ومحو أهل الفسق والعصيان .

الترجمة

نادان شما بر گناه بیفزاید ، ودانای شما امروز را بفردا بگذراند .

نادان شما در پی تکثیر گناه دانای شما توبه پس انداز ز گناه

الثالثة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٣) وَقَالَ عليه السلام : قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّينَ .

المعنى

كلامه هذا ينطبق على مواقف عديدة من حياته المليئة بمخالفة أعدائه معه وعنادهم في دفعه عن حقه المعلوم لديهم .

منها، موقف احتجاجاته مع أهل السقيفة في طلب حق إمامته فإن أكثرهم يعلمون استحقاقه وسمعوا النصوص الصادرة عن النبي صلى الله عليه وآله على وصابته ونصبه إماماً على

أُمنته بعد وفاته كما ينطق به خطبته المعروفة بالطالوتية المروية في روضة الكافي الشريف كما يلي :

بسند عن سلمة بن كهيل عن أبي الهيثم بن التيهان أن أمير المؤمنين خطب الناس بالمدينة فقال : الحمد لله الذي لا إله إلا هو - إلى أن قال : والذي فلق الحبة وبرى النسمة لقد علمتم أني صاحبكم والذي به امرتم وأني عالمكم والذي لعلمه نجاتكم ووصي نبيكم - الخ - .

ومنها ، موقف احتجاجاته مع أهل الشورى بعد وفاة عمر ،

ومنها ، موقف احتجاجاته بعد مقتل عثمان .

ومنها ، موقف احتجاجاته مع اصحابه في الكوفة بعد قضية الحكمين سواء الخوارج منهم المتمردين ، أو غيرهم من المتساهلين في إجراء أوامره والخاذلين له في نصرته .

وقد تعلل المخالفون له في كل من هذه المواقف بعلم اغتربها العامة كتعليل طلحة في احتجاجات السقيفة وما بعدها بصغر سنه وعدم إطاعة الناس لمثله وكتعليل عبدالرحمن بن عوف بحكم الشورى لمنعه عن حقه بميل الأكرثر إلى عثمان ومتابعة العمرين وهكذا فيقول عليه السلام عتاباً لهؤلاء : (قطع العلم عند المتعلمين) .

الترجمة

علم بحكم ، عند عذرتنا انرا قطع كرده وبيحصل شمرده .

الرابعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٤) وَقَالَ عليه السلام : كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنظَارَ ، وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ

يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ .

المعنى

يبيِّن عليه السلام عدم انتهاء تعلل العاصي عن ارتكاب المعاصي ، والمسؤل عن انجاز ما يجب عليه ، فانه إذا عوجل عليه يطلب الانظار ، وإذا أُجِّل يسامح بالتأخير عن

العمل حتى يفوت عليه الفرصة .

الترجمة

هر که را شتاب بر سراسر است خواستار مهلت است ، و هر که مهلت در بر است
دچار مسامحه و ول انکاریست .

چون شتاب آید زمهلت دم زند گاه مهلت خویش بر غفلت زند

الخامسة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٥) وَقَالَ عليه السلام : مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ : طُوبَى لَهُ ، إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ

لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سُوءِ .

اللغة

يقال : (طوبى لك) أى لك الحظُّ والعيش الطيب . (خبأ) الشيء : ستره

وأخفاه - المنجد .

الاعراب

طوبى ، مبتدء وله ظرف مستقر خبر له ، والظاهر أن " طوبى علم جنس والجملة

مفعول لقوله : قال .

المعنى

نبه عليه السلام على انتهاء كل سعادة دنيوية ، إلى الفناء ، وكلما كانت أتم

وأغبط عند الناس تكون أقرب إلى الزوال وأنكى سوء في العاقبة والنتال .

نقل الشارح المعتزلي عن يحيى بن خالد البرمكى قوله : أعطانا الدهر

فأسرف ، ثم مال علينا فأجحف .

أقول : يظهر من كلامه عليه السلام أن لتوجه النفوس وتحسينهم وغبطتهم أثر سيئ

في حسن الحال وطيب العيش ، فينبغي أن لا يبالغ فيه ، وإلا فيخفيه عن أعين

الناس ويستخفيه .

الترجمة

فرمود : مردم برای چیزی خوش باش نگویند، جز آنکه روزگار روز بدی برای آن در کمین نهد .

نگویند مردم بچیزیکه «خوبه» مگر آنکه دنبال آن روز شومه

السادسة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٦) وَ سئلَ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ عليه السلام : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ
وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ ، وَ سِرٌّ أَلَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ .

الاعراب

قوله : طريق مظلم ، خبر مبتدء محذوف أي القدر طريق مظلم ، أو البحث عن القدر طريق مظلم .

المعنى

قال في مجمع البحرين بعد نقل الحديث قال بعض الشارحين : معنى القدر هنا مالا نهاية له من معلومات الله ، فانه لا طريق لنا إلى مقدراته ، وقيل : القدر هنا ما يكون مكتوباً في اللوح المحفوظ ، وما دللنا على تفصيله وليس انما أن نتكلفه ويقال اللوح المحفوظ القدر - إلى أن قال : وسئل ابن عباس عن القدر فقال : هو تقدير الأشياء كلها أوّل مرّة ثمّ قضاها وفصلها .

وعن الصادق عليه السلام أنه قال : الناس في القدر على ثلاثة منازل : من جعل للعباد في أمره مشيئة فقد ضاد الله ، ومن أضاف إلى الله شيئاً هو منزّه عنه فقد افترى على الله كذباً ، ورجل قال : إن رحمت بفضل الله عليك وإن عدّبت بعبد الله ، فذلك الذي سلم دينه ودنياه .

قال الشارح المعتزلي : والمراد نهى المستضعفين عن الخوض في إرادة الكائنات و في خلق أعمال العباد فانه ربما أفضى بهم إلى القول بالجبر لما في ذلك من الغموض

وذلك أن العاصي إذا سمع قول القائل: كيف يجوز أن يقع في عالمه ما يكرهه، وكيف يجوز أن تغلب إرادة المخلوق إرادة الخالق؟ ويقول إذ أعلم في القدم أن زيداً يكفر فكيف لزيد أن لا يكفر وهل يمكن أن يقع خلاف ما علمه الله في القدم؟ اشتبه عليه الأمر وصار شبهة في نفسه وقوي في ظنه مذهب المجبرة فنهى عليه السلام هؤلاء عن الخوض في هذا النحو من البحث، ولم يمه غيرهم من ذوي العقول الكاملة - انتهى .

أقول: نهيه عليه السلام يعم العلماء فإن هذا السؤال ومن بحضرته من علماء الاسلام وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وقوله: (سر الله) يعم كافة العباد، وقد أوضحنا مسألة الجبر والقدر والأمر بين الأمرين في شرحنا على أصول الكافي بما لا مزيد عليه، من أراد تحقيق ذلك فليرجع إليه .

الترجمة

از آنحضرت سؤال شد از قدر، در پاسخ فرمود: راهی است تاریک در آن کام نزنید، دریائست ژرف در آن پاننهد، سر خدا است در آن چنگک نیندازید .
از قدر شد سؤال از مولا گفت راهی است تار و ناپویا
هست دریای ژرف پای منه سر حق است زان مشو جویا

السابعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٧) وَقَالَ عليه السلام: إِذَا أُرْذَلَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ .

المعنى

قال الشارح المعتزلى: أُرْذَلَهُ: جعله رذلاً .

أقول: الأصح أن أُرْذَلَهُ بمعنى لم يختره ولم يستجده قال في «المنجد»: أُرْذَلَهُ ضد انتقاء واستجاده، والمقصود أنه إذا لم يكن العبد في طبعه وجوهره شريفاً لم يختره الله تلميذاً يفيض إليه علمه ويهتدى به أسباب الاستكمال العلمي، لأنه يشترط فيمن يكتسب العلم ويستحق بذله له شرائط خاصة ولياقة تحمل سائل العلم، وإذا كان العبد رذلاً يفقد هذا الشرط فيمنع من العلم، وأهم موانعه عدم توجهه إلى

تحصيله واكتسابه كما يشاهد في الأراذل من أنهم هاربون عن أهل العلم و كسب العلم

الترجمة

فرمود : چون خداوند بنده ای در شمار او باش یابد، از او صرف نظر کند
و باب تحصیل دانش را بروی او بندد

هر گاه که بنده شد ز او باش حق بیغ کند ز دانشش فاش
خوش سروده : تیغ دادن بر کف زنگی مست به که افند علم را نادان بدست

الثامنة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۷۸) وَ قَالَ عليه السلام : كَانَ لِي فِيهَا مَضَىٰ أَخٌ فِي اللَّهِ ، وَ كَانَ يُعَظَّمُهُ
فِي عَيْنِي صَغُرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَ كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي
مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ ، وَ كَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا ، فَإِنْ قَالَ
بَدَّ الْقَائِلِينَ ، وَ نَقَعَ غَلِيلَ الْأَسَائِلِينَ ، وَ كَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا ، فَإِنْ جَاءَ
الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثٌ عَادٍ [غَاب] وَ وَاوَادٍ ، لَا يُذَلِّي بِحُجَّةٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَ قَاضِيًا
وَ كَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَىٰ مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّىٰ يَسْمَعَ أَعْتَابَ ارِهِ
وَ كَانَ لَا يَشْكُو وَ جَعًا إِلَّا عِنْدَ بَرِّئِهِ ، وَ كَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ ، وَلَا
يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ ، وَ كَانَ إِنْ [إِذَا] غَلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغَلَبْ عَلَى الشُّكُوتِ
وَ كَانَ عَلَىٰ أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَىٰ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، وَ كَانَ إِذَا بَدَّههُ أَمْرَانِ
نَظَرَ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَىٰ فَخَالَفَهُ ، فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَائِقِ فَأَلْزَمُوهَا

وَتَنَافَسُوا فِيهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَأَعْمُوا أَنْ أَخَذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ
مِنْ تَرَكَ الْكَثِيرِ .

اللغة

(بذّ) : غلب . (نقع غليل السائلين) دفع عطش سؤال ولهب اشتياقهم إلى
الجواب الصواب (العادي) : الأسد لأنه يفترس الناس (الصل) : السيف القاطع
المطرة الشديدة الواسعة . الصل : الداھية ، جنس حيات خبيث جداً من اماميات
الأخاديد منه نوعان منه ضارب إلى الخضرة مع بقع قاتمة ويوجد في افريقا ولاسيما
في مصر ، والأخر أصفر ويوجد على الأخص في هند و ايران - المنجد .
(لايدلي) : أدلى بحجته أرسلها واحتج بها . (بدهه الأمر) : أتاه من غير
تأهب له .

الاعراب

لي : ظرف مستقر خبر كان قدّم على اسمها وهو أخ ، فيما مضى جار دخل
على ماء المصدرية الزمانية وهي موصول حرفي ومضى صلته ، والظرف أيضاً مستقر
خبر بعد خبر ، في الله جار ومجرور متعلق بقوله أخ لما فيها من معنى الوصفية ، يأتي
قاضي أي يأتي إلى القاضي فنصب على الحذف والايصال .

المعنى

قال الشارح المعنزي : قد اختلف الناس في المعنى بهذا الكلام ، ومن هو
هذا الأخ المشار إليه ؟ فقال قوم : هو رسول الله صلى الله عليه وآله واستبعده قوم
إلى أن قال : وقال قوم : هو أبوذر الغفاري واستبعده قوم لقوله : فان جاء الجد فهو
ليث عاد ، فان أباذلم يكن من الموصوفين بالشجاعة والمعروفين بالبسالة .
وقال قوم : هو المقداد بن عمرو والمعروف بالمقداد بن الأسود ، وكان من شيعة
علي عليه السلام المخلصين وكان شجاعاً مجاهداً حسن الطريقة ، وقد ورد في فضله حديث
صحيح مرفوع « وزاد ابن ميثم على هؤلاء : عثمان بن مظعون » .

وقال قوم : إنه ليس بإشارة إلى أخ معين ، ولكنه كلام خارج مخرج المثل ، وعادة العرب جارية بمثل ذلك مثل قولهم في الشعر : فقلت لصاحبي ويا صاحبي ، وهذا عندي أقوى الوجوه .

أقول : على ما جعله هذا الشارح وجيهاً يكون عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذا الكلام مبتكراً لفن هام في الأدب العربي ، وهو فن إنشاء المقامات وهو أشبه بماشاع في هذه العصور الأخيرة بفن رومانتيك أو الروايات التمثيلية في الأدب العربي . ومبناه على إنشاء قصة وإبداع رواية تتضمن تصوير هدف تعليمي أو انتقادي في أفكار القراء . وقد شاع ونضج إنشاء المقامات في القرن الرابع الهجري ، ومهر فيه الاستاذ الشهير بديع الزمان من أهالي همدان وخريجي مكاتب وجامعات خراسان في ذلك الزمان ، فحكى عنه أنه ارتجل أربعمائة مقامة بقي منها خمسون مقامة طبعت ونشرت .

ثم برع بعده في هذا الفن الاستاذ الحريري أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامى .

فكان عَلَيْهِ السَّلَامُ استاذ هذا الفن من الأدب العربي كسائر فنونه من النحو والبلاغة وكان هدفه في مقامته هذا توصيف الأخ المؤمن الذي ينبغي التآخي معه في سبيل الله فعدله أربع عشرة صفة :

- ١ - صغر الدنيا بعينه وعدم توجيهه إليها في المال والجاه وغيرهما .
- ٢ - عدم توجيهه إلى لذة المأكل والمشرب وعدم تسلط الشهوة عليه .
- ٣ - اجتنابه عن كثرة الكلام ، ولزومه الصمت في أكثر الأيام .
- ٤ - لا يتكلم إلا بما هو الحق والنافع للخلق ، فيغلب على الناطقين ، ويشفى غليل السامعين .
- ٥ - يمشى على الأرض هوناً كما وصف الله به عباده ، فيكون ضعيفاً في الظاهر ومستضعفاً .
- ٦ - يكون شجاعاً عند الجهاد في سبيل الحق .

- ۷ - لا يظهر حجته إلا عند من يقضى بها ويستفيد منها .
- ۸ - لا يلوم غيره حتى يسمع اعتذاره عما يوجب لومه ، فر بما دفع عن نفسه ومنع من لومه .
- ۹ - لا يشكو من الوجد إلا عند بيان برئه من المرض .
- ۱۰ - يفعل ما يقول ، ولا يقول ما لا يفعل .
- ۱۱ - إذا سمع الحق من خصمه سكت ولا يماري معه .
- ۱۲ - كان أحرص على الاستماع من الخطباء والوعاظ من التكلّم و جلب أنظار الناس .
- ۱۳ - إذا دار أمره بين أمرين مختلفين يختار ما يخالف الهوى ، و يوافق العقل والهدى .
- ۱۴ - إن لم يقدر على درك كلّ هذه الصفات وكمالها ، يدرك ماتيسر منها .

الترجمة

فرمود : مرا در زمان گذشته برادری بود در راه خدا، در چشمه بزرگ مینمود که در چشمش دنیا خوار بود، و فرمان شکم را نمیبرد و آنچه نیافت نمیخورد و آنچه را یافت شکم را از آن نمیانداشت ، بیشتر عمرش خوش بود ، و چون لب بسخن میگشود بهر گوینده چیره بود، و سخنش بدل خواستاران جامیکرد و تشنه گی آنها را دوامیکرد ، ناتوان مینمود و ناتوانش میشمردند ، و چون هنگام کوشش جهاد میرسید بمانند شیر بیشه میجهید و چون مار گرزه دشمن را میگزید ، دلیل خود را در بردادستان ابراز میداشت، و کسی را سرزنش نمیکرد در عملیکه عذری توان داشت تا عذر او را بشنود ، از دردی گله نمیکرد مگر پس از بهبودی که از آن حکایت میکرد ، هر چه میگفت عمل میکرد و نمیگفت چیزی را که بدان عمل نمیکرد و چون در سخن مغلوب میشد حق را بطرف خود میداد و خموشی میگزید و ستیزه نمیکرد . و چون دو کار در برابرش رخ میدادند مخالف هوای نفس را انتخاب میکرد .

بر شما باد که این اخلاق فاضله را شیوه سازید و ملازم آنها شوید و در باره آنها بیکدیگر رقابت کنید، و اگر نتوانید همه را بحد کمال رسانید باید بدانید که دریافت خیر اندک بهتر است از ترك خیر بسیار.

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| براه حق مرا خود یار و یاور | علی گفتا که بودم يك برادر |
| بچشمش بود خرد و خوار و بیجا | بزرگ آمد بچشمم زانکه دنیا |
| هر آنچهش می نشد حاصل زهر راه | ز فرمان شکم سرپیچ و ناخواه |
| سخن کم گفت و بد خاموش اکثر | وز آنچهش حاصل آمد خورد کمتر |
| دل هر سائل از حرفش خنک شد | چه گفتمی چیره بر گویندگان بد |
| شمرده نا توانش بی تکلم | شعارش ناتوانی بود و مردم |
| بدشمن همچو مار اندیشه ای بود | بگاہ جنگ شیر بیشه ای بود |
| نکردی سرزنش بی عند ماضی | نگفتمی حجتش جز نزد قاضی |
| مگر دنبال بهبود و برائت | نکرد از درد خود بر کس شکایت |
| نگفتمی آنچه در کردار ناورد | هر آنچه گفت در کردار آورد |
| شنیدن را بگفتن بر گزیدی | چه حق بشنید خاموشی گزیدی |
| مخالف با هوایش در نظر شد | چه اندر بردو کارش جلوه گر شد |
| رقابت بر سر آنهاست دلجو | شمارا باد این اخلاق نیکو |
| نشاید ترك آنها یکسره کرد | اگر نتوان همه در دست آورد |

التاسعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۷۹) وَقَالَ عليه السلام : لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ

أَنْ لَا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمَتِهِ .

المعنى

ظاهر هذا الكلام أن حرمة العصيان شرعية ومورد وعيد من الله، ولكن التحقيق

أن المعصية محرّم عقلي كما أن الطاعة واجب عقلي، ولا يصحّ تعلّق التحريم المولوي على عنوان المعصية ، فالمقصود من المعصية عنوانها الموضوعي على سبيل الفرض وبيان أن شكر نعمة الله على عبده يكفي لوجوب إطاعته وترك معصيته .
 وإذا توجه العباد إلى أنهم مخلوقون لله وموجودون بعنايته بحيث لو انقطع عنهم فيض وجوده وسحابة جوده يمح أثرهم من العالم ، يوجبون على أنفسهم طاعته وملازمة عبوديته ، فالوعيد كد هذا الواجب العقلي ، فمن العجب غفلة أكثر الناس عن طاعة الله ، واشتغالهم بمعصيته .

الترجمة

فرمود: اگر خداوند بر نا فرمانی خود تهدید بعذاب هم نکرده بود، لازم بود که نافرمانی نشود بپاس نعمتش .
 خدا گر بعضیان نکردی عذاب سزا بود تر کش بشکر نعم

الثمانون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(۲۸۰) وَقَالَ عليه السلام وَقَدْ عَزَى الْأَشْعَثُ بِنِ قَيْسِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ لَهٍ :
 يَا أَشْعَثُ ، إِنْ تَخَزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحْمُ ، وَإِنْ
 تَصَبَّرَ فَقِي اللَّهُ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفَ ، يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدْرُ
 وَأَنْتَ مَأْجُورٌ ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدْرُ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ ، يَا
 أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ ، وَحَزَنَكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ .

اللغة

وفيه : من عزى مصاباً : أى حمّله على العزاء هو الصبر بقوله : عظم الله أجرك ونحو ذلك - يجمع البحرين - .

الاعراب

وقد عزى الأشعث ، جملة حالية عن فاعل قال . خلف مبتدء مؤخر لقوله «من كل مصيبة» وهو جار ومجرور متعلق بفعل مقدر . في الله متعلق بقوله : خلف والجملة جزاء للشرط . وأنت مأجور ، جملة حالية .

المعنى

تعزية المصاب ديدن الأُحباب وموجب للثواب ، وندب اليه في الشرع بالسنة والكتاب كما أن التعزى والصبر عند المصيبة مندوب اليه في غير واحد من الأخبار ففي الحديث إن لله عزاء من كل مصيبة فتعزى وبعزاء الله .

والمقصود بالتعزى بعزاء الله ، التصبر والتسلى عند المصيبة وشعاره أن يقول «إنا لله وإنا إليه راجعون» كما أمر الله تعالى فقال «١٥٥- البقرة :- وبشر الصابرين - ١٥٦ - الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون -١٥٧- أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) .

وقد استدل عليه السلام لأشعث في لزوم الصبر بوجوه ثلاثة :

١- الصبر يوجب عوض وخلف من المصيبة ، ويمكن أن يكون المراد من الخلف ابن آخر يقوم مقام المفقود .

٢- الويل والثبور لا يغير المقدر ، فان صبرت جرى عليك القدر مع الأجر والثواب وإن جزعت جرى عليك القدر مع الوزر والاثم ، وقد أثبت عليه السلام الوزر في الجزع على المصيبة ، فهو مخصوص بما يخالف الشرع أو أعم من الحرمة والكراهة

٣- الولد مادام حياً فتنه وبلاء وألم وعناء ، فاذا مات يصير رحمة وثواباً والعجب أن الانسان يسر به مادام فتنه وبلاء ، ويحزن عليه إذا صار رحمة وثواباً وهذا من غلبة الاحساس المتأثر من الغرائز على العقل .

الترجمة

در تسليت أشعث بن قيس كندى بمرگ پسرش فرمود :

أى أشعث اگر بر پسرش غمگین باشی مقام پدری شایسته آنست ، واگر صبر

کنی خدا هر مصیبتی را عوض میدهد ، ای اشعث اگر صبر کنی قضا و قدر بر تو
اجراء شده و اجر بر دی ، و اگر بیتابی کنی قضا و قدر بر تو اجراء شده و بار گناه
بر دوش گرفتی ، ای اشعث پسر تازنده بود فتنه و بلا بود و تواز او شاد بودی
و چون مرد و برای تو رحمت و ثواب شدتورا اندوهگین کرد .

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| تسلیم داد علی اشعث را | بوفات پسرش گناه عزا |
| گفت اشعث اگر اندوه خوری | مستحق چوتو او را پدری |
| و رکنی صبر خدا را اجراست | اجر و مزدش عوضی از صبر است |
| اشعثا گر که شکیم کردی | زین قضا اجر مهنا بردی |
| و ر که بیتاب شدی حکم قدر | بر تو جاری و گناهت بر سر |
| این پسر شاد همی کرد تورا | تا که بد فتنه و آشوب و بلا |
| چونکه شد رحمت و گردید ثواب | دل باب از غم او گشت کباب |

الحادیة و الثمانون بعد المائتین من حکمه عليه السلام

(۲۸۱) وَقَالَ عليه السلام عِنْدَ وَقُوفِهِ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَاعَةَ دَفْنِ [دَفْنِهِ]:

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنكَ ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَإِنَّ الْمُصَابَ
بِكَ لَجَلِيلٌ ، وَإِنَّهُ بَعْدَكَ لَقَلِيلٌ ، [وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَ بَعْدَكَ لَجَلَلٌ] .

اللغة

(المصاب) : البليّة و كل أمر مكروه (لجلل) : الجلل : الأمر الهين .

و الأمر العظيم وهو من الأضداد - المنجد - .

المعنى

كلامه عليه السلام في هذا المقام خرج منخرج الكناية لبيان عظم المصيبة وشدّة

النّائمه من فقدّه، صلوات الله عليه؛ وليس معناه أن الصبر على فقدّه ومصابه ليس جميلاً

حقیقة ، وأنّ الجزع علیه لیس قبیحاً حقیقة ، فما ذکره ابن میثم من التعلیل علی أنّ الصّبر فی مصابه غیر جمیل ، وأنّ الجزع علیه غیر قبیح ، لیس بصحیح .

الترجمة

هنکامیکه پیغمبر را بخاک سپرد بر سر قبرش چنین فرمود : راستی که صبر جمیل وزیبا است جز صبر از فقدان تو ، و براستی که جزع ویتابی زشت وناشایسته است جز جزع از فراق تو ، و براستی که مصیبت تو بسیار بزرگ است ، و هر مصیبتی پیش از آن و بعد از آن کوچک و آسانست .

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| علی چون پیغمبر بقبرش سپرد | سرقبر از دل چنین ناله برد |
| جمیل است صبرم ولی جز زتو | جزع زشت باشد ولی جز بتو |
| چنانست مصیبت بزرگ آمده | که هر غم برش خوارو خرد آمده |

الثانية والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۸۲) وَقَالَ عليه السلام : لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزِينُ لَكَ فِعْلَهُ
وَيُودُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ .

اللغة

(المائق) : الشديد الحمق ، والموق شدة الحمق .

المعنى

نبّه عليه السلام إلى أنّ المصاحبة مع اللئام مؤثر في فساد الأخلاق ، فلا بدّ من الاجتناب عنها ، ومن أضرّ الأخلاق الذميمة الحمق وقلّة العقل ، فالمبتلى به مغرم بما صدر منه فعلاً وقولاً وبحسب ما يصنعه أحسن صنعاً فيودّ أن يكون صديقه ومصاحبه مثله ليعينه على أعماله ويجيبه في أقواله ، ويصرّ على ذلك فيؤثر في مصاحبه ومؤانسه رويداً رويداً فيسرى إليه داؤه وينفخ فيه حمقه ، ومن هنا قالوا : إنّ معلّم الأطفال يبتلى بالحمق وقلّة العقل لأنّ معاشرته الأطفال تؤثّر فيه .

الترجمة

فرمود : بایخرد مصاحبت مکن زیرا کار خود را در نظرت می آراید ، و تورا
بماند خود میخواهد .

مشو بایخرد یار و مصاحب که گیرد از تو عقل و رأی صائب

الثالثة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٣) وَ قَدْ سئلَ عَن مَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، فَقَالَ عليه السلام :

مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ .

المعنى

الأوزان والمقائيس أمورٌ وضعيّة وليست أموراً واقعيّة، والغرض منها تقريب
الأشياء إلى الذهن من جهة الكمّ أو الكيف ، فإذا قيل : بين هذا البلد وذاك البلد
فرسخان ، فلا يفيد هذا التقدير إلا ما وضعه الواضع من الاصطلاح في معنى الفرسخ
وأنة ثلاثة أميال، والميل كذا وكذا إلى أن يصل إلى أصغر حجم محسوس كالشعيرة
أو حجم الشعر مثلاً .

ومن هنا قالوا: إن المسافة اعتبر من مدّ البصر، فجعل مدّ البصر ميلاً وأخذ
منه الذراع والباع وغيره، واعتبر عليه الفرسخ وما زاد ، فإذا توجه إلى مسافات
بعيدة لا يحيط بها نطاق المقائيس المعمولة فلا بدّ من وضع مقياس مناسب لها ، وقد
تعلّق سؤال السائل بمسافة ما بين المشرق والمغرب ، وهذا السؤال مبهم من وجهين :
١ - أن المشرق والمغرب ليسا نقطتين معيّنتين بل في كلّ أفق لكلّ يوم
مشرق ومغرب، ولكلّ مكان مشارق ومغارب، فلا يمكن التعبير عما بينهما بأى مقياس
متعارف للتحديد ، مثل كذا وكذا فراسخ مثلاً .

٢ - أن المشرق والمغرب تارة يعتبر نقطتين من كرة الأرض ، وأخرى نقطتين
متقابلتين من الجوّ المقارب لها ، وأخرى نقطتين متقابلتين من مكان الشمس عند

طلوعها ومكانها عند غروبها ، ولهما اعتبارات آخر بهذا النظر غير محصورة فلا يمكن التعبير عما بينهما بمقياس عرفي مصطلح .

والحق في الجواب ما أفاده عليه السلام من أن المسافة بينهما مسيرة يوم للشمس فهو مقياس صحيح اعتبره وابتكره لقياس هذه المسافة ، ولم يعبر عليه السلام إقناعاً كما ذكره ابن ميثم ، ولا عدولاً عما أراده السائل حذراً من المستمعين كما ذكره الشارح المعتزلي ، فتدبر .

الترجمة

از او پرسش شد مسافت میان مشرق و مغرب چند است ؟ فرمود : باندازه يك روز سير خورشيد .

الرابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٤) وَقَالَ عليه السلام : أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ ، وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ فَأَصْدِقَاؤُكَ : صَدِيقُكَ ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ ، وَأَعْدَاؤُكَ : عَدُوُّكَ ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ ، وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ .

المعنى

الصداقة إذا تجاوزت اللسان واستقرت في الجنان تكون رابطة معنوية بين صديقين ، ويربط كل منهما على الآخر بأشعاع قلبي يجري بين قلوبهما كجريان مداوم ويعبر عنها بالحب الأخوي ، وبين عليه السلام ما يلزمه هذا التحاب بين صديقين وأشار إلى أن له أثر مثبت من جهة ، وناف من جهة ، فحب الصديق يلزم حب صديق الصديق ، كما يلزم حب عدو العدو .

فالصداقة الحقيقية تجتمع هذه الثلاثة : صداقة الصديق ، وصداقة صديقه وصداقة عدو العدو ، فينبغي أن يحب الصديق صديق صديقه ، وعدو عدوه

لأنهما في رتبة الصداقة ، بل سرعان الحب الأخوي إليهما أمر طبيعي .
 وكذلك في جانب العداوة التي هي بغض كامن في القلب ، فبغض أحد يستلزم
 بغض صديقه المحب له المختلط بقلبه ودمه ، كما أن حب أحد يستلزم بغض عدوه .
 فقد بين عليه السلام الأثر الذاتي للحب الأخوي والبغض الناشئ من العداوة .
 ولا ربط له بالعلم والجهل بحال الغير كما زعمه ابن ميثم فقال : الحكم بأن
 صديق الصديق وعدو العدو صديق من القضايا المظنونة ، لاحتمال كون الصديق
 غير عالم بأن لصديقه صديقاً - الخ .

الترجمة

فرمود : یاران توسته باشند : دوستت ، و دشمن دوستت ، و دشمن دشمنت
 ودشمنانت سه باشند : دشمنت ، ودشمن دوستت ، ودوست دشمنت .

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| زیكدوست آید بدستت سه دوست | بدشمنت دشمن بیارتو دوست |
| زیكدشمنت دشمن آید سه رو | بدشمنت یارو ، بیارت عدو |

الخامسة والثمانون بعد الهائتين من حكمه عليه السلام

(۲۸۵) وَقَالَ عليه السلام لِرَجُلٍ رَأَىٰ يَسْعَىٰ عَلَىٰ عَدُوِّهِ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ :
 إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ .

اللغة

(الردف) : الرجل الذي ترتدفه خلفك على فرس أو ناقة أو غيرها .

الترجمة

مردی را دید بر علیه دشمنش کوشی می کرد که بزبان خودش بود باو
 فرمود : همانا تو چون کسی باشی که نیزه بر خود زنی تا کسی را که دنبالت
 سوار است بکشی .

دید علی بیخردی را دوان کا ز ضررش خصم کند در زیان

گفت تو چون طاعن خویشی عمو تا بکشی پشت سر خود عدو

السابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٦) وَقَالَ عليه السلام: مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَ أَقَلَّ الْإِعْتِبَارَ .

المعنى

اقتبس هذه الحكمة من قوله تعالى « وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ » .

الترجمة

وه چه بسیار است عبرت انگیز ، و چه اندک است عبرت گیر .
چه بسیار است عبرت خیز و درمان چه کم آنکس که عبرت گیرد از آن

السابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٧) وَقَالَ عليه السلام: مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَّ ، وَ مَنْ قَصَرَ فِيهَا

ظَلِمَ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ .

المعنى

أشار عليه السلام في هذا الكلام إلى أن الخصومة داء لادواء له ، ولا يحصل منها إلا الضرر والخسار ، فإن الداخل فيها إذا بالغ يَأْتِمُّ وَيَبْتَلِي بالخسار الأخرى وإن قصر ظلم ويبتلى بالخسار الدنيوى ويصعب الوقوف بين هذين الحدين ، ورعاية أصل التقوى في البين ، فمن أراد النجاح فلا بد له من عدم الدخول في الخصومة والوقوف دائماً على الصلح والصلاح .

قال في الشرح المعتزلى : وقد نهى العلماء عن الجدل والخصومة في الكلام والفقهاء وقالوا : إنهما مظنة المباحاة و طلب الرئاسة والغلبة ، والمجادل يكره أن يقهره خصمه ، فلا يستطيع أن يتقيا الله .

وهذا هو كلام أمير المؤمنين عليه السلام بعينه .

الترجمة

فرمود : هر کس در ستیزه مبالغه کند گنهگار میشود ، و هر کس کوتاه آید
ستم میکشد ، و مراعات تقوی از خدا درخور توانائی در ستیزه گر نباشد .

هر که اندر ستیزه میبازد از گنه دین خویش میبازد
و آنکه کوتاه کند ستیزه گری بستم افتد و برد ضرری

الثامنة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۸۸) وَقَالَ عليه السلام : مَا أَهَمَّنِي ذَنْبٌ أَهَمَّتُ بَعْدَهُ حَتَّى أَصَلِّيَ
رَكَعَتَيْنِ ، [وَ أَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ] .

المعنى

نفي الأهمية عن ذنب يصلى بعده ركعتين لوجهين :

- ۱- إمكان التوبة عن هذا الذنب بسبب بقاء الحياة ، و غرضه عليه السلام الحث على الاستفادة من هذه المهلة والمسارعة إلى التوبة .
- ۲- أن توفيق صلاة ركعتين والعمل بهاموجب لتكفير الذنب ومحو أثره عن القلب ، إن الحسنات يذهبن السيئات .

الترجمة

فرمود : گناهی که مرا بعد از آن مهلت دور کعت نماز باشد اندوه ندارد .
نباشد گناهی من اندوه باز اگر مهلت عمر شد برقرار
که دنبال آن من بخوانم نماز بدرگاه حق من بیارم نیاز

التاسعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۸۹) وَ سَأَلَ عليه السلام : كَيْفَ يَحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ ؟

فَقَالَ ﷺ: كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ، فَقِيلَ: كَيْفَ يَحْسِبُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ؟
فَقَالَ ﷺ: كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ.

المعنى

محاسبة الله خلقه كرزقه إيّاهم من فعل الله العامّ التامّ الذي لا يدرك العقل كنهه ولا يحيط به الانسان علماً مثل إبداع الله لوجود العالم ، وخلق له بني آدم ، فطرح هذه المسائل ربما كان من أهل النفاق المتعنتين الذين ابتلى بهم أمير المؤمنين ﷺ فكان جوابه إفحاماً لهم وإقناعاً للعامة وللحاضرين في محضر السؤال .

قال الشارح المعتملى : هذا جواب صحيح لأنه تعالى لا يرزقهم على الترتيب أعنى واحداً بعد واحد ، وإنما يرزقهم جميعاً دفعة واحدة ، وكذلك تكون محاسبتهم يوم القيامة - إلى أن قال :

فان قلت : فقد ورد أنهم يمكنون في الحساب ألف سنة وقيل أكثر من ذلك فكيف يجمع بين ماورد في الخبر وبين قولكم « إن حسابهم يكون ضربة واحدة » ولا ريب أن الأخبار تدلّ على أن الحساب يكون لواحد بعد واحد .

قلت : إن أخبار الأحاد لا يعمل عليها ، لاسيما الأخبار الواردة في حديث الحساب والنار والجنة ، فان المحدثين طعنوا في أكثرها ، وقالوا : إنها موضوعة - الخ .
أقول : يرد عليه مايلي :

١ - لا يدلّ كلامه ﷺ على أن الحساب لجميع الخلائق يقع دفعة واحدة كما أن رزق الله لهم لا يقع دفعة واحدة . فان الخلق والرزق أمر تدريجي من بدو خلق آدم إلى فناء آخرامة من بني آدم ، يقدر مدته بمائة ألف سنة ، والله بحقيقتها أعلم والخلائق كلّهم مجموعون ليوم الدين فان كان حسابهم كرزقهم فلا بد وأن يقع المحاسبة بمقدار طول مدّة الرزق ، وهو مقدار عمر بقاء البشر في الدنيا .

٢ - أن مدّة يوم القيامة قدّرت بخمسين ألف سنة في قوله تعالى : « تعرج الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة - ٤ - المعارج » .

الترجمة

از حضرتش سؤال شد خداوند چگونه همه مردم را با این کثرت محاسبه کند؟
 در پاسخ فرمود: چنانچه با این کثرت بآنها روزی دهد، گفته شد: چگونه آنها را
 حساب رسد با اینکه وی را نتوانند دید؟ فرمود: چنانچه نادیده بآنها روزی دهد.
 شد سؤال از علی چگونه خدا بحساب بشر رسد یکجا؟
 گفت: چونانکه بر گروه بشر رزق و روزی رسانده سر تا سر
 گفته شد: چون رسد حساب بشر از پس غیب بی نگاه و نظر؟
 گفت: چونانکه هر دم از پس غیب روزی آرد بخلق بی شک و ریب

التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٠) وَقَالَ عليه السلام: رَسُوْلُكَ تَرْجَانُ عَقْلِكَ ، وَكِتَابُكَ

أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ بِكَ [عَنْكَ] .

المعنى

من أهم الأمور انتخاب الرسول و المبلّغ في إنجاح المطالب و إنجاز المآرب
 وقد نبّه عليه السلام إلى أن الرسول لابد وأن يقرب من المرسل في التعقل والأدب لئلا
 يخل بما أرسل في طلبه ، وقد اهتم زعماء الشعوب ورؤساء البلاد بانتخاب السفراء
 والرسول من خاصّة ذوي الألباب .

ولما امر النبي عليه السلام بارسال آيات من صدر سورة التوبة إلى المشركين بعث
 بها أبا بكر ولم يلبث أن استردّها منه بأمر من رب العالمين مخاطباً بأنّه لا يبلغها إلاّ
 أنت أو رجل من أهل بيتك فأخذها منه وأمر به علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام
 وأمّا الكتاب فأمره أهم ، لأنّه لسان المرسل بعينه وينطق عنه بلسان قلمه
 حيث لا يبلغه لسان فمه .

الترجمة

فرمود : فرستاده تو مترجم خردتواست ، ونامه ات رساترين گوینده تواست .
فرستاده ات ترجمان خرد بود نامه گویا زتو خوب و بد

الحادية والتسعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۹۱) وَقَالَ ﷺ : مَا الْمَبْتَلَى الَّذِي [قَدْ] اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجَ

إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ .

المعنى

نبیه ﷺ إلى أن الدعاء شعار العبودية في كل حال ، فإن العبد محتاج إلى مولاه ، ولا يقدر على شيء بدون أمره ورضاه ، فلا يفتر بالسلامة والراحة ويفعل عن الدعاء لطلب إبقاء النعمة ، فإن المعافى في معرض الابتلاء كل حين ، ولا فرق بينه وبين المبتلى من جهة الحاجة إلى الدعاء والتوجه إلى الله في دفع البلاء .

الترجمة

آنکه بسختی گرفتار بلا و بدبختی است بدعا نیازمند تر نیست از کسیکه در عافیت است و در هر ساعت از نزول بلا ایمن نیست .

در عافیت از خدا طلب دفع بلا مانند بلا کشیده در رفع بلا

الثانية والتسعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(۲۹۲) وَقَالَ ﷺ : النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا ، وَ لَا يُلَامُ الرَّجُلُ

عَلَى حُبِّ أُمَّهِ .

المعنى

قد شاع التعبير عن الوطن بالأُمّ ، وهذا تعبير يعم بين الشعوب ويمدح العقلا

من جميع الملل هذه المحبّة ويفتخرون بها ويدعون أبناء الشعب على اعتناقها ، وقد روى في الحديث « حبّ الوطن من الايمان » .

والدنيا هي الوطن أو ما يحتويها وبهذا الاعتبار يكون الناس أبناء الدنيا على وجه الحقيقة لأنّ الأب و الأمّ ألصق كل أعضاء دنيا كل انسان ، بل لا دنيا للناس ماداموا أطفالا إلاّ الأب و الأمّ .

والظاهر أنّ مقصوده عليه السلام بيان حقيقة الرابطة بين الناس والدنيا ، و أنّها رابطة وديّة ولا ملامة فيها بطبعها ، وإنّما يذمّ حبّ الدنيا بالنظر الى سوء أعماله فيما لا ينبغي كما مرّ منه عليه السلام في الانتقاد على من ذمّ الدنيا بحضرتة ، فما ذكره ابن ميثم من أنّه توبيخ للناس على حبّ الدنيا مورد نظر ، كسائر ما أفاده في هذا المقام .

الترجمة

فرمود : مردم زادگان دنیایند و کسی را سرزنش نشاید بدوستی مادرش .

مردمان فرزند و دنیا مامشان سرزنش برحبّ او لائق مدان

الثالثة و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٣) وَ قَالَ عليه السلام : إِنَّ الْمَسْكِينَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ

مَنَعَ اللَّهَ ، وَ مَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ .

اللغة

(المسكين) ج : مساكين : الذي لاشيء له ، الذي لاشيء له يكفى عياله

الذليل المقهور - المنجد - .

المعنى

(المسكين) هو المحتاج إلى قوته أو قوت عياله ، فيستحقّ الصدقة الواجبة

منها والمندوبة ، فإذا سأل الحاجة فكأنّه مبعوث من جانب الله ، فمن أعطاه فقد أعطى الله كما ورد : أنّ الصدقة تقع من يدا المعطي في يدا الله .

الترجمة

فرمود : مسكين فرستاده خدا است ، هر کس دریغش دارد از خدا دریغ داشته

وهر کس باو بخشد بخدا بخشیده .

فرستاده حق بود مستمند چو آید برت بر خورش بی گزند
دریغ از وی آمد دریغ از خدا عطا بروی آمد عطا بر خدا

الرابعة والتسعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٩٤) وَ قَالَ ﷺ : مَا زَنِي غَيُورٌ قَطُّ .

المعنى

(غيور) يدل على المبالغة في الغيرة ، وهي النقرة عن هتك العفة والمقاربة مع الأجنبية ، فإذا كانت بالغة في الانسان إلى حد كمالها تدعوه إلى النقرة عن ارتكاب الزنا كما تدعوه الى النقرة عن مقاربة الأجنبي مع حرime المختص به ، خصوصاً بالنظر إلى رابطة الأخوة الدينية التي تدعو إلى أن يكره لأخيه المؤمن ما يكرهه لنفسه ، ويذب عن حرime كما يذب عن حرime نفسه .

الترجمة

فرمود : غير تمند هر گز پيرامون زنا نگررد .

مرد غير تمند دور است از زنا چونکه غير تمند باشد پارسا

الخامسة والتسعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٩٥) وَ قَالَ ﷺ : كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا .

المعنى

من الأمور المحولة على القضا الخارجة عن قدرة الانسان و كسبه مدة عمره المعبر عنه بالأجل ، فهو ضد الموت ، وقد قضى الله لكل انسان أجلاً مسمى كما قال تعالى « هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده - ٢- الانعام » فالأجل بنفسه يحرس الانسان عن المهالك حتى يستوفي عمره المقدر .

الترجمة

فرمود : خود مدت عمر مقدر برای پاسبانی جان انسان بس است .
عمر خود پاسبان جان باشد که درون بشر نهان باشد

السادسة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٦) وَقَالَ عليه السلام : يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الشُّكْلِ ، وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ .

قال الرضیُّ رحمه الله : ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد ، ولا

يصبر على سلب الأموال

قال ابن میثم : وإنما كان كذلك وإن كان المال والولد محبوبين ، للطمع في استخلاص المال بالnehوض له والحرب عنه ، دون الشکل .

أقول : في تفسير الرضی الشکل بقتل الأولاد غموض ، كما أن في تعليل ابن میثم حكمه عليه السلام بما ذكره إبهام . والظاهر أن كلامه عليه السلام خرج مخرج الكناية من شدة محبة الناس للمال ، وحرصهم على حفظه ، والدفاع عنه .

الترجمة

مرد داغديده خواب دارد ، ومرد مال ربوده خواب ندارد .

السابعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٧) وَقَالَ عليه السلام : مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ ، وَالْقَرَابَةُ

إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ .

المعنى

القراة رابطة بين الأفراد تنشأ عن وشائج الرحم والاشترار الجذري في

الأبء والأمهات ، وتتناكد بالأنس والمعاشرة و تبادل الاحساس والتعاون في شتى نواحي الحية والمودة الجارية بين الأبء تقوم مقام لحمة النسب و توجب الانس والمعونة بين الأبناء ، فتتحول مودة الأبء إلى قرابة عملية بين أبناءهم ، فيدعو بعضهم بعضاً أخاً وعمماً وخالاً ، وإذا تحقق الود الخالص بين أناس يكون أكثر فائدة من صرف القرابة النسبية إذالم تقترن بالمودة ، أو تتكدر بالخصومة والعداوة

الترجمة

فرمود : دوستي پدران خويشاوندي فرزندانست ، وخويشاوندي بمهر نيازمند تر است از مهر ورزي بخويشاوندي .

مهر پدران برای اولاد باشد چه نسب شعار و پیوند
خويشي بمودتست محتاج بیش از خود دوستي به پیوند

الثامنة والتسعون بعد المائتين من حكمه ﷺ

(٢٩٨) وَقَالَ ﷺ : اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ

الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ .

المعنى

قد حذر ﷺ في هذا الكلام من الورود في مورد يجلب سوء ظن أهل الايمان حتى يصح لهم إظهاره باللسان ، فانه إذا بلغ الأمر إلى هذا الحد لا يمكن دفعه لوجهين :

١ - أن المؤمن ينظر بنور الله وقد أمر النبي ﷺ بالحد عن فراسته ، فيصيب ظنه الحق .

٢ - أنه لا ينطق إلا باذن من الله ولا يرتكب الغيبة والبهتان ، لأنهما ينا في العمل بموجب الايمان ، فلا بد من الحد عن إظهار ما يوجب سوء الظن للمؤمنين .

الترجمة

فرمود: بپرهيز يداز گمان مردم با إيمان ، زير اخداوند حق و حقيقت را ، بزبان

آنسان روان کرده است .

مکن مؤمنان را بخود بدگمان که حق از خداشان روان برزبان

التاسعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۹۹) وَقَالَ عليه السلام : لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ

سُبْحَانَهُ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ .

المعنى

الایمان هو الاعتقاد الجازم بالله بما له من صفات الكمال ، وبما وعد به عباده على كل حال ، ومن أوثق وعوده ضمانته لرزق عباده وتعهده باعطاء عوض ما أنفق في سبيله ، وقد قبله قرضاً في آيات من كتابه بأضعاف مضاعفة فضن العبد بالانفاق خصوصاً الواجب منه وإمساكه بما في يده قلة توكل واعتماد على ما في يده ، وكونه أوثق بما في يده مما هو في يده الله تعالى ، مع أن ما في يده معرض للتلف والهلاك وما في يده مصون من كل آفة .

الترجمة

فرمود : ایمان بنده درست نباشد تا بدانچه در دست خدا است اعتماد بیشتر داشته باشد از آنچه در دست خود اوست .

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| گر نباشد بنده ای را اعتماد | بر رسید رزق از رب العباد |
| بیشتر از آنچه در دستش بود | متصف بر صدق ایمان کی شود |

المتهم لثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۰۰) وَقَالَ عليه السلام لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ

وَ الزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَا إِلَى الْبَصْرَةِ يَذْكُرُهُمَا شَيْئاً مَّا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله

في معناهما فلولي عن ذلك فرجع إليه فقال : إني أنسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام إن كنت كاذباً فضربك الله بها بينضاء لامعة لا تواربها العيامة . قال الرضي رحمه الله : يعني البرص ، فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعاً .

اللفظة

(لوى) عن الأمر : تناقل . (البرص) : مرض يحدث في الجسم كله قشراً أبيض ويسبب للمريض حكاً مؤلماً - المنجد .

المعنى

قال ابن ميثم : ما كان بعثه إليهما ليدكرهما به هو ماسمه من رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لطلحة والزبير : ستقاتلان علياً و أنتما له ظالمان ، فلماً بعثه لقي من صرفه ولوى رأيه عن ذلك ، فرجع .

وقال الشارح المعتزلى بعد نقل دعائه عليه في موقف آخر مشهور وأنه في هذا الموقف غير معروف : ولو كان قد بعثه ليدكرهما بكلام يختص بهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وآله لما أمكنه أن يرجع فيقول إنني أنسيته - الخ .

أقول : لوجه لنفي الامكان بعد تزلزله في الايمان كما اعترف به في العدول عن أداء الشهادة ولو في غير هذا المكان ، و استحقاقه للدعاء عليه من معدن الرحمة على الأئمة حتى ابتلى بالبرص طول عمره .

الترجمة

انس بن مالك را فرمودتا نزد طلحه وزبير رود كه بمخالفت او بجنبه جمل آمده بودند و آنهارا بدانچه از رسول خدا صلى الله عليه وآله در اين زمينه شنیده بود یاد آوري کند « و آن اين بود كه شنیده بود رسول خدا بدانها فرمود : شما باعلي در نبرد خواهيد شد در حاليكه نسبت باوستمكار هستيد » .

انس از انجام فرمان آنحضرت سرپیچی کرد و تکاهل نمود و معتذر شد که من آنرا فراموش کردم و آنحضرت باو چنین فرمود: اگر دروغ بگوئی خداوندت ببرص درخشانی گرفتار کند که عمامه آنرا پنهان نکند.

سید رضی رحمة الله علیه گوید: چهره انس بمرض برص گرفتار شد و بعد از آن دیده نمیشد مگر باروبندی که برو بسته بود.

| | |
|------------------------|---------------------------|
| در جنگ جمل علی انس را | در نزد زبیر طلحه افکند |
| تا آنچه شنیده از پیمبر | یاد اورشان کند دهد پند |
| فرمان علی نبرد بد بخت | شرمی نمود از خداوند |
| گفتا که مرا شده فراموش | گفتار رسول اندرین بند |
| فرمود اگر دروغ گوئی | گردد برصت بچهره پیوند |
| گردد رخت از برص درخشان | چونانکه نه در عمامه پنهان |

الحادیة بعد ثلاثمائة من حکمه علیه السلام

(۳۰۱) وَقَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالَ وَ إِذْبَارًا ، فَإِذَا أُقْبِلَتْ

فَأَحْمِلُهَا عَلَى التَّوَافِلِ ، وَ إِذَا أُذْبِرَتْ فَأَقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ .

المعنى

إقبال القلوب على العبادة والأعمال الصالحة ناش عن قوّة الايمان وعن الفراغ للعمل بقلّة المشاغل الدنيويّة وقلّة العيال، وينشأ غالباً عن الاجتماع للعمل الصالح ، وبهذا الاعتبار شرع الجمعة والجماعة في الاسلام كعمودين لجلب القلوب إلى العبادة وعمل الخير .

الترجمة

فرمود: دلها را در کار خیر و عبادت اقبال و ادباریست چون اقبال بدان دارند آنها را بآنجام نوافل و ادارید، و چون خسته اند و بدان پشت کرده اند بهمان آنجام فرائض اکتفا کنید .

| | |
|--------------------------|-----------------------|
| دل روی کند گهی سوی حق | که خسته شود فند زرونق |
| چون سوی حق است درنوافل | میکوش و بدست کن فضائل |
| چون خسته بود فریضه ات بس | از نافله اش بگیر واپس |

الثانية بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۰۲) وَقَالَ ﷺ: وَ فِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ، وَ خَيْرٌ مَا بَعْدَكُمْ
وَ حُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ.

المعنى

الظاهر أن غرضه ﷺ من هذا الكلام بيان أن القرآن كتاب كاف للمسلم فيما يحتاج إليه من المعارف ويتوق إليه نفسه من المعلوم، فإن الإنسان يريد أن يعرف نفسه من أين جاء وكيف تكون وكيف يعيش وإلى أين يصير؟ والقرآن بين تطور الإنسان من عالم المادة و مبدء التراب إلى أن نفخ فيه الروح و انشائه خلقا آخر، وقرر ما يحتاج إليه من الآداب و الأحكام في طول حياته إلى أن يموت و بين ما يعرض له بعده من البرزخ والقيامة وما يؤول إليه أمره من الجنة والنار. و يريد أن يعرف أحوال بنى جلدته و سائر ما بحضرته، ففي القرآن أخبار القرون الماضية و أخبار عن أمور مستقبله، وفيه أحكام و آداب فيما بين الناس من شتى وجوه الحياة و المعيشة.

الترجمة

فرمود: در قرآنست خبر آنچه پیش از شما بوده، و خبر آنچه پس از شما خواهد بود، و بیان حکم میان شماها در زندگانی.

الثالثة بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۰۳) وَقَالَ ﷺ: رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، فَإِنَّ الشَّرَّ

لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ .

المعنى

قد تعرض عليه السلام في حكمته هذه لبيان فلسفة المجازات و القصاص في الشرايع و بيان أنه إذالم يجرح حكم الإعدام على القاتل و القصاص على الجاني لا يمكن دفع الشرور عن الاجتماع المبتلى بالجهل و الغرور ، فقوله عليه السلام مقتبس من قوله تعالى : « ولکم فی القصاص حیوة یا أولی الألباب » و من قوله تعالى « فمن اعتدى علیکم فاعتدوا علیه بمثل ما اعتدى علیکم » .

الترجمة

سنگ را بهمان جا که از آن آمده است بر گردانید ، زیرا بدرا جز با بد
توان دفع کرد . چه خوش سروده است :
کلوخ انداز را پاداش سنگ است و گرنه کار عدل و داد تنگ است

الرابعة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٤) وَ قَالَ عليه السلام لكَاتِبِهِ عبيد الله بن أبي رافع : أَلْتِ دَوَاتَكَ
وَ أَطَلَّ جِلْفَةَ قَلَمِكَ ، وَ فَرَّجَ بَيْنَ السُّطُورِ ، وَ قَرَمِطُ بَيْنَ الْحُرُوفِ
فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ .

اللغة

قال الشارح المعتزلى : لاق الجبر بالكاغذ يليق أي النصق ، ولقته أنا يتعدى
ولا يتعدى ، وهذه دواة مليقة أي قد أصلح مدادها وجاء ألح الدواة إلاقة ، فهي ملاقة
وهي لغة قليلة وعليها وردت كلمة أمير المؤمنين عليه السلام . وقال « المنجد » : لاق يلوق
الدواة : أصلح مدادها ، ألاق يليق الدواة ، بمعنى لاقها .

وتقول : هي (جلفة) القلم بالكسر والحلقة هيئة فتحة القلم التي يستمد بها

المداد كجلسة وركبة و تقول: (قرمط) قرمطة الكتاب : كنبه دقيقا وقارب بين سطوره .

المعنى

الخطُ أدب يخدم الاجتماع والمدنية من وراء العصور، ويكون ركناً للتمدُّن والتدين لكونه وسيلة لحفظ القوانين والكتب السماوية، وقد اهتمَّ الاسلام بتعليم الخطِّ و تعلمه بين المسلمين من عهد النبي ﷺ، وحسن الخطِّ أحد أسباب الرزق وقد قام ﷺ بتعليم آداب الكتابة، وافتتح بكلامه هذا مكتباً أدبياً صناعياً في تاريخ الاسلام، ورغب في السعي وراء تحسين الخطِّ والاهتمام بصباحته، وقد قام كتاب الاسلام بهذا الدستور وحسنوا الخطِّ وحوّلوه إلى صور شتى وأقلام عدة يناسب كلٌّ منها لقن من الفنون .

الترجمة

بنو بسنده و منشى خود عبیدالله بن أبی رافع فرمود : دوات خود را إصلاح کن که روان و بی خشاک باشد ، و دهانه خامهات را دراز بگیر ، و میان سطرها فاصله بده و حروف را پیوسته و نزدیک هم بنویس ، زیرا برای زیبایی خط مناسب تر است .

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| یکی منشی علی را بود استاد | ابو رافع چنین فرزند را زاد |
| باو فرمود لیکه ده دوات | دهان خامهات میکش تو آزاد |
| میان سطرها را کن کشاده | حروفش نزد یکدیگر نهاده |

الخامسة بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۰۵) وَ قَالَ ﷺ : أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ الْمَالُ

يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ .

قال الرضی رحمہ اللہ : ومعنى ذلك أن المؤمنین يتبعونى ، و الفجار

يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها ، وهو رئيسها .

المعنى

(اليسوب) ملكة النحل ، ومن عادة النحل التهافت عليها واتباعها أينما ترحل وتقيم كتهافت الفراش على الشموع ، وهذا التشبيه أبلغ تعبير في المحبة والاطاعة وقد نرى تهافت الفجار على الأموال وإكبابهم عليه في كل حال ، وهذا حال المؤمنين مع أميرهم عليه السلام .

الترجمة

فرمود : من سرور مطاع ومحبوب مؤمنانم ، ومال دنيا سرور ومطاع أهل فجور وناپکارانست .

منم سرور مؤمنان در جهان بود مال و زر سرور فاجران

السادسة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٦) وَ قَالَ لَهُ عليه السلام بَعْضُ الْيَهُودِ : مَا دَفَنْتُمْ نَبِيِّكُمْ حَتَّى اٰخْتَلَفْتُمْ فِيهِ ؟ فَقَالَ عليه السلام لَهُ : اِنَّمَا اٰخْتَلَفْنَا عَنْهُ لِاُفِيهِ ، وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ اُرْجُلُكُمْ مِنْ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : « اَجْعَلْ لَنَا اِلٰهًا كَمَا لَهُمْ اِلٰهَةٌ فَقَالَ اِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ - ١٣٨ - الاعراف » .

المعنى

أجاب عليه السلام اليهود بأن اختلافنا بعد نبينا فيما صدر عنه صلوات الله عليه في أمر الوصاية ولا اختلاف بيننا في ما جاء به من التوحيد ، ولا في نبوته ، وأما أنتم اليهود فقد اختلفتم في حياة موسى عليه السلام في أصل دعوته وهو التوحيد ومعرفة الله تعالى فقلتم له : اجعل لنا صنماً إلهاً نراه ونعبده فما أسوأ حالكم .

قال في الشرح المعتزلى : وقد روى حديث اليهودي على وجه آخر ، قيل : قال يهودي أعلی عليه السلام : اختلفتم بعد نببيكم ولم يجف ماؤه ؟ - يعنى غسله عليه السلام -

فقال ﷺ : أنتم قلمتم : اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ، ولما يعجز ماؤكم .

الترجمة

یکی از یهودیها بحضورتش عرض کرد : پیغمبر خود را بخاک نسپردید تا درباره او اختلاف کردید ؟ در پاسخ فرمود : ما درباره او اختلاف نداریم در آنچه وصیت کرده اختلاف داریم ولی شما هنوز آب دریا از پایتان نخشکیده بود که درباره خدا بشک افتادید و به پیغمبر خود که زنده و برازنده بود گفتید « یک معبود برای ما مقرر دار بمانند معبودی که این بت پرستان دارند و بپاسخ شما گفت : راستی که شماها مردم نادانی هستید » .

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| با علی آن سرور و میرعباد | یک یهودی گفت از راه عناد |
| اوفتادید اندران فخرمناف | دفن نا کرده پیمبر در خلاف |
| برسر میراث اوشد گفتگو | گفت اندر وی خلاف از ما مجو |
| تا هنوز از آب دریا تر بدید | لیک خودتان چون ز دریا بر شدید |
| از خدا بر گشته و روسوی بت | از نبی خود طلب کردید بت |
| جمله نادانید و اهل ریب و فن | گفت موسی راستی ای قوم من |

السابعة بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۰۷) وَقِيلَ لَهُ ﷺ : بَأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ ؟ فَقَالَ ﷺ :

مَا لَقِيتُ رَجُلًا [أَحَدًا] إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ .

قال الرضی رحمه الله : یومی بذلك إلى تمکن هیبته فی القلوب .

اللغة

(القرن) ج : أقران : كفؤك ، من يقاومك ، نظيرك في الشجاعة أو العلم

أو غيرها - المنجد - .

المعنى

قد ورد في بعض الروايات إعانة بعض الملائكة له في جهاده ودفاعه مع الكفار ولعل الخوف الغالب على أقرانه أثرهمس الملائكة في قلوبهم فيقع الرثوع عليهم ولا يقدرّون على المقاومة معه عليه السلام.

الترجمة

بأنحضرت گفته شد : باچه وسيله برهم نبردان خود چيره شدى ؟ درپاسخ فرمود : من با هيچ مردى وپيكار برنخوردم جز اينكه بادت خودش بمن كمك كرد تا او را از پاى در آوردم .

شد سؤال ازعلي كه چون چيره بر دليران شدى وهم خيره ؟
گفت : باهر يلى كه برخوردم كمك ازوى بسود خود بردم

الثامنة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٨) وَقَالَ عليه السلام لِابْنِهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ

عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنَقَصَةٌ لِلدِّينِ ، مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ .

المعنى

الفقر هو الحاجة الماسة بالانسان لفقد ما يحتاج إليه في أمر دينه أو دنياه أو مامعاً ، فلا يصح أن يسلم الانسان نفسه إليه ويجب معالجته بالجهد المداوم وتحصيل المعارف ، والتخلق بالأخلاق الفاضلة يدفع فقر الآخرة كما أن الاشتغال بالكسب في شتى فنونه يدفع فقر الدنيا ، فانه يسبب النقصان في الدين أيضاً كما أن الفقر بجميع وجوهه يدهش العقل ويدعو إلى مقت الفقير لسائر الناس الناشئ من الحسد والطمع فيما لديهم ، وإلى مقت الناس للفقير لما يحسبون فيه من الطمع والبؤس .

الترجمة

بفرزندش محمد ابن حنفيّه فرمود : پسر جانم من از فقر بر تو بیمناکم ، از آن بخدا پناه ببر ، زیرا فقر و حاجت بمردم نقصان دردين است ، و هر اسنده عقل است و مایه دشمنی و کینه .

علي گفت بانور چشمش محمد که دارم من از فقر تو ترس بيحد
بود نقص دردين و بر عقل دهشت بود مایه دشمنی أي محمد

التاسعة بعد ثلاثمائة من حكمه عنه

(٣٠٩) وَقَالَ عليه السلام لسائل سأله عن معضلة : سَلْ تَفَقَّهًا ، وَلَا تَسْأَلْ تَعَنَّتًا ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ بِالْغَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنَّتِ .

اللغة

(المعضلة) : المسئلة الصعبة الضيقة المخارج من الاعمال . (التعننت) ولا تسأل تعنتاً تعنتاً طلب العنت وهو الأمر الشاق أي لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة . (العسف) : الأخذ على غير الطريق والظلم أيضاً وكذلك التعسّف والاعتساف - مجمع البحرين - .

الاعراب

تفققها ، مفعول له أو مصدر سد مسد الحال على وجه المبالغة ، وكذا قوله : تعنتاً .

المعنى

وضع عليه السلام حدًا للمتعلم في سؤاله عن العالم ، وحدًا للعالم في جواب السائل فأشار إلى الأول بقوله : (سأل تفققها) أي طرح السؤال لا بد وأن يكون من الجاهل

بالمسئلة فيريد أن يعرف الجواب ويفهمه ، فلا بد أن يكون سؤاله فيما يحتاج إلى معرفته وعلى وجه عملي ، فأمّا السؤال عمّا لا يحتاج إليه أو السؤال عمّا يصعب للسائل أو من يصل إليه الجواب فهمه وهو غير معمول عليه فلا يفيد إلا المشقة على السائل والمجيب ، وهو التعمت الذي نهى عنه عليه السلام .

ونبه عليه السلام إلى الثاني بقوله (إن العالم المتعسف شبيه بالجاهل) والمقصود أن المسؤول عنه لا بد وأن يجيب على السؤال بما يعرفه واضحاً وإلا فيقول لأدري فلو تعسف في الجواب أي قصد تسكيت السائل بتقرير أمور لا يربط بالسؤال أو لا يعلم صحته فيكون شبيهاً بالسائل المتعنت وقد روي عنه حق العالم فيما يلي :

من حق العالم أن لا تكثر عليه بالسؤال ولا تعنته في الجواب ولا تضع له غامضات المسائل ، ولا تلح عليه إذا كسل ، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض ، ولا تفش له سرّاً ولا تغتابن عنده أحداً ، ولا تنقلن إليه حديثنا ، ولا تطلبن عشرته ، وإن زلت قبلت معذرتة ، وعليك أن توقره وتعظمه لله مادام حافظاً لأمر الله ، ولا تجلس أمامه ، وإذا كانت له حاجة فاسبق أصحابك إلى خدمته .

الترجمة

فرمود : برای فهمیدن پرسش کن و برای آزار دادن پرس ، زیرا نادان معلم مانند دانا است ، ودانای خلافگو مانند نادان زور گواست .

پرس از برای حقیقت شناسی نه آزدن عالم و ناسپاسی
که شاگرد حقیقو چه عالم بود ولی نارواگو چه جاهل بود

العاشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٠) وَقَالَ عليه السلام لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَقَدْ أَسَارَ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ

يُؤَافِقَ رَأْيَهُ : لَكَ أَنْ تُشِيرَ إِلَيَّ وَ أَرَى ، فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِغْنِي .

الاعراب

قوله عليه السلام : وأرى : نزل منزلة اللازم فترك مفعوله لافادة العموم وإبهام المفهوم ، فقول ابن ميثم : وحذف مفعول أرى للمعلم به ، ليس بوجه .

المعنى

قال ابن ميثم : روي أنه أشار عليه عليه السلام عند انصرافه من مكة حاجاً وقد بايعه الناس ، وقال : يا أمير المؤمنين إن هذا أمر عظيم يخاف غوائل الناس فيه ، فاكتب لطلحة بولاية البصرة ، وللزبير بولاية الكوفة ، واكتب إلى معاوية وذكره القرابة والصلة وأقره على ولاية الشام حتى يبايعك ، فان بايعك وجرى على سنتك وطاعة الله فاتركه على حاله ، وإن خالفك فادعه إلى المدينة وأبدله بغيره ، ولا تموج بحار الفتنة ، فقال عليه السلام : معاذ الله أن افسد ديني بدنيا غيري ، ولك يا ابن عباس أن تشير وأرى .

أقول : كأنه عليه السلام يعلم نوايا القوم وأنهم لا يبتعدون للحق ، وحب الرياسة أعمى قلوبهم ، ولونالوا إنفاذه في الولاية على المسلمين تمسكوا به في تفريق أمر الأمة والسعي وراء مقاصدهم الخبيثة ، وعلمه بهذا الأمر إماماً باخبار من النبي صلى الله عليه وآله ، وإما بقذف في قلبه الولوي عليه السلام .

الترجمة

چون ابن عباس پس ازیبعت مسلمین باوی ازمکه برگشت بآنحضرت عرض کرد: یا امیر المؤمنین کار خلافت بزرگ است و مردم را در آن فتنه ها است ، حکومت بصره را بطلحه بده ، و حکومت کوفه را بزبیر ، و معاویه را بر شام حکمروا کن و خویشی وصله رحم را بیادش آور و بحکومت شامش واگزار تا بتا تو بیعت کند ، و اگر بیعت کرد و بروش تو عمل کرد و اطاعت خدا نمود او را بحال خود واگزار ، و اگر مخالفت کرد بمدینه اش طلب کن و دیگری بجایش مأمور کن ، دریا های فتنه را بموج نیاور ، در پاسخ او فرمود :

تو باید بمن پیشنهاد بدهی و من رأی بزمن ، و اگر باتو مخالفت کردم باید از من اطاعت کنی .

الحادية عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١١) وروى أَنَّهُ عليه السلام لما ورد الكوفة قادماً من صفين مرَّ

بالشبابيين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامي و كان من وجوه قومه فقال عليه السلام له :

أَتَعْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ؟ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرَّئِينِ؟

وَأَقْبَلَ حَرْبٌ يَمْشِي مَعَهُ وَهُوَ عليه السلام رَاكِبٌ، فَقَالَ عليه السلام لَهُ: أَرْجِعْ فَإِنَّ مَشَى مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِ فِتْنَةٍ لِلْوَالِي وَ مَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ .

اللغة

(شباب) بكسر الشين : حى من العرب (الرئين) : الصوت .

الاعراب

قادماً : حال عن فاعل ورد . ألاتنهونهن ، للتحضيض والترغيب .

المعنى

يستفاد من قوله عليه السلام (ألاتنهونهن عن هذا الرئين) حرمة الرئين على الميت مطلقاً ، أو إذا قتل في الجهاد لأنه موجب لشماتة الأعداء ، ولأن الشهادة سعادة يلزم شكرها ، والرئين ينافي الشكر .

وقوله (ارجع) الخ - يدل على منتهى المساواة في الاسلام وعدم ترفع الوالى على الرعية حتى بهذا المقدار من الوضعية .

الترجمة

روایت شده که علی عليه السلام چون از جبهه صفین برگشت و بکوفه وارد شد بقبیلۀ

بنی شبام گذر کرد و گریه زنان را شنید که بر کشته‌های صفین ناله میکردند در این هنگام حرب بن شریبیل شبامی که یکی از سران قبیله بود حضورش آمد حضرت بأو فرمود :

زنان شما با این فریاد گریه که من میشنوم بر شما چیره شدند؟ باید آنها را از این ناله‌ها بازدارید ، حرب پیاده در رکاب او میرفت بأو فرمود : بر گرد پیاده رفتن مثل تو در رکاب مثل من مایهٔ فتنه و غرور والی میشود ، و سبب خواری و بی اعتباری مؤمن میگردد .

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| علي چون ز صفین بکوفه رسید | رنین و عویل زنانرا شنید |
| که بر کشته‌ها گریه کردند زار | فرو هشته یکباره صبر و قرار |
| بگردی شبامی بگفتا چرا ؟ | زنان وانگیزید زین ماجرا |
| شبامی ره اندر رکابش گرفت | پیاده بهمراه او راه رفت |
| بفرمود بر گرد کاین کار تو | بوالیت فتنه است و خواری بتو |

الثانية عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۱۲) وَقَالَ ﷺ وَقَدِمْتُ بِقَتْلِ الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ : بُؤْسًا

لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مِنْ غَرِّكُمْ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ غَرَّكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

فَقَالَ ﷺ : الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ ، غَرَّتْهُمْ

بِالْأَمَانِيِّ ، وَفَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ فَأَقْتَحَمَتْ

بِهِمُ النَّارَ .

اللغة

(البؤس) : الشدة والضيق . (الاظهار) مصدر أظهرته علی زيد أى جعلته

ظاهراً علیه غالباً له .

الاعراب

بؤساً منصوب على المصدر . والأَنْفَسُ الأَمارة مبتدأ ، غرَّتهم جملة فعلية خبره
والمجموع جملة حالية لمفعول غرَّتهم المحذوف مع فعله .

المعنى

دعا عليه السلام على القتلَى ونبّه على استحقاقهم لذلك باغترارهم بمن دعاهم إلى
ما فيه ضرّهم ونكالهم ، وأجاب عن السُّؤال بمن غرّهم ؟ بأنّه هو الشيطان المضلّ الذي
يغرّر الناس ويغريهم بالباطل مع مساعدة النفس الأَمارة له ، فالمقصود أنّ الشيطان
غرّهم حالكون نفوسهم الأَمارة غرَّتهم بالأُماني ، ووسعت لهم طريقوا المعاصي
ووعدهم بالغلبة ، وألقتهم في النار .

قال ابن ميثم : ويفهم من تفسيره لمن ضرّهم وغرّهم بالشيطان المضلّ والأَنْفَسُ
الأَمارة بالسوء أنّ الشيطان قد يراد به النَّفْسُ الأَمارة الخ فجعل الواو عاطفة
والتزم بوحدة العاطف والمعطوف ، وهو خلاف الظاهر من وجوه ، والأولى أنّ
الواو حالية ، كما قرّنا .

الترجمة

چون روز جنگ نهر وان بکشته های خوارج بر خورد فرمود : بدا بحال شما
راستیکه هر که شمارا فریفت زیانتان رسانید ، بآنحضرت گفته شد : کی آنانرا فریفت؟
فرمود : شیطان گمراه کننده بهمراه نفوس اَمارة بسوء که آنانرا بآرزوها فریفت
وراه گناهانرا برابر آنها گشود و نوید پیروزی بآنها داد تا بدوزخشان در افکند .

در روز نهر وان بخوارج علی گذشت کافتاده جمله کشته و غلطان بخاک و خون
گفتا بدا بحالتان که زیان کرد بر شما آنکوفریب داد و زحق بردتان برون
گفتند یا علی چه کس آنهافریب داد ؟ گفتا : مضلّ خلق ابلیس ذوالفنون

الثالثة عشرة بعد ثلاثمائة من حکمه عليه السلام

(٣١٣) وَ قَالَ عليه السلام : اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ

هُوَ الْحَاكِمُ .

المعنى

حدّثنا عليه السلام عن ارتكاب المعاصي بأنها تقع على منظر من الله البصير بكلّ خافية وهو الذي يحكم على العاصي في يوم الدين ، فويل على مجرم يكون شاهد جرمه هو القاضي نفسه ، فهل له سبيل إلى البراءة من الجرم والنفصّي من المجازاة ؟

الترجمة

از خدا پرهیزید و در نهانی گناه نورزید ، زیرا خدا که حاکم بر جرم شما است ، خود گواه آنست .

بر حدّ د باش از گناه نهانی که خدا شاهد است و حاکم و قاضی

الرابعة عشرة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۱۴) وَ قَالَ عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضاً
وَ نَقَصْنَا حَبِيْباً .

المعنى

نبّه عليه السلام إلى عظيم قدر محمد في أصحابه وأنصاره ، وعظمة تأثيره في ردّ مخالفيه وأعدائه ، فانه كان بمكان من الاخلاص بحضرته ، و بموقع عال في قلوب المسلمين لمكانته من أبيه أبي بكر فكان قتله فت في عضد علي عليه السلام ونصر مبین لأعدائه فقال عليه السلام : إن حزننا عليه يساوى فرح أعدائنا بقتله ، فانهم نقصوا بغيضاً مؤثراً لهم ، ونقصنا حبيباً وقيلاً لنا .

الترجمة

چون خبر کشته شدن محمد بن ابی بکر بآنحضرت رسید فرمود :

اندوه ما براو باندازه شادی دشمنان ماست از خبر کشته شدن او، جز اینکه
آنرا دشمنی کم شد و مارا دوستی ازدست شد .

الخامسة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٥) وَ قَالَ عليه السلام : أَلْعُمْرُ الَّذِي أَعَذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ

سِتُونَ سَنَةً .

اللغة

(أعذر الله فيه) : أتاه بالعذر ، سوَّغ لابن آدم أن يعتذر .

المعنى

على ما في الشرح المعتزلي : يعنى أن ما قبل الستين هي أيام الصبا والشبيبة
والكهولة ، وقد يمكن أن يعتذر الانسان فيه على اتباع هوى النفس لغلبة الشهوة
وشره الحدائث ، فاذا تجاوز الستين دخل في سن الشيخوخة وذهبت عنه غلواء شرته
فلا عند له في الجهل .

أقول : والظاهر أن المراد شمول المغفرة للمعاصي دون الستين ، فاذا تجاوز
عنه كان المؤاخذة أشد .

الترجمة

عمری که خداوند آدمیزاده را در آن عذر پذیراست تا شصت سال است .
عذر گنه خویش طلب کن ز خداوند تا شصت نشد عمر تو عذر تو پذیرد

السادسة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٦) وَ قَالَ عليه السلام : مَا ظَفِيرَ مَنْ ظَفِيرَ الْإِثْمِ بِهِ ، وَ الْغَالِبُ

بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ .

الاعراب

به ، جارٌ ومجرور متعلق بقوله : ظفر ، والباء سببية .

المعنى

نَبَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنَّ مَنْ ظَفَرَ عَلَى خَصْمِهِ بِسَبَبِ إِثْمٍ ارْتَكَبَهُ مِنَ الْكُذْبِ وَالْبُهْتَانِ وَالظُّلْمِ فَلَيْسَ بِظَافِرٍ حَقِيقَةٍ وَإِنْ نَالَ مَقْصَدَهُ ظَاهِرًا ، فَإِنَّ ظَفْرَهُ يَشْبَهُ مِنْ سَرَقِ مَالِ الْغَيْرِ عَلَى غُرَّةٍ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ ظَفَرَ بِالْمَالِ وَلَكِنَّهُ مَأْخُوذٌ عَلَيْهِ عَلَى حَالٍ ، فَالْغَلْبَةُ بِالشَّرِّ غَيْرُ مَحْمُودِ الْعَاقِبَةِ ، وَقَدْ نَسَبَ الظَّفَرَ إِلَى الْإِثْمِ فِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَهُ سَبَبًا لظْفَرِ الْإِثْمِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الظَّافِرَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْإِثْمُ الَّذِي ارْتَكَبَهُ ، لَاهُو نَفْسُهُ .

الترجمة

هر کس بارتکاب گناه پیروز شود پیروز نباشد ، وانکه بسبب ستم غلبه کند در حقیقت مغلوب است .

هر کس بگناه گشت پیروز پیروزی اوست ابر نوروز

السابعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٣١٧) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ

أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مَتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ ، وَاللَّهُ تَعَالَى

سَائِلُهُمْ عَنِ ذَلِكَ .

المعنى

الظاهر أن أقوات الفقراء التي جعلت في أموال الأغنياء هي الزكاة المفروضة على الوجه المقرر في بابها ، فلو منعت كان من عليه مسؤولاً عند الله ، وقد صرح في غير واحد من الأخبار أن مقدار الزكاة المفروضة كاف لرفع حاجة الفقراء .

كما روى في باب ' العلة لوضع الزكاة ، بسنده عن حسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِأَيِّ شَيْءٍ جَعَلَ اللَّهُ الزَّكَاةَ

خمسة وعشرين في كل ألف ولم يجعلها ثلاثين؛ فقال عليه السلام: إن الله عز وجل جعلها خمسة وعشرين، أخرج من أموال الأغنياء بقدر ما يكتفى به الفقراء، ولو أخرج الناس زكاة أموالهم ما احتاج أحد.

الترجمة

فرمود: خداوند سبحان خوراک فقراء را در اموال توانگران واجب کرد و هیچ فقیری گرسنه نماند جز بواسطه آنکه توانگرا از حق او بهره مند شده است و خدای تعالی از این مطلب از آنان باز خواست کند.

بمال اغنياء قوت فقيران بود فرض إلهی بی کم و کاست
فقير از سر کند لخت و گرسنه خدا از اغنياء کرد است درخواست

الثامنة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٨) وَقَالَ عليه السلام: أَلِاسْتِغْنَاءَ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدَقِ بِهِ.

المعنى

نَبَّهَ عليه السلام فِي هَذَا الْكَلَامِ إِلَى أَنْ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَرْتَكِبَ عَمَلًا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِعْتِذَارِ مِنْهُ فَلَا وُلِيَّ تَرَكَ هَذَا الْعَمَلِ وَالْتِزَامِ التَّقْوَى لئَلَّا يَحْتَاجَ إِلَى الْإِعْتِذَارِ وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ صَادِقًا وَمَقْبُولًا، فَإِنَّ الْإِعْتِذَارَ مِنَ الْخَطَاةِ وَلَوْ كَانَ مَقْبُولًا مَهَانَةٌ وَتَذَلُّلٌ، فَالِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ عِزَّةٌ وَكَرَامَةٌ يَنْبَغِي الْإِلْتِزَامُ بِهَا.

الترجمة

بی نیازی از معذرت آبرومند تر است از عذر مقبول.

مکن کاری که از آن عذر خواهی و اگر بر صدق تو باشد گواهی

التاسعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٩) وَقَالَ عليه السلام: أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لَلَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ لَا تَسْتَعِينُوا

بِنِعْمِهِ عَلَيَّ مَعَاصِيهِ .

المعنى

نَبَّهَ ﷺ عَلَى أَنْ صَدُورَ الْمَعْصِيَةِ مِنَ الْعَبْدِ يَكَادُ أَنْ لَا يَكُونُ مَقْدُورًا بِالنَّظَرِ إِلَى الْعَقْلِ السَّلِيمِ وَالْإِعْتِقَادِ بِاللَّهِ ، لِأَنَّهُ بَعْدَ الْإِعْتِقَادِ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ الْمُنْعَمُ أَقْلٌ مَا يَلْزَمُ عَلَى الْعَبْدِ فِي مَقَامِ الْعِبُودِيَّةِ أَنْ لَا يَسْتَعِينُ بِنِعْمَتِهِ عَلَى عَصْيَانِهِ ، وَأَيُّ عَصْيَانٍ يُمْكِنُ صُدُورُهُ مِنَ الْعَبْدِ بَدُونِ الْإِسْتِعَانَةِ مِنْ نِعْمِهِ تَعَالَى ، وَيَكُونُ كَلَامُهُ هَذَا نَظِيرَ مَا حَكَى مِنَ الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « مَنْ لَمْ يَشْكُرْ نِعْمَائِي ، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بِلَائِي ، فَلْيَطْلُبْ رَبًّا سِوَايَ وَلَا يَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَرْضِي وَسَمَاوِي » .

الترجمة

فرمود : کمترين حقی که لازمست شما برای خدا رعایت کنید اینست که از نعمتش در نافرمانیش کمک نجوئید .
 کمترين حق خدا بر گردنت
 ترك صرف نعمتش در معصيت

العشرون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٢٠) وَقَالَ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً أَلَا كَيْفَ

عِنْدَ تَقَرُّبِ الْعَبْدَةِ .

اللغة

(الأُكْيَاس) : الْعُقْلَاءُ أَوْ لَوْ الْأَلْبَابُ .

المعنى

كَأَنَّهُ ﷺ شَبَّهَ مَحِيطَ الْعَالَمِ الْبَشَرِيِّ بِمَعْرَكَةٍ عَامَّةٍ دَارَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ سَائِرِ الْقُوَى الْحَيَوِيَّةِ ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمْ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ، فَهِيَ مَعْرَكَةٌ بَيْنَ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَهْلِ الشَّقَاوَةِ ، وَمَعْرَكَةٌ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ، وَمَعْرَكَةٌ بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ ، وَالْجَنُودِ

الواردون في هذا النزاع والعراك الحاد على طائفتين :

- ١- الأكياس أهل الفطنة والبطولة العقلية ، وهم هم الذين يختارون طاعة الله في كل موقف عرض لهم في هذه المعركة الحيوية المستمرة
- ٢- العجزة الساقطون عن القدرة والبطولة في زوايا هذا الميدان العالمي المحاط بالهوج والهباء ، فيفرون في أمرهم ويسقطون ها هنا وها هنا .

الترجمة

فرمود : راستيکه خدای سبحان طاعت خود را غنیمت زيرکان ساخته ، آنجا که ناتوانان کوتاه آمده و خود را باخته اند .
زيرکان را طاعت حق شد غنیمت مهملانرا ناتوانی گشت شيمت

الحادية والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢١) وَقَالَ عليه السلام : أَلْسُلْطَانُ وَرَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ .

اللفظة

(الوازع) عن الشيء : الكاف عنه ، والمانع منه والجمع وزعة ، مثل قاتل وقتلة .

المعنى

قال ابن ميثم : أى أن الله تعالى وضعه في أرضه ليمنع به ما يريد منه وأراد السلطان العادل .

أقول : يمكن أن يكون السلطان بمعناه المصدرى المساوق للقدرة ، والمقصود أن قدرته تعالى على الكائنات وازعة ومانعة لقهر بعضها بعضا .

الترجمة

سلطان در زمین خدا نگهبانست .
قدرت حق در زمین و آسمان مانع ویرانی اینست و آن

الثانية والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٢٢) وَقَالَ ﷺ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ : الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ
وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا ، يَكْرَهُ
الرَّفْعَةَ ، وَيَشْتَأُ السَّمْعَةَ ، طَوِيلُ غَمَّةٍ ، بَعِيدُ هَمٍّ ، كَثِيرُ صَمْتُهُ
مَشْغُولٌ وَقْتُهُ ، شَكُورٌ صَبُورٌ ، مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ، ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ ، سَهْلٌ
الْخَلِيقَةَ ، لَيِّنٌ الْعَرِيكََةَ ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .

الاعراب

المؤمن مبتدئ وبشره مبتدئ ثان ، وقوله : في وجهه ظرف مستقر خبر لقوله
بشره والجملة خبر المبتدئ الأول ، صدرأ تميز لفعل التفضيل . طويل غمته خبر بعد
خبر لقوله : المؤمن ، وكذلك ما وقع بعده من المفردات المرفوعة ، ويمكن اعتبارها
خبراً لمبتدئ محذوف يقدر بلفظة هو . نفسه أصلب من الصلد ، مبتدئ وخبر والجملة
خبر بعد أخبار قبلها . وهو أذل من العبد ، جملة حالية .

المعنى

وصف ﷺ المؤمن في كلامه هذا وصفاً أثرياً وعرافه تعريفاً بخواصه وآثاره
وهو تعريف بالرسم في اصطلاح علماء المنطق يتر كّب من خاصّة الشيء ، وقد
يتر كّب من عرضين عامين يكونان بمجموعهما خاصّة للشيء المعروف كتعريف
الانسان بأنه ماش مستقيم القامة ، وهذه الصفات بمجموعها عرض خاص للمؤ من
لا توجد في غيره وإن كان كل واحد منها أو بعضها تعمه وغيره ، وهي ثمانية عشر
نزلها ابن ميثم إلى ستة عشر بدرج قوله : ويشنأ السمعة ، في قوله : ويكره
الرفعة ، ودرج قوله : وهو أذل من العبد ، في قوله ﷺ : نفسه أصلب من الصلد .

والمقصود توصيف المؤمن الكامل الذي قيل في وصفه : إنه أعز من الكبريت الأحمر ، وهذه الأوصاف ربما توزع على درجات الايمان التي عدت عشراً فالايامن في كل درجة يؤثر في عدد من هذه الأوصاف .

الترجمة

در وصف مؤمن فرمود : مؤمن در رخساره اش خرمی و خوشی است و اندوهش در دل نهانست ، از هر چیز سینه اش گشاده تر است ، و نفس آماره اش خوارتر ، از بلند پروازی بدش می آید ، و شهرت و وصیت را خوش ندارد ، غمش طولانیست و همتش والا است ، و خموشی فراوان ، همه وقتش در کار است ، بسیار شاکر است و بسیار بردبار ، باندیشه خود اندر است ، رشته دوستیش را محترم می شمارد ، و باسانی با کسی پیوند دوستی نبندد ، خوئی ساده و خوش دارد ، و برخورداري با نرمش و مهرورزی ، دلی دلیر دارد سخت تر از سنگ خاره ، و نفس او رام تر است از یک بنده زر خرید .

| | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| چهره مؤمن خوش و خرم بود | در دلش اندوه و درد و غم بود |
| سینه اش پهنا تر از دریاستی | نفس او هم خوار و هم رسواستی |
| جاه و شهرت بد شمارد بهر خویش | دارد از غم دل بعمر خویش ریش |
| همتش والا خموشی پیشه اش | وقت او در کار و شکر اندیشه اش |
| برد بار است و بفکرت اندر است | دوستی با نیکوانش در سر است |
| خلق او ساده است و خوش بر خورد نرم | خون او جوشان و پر مهر است و گرم |
| در بر دشمن چه سنگ خاره ای | در بر حق بنده بیچاره ای |

الثالثة والعشرون بعد ثلاثمائة من حکمه عليه السلام

(۳۲۳) وَقَالَ عليه السلام : لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَ مَسِيرَهُ [مَصِيرَهُ]

لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ .

المعنى

يشير إلى أنه لو كان مدّة العمر المقدّر في معرض معاينة البشر فينظر بعينه إلى نقصانه ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم ، ويرى بعينه تحوّل له من الحياة إلى الموت ومن الحركة إلى السكون ، ويرى معاملة أولاده وأصدقائه معه بعد انقضاء أجله وزيطه بماله وجاهه حينئذ لا تُثر ذلك في أمّله وغروره واستبدل بحبّها بغضاً ، وبالسعى ورائها تقلصاً واعتزالاً .

الترجمة

فرمود : اگر بنده ای بچشم خود عمر و سرانجامش را میدید ، آرزو و غرور زندگیش را دشمن میداشت .

گر که دیدی بنده ای با چشم خود عمر خویش و سوء حال مرگ خود از غرور و آرزو بیزار شد
بهر مرگ خود بفکر کار شد

الرابعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۲۴) وَقَالَ ﷺ : لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ : الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ .

المعنى

أشار ﷺ إلى أن المال لا يستحق الاعتماد والاعتبار ، لأنه ليس عليه لصاحبه مطلق الاختيار ، فإن له فيه شريكين في الحياة وبعدها الموت ، وهما : الوارث والحوادث فإن الوارث يستفيد من ماله في حياته بعنوان النفقة وغيره ، ويملكه بعد موته .

الترجمة

فرمود : برای هر کسی در مالش دو شریک است : یکی وارث و دیگری حوادث رباینده مال .

هر صاحب مال بی تقاضا دارد دو شریک جفت و همتا
چون وارث بهره بر زمالش پیشامد مایه زوالش

الخامسة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٥) الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر .

المعنى

كلامه هذا يحتمل معنيين :

١- أن من دعا إلى الله ولا يكون له عمل عند الله لا يستجاب دعاؤه ، قال في الشرح المعتزلى : من خلا من العمل فقد أخل بالواجبات ، ومن أخل بالواجبات فقد فسق والله تعالى لا يقبل دعاء الفاسق .

٢ - أن المقصود عدم حصول الأثر لدعوة داع على أمر لا يكون الداعي نفسه غير عامل به ، كمن دعا إلى إقامة الصلاة وهو لا يصلي ، أو دعا إلى ترك شرب الخمر وهو شاربها . وقال ابن ميثم : ونحوه قول الرسول صلى الله عليه وآله : أحقق الناس من ترك العمل وتمنى على الله . وهو معنا ثالث بعيد عن ظاهر كلامه عليه السلام .

الترجمة

خواننده بی کردار ، چون تیر انداز بی زه است .

داعی که خودش عمل ندارد چون رامی بی زه کمانست

السادسة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام(٣٢٦) وَقَالَ عليه السلام : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ .

المعنى

المطبوع والمسموع في كلامه عليه السلام يحتمل وجهين :

١- المراد من المطبوع العلم الضروري الحاصل بالفطرة والغريزة ، ومن المسموع

ما يحصل بالنظر والاكتساب والتعلم .

قال ابن ميثم : أراد بالمطبوع العقل بالملكة وهو الاستعداد بالعلوم الضرورية للانتقال منها إلى العلوم المكتسبة و المسموعة من العلماء .
وقال الشارح المعتزلي : هذه قاعدة كلية مذكورة في الكتب الحكمية إن العلوم منها ما هو غريزي ، ومنها ما هو تكليفي ، ثم كل واحد من القسمين يختلف بالأشد والأضعف - الخ .

وحاصل كلامهما أن المراد تقسيم العلم إلى ضروري واكتسابي كما هو المعروف في الكتب المنطقية ، فيكون العلم الضروري سواء كان تصوهاً أو تصديقاً مقدمةً لتحصيل العلم النظري والاكتسابي بالفكر ، وهو تأمل معقول لكسب مجهول كما عرفه الشيخ البهائي رحمه الله في « زبدة الأصول » ولا يخلو تعبير ابن ميثم عن المسامحة والاضطراب كما أن بيان الشارح المعتزلي لا ينطبق على مصطلح المنطق ، فالعلم المطبوع على هذا التفسير مقدمة للعلم المسموع ، وحينئذ لا محصل لقوله **المطبوع** : ولا يتنع المسموع إذا لم يكن المطبوع .

٢ - أن المراد من المطبوع هو صيرورة العلم المسموع وجداناً وناظراً في القلب بحيث ينبعث منه العلم وفروعه ، وفي المثل قديكون القلب وعاء للمحفوظات كحوض يجتمع فيه الماء ولا يتلحق القلب بالعلم بحيث ينبعث منه في ذاته كالعين النابعة التي يفور منه الماء كلما جرى منه ولا ينقدهاؤه بالجريان والاستخراج فالمقصود أن تحصيل كل علم إذا انتهى إلى صيرورته ملكة وطبعاً للمحصل بحيث يصير مجتهداً ومفكراً فيه ، فحصل له من العلم المسموع العلم المطبوع وإذا لم ينته إلى ذلك كان صرف المحفوظات فلا يفيد في الابتكار والاجتهاد في هذا العلم .

وقد أشار إلى هذين المرحلتين الشيخ البهائي قدس سره في مبحث الاجتهاد والنقل حيث عدّ المقدمات العلمية التسعة للاجتهاد ، ثم قال : إن تحصيل هذه العلوم في زماننا هذا في غاية السهولة لوفور المدارس والأساتيد والمشايع لها ، ولكن

الاجتهاد بعد ذلك يحتاج إلى ملكة قدسية يقدر بها الانسان على فهم حكم الله من الأدلة المقررة ، وحصولها في غاية الصعوبة ، فالعلم المطبوع على هذا التفسير هو الملكات الحاصلة بعد النظر والاكتساب ، ومؤخر عن العلم المسموع ، فيصح قوله : ولا يتنع المسموع إذا لم يكن المطبوع .

والحاصل أنه قد ينظر إلى كلامه عليه السلام من النظر الحكمة العملية والأخلاق فالمقصود من العلم المسموع هو القواعد الأخلاقية والدستورات المحررة في الكتب الأخلاقية ، والعلم المطبوع هو الوجدان الأخلاقي الحاصل بالتعليم والرياضة ويكون كالثمرة لهذا العلم الدستوري المسموع .

وقد ينظر إلى كلامه بوجه أعم ، فالمقصود من العلم المطبوع هو الملكات العلمية الحاصلة بالتعلم المعبر عنها بدرجة الاجتهاد في كل علم ، والمعبر عنها بالعقل المستفاد في اصطلاح الحكماء .

الترجمة

فرهود : دانش دو قسم است : مطبوع ، ومسموع ، وسودی ندهد دانش مسموع هر گاه دانش مطبوع نباشد .

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| دانش بدو وجه میتوان داشت | در فطرت و از کلام استاد |
| در فطرت اگر درست ناید | سودی ندهد کلام استاد |

السابعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٧) وَقَالَ عليه السلام : صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ : يُقْبَلُ بِأَقْبَالِهَا

وَ يَذْهَبُ بِذَهَابِهَا .

المعنى

من أهم أسباب النجاح والتقدم في الأمور خصوصاً المسائل الهامة المرهونة بالسياسة وإدارة أمر الأمم والشعوب هو اتخاذ الآراء الصائبة والنظريات الصحيحة

النافذة ، فهي التي بها يكتسب الدولة وتنظم الأمور ، فإذا أقبلت الدولة على رجل وبنى جلدته يقع في قلوبهم الأفكار الصائبة ويهتدون إلى سواء الطريق في الأمور سواء في الحرب أو الصلح أو العطاء أو المنع ، وإذا أدبرت الدولة يكثر الخطأ في الأراء ويقع كل رأى على الورا .

الترجمة

فرمود : رأى درست باقبال و بخت دولت است : چون رو کند رو ميکند و چون بخت بر گردد رأى سرنگون گردد .

دولت آر آيد زنى رأى درست و رو رود رأى توپوچ و گيج و سست

الثامنة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٢٨) وَقَالَ ﷺ: الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

المعنى

العفة كفو النفس عما يدعو إليه الشهوة دون مقتضى الشرع والعقل ، والعفة في الفقير أن يكف نفسه عن الطمع بما في أيدي الناس وأن لا يتعرض لما هو محرم عليه في طلب المعاش ، فإذا تعفف الفقير فقد زين فقره واكتسب المحبة في قلوب الناس والتقرب إلى الله ، كما أن زينة الغنى والثروة هو الشكر لله تعالى بأداء ما يجب عليه من الحقوق والاحسان إلى الخلق ، واقام الفوائد العامة والصدقات الجارية من إصلاح الطرق والمعابر وبناء المدارس والمساجد و سائر الأمور الخيرية .

الترجمة

فرمود : عفت و قناعت زيور فقراست ، و سپاسگزارى زيور توانگرى .

زينت فقر بود عفت نفس زيور اذ بهر غنا شكر خدا است

التاسعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٢٩) وَقَالَ ﷺ: يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْزِ

عَلَى الْمَظْلُومِ .

المعنى

وجه ما ذكره عليه السلام : أن يوم العدل وقد فسر بيوم القيامة يقضى على الظالم بما يستحقه من الجزاء على ظلمه فيدوم عليه ، وأما يوم جوره فمظلم حتى على نفسه ويقضى بسرعة كأمه .

الترجمة

روزداد گری برستمکار سخت تراست از روزستمگری برستمکش .
روزیکه ستمکار مجازات شود بدتر بود از روز ستم برمظلوم

الثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٠) وَقَالَ عليه السلام : الْأَقْوِيلُ مَحْفُوظَةٌ ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ

وَ « كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ » ، وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا
مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، سَأَلْتَهُمْ مُتَعَنِّتٌ ، وَنَجَّيْتَهُمْ مُتَكَلِّفٌ ، يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا
يُرَدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَا وَالسُّخْطُ ، وَ يَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عَوْدًا تَنْكُوهُ
اللَّحْظَةَ ، وَ تَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَكَمْ مِنْ مُؤْمِلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ ، وَ بَانٍ مَا
لَا يَسْكُنُهُ ، وَ جَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ ، وَ لَعْلَهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَ مِنْ
حَقٍّ مَنَعَهُ : أَصَابَهُ حَرَامًا ، وَ أَحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا ، فَبَاءَ بَوِزْرِهِ ، وَ قَدِمَ
عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا ، قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ، ذَلِكَ هُوَ

الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ .

اللغة

(القول) : ج أقوال جيج أقاويل: الكلام أو كل لفظ ، الأراء والاعتقادات يقال : هذا قول فلان ، أى رأيه واعتقاده - المنجد .

(نكأت) القرحة : إذا صدمتها بشيء فتقشرها . (مدخول) ومدخل: أى في عقله دخل وعلة (تستحيله): تغيره و(باء) بثقله : رجع به وحصل عليه ، (اللاهمف) المتحسر .

الاعراب

معاشر الناس : منادى مضاف بحذف حرف النداء ، وجامع ما سوف ، اُضيف جامع إلى ما واسميّة والجملة بعده صفته أو موصولة وما بعده صلته ، من باطل جار ومجرور متعلق بقوله : جمعه .

المعنى

بين عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذه الموعدة البليغة ما ينتظر الانسان من العاقبة وما هو عليه من سوء الحال وعدم التأهب للمآب فصور عاقبته في جمل ثلاث :

١- كل أقواله من الألفاظ والأراء محفوظة في كتابه عند الله لا يشد منها شيء ولا يسقط منها حرف .

٢- كل ما في سريره من المقاصد والنوايا التي لم يتفوه به مفحوصة عنها ومكشوفة عند محاسبته عند الله .

٣- كل نفس مرهونة بأعماله وأقواله ، ولا فكاك له عنها إذا كانت تمس بحق الله أو حق الناس إلا بالتوبة والمغفرة والتدارك .

وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ (والناس منقوصون) الخ - كأنه جواب عن سؤال سائل وهو أنه: فعلى هذا كيف يتخبط الناس في المعاصي والمآثم من نواح شتى؟ فأجاب بقوله: أنهم منقوصون في مشاعرهم ، ومدخولون في عقولهم ، ومبتلون بالأخلاق الذميمة يتعرّضون للسؤال على وجه النعنت ، ويجيبون عن السؤال بغير علم على وجه

التكلف والتصنع ، ولا يلجؤون إلى ركن وثيق ورأي ثابت مستدل ، بل آراؤهم متكئة على أهوائهم وتابعة لسخطهم ومرضاتهم ، يسلبها عنهم نظرة نافذة لذوي الجاه والمال ويقلبها كلمة وعداؤ وعيد لذوي التقوذ ومن هو مطمع آمالهم ، وهمتهم جمع المال وبناء المساكن .

ثم نبه عليه السلام على أن كثيراً من الأمال غير حاصلة ، ورب بان لا يسكن فيما بناه ورب جامع مال يترکه لمن سواه ، وقدار تکب في جمعه المآثم ، ومنع الحقوق وارتکب المحارم ، فحمل وزره على عاتقه ، ويلقى ربه مع الأسف والتلهف على ماترکه وعلى ما ارتکبه .

الترجمة

فرمود : همه گفته‌ها بایگانی است ، وهمه نهادها و رازهای درون مورد بازرسی است و « هر کس گرو کردار خود است » مردم کوتاه نظر و ناقص العقلند مگر کسیکه خدایش حفظ کند ، پرسش کننده آنان منظورش آزار دادن است ، و پاسخ دهنده آنان مقصودش ناحق گفتن ، آنکه در میان آنان رأی زن و زیر کتر است بسا از روی رضاو خشم از رأی خود برمیگردد ، و آنکه پابرجاتر و ثابت قدم تر بحساب است بایک نظر تند خود را میبازد و از عقیده دست میکشد و بایک کلمه نوید یا تهدید عوض میشود .

ایا گروه مردم از خدا بترسید چه بسیار آرزومندی که بآرزویش نمیرسد و چه بسیار ساختمان سازی که در ساختمانش نشیمن نتواند ، و چه بسیار مال اندوزی که آنرا برای دیگری بجا میگذارد و میگذرد ، و شاید که آزار باطل آن مال را بدست آورده و اگر هم آزار حق بوده و جوه الهیه آنرا ادا نکرده ، آزر امش بدست آورده و بار گناهش بدوش کشیده و وزیر آنرا بصحرای محشر برده و به پیشگاه خداوندش بار یافته و جز افسوس و آه ندارد و محققاً بزبان دنیا و آخرت دچار است و همین است آن زیان آشکار .

گفتار همه نزد خدا محفوظ است پندار عیان چه گرم شب افر و زاست

هر کس گرو کرده خود میباشد
مردم همه ناقصند و ناپخته خرد
پرسند ولی برای آزار مجیب
در رأی همه فاقد و تمکین و ثبات
یک چشمک تند بر درد قلب یلان
ای مردم خیره سرخدارا که بسی
ای بسا آرزو که خاک شود
و خوش سروده : هر که آمد عمارت نو ساخت
رفت و منزل بدیگری پرداخت

گرد آورد سیم و زر بسیار
از حرام و حلال گرد آورد
وزر آنرا بدوش خویش ببرد
نه زد نیاش بهره نی عقبا
لیک برجا نهاد و رفت زکار
حق آنرا نداد و عصیان کرد
نزد حق غصه و تأسف خورد
شد اسیر زیان هردو سرا

الحادية والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۳۱) وَقَالَ عليه السلام : مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي .

المعنى

العصمة ملكة نفسانية تمنع عن وجود داعي المعصية لصاحبها ، فلا يصدر منه العصيان والخطأ ، وإذا تعذرت المعصية على أحد كالأعمى الذي تعذر عليه النظر إلى المحرمات فنال درجة من العصمة لأن لا يحصل في نفسه الداعي نحوما تعذر عليه من العمل ، قال ابن ميثم : أي من أسباب العصمة ، وذلك أن الإنسان يتعود بتركها حين لا يجدها حتى يصير ذلك ملكة له ، وهي المراد بالعصمة .

أقول : ولا يخلو كلامه عن الاشكال .

الترجمة

فرمود : عدم تمکّن بر گناه ، خود نوعی از عصمت است .

چه خوش سروده : چگوننه شکر این نعمت گزارم که دست مردم آزاری ندارم

الثانية والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٢) وَقَالَ عليه السلام : مَاءٌ وَجْهَكَ جَامِدٌ يُقَطِّرُهُ السُّؤَالُ ، فَانظُرْ

عِنْدَ مَنْ تُقَطِّرُهُ .

المعنى

العفة ملكة نفسانية تدعو إلى حفظ النفس عن إظهار الحاجة عند الناس والعدول عنها يوجب انقباضاً يؤثر في الأعضاء ويغير الملامح ، وربما يوجب الرعشة ومن آثاره انقباض العضلات والتعرق فيسيل العرق على الوجه ، وبهذا الاعتبار عبر عنه بماء الوجه ، وقد نبه عليه السلام على أن ماء الوجه جامد أي لا يذعب بنفسه ، ولكن السؤال وإظهار الحاجة يذيبه و يقطره ، فلا بد من السعي على عدم بذله ، ولو اضطر إلى ذلك فعند من له مروءة وصلاحية على استجابة السؤال .

الترجمة

فرمود : آب روی تو خشک و بر جا است ، و سؤال کردن آنرا می تراود و روان می سازد و میریزد ، بنکر دست حاجت پیش چه کسی دراز می کنی و آبروی خود را در بر که میریزی چه خوش فرمود :

دست حاجت چه بری پیش خداوندی بر

که کریم است و رحیم است و غفور است و ودود

الثالثة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٣) وَقَالَ عليه السلام : الشَّاءُ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ

وَالْتَّقْصِيرُ عَنِ الْإِسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ .

اللغة

(ملق) له ومالقه : تودّد إليه وتذلل له وأبدى له بلسانه من الاكرام والودّ
ماليس له في قلبه (عى) بأمره : عجز عنه ولم يهتد لوجه مراده - المنجد - .

المعنى

الافراط في الثناء هو المدح بما ليس في الممدوح ، و يكثر في الشعر وقد
ذمه عليه السلام بأنه ملق ، والكف عن المدح بما في الممدوح من الخصال الحميدة عجز
عن أداء حقّه أو حسد على فضله .

الترجمة

فرمود : ستایش بیشتر از آنچه سزاوار است تملق است ، و کوتاهی از آنچه
سزاوار است درماندگی و یا حسد است .

ستایش چه بگذشت از حدّ خود تملق بود بهر هر کس که شد
و گر کمتر آید از آنچه سزد زعجز است یا آنکه باشد حسد

الرابعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۳۴) وَقَالَ عليه السلام : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ .

المعنى

شدة الذنب يعتبر من مقدار كشفه عن تجرّي مرتكبه له ، فانّ الذنب
يتكوّن في القلب قبل أن يتحقّق بالعمل ، واستهانة المذنب بذنبه كاشف عن منتهى
تجرّي صاحبه وعدم مبالاته بحكم الله تعالى وأمره ونهيه ، فيكون من أشدّ الذنوب
وإن كان عمله طفيفاً وحتيراً مضافاً إلى أنّ الاستهانة بذنب تدعو المذنب إلى
الاصرار عليه فيصير أشدّ بالاصرار ، ولذا عدّ الاصرار على الصغيرة من الكبائر .

الترجمة

فرمود : سخت ترین گناهان آنست که مرتکبش آنرا سبک و ناچیز شمارد .

گناهی که آید بچشمت حقیر بیاید شماری تو آنرا کبیر

الخامسة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٥) وَ قَالَ عليه السلام : مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَ مَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَافَاتَهُ ، وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغِيِّ قُتِلَ بِهِ ، وَ مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ ، وَ مَنْ أَقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ ، وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ الْأَشْيَاءِ اتَّهَمَ ، وَ مَنْ كَثَرَ كَلَامُهُ كَثَرَ خَطَاؤُهُ ، وَ مَنْ كَثَرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ، وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ ، وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ ، وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ ، وَ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنْكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهَا فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بَعِينِهِ ، وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ ، وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيهَا يَعْنِيهِ .

اللغة

(كابدت) الأمر : إذا قاسيت شدته - الصحاح - (عطب) من باب تعب :

هلك - مجمع البحرين .

المعنى

عد عليه السلام في هذه الحكمة أربع عشرة كلمة في الأدب والأخلاق وما يلزم لكل فرد أن يراقبها ويراعيها لتحقيق السعادة والراحة في الدنيا والآخرة ، وقد أضاف إليها في الشرح المعتزلي كلمة أخرى وهي « والقناعة مال لا ينفد » قبل قوله عليه السلام : ومن أكثر من ذكر الموت - الخ .

فمن نظر في عيب نفسه لافرصة له أن ينظر إلى عيب غيره أولاً يرى عيب غيره عيباً لما رأى نفسه مبتلياً به ، ومن رضي بما رزقه الله لم يحزن على ما فات منه لعلمه أنه ليس من رزقه ، وسل السيف بالبغي والطغيان يوجب حروباً ومنازعات تتسع حتى تشمل من أجاج نارها ، ومن تحمل مشقات قاسية في الأمور تفني قواه شيئاً شيئاً حتى يهلك ، ومن ألقى نفسه في الأمور الهامة كالحروب والخصومات يفرق فيها ويهلك ومن يدخل في موارد السوء يتهم بالسوء ، وكثرة الكلام موجب للخطأ الكثير والاصرار على الخطأ يسلب الحياء والورع ، والقلب الفارغ من الورع ميت عن ذكر الله ونسيان الله موجب لدخول النار .

ومن أنكر العيوب في الناس ورضيها لنفسه فلا عقل له وهو الأحمق بعينه وتذكر الموت حالا بعد حال يرضى بما تيسر له من الدنيا ، ومن يحسب كلامه من عمله المأخوذ به يقل كلامه .

الترجمة

هر كه در عيب خود نگردي عيب ديگرانش از نظر برود ، هر كس بروزي مقدر خدا خشنود باشد آندوه از دست رفته را نخورد ، هر كه تيغ ستم از نيام كشد باهمان كشته شود ، هر كه خود را دچار كارهاي سخت و ناهموار سازد هلاك گردد ، هر كس خود را در گردابهاي هولناك آندازد غرق شود ، هر كس در جاهاي بدنام در آيد متهم گردد ، هر كس پر گويد بسيار بخطا رود ، و هر كه پر خطا كرد كم شرم شود و هر كس شرمش آندك شد پارسائيش كم شود ، و هر كه پارسائيرا از دست داد دلش مرده شود و دل مرده بدوزخ رود .

هر كس عيب مردم ديد و بر آنها نپسنديد و سپس همانرا بر خود پسنديد بعينه احمق است ، هر كس پر ياد مرگ كند بآندك دنيا خشنود باشد ، هر كس بداند گفتارش از كردار او است و مورد بازخواست است كمتر سخن كند جز در آنچه بكارش آيد

هر كه بر عيب خویش چشم نهاد عيب مردم نیایدش در یاد
هر كه روزی زحق بشادی خورد هر چه از دست داد غصه نخورد

| | |
|----------------------------|--------------------------------|
| هر که تیغ سنم کشد زنیام | کشته گردد بدان چه صبح و چه شام |
| هر که در کارهای سخت اندر | بہلاکت رسد بگیر خبر |
| هر که خود را فکند در گرداب | میشود غرقه و فنا در آب |
| هر که در جای بد رود بیشک | متهم گردد ار چه هست ملک |
| هر که پرگو است پرخطا باشد | پر خطا مرد بیحیا باشد |
| بیحیا پارسا نشاید بود | دل نا پارسا بمیرد زود |
| چون دلی مرد دوزخی گردد | نتواند دیگر بخویش رسد |
| احمق آنکس که عیب بر مردم | دید و آنرا بخود نماید گم |
| هر که پریاد مرگ کرد بکم | خوش بود زینجهان پر ماتم |
| هر که گفتش شمارد از عملش | گفته کوتاه سازد و بیفش |

السادسة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حکمه عليه السلام

(۳۳۶) وَقَالَ عليه السلام : لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عَلاَمَاتٍ ، يَظْلُمُ

مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ ، وَ يُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ .

المعنى

الظلم خلاف العدل، ولهما اعتباران :

- ۱- باعتبار العمل، فالظلم عمل غير مشروع، والعدل عمل مشروع.
- ۲- باعتبار الملكة النفسانية، فالعدالة ملكة الاجتناب عن المعاصي قائمة بالنفس والظلم ملكة التجاوز والعصيان، وقد جعل لملكة العدالة امارة ظاهرة وهي حسن الظاهر، وجعل عليه السلام هذه الثلاث امارة لملكة الظلم، فالمراد بالظالم في كلامه صاحب هذه الملكة الرذيلة المضادة لملكة العدالة، وإلا فكل هذه العلامات ظلم عملي ولا معنى لكونها علامة لنفسها لأنها هي بعينها.

الترجمة

فرمود: برای ظالم سه نشانه است: بکسی که برتر از او وفرمانده او است

بنا فرمانی ستم کند ، وبکسیکه زیر دست او است بتسلط ناروا ستم کند ، و با مردم ستمکار یارو مددکار باشد .

السابعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۳۷) وَقَالَ ﷺ: عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفُرْجَةُ ، وَعِنْدَ تَضَائِقِ حَلْقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّجَاءُ [الرَّخَاءُ] .

المعنى

الشدّة كعقد في الخيط يضيق ويبدأ ويبدأ حتى إذا بلغ منتهاها يقطع الخيط ويفرج عن العقد ، فحيث إن الشدّة ناشئة عن عوامل يوجد لها ويؤثر فيها لابد وأن تنكشف وتنفرج عند انتهائها ، لأنها معلولة للتغيير والتغير النهائي للشدّة الانفراج المملول عن تفتير وعواملها ، كما أن إحاطة البلاء إذ بلغت منتهاها يكون الرجاء ، ولعل مراده ﷺ أن الشدّة والبلاء امتحان من الله لعبده ، وهو ينتهي في هذا الحد ويصل النوبة إلى الفرج والرجاء .

الترجمة

فرمود : چون سختی بنهایت رسد گشایش در رسد ، و چون گردونه بلا تنگ آید امیدواری بر آید .

چه سختی در رسد اندر نهایت فرج بی شبهه می آید برایت
بلا را چونکه گردونه شود تنگ امید آید بگرداند ز تو تنگ

الثامنة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۳۸) وَقَالَ ﷺ: لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ: فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ

أَوْلِيَاءَهُ ، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمْكَ وَشُغْلِكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ ؟!

المعنى

حفظ الأهل والولد وإدارة أمورهم من أهمّ الوظائف ، وقد صدر في حقهم أحكام وآداب مفروضة ومندوبة ، وقال الله تعالى : « قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة - ٦ التحريم » ، فأمر بوقاية الأهل من نار جهنم كوقاية النفس وأوجب للأهلين من الزوجة والبنين النفقة والمسكن .

ولكن لا بد وأن يجتنب الانسان من تسلطهم على قلبه والاشتغال بهم عن أمر ربه بحيث يوجب الاشتغال بهم عن ظهر القلب ترك ما يلزم من الوظائف الأخر الواجبة فيمنع الحقوق الواجبة خوفاً من فقرهم وضيق معاشهم ، أو يترك السفر الواجب من الحج والجهاد حذراً من فراقهم ، كما اعتذر المنافقون في التخلف عن الجهاد بقولهم « سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفرلنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً - ١١ - الفتح » .

الترجمة

مبادا بیشتر دلت را بأهل و فرزندت بدهی ، اگر اهل و فرزندت دوست دار
خدايند براستیکه خداوند دوستان خود را ضایع و مهمل نگذارد ، و اگر دشمنان
خدايند چرا هم شغلت را بدشمنان خدا ميدهی ؟

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| دل تومده برزن و فرزند بيش | پند علي بود بيك يار خویش |
| مورد ألطاف خدا ميشوند | گر زن و فرزند خدا جو بوند |
| از چه دل وهوش تورا ميبرند | ور كه خدا دشمن و بد طينتند |

و در این معنی سروده :

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| تو کیستی که به ز خدا بنده پروری | فرزند بنده ایست خدا را غمش مخور |
| ور طالع است رنج زیادی چرا بری | گر صالح است گنج سعادت برای اوست |

التاسعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام
(٣٣٩) وَ قَالَ عليه السلام: أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعَيْبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ .

المعنى

من عاب غيره بما فيه فقد غفل عن إصلاح نفسه وترك ما يجب عليه من معالجتها واشتغل بذكر عيب غيره ، فترك واجباً وارتكب محرماً ما فابتلى بأكبر عيب .

الترجمة

بزرگترین عیب آنست که آنچه را خود داری بر دیگران عیب شماری .
گر شماری آنچه داری عیب کس خویش را کردی زبون چون خارو خس

الأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٠) وَ هُنَا بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بَغْلَامٌ وَلَدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ : لِيَهْنُوكَ
الفارس ، فَقَالَ عليه السلام : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، وَ لَكِنْ قُلْ : شَكَرْتَهُ أَلْوَاهِبَ
وَ بَوْرِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ، وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَ رُزِقْتَ بِرَّهُ .

المعنى

قوله (شكرت الواهب) إخبار عن شكره لله لما في الولد من حسن الرضا والقبول بولادته وإقامة الوليمة والسرور بعزته ، وتنبية على المزيد من الشكر بهذه النعمة ثم دعاء بكونه مباركاً له وموجباً لمزيد نعمته مع طلب سلامة الولد في نفسه وسلامته لأبيه ببره وأداء حقوقه، وكلمة التهنئة التي أداها الرجل من شعار الجاهلية وقد نهي عنه في الاسلام .

قال الشارح المعتزلى : هُنَا رَجُلٌ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ بَغْلَامٌ فَأَجَابَهُ : لَا مَرْحَبًا
بِمَنْ إِنْ عَاشَ كَدُّنِي ، وَإِنْ مَاتَ هَدُّنِي ، وَإِنْ كُنْتُ مَقْلًا أَنْصِبْنِي ، وَإِنْ كُنْتُ غَنِيًّا
أَذْهَلْنِي ، ثُمَّ لَا أَرْضَى بِسَعْيِي لَهُ سَعِيًّا ، وَلَا بِكُدِّي عَلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ كُدًّا ، حَتَّى أَشْفَقَ

عليه بعد موتي من الفاقة، وأنا في حال لا يصل إليّ من فرجه سرور، ولا من همه حزن.

الترجمة

مردی در محضرش مرد دیگری را بنوزاد پسر تهنیت گفت که «قدم پهلوانت مبارک» آنحضرت فرمود: اینرامگو، بگو: بخشنده را شاگرد باش، و بخشیده مبارک باد، بدوران جوانی رسد وحق شناس تو باشد.

الحادية والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤١) وبني رجل من عماله بناءً فخماً فقال عليه السلام: أَطْلَعْتَ الْوَرِقَ

رُؤُوسَهَا ، إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى .

المعنى

قوله عليه السلام إشارة إلى أن هذا العامل قد ادّخر الورق فصرفه في هذا البناء ويفهم من كلامه أن لصاحب البناء ورقا كثيرا مذخورا عنده صرف جزءا منه في البناء ويشعر بأنه كان متظاهرا بالفقر ومكرها لظهار الغنى كما هو عادة كثير من المدّخرين للدّرهم والدينار كما يشعر بدمّ هذا العامل في هذا العمل .

الترجمة

یکی از کارمندان حضرتش ساختمان رفیع و بزرگی ساخت و آنحضرت در باره اش فرمود: پولها سر خود را بر آوردند، این ساختمان تو انگری تو را عیان مینماید .

کارمندی از علی کاخی بساخت گفت پولت سر بر آورد از شناخت
این بنایت ترجمان حال شد بر غنایت شاهد و قوال شد

الثانية والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٢) وَقِيلَ لَهُ عليه السلام: لَوْ سَدَّ عَلِيٌّ رَجُلًا بَابَ بَيْتِهِ وَتَرَكَ فِيهِ ،

من أين كان يأتيه رزقه؟ فقال عليه السلام: مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ .

المعنى

أشار عليه السلام في جواب هذا السؤال إلى أن الرزق الحقيقي هو الله تعالى . وقد أحاط بكل شيء قدراً وله في إجراء الأمور عوامل وأسباب خفية لا تحصى ، وكما أنه قادر على قبض الأرواح وإيتاء الأجال في البيوت المسدودة الأبواب ، كذلك قادر على إيتاء الرزق من حيث لا يحتسب ، ولا يخطر ببال أحد .

الترجمة

بأنحضرت عرض شد که اگر درهای خانه را بروی کسی ببندند و او را در آن بگذارند روزیش از کجا باومیرسد؟ درپاسخ فرمود: از آنجا که آجلش درمیرسد .
از علی شد سؤال این مشکل تا نماید برای مردم حل
گر کسی در درون خانه بود همه درها بروش گردد سد
از کجا روزیش رسد بر وی؟ گفت از آنجا که مرگ گیرد وی

الثالثة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۴۳) وَعِزِّي عليه السلام قَوْمًا عَنِ مَيِّتٍ مَاتَ لَمْ يَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِكُمْ بَدَأُ ، وَلَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى ، وَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَعَدُوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ .

المعنى

نبه عليه السلام في هذه التعزية الفصيحة المقنعة ببقاء الانسان بعد موته على ما عليه في حياته ، فالموت مسافرة من هذا العالم المرئي إلى عالم غير مرئي ، وأحباء الميت يلحقون به ويأنسون معه كما يأنسون بمسافر يرجع إليهم من سفره .

الترجمة

ازيك خانواده ای کسی مرده بود و آنحضرت بپازماندگانش چنین تسلیت داد

فرمود: این فاجعه مرگ خویشان از شما آغاز نشده و همیشه بوده و بشما هم پایان نپذیرد و خواهد بود، این رفیق شما خود تا زنده بود مسافرت میکرد، اکنون او را در شمار مسافران بدانید، اگر بنزد شما برگشت چه بهتر، و گرنه شما نزد او خواهید شتافت.

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| زقومی مرد شخصی و علی گفت | نباید از غم مرگش برآشت |
| شما آغاز این مردن نبودید | نه در پایان آن منزل نمودید |
| سفر میکرد یار با وفاتان | بگریئدش سفر رفته است اوهان |
| اگر ناید که تا بیند شما را | شما خواهید رفت و دید او را |

الرابعة والاربعون بعد ثلاثمائة من حکمه علیه السلام

(۳۴۴) وَقَالَ علیه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ ، لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النَّعْمَةِ وَجَلِينَ

كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النَّعْمَةِ فَرِيقِينَ ، إِنَّهُ مِنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ
ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا ، وَ مَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ
ذَلِكَ اخْتِبَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا .

المعنى

نبه علیه السلام في هذه الحكمة على أن نعم الله الدنيوية حقيرة عند الله وأهون من أن يكرم به عباده الصالحين ، فإذا أقبلت هلى أحد لا يحسبته كرامة من الله له ، بل الأكثر أن يكون ذلك استدراجاً له ليجره بسوء عمله أو خبث قلبه إلى مهوى الهلاك الملوذ كما أشار إليه تعالى في قوله : « ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين - ۱۷۸ - آل عمران »
وقد أخبر تعالى بأن نعم الدنيا كلها نقمة يستحقها الكفار في قوله : « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سققاً من فضة

ومعارج عليها يظهرون - ٢٣ - وليوتهم أبواباً وشرراً عليها يتكؤون - ٢٤ - وزخرفاً وإن كل ذلك لمئات الحيوّة الدنيا والأخرة عند ربك للمتقين - ٢٥ - الزخرف ، فالأصل في النعمة الوافرة أن تكون استدرجاً كما أن الأصل في الفقر وقلة ذات اليد أن يكون اختباراً وامتنحاناً ، فلا بد من مواجهته بالصبر والشكر حتى يأتي الفرج .

الترجمة

فرمود : آیا مردم ، باید خداوند شمارا از وفور نعمت خود ترسان ببنده چونانکه از بروز نعمتش هراسانید ، قصه اینست که هر کس در مال و جاهش وسعت یافت و آنرا برای گول خوردن نشناخت از پیشامد بیمناکی خود را آسوده دل بحساب آورده است ، و هر کس بتنگدستی گرفتار شد و آنرا امتحان و آزمایش از جانب خدا ندانست امید بخشی را نادیده گرفته .

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| علي گفت: ای مردم تیره دل | که هستید از بینوایی کسل |
| بترسید از نعمت بیدریغ | چنان کو بترسید از تیر و تیغ |
| هر آنکس فراوان کند مال خود | نیاساید از شومی حال خود |
| و گر تنگ دست آید و بینوا | بداند که هست امتحان خدا |

الخامسة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٢٤٥) وَ قَالَ ﷺ : يَا أُسْرَى الرَّغْبَةَ أَقْصِرُوا فَإِنَّ الْمَعْرَجَ

عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحِدِثَانِ ، أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا ، وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا .

اللغة

(عرج) البناء تعريجاً أى ميّله . (صريف) البكرة صوتها عند الاستقاء وكذلك صريف الباب و صريف ناب البعير - صحاح - . (ضرى) يضرى ضراية مثل

رمی یرمی : أى جرى وسال ، ذكره ابن الأعرابي (الضراوة) الجرأة على الصيد والولوع به، والضراية بالفتح لغة، والضراية بالكسر مصدر ضرى به ، والثلاث نسخ وردت به الرواية - ابن ميثم .

المعنى

الرجبة والاشتياق من أشد الامراء على الانسان ، فقد ينتهى الرغبة إلى العشق والو له فتغلب على الانسان حتى تفككه عن ضروريات حياته من الأكل والنوم والاستراحة فيصير مجنوناً كالمجنون العامري المعروف ، ولذا عبر عليه السلام عن المأمورين لها بالاسرى والعبيد الذين لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، وهذا عتاب لساع لانصراف عشاق الدنيا عن غيرهم فقال : الميال إلى الدنيا لا ينتبه عن غيره إلا بعد صريف ناب الحدثنان اللداغة العاضة عليه .

ثم نبه عليه السلام على أن وظيفة الانسان تأديب نفسها بامساكها عن مشتبهاتها فلا مؤدب لها غيره ، ويلزم كبح جماحها وصرافها عن عاداتها بالولوع على الدنيا ومشتبهاتها .

الترجمة

فرمود : ای اسیران تمایل ، ایست کنید ، زیرا هر که بردنیا چرخید جز آثیر سوت نیش گزنده حوادث او را بخود نیاورد و بهراس نیفکند، آیا مردم خود متصدی و سرپرست ادب آموزی خویش باشید ، ونفس سرکش را ازکشش شیوه های بدش باز دارید .

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| ای اسیران رغبت دنیا | عاشقان مقام و سیم و طلا |
| بخود آئید باز و ایست کنید | پیش از آنیکه خویش نیست کنید |
| هر که شد شیفته براین دنیا | کی بخود آید از غرور و هوا |
| جز بآثیر نیش حادثه ها | که فغانش کنند و ناله بپا |
| ادب نفس خویش شیوه کنید | نفس آماره از کشش بکشید |

السادسة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٦) وَقَالَ عليه السلام لَا تَظُنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَأَنْتَ تَجِدُهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا .

المعنى

ظاهر حال الانسان السالم والمسلم المسالم هو الخير عملاً ونيةً ، فاذا كان لكلامه محتملاً يؤول إلى الخير والصلاح فلا ينبغي حملة على ما فيه الفساد وما يخالف الفلاح ، فقد ورد في الحديث: « ضع أمر أخيك على أحسنه » وكلامه من أهم أموره ، فيحمل على أحسن وجوهه .

الترجمة

فرمود : هر سخنی از ذهنی بر آید بدان بد بین مباش وفساد از آن متراش تا بتوانی توجیه به نیکی وصلاحش نمائی .

سخن چون غنچه نشکفته باشد که خوب بود در آن بنهفته باشد
مشو بد بین بدان تا میتوانی که يك مقصود خوب از آن بدانی

السابعة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٧) وَقَالَ عليه السلام : إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانُهُ حَاجَةٌ فَأَبْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ ، صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الْآخَرَى .

المعنى

أمر عليه السلام بالدعاء للرَّسول صلى الله عليه وآله قبل الدعاء لنفسه باعتبار أن إجابة الدعاء الأوَّل ضامن لإجابة الدعاء الثاني ، لأنَّ الكريم لا يتبعص الصَّفقة .

وقد استبعد الشارح المعتزلي ذلك فقال : هذا الكلام على حسب الظاهر الذي يتعارفه الناس بينهم ، وهو عليه السلام يسلك هذا المسلك كثيراً ويخاطب الناس على قدر عقولهم ، وأنكر في آخر كلامه أن يكون لصلاة الناس أثر في إكرام النبي صلى الله عليه وآله ، وأله وحمله على صرف التعبد ، وفي كلامه هذا موارد للنظر نشير إلى بعضها :

- ١- حمله أمر أمير المؤمنين عليه السلام على متابعتة للناس ، وفيه من البعد والاهانة بمقامه عليه السلام ما لا يخفى .
- ٢- إنكار تأثير دعاء المسلمين في مزيد إكرام النبي صلى الله عليه وآله ، مع أنه بنفسه إكرام له عند الله وعند الناس .

الترجمة

فرمود : چون تورا بدرگاه حق سبحانه حاجتی است دعا را با صلوات بر پیغمبر صلى الله عليه وآله آغاز کن و سپس حاجت را بخواه تا بر آورده شود ، زیرا خداوند کریمتر از آنست که دو حاجت از او خواسته شود و یکی را بر آورد و دیگری را دریغ دارد .

چونکه خواهی از خدایت حاجتی
وانگه آن حاجت زدر گاهش بخواه
تا بر آید حاجت بی اشتباه
چون خدا را می نشاید از کرم
رد یک حاجت چه جفت آید بهم (٤٥)

الثامنة والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٨) وَ قَالَ عليه السلام : مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجَلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ
وَ الْأَنَاةُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ .

اللفظة

(الخرق) بالتحريك : الدهش من الخوف أو العياء - صحاح - وقد يفسر بالحمق وقلة العقل ، وكأنه تفسير بما يلازمه أو يستلزمه .

(*) سقطت من هنا حكمة وهي : وقال عليه السلام : من صن بعرضه فليدع

المراء - المصحح .

المعنى

العجلة والاسراع إلى شيء قبل أوانه سفاهة كمن يتوقع العنب في فصل الحصرم كما أن الأناة والتسامح في العمل يعد سنوح الفرصة وتحقق الامكان سفاهة ، فهما مذمومان وصاحبهما واضح الشيء في غير موضعه، وهو نقصان عقل التدبير والادارة .

الترجمة

شتاب در چیزی پیش از امکان ، مانند از دست دادن آن پس از فرصت ، از کم خریدیست .

مشتاب بکاری که نباشد وقتش فرصت مده از دست بهنگام عمل

التاسعة والأربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۳۴۹) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تَسْأَلْ عَمَلًا يَكُونُ ، فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ .

المعنى

يحتمل في كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ وجهان :

۱- النهي عن طلب أشياء لا يكون ولا يوجد في العالم إما لكونها محالا، وإما لعدم موافقتها لمقتضيات المشيئة الالهية ، كطلب بقاء الشباب إلى حين الموت ، أو الصحة والسعة الدائمین .

۲- النهي عن السؤال عن أحكام وعلل ما لا يكون على أحد الوجهين المتقدمين وقوله : (ففي الذي قد كان لك شغل) يؤمى إلى الوجه الأخير ، لأن ظاهره أن الاستعجال بالسؤال والبحث عن الأمور الموجودة الكثيرة شغل كاف ومستوعب لفرصة الانسان الفاحص .

الترجمة

نپرس از آنچه نیست، آنچه هست برای پرسش و بررسی تو کافی است .

مپرس از آنچه در عالم نباشد در آنچه هست مشغول عمل باش

الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام(٣٥٠) وَقَالَ عليه السلام: الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ ، وَ الْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ

نَاصِحٌ ، وَ كَفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ .

المعنى

(الفكر) حركة القوة العاقلة نحو درك الحقائق ، وهذه الحركة دورية تجري من المبادي إلى المقاصد ، ومن المقاصد إلى المبادي ، فالحركة الأولى بمنزلة مواجهة المرآة الأشياء لتنعكس فيها ، وحركته الثانية بمنزلة انعكاس الأشياء فيه فيحصل اليقين والاعتقاد ، وإذا كانت الفكر مجرداً عن شوائب الوهم والتخيل لا ينعكس فيه إلا الحقيقة، فيرى الأشياء كما هي عليها في الواقع .
وقد أسس «دكار» فلسفته الذائعة الصيت على هذا الأساس فجرد نفسه عن كل حواسه الباطنة والظاهرة حتى وصل إلى فكره المجرد عن كل شائبة وجعله مرآة صافية لكشف الحقائق .

(والاعتبار) هو التأثير عما يراه الانسان من تحولات وعواقب في المجتمع البشري سواء من أقدم عصور التاريخ ، وسواء فيما هو حاضر يمر عليه في أيامه وشهوره ، فانها خطباء بلغاء لبيان سوء حال الأشرار والفجار ، وسعادة الأخيار والأبرار فهو منذر ناصح .
وإن اعتاد الانسان التجنب عما يكرهه لغيره ، كفى له أدبا ، ولا يرتكب ما يؤذي به الناس أبداً .

الترجمة

انديشه آئينه پاکی است ، عبرت گرفتن بيمده آندرز گوئی است ، برای پرورش خودت همین بس که هر چه را از دیگران بد شماری خود را از آن دور داری .
انديشه بود آئنه پاک بشر عبرت بودش ناصح و منذر یکسر در پرورش خودت همین بس که شوی دور از عملی که بد شماری زدگر

الحادية والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٥١) وَقَالَ ﷺ : أَلْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ : فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا ،
وَأَلْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا أُرْتَحَلَ عَنْهُ .

المعنى

قد ذكرنا سابقاً أن العلم الحقيقي ما تأثر به النفس حتى سار وجداناً له كمن علم أن النار حارة والسّم قاتلة ، فلا يفارق هذا العلم من العمل ، ولا يمسّ الانسان عادة النار ، ولا يشرب السم .

وعلم الدين إذا صار وجداناً لصاحبه ووصل إلى مرحلة اليقين يكون على

هذا الوجه .

وقد روى في أصول الكافي في باب حقيقة الايمان بسنده عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن رسول الله ﷺ صلى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفراً لونه ، قد تحف جسمه ، وغارت عيناه في رأسه ، فقال له رسول الله ﷺ : كيف أصبحت يا فلان ؟ قال : أصبحت يا رسول الله موقناً ، فعجب رسول الله ﷺ من قوله ، وقال : إن لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك ؟ فقال : إن يقيني يا رسول الله هو الذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأنني أنظر إلى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم ، وكأنني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الأرائك متكئون ، وكأنني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معدّون مصطرون ، وكأنني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له : الزم ما أنت عليه ، فقال الشاب : ادع لي يا رسول الله أن أُرزق الشهادة معك ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد تسعة

نفر ، وكان هو العاشر .

الترجمة

فرمود : دانش جفت کردار است ، و هر کس بداند بکردارش رساند ، دانش فریاد به کنش بر آورد ، و اگر بیاسخ رسد بماند ، و گرنه بکوچد .
دانش و کردار جفت یکدیگر هر که داند بایدش شد کارگر
دانشت چون هاتقی خواهد عمل پاسخش ده ورنه کوچد از محل

الثانية والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٢) وَقَالَ عليه السلام : [يَا] أَيُّهَا النَّاسُ ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوَبِيٌّ
فَتَجَبَّبُوا مَرْعَاهُ ، قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طَمَأٍ نَيْتِيهَا ، وَبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا
حُكْمٌ عَلَى مُكْثِرِهَا بِالْفَاقَةِ ، وَأَعْيُنٌ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ ، وَمَنْ
رَاقَهُ زِبْرُجُهَا أُعْقِبَتْ نَظِيرُهُ كَمَا ، وَمَنْ أَسْتَشَعَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَّتْ ضَمِيرُهُ
أَشْجَانًا ، لَهْنٌ رَقِصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ ، هَمٌّ يَشْغَلُهُ ، وَهَمٌّ يَحْزُنُهُ ، كَذَلِكَ
حَتَّى يُؤَخِّذَ بِكَظْمِهِ فَيَلْقَى بِالْفَضَاءِ ، مُنْقَطِعًا أَبْرَاهُ ، هِينًا عَلَى اللَّهِ فَنَائُهُ
وَعَلَى الْإِخْوَانِ إِلْقَائُهُ ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ
وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بَيْطُنَ الْإِضْطِرَارِ ، وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْغَاضِ
إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْدَى ، وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ ،
هَذَا وَ لَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ .

اللغة

(الحطام) : ماتكسر من الحشيش واليبس . (موبىء) : محدث للوباء ، وهو

مرض مهلك معروف. (مرعى) : بقعة ترعى فيه الماشية كقولك: مأسدة أي فوه الأسد (القلعة) : الرحلة والانخلاع . (الخطوة) : المنفعة واللذة (البلغة) : ما يبلغ به من القوت (الثروة) : اليسار والغنى (راقه) : أعجبه (الزبرج) : الزينة (الكمه) العمى الشديد وقيل : العمى خلقة . (الشغف) : الحبُّ النافذ في القلب . (الأشجان) الأحرزان والعوارض المولمة . (الرقص) بفتح القاف: الغليان والحركة والاضطراب (الكظم) بفتح الظاء مجرى النفس (الابهران) : عرقان متصلان بالقلب (أكدى) : قلَّ خيرُه (الابلاس) : اليأس من الرحمة .

الاعراب

موبىء : من أوبى يوبى صفة لحطام . أحظى وصف تفضيل : خبر لقوله : قلعتها كمهاً مفعول ثان لقوله : أعقبت وفاعله ضمير مستتر راجع إلى الدنيا ، هم خبر لمبتداء محذوف أي هي هم وجملة يحز نه صفة له . منقطعاً حال من الضمير في قوله : يلتقى نائب مناب الفاعل وأبهرأه مفعول لقوله : منقطعاً ، وهيئنا حال بعد حال . أثرى فعل من باب الافعال وفاعله ضمير مستتر يرجع إلى الموصول في قوله : من استشعر وكذا قوله أكدى ، فرح مبني للمفعول وله نائب عن فاعل ، وحزن مبني للمفعول وعليه نائب مناب فاعله .

المعنى

قد نبه عليه على أن متاع الدنيا سواء كان مالا أو جمالا أو جاهاً موجب لتعرض النفس الانسانية بمرض مهلك وهو حبُّ الدنيا ، وحبُّ الدنيا للروح كالرباء للجسم قلماً ينجو منه المبتلى به ، ويصعب البرء عنه ، فالأولى الاجتناب عنه رأساً والانخلاع عنه وعدم التملك منه إلا بمقدار الضرورة ورفع الحاجة الماسة . ثم نبه على أن الاكثار من حطام الدنيا ليس موجباً لرفع الفاقة والحاجة بل موجد للفاقة ومزيد الاحتياج إلى حفظه وتنميته .

قال الشارح المعزلى : وإنما حكم على مكثريه بالفاقة والفقير لأنهم لا ينتهون إلى حد من الثروة والمال إلا وجدوا واجتهدوا وحرصوا في طلب الزيادة

عليه ، فهم في كل احوالهم فقراء إلى تحصيل المال كما أن من لامال له أصلا يجد ويجتهد في تحصيل المال ، بل ربما كان جدهم وحرصهم على ذلك أعظم من كدح الفقير وحرصه .

فمن غني عن متاع الدنيا أي ترك ما لا ضرورة له به فقد استراح من كثير من الكد والهم ، ولكن من أحبه من صميم قلبه ونظر إليه كمحبوب بالذات يملأ ضميره من الأشجان والهموم التي ترقص دائماً على صفحة فؤاده ، وتسلب عنه الراحة والسكون في كل أوقاته ، ويعروه هم نافذ في القلب يسد عليه التنفس ويطيئه في الفضاء حتى يلتقى هالكاً يقطع عروق قلبه أي يسلب عن قلبه التعلق بالعلم والعمل الأخرى .

وكانه مقتبس من قوله تعالى: «ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق - ٣١ - الحج » وقد سقط عن عين عناية الله فيهمون عليه فناؤه وعن عين الاخوان المؤمنين فيهمون عليهم إلقاءه في هذه المهلكة . ولكن المؤمن يتوجه إلى الدنيا باعتبار أنها توجب العبرة وتدفع الاضطرار في المعيشة وإدامة الحياة ، فلا يأخذ منها إلا مقدار القوت ، ولا يسمع رنينها الفئانة إلا بالبغض ، لأن من أحبها ذا أثرى وحصل متاعها قل خيرها واشتد فقره ، وإن سر أصدقاؤه بلقائه لم يلبثوا أن يحزنوا بموته وفنائها ، وإن له يوم الابلاس والافلاس من رحمة الله .

الترجمة

أيا مردم ، كالاى دنيا هر چه باشد خرده گياه خشكیده ووباء خیز است خود را از چراگاه آن بر کنار دارید ، دل كندن از آن لذت بخش تر است از دلدادن بدان وقوت زیستن آن دلنشین تر است از ثروت و انباشتن آن ، هر کس بسیارش بدست آورد محکوم بنیازمندی شود ، و هر کس از آن بینیازی گزید باسراحت خود کمک گرفته ، هر که را زیورش دلر بود دو چشمش را بدنبال کوری ماددزد و عمیق سپرد و هر کس عشقش بدل گرفت درون خود را پر از غمهای منلاطم ساخت که بر صفحه

قلبش رقصانند ، دچار اندوهی پیوسته شود که نفس را بگیرد و بپرتگاهی اورا بپرانند
وز گهای دلش را بگسلانند ، نابودیش در نظر خداوند آسان آید ، و به پرتگاه افتادنش
نزد دوستانش سهل و بی اهمیت جلوه گر شود ، و کسی بر هلاکتش افسوس نخورد
همانا مؤمن دنیا را بدیده عبرت انگیز نگیرد ، و باندازه رفع ضرورت قوت
از آن بخورد ، آهنگ دلربای آنرا با گوش دشمنی و بغض نباشد ، دوست دنیا را
تا گویند که توانگر شد گویند بی خیر و بینوا گردید ، و تا وجودش رامسرت بخش
یابید از مرگش بایست گریه کرد و نالید ، با این حال هنوز روز بدبختی و نومیدی
آنان نرسیده و در انتظار آنها است .

| | |
|---------------------------------|------------------------------------|
| کالای جهان حطام تبخیز و با است | بر صاحب خود غم است و اندوه و بلاست |
| دوری کن از این چرا که زهر آلود | دل بر کن و آسوده زی و بی تش و دود |
| هر کس که غنی تر است محتاج تراست | آسوده تر آنکس که زد دنیا بدر است |
| هر دیده که از زیور آن شد روشن | در عاقبتش کوری آن مستیقن |
| هر کس که بدان عاشق و دلباخته شد | صد کوره غم در دل او ساخته شد |
| غمها همه در صفحه قلبش رقصان | اندوه بر آرد نفسش در خفقان |
| پرتاب شود چنانکه برآد دورگش | از قلب بر آیدش جان زلبش |
| از دیده حق سهل بود نابودیش | وز دیده خلق سرنگون بودن و ریش |
| مؤمن بجهان ز چشم عبرت نگیرد | جز رفع ضرورتی از آن بر نبرد |
| آهنگ جهان گوش خراش است براو | نه سوز و نه کاسه و نه آتش است براو |

الثالثة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۳۵۳) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الشُّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ
وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، ذِيَادَةَ لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ ، وَحَيَاةً لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ .

اللغة

(الذود) : الدفوع والمنع . (حشت) الابل : جمعها . مجمع البحرين .

المعنى

يظهر من كلامه هذا أن الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية جعل شرعي ولا يكونان عقليين، وهو خلاف ظاهر كلام المتكلمين حيث جعلوهم عقليين فيمكن أن يقال: إن العقل يحكم بحسن الطاعة وقبح المعصية ويجواز المثوبة على المطيع وعقوبة العاصي وأما ترتب الثواب على الطاعة أو العقاب على المعصية فأمر شرعي كالمثوبات والعقوبات القانونية، أو المراد أن المثوبات والعقوبات بحدودها المقررة أمر شرعي وإن كانا في ذاتهما عقليين.

وظاهر كلامه يوافق مذهب الأشاعرة، ولكن الشارح المعتزلى قال: وهذا هو مذهب أصحابنا إن الله تعالى لما كلف العباد التكليف الشاقّة وقد كان يمكنه أن يجعلها غير شاقّة عليهم بأن يزيد في قدرهم، وجب أن يكون في مقابلة تلك التكليف ثواب - إلى أن قال: ولا بد أن يكون في مقابلة فعل القبيح عقاب وإلا كان سبحانه ممكناً للإنسان من القبيح مغرباً له بفعله - الخ.

أقول: في دلالة كلامه عليه السلام على ما ذكره تأمل ظاهر، وتحقيق المقام يحتاج إلى بسط لا يناسب هذا المختصر.

الترجمة

راستیکه خداوند سبحان برای فرمانبردنش ثواب مقرر کرده، و برای نافرمانیش عقوبت، برای منع بنده هایش از بدبختی، و گسیل کردن آنان بسوی بهشت خود.

ثواب طاعت و کيفر بمعصيت زخدا
براي حفظ عباد است از عذاب و بلا
بدین وسیله خدا بندگان بسوی بهشت
گسیل کرده که بینند جنّة المأوی

الرابعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٤) وَ قَالَ عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ

إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَ مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ

خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى ، سُكَّانُهَا وَ عُمَارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ
 الْفِتْنَةُ ، وَ إِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ ، يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا ، وَ يَسُوقُونَ
 مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : فِي حَلْفَتِ لَا بُعَثَ عَلَى أَوْلِيكَ
 فِتْنَةً أَتْرُكَ الْحَكِيمَ [تَتْرُكُ الْحَكِيمَ] فِيهَا حَيْرَانَ ، وَ قَدْ فَعَلَ ، وَ نَحْنُ
 نَسْتَقْبِلُ اللَّهَ عَشْرَةَ الْعَفْلَةَ .

المعنى

قال ابن ميثم : رسم القرآن أثره وهو تلاوته .

أقول : الظاهر أن المراد من رسم القرآن خطوطه ونقوشه ، فانه المفهوم من
 رسم الخط ورسم المصحف فانه قل في زماننا هذا تلاوة القرآن و كثر طبعه ونشره
 وهل يشمل كلامه ﷺ لزمانه أم هو إخبار عما بعده ، ظاهر كلام الشارح
 المعتزلي ذلك اعتماداً على قوله ﷺ (وقد فعل) قال : وينبغي أن يكون قد قال
 هذا الكلام أيام خلافته ، لأنها كانت أيام السيف المسلط على أهل الضلال من المسلمين
 وكذلك ما بعثه الله تعالى على بني أمية وأتباعهم من سيوف بني هاشم بعد انتقاله ﷺ
أقول : تاويله هدامبني على تفسيره الفتنة في قوله (على أولئك فتنة) بالاستيصال
 والسيف الحاصد ، وفيه تأمل كما أن حمل الاناس المذمومين على من سلط عليهم
 السيف مورد تأمل .

ولابد حينئذ من حمل قوله : يأتي على معنى الحال ، فلا يشمل كلامه ما بعد
 زمانه إلا على جواز استعمال الفعل المضارع في الزمان الشامل للحال والاستقبال
 معاً ، وهو خلاف ظاهر كلام النحويين ومورد إشكال وخلاف ظاهر كلامه .

والظاهر أن المقصود من قوله ﷺ : (وقد فعل) أنه فعل الحلف أو تأكيد
 على إنجاز هذا الوعيد في موعده ، فان الوعيد غير لازم الانجاز ، بخلاف الوعد .

و کلامه هذا ينطبق على زماننا هذا ، فان المساجد عامرة البناء جدا ولكن خراب من الهدى ومن السكان ، وعمارها الأيدي السائسة الخبيثة ومثیری الفتن في الأرض ومأوى الخطايا والمظالم الكبرى يسوقون الناس إلى الفتنة والحيرة بكل شدة ، وهم غير سكانها من العجزة والمساكين وفئة من المسلمين الذين يلجأون إليها من الفتن والشروز .

الترجمة

فرمود : زمانی بر سر مردم آید که از قرآن جز رسمی نماند ، و از اسلام جز اسمی ، مسجدها در این زمان از نظر ساختمان آبادانست و از نظر هدایت و رهنمائی ویران ، ساکنان و آباد کنندگان مساجد بدترین مردم روی زمین باشند ، فتنه از آنها بر آید و خطاء بدانها گراید ، هر که از فتنه بر کنار ماند بدانش بر گردانند و هر کس از آن بدنبال باشد بسوی آنش برانند ، خداوند سبحان میفرماید : بخودم سوگند بدانها يك فتنه برانگیزم که هر یرد باری را گنج کند و این کار راهم کرده و ما از خدا خواستاریم تا از لغزش غفلت ما در گذرد .

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| بمردم زمانی رسد تیره وش | ز قرآن نماند بجز رسم خوش |
| ز اسلام جز نام چیزی نباشد | ز ایمان کسی بذر در آن نباشد |
| بنای مساجد بعمران گراید | ولیکن هدایت از آن بر نیاید |
| بتر مردمانند عمار آنها | که فتنه بزاید چه آتش از آنها |
| خطاگردشان حلقه دارد چه هاله | نمایند هر کس بسویش حواله |
| خداخورده سوگند بر ذات خویش | که يك فتنه آرد در آنها به پیش |
| که حیران بماند در آن هر حلیم | کند گنج فرزنانگان حکیم |

الخامسة والخمسون بعد ثلاثمائة من حکمه عليه السلام

(٣٥٥) وَ رَوَى أَنَّهُ عليه السلام قَلَّمَا أَعْتَدَلْ بِهِ الْمَنْبِرَ إِلَّا قَالَ أَمَامَ الْخُطْبَةِ :

أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ أَمْرُؤُ عِبْنَا فَيَلْهُو وَلَا تَرِكَ سُدَى
فَيَلْغُو ، وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ
النَّظَرِ عِنْدَهُ ، وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ
الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سَهْمَتِهِ .

اللغة

(السدى) : المهمل، (السهمه) : النصيب .

الاعراب

عبنا وسدى مفعولا له لما قبلهما من الفعل .

المعنى

اللَّهُو صفة للقلب وهو صرفه عن الخالق بالتوجه إلى مظاهر فتانة في الخلق
واللغو صفة للعمل باعتبار أنه غير مفيد للدنيا ولا للآخرة، فيقول عليه السلام : لم يخلق
المرء عبنا بلا غاية عالية لوجوده لا تحصل إلا بذكر الله وطاعته كما قال تعالى :
« أفحسبتم أنما خلقناكم عبنا وأنكم إلينا لا ترجعون - ١٥ - المؤمنون » .

ولو خلق عبنا يصح له اللهو والانصراف عن ذكر الله ، ولم يترك سدى يختار
لنفسه ما يشاء من عمل ، بل أرسل إليه الرسل وأنزل الكتب الإلهية والقرآن
الشريف دستوراً لأعماله وأقواله فلا يجوز له التعدي عنه والعمل بما لا يفيدله فإن
الدنيا على أحسن ألوانها الذي يرضى به الانسان لنفسه لاتصير عوضاً عن الآخرة
التي يقبحها سوء نظره إليها ، ومن ظفر بالدنيا بأعلى همته - وإن لا يظفر بها أحد كما
يريد - لاتساوى أدنى سهم من الآخرة .

قال الشارح المعتزلى : وفي قوله عليه السلام (التي قبَّحها سوء النظر) تصريح بمذهب
أصحابنا أهل العدل رحمهم الله ، وهو أن الانسان هو الذي أضل نفسه لسوء نظره
ولو كان الله هو الذي أضله لما قال : قبَّحها سوء النظر عنده .

الترجمة

روایت شده است که کمتر میشد آنحضرت بر منبر خود مستقر گردد جز اینکه پیش از خطبه میفرمود :

ایا مردم ، از خدا پرهیزید که هیچ کس بیهوده آفریده نشده تا بازی گراید و سرخود رها نشده تا کار بی ثمر کند ، دنیای دلپسند او جای آخرتش را پرنکند که بدان بدمینگرد ، آن فریفته ای که باندازه والاترین همتش بدنیاست یافته در خوشبختی مانند کسی نیست که بکمترین سهم سعادت آخرت رسیده .

چون علی بر منبرش جا میگرفت پیش از خطبه سخن زاینجا گرفت
ایها الناس از خدا پرهیز باد هیچکس بیهوده در خلقت نیاد
تا که عمری را بلهو اندر شود بر خدای خویش نا باور شود
هیچکس سرخود نباشد در جهان تا کشد بر لغو و بر باطل عنان
نیست دنیای خوشایندی عوض از سرای دیگر ای صاحب غرض
آنکه پیروز است در دنیای خود تا فراز همت والای خود
نیست چون مرد خدا کورا نصیب کمترین سهمی است از دار الحبيب

السادسة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۵۶) وَ قَالَ عليه السلام : لَا شَرَفَ أَعْلَىٰ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَا عِزًّا

أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَىٰ ، وَلَا مَعْقِلَ أَحْسَنَ مِنَ الْوَرَعِ ، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ

مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَا كَنْزَ أَغْنَىٰ مِنَ الْقَنَاعَةِ ، وَلَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ

الرِّضَا بِالْقُوَّةِ ، وَمَنْ اقْتَصَرَ عَلَىٰ بُلْغَةِ الْكِفَافِ فَقَدْ أَنْتَضَمَ الرِّاحَةَ

وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ ، وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّصَبِ ، وَمَطِيئَةُ التَّعَبِ

وَالْحِرْصُ وَالْكِبْرُ وَالْحَسَدُ دَوَائِعُ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ ، وَالشَّرُّ
جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ .

المعنى

قد عدد عنه في هذا الكلام محاسن السير وفضائل أخلاق البشر ، وأشار إلى
أصول الرذائل ومصدر مساوي الخصائل فعدد القسم الأول في سبعة خصال فاضلة .
بدأ فيها بالاسلام وصرّح بأنه أعلى شرف للانسان ، ثم أشار إلى التقوى كثمرة
لهذا الشرف الأعلى وبيّن أنه الغاية القصوى للعزّة والكرامة عند الله و عند الناس
والورع حصن حصين عن مكائد الشيطان والنفس الأمّارة ، ومن ابتلى بالمعصية ويدور
وراء الشفيح فأنجح الشفاء التوبة والانابة ، والكنز الوفير الذي لا ينفد هو القناعة
بما رزقه الله ، والرضا بالقوت أذهب للحاجة من كل مال وثرورة ، وترك الحرص
موجب للراحة والدعة .

ثم أشار إلى أن الاشتياق بالدنيا مفتاح كل نصب وألم ، وموجب لكل تعب
وغم ، والعلّة الأولى لكل ذنب هو الحرص والكبر والحسد .
قال الشارح المعزّلى : كان أبوذر جالسا بين الناس فأتته امرأة ، فقالت : أنت
جالس بين هؤلاء ولا والله ما عندنا في البيت هفّة ولاسفة - اي مشروب ولا ما كول -
فقال : يا هذه إن بين أيدينا عقبة كووداً ، لا ينجو منها إلا كل مخف ، فرجعت
وهي راضية .

أقول : كان أبوذر يناضل الأغنياء والأمرء لتحصيل حقوق المظلومين والفقراء
فرجعت إليه هذه المرأة الفقيرة المؤمنة ، فأجابها بترك الحرص والقناعة ، فرضيت

الترجمة

فرمود : شرافتمی از مسلمانی برتر نیست ، عزتمی از پرهیزکاری آبرومندتر
نیست ، دژی بهتر از ورع نیست ، شفیعی از توبه بانفوذتر و کامیاب تر نیست ، گنجی
از قناعت بی نیازتر نیست ، و هیچ مالی از رضامندی بقوت مقدّر حاجت بر آور تر نیست

هر کس بکفاف معاش اکتفاء کند راحتش منظم است و در آسایش جایگزین است
 حب دنیا کلید رنج و بلا است و پاکش تعب و عنا ، حرص و کبر و حسد و وسائل
 فروافتادن در گناهان میباشد ، و شر انگیزی جامع بدترین عیوب هستند .
 ای بشر هیچ شرف به زمسلمانی نیست گر مسلمان نشوی سیرت سلمانی چیست ؟
 عزتی نیست که بر تر شمریش از تقوی چون ورغ هیچ دژی نیست در عالم برپا
 نیست چون توبه شفیع که بود نافذتر چون قناعت نبود گنج خمی پر گوهر
 نیست مالی که علاج تو بود از فاقه چون رضای تو بقوتی که رسد هر ساعه
 هر که را بس شود آنچه که کفاف روزیست راحتش منظم و بهره او پیروزیست
 حب دنیا است کلید غم و رنج و اندوه پاکش درد سر و مانع از فر و شکوه
 حرص و کبر و حسد مایه اثم است و گنه شر بود جامع هر عیبی و هر روز سیه

السابعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حکمه عليه السلام

(۳۵۷) و قال عليه السلام لجابر بن عبدالله الأنصاري : يا جابر ، قوام

[الدِّينِ وَ - ج ۱۹ ابن أبي الحديد ط مصر] الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٌ
 مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ ، وَ جَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَ جَوَادٍ لَا يَبْخُلُ
 بِمَعْرُوفِهِ ، وَ فَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ، فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ
 اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَ إِذَا بَخَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ
 آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ .

یا جابر ، من کثرت نعم الله علیه کثرت حوائج الناس إليه

فمن قام لله فيها بما يجب فيها عرّضها للدوام والبقاء ، و من لم يقم فيها

بِمَا يَجِبُ عَرَضُهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ .

المعنى

العلم مصباح الهداية للجامعة البشرية في شتى نواحي حياته، ولا يمكن الارتقاء في الشؤون المعنوية والمادية والروحية والجسمية والدينية والدينية إلا بالعلم والمعرفة، وإنما يثمر العلم في ترقية شؤون الحياة باستعماله والعمل به، وإلا فمجرد الصور الذهنية لاتفيد شيئاً إذالم تقترن بالعمل ولا تقع في سبيل الاستفادة والاجراء .

وحيث إن العلم قائم بوجود العالم والعالم معرض للموت والفناء كسائر الأفراد فلا بد من بقاء العلم والعالم من وجود المتعلم والمستفيد ليقوم التلميذ مقام الاستاذ إذا مات أو عجز عن العمل، فالجاهل المتعلم هو الركن الثاني لقوام العالم وبقائه .

وحيث إن العمل بالعلم وتعليمه وإبقائه يحتاج إلى مصارف مالية من معاش العالم ومصارف تحصيل المتعلم والمدارس والمكاتب والكتب المحتاج إليها لحفظ العلم وللتعليم، فلا بد من وجود الأفراد ذوي الثروة والوجود ليصرفوا مالهم في هذا السبيل وينشأوا مدارس ومكاتب وخزنة الكتب وبينوا جامعات ومساجد للدرس والعبادة، فهذا هو الركن الثالث لقوام الدين والدنيا .

وحيث إن الفقر والحاجة ماسة بالاجتماع البشري من وجوه شتى فلا بد من حسن النظام الاجتماعي أن يكون الفقير صابراً دينياً لا يبيع آخرته بدنياه فيرتكب الجرائم المخلة بنظام الاجتماع كالسرقة والخيانة والضوضاء، فيصير الفقير الصابر الدين هو الركن الرابع .

وكل هذه الأركان الأربعة يرتبط بعضها ببعض وإذا اخل منها ركن يسرى خلله إلى سائر الأركان، فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل من التعلم لمارأى من عدم فائدة العلم مع الصعوبة في طريق تحصيله، وإذا بخل الغني بمعرفه الواجب عليه في صرف ماله اخل نظام العلم والمعرفة وينقص التربية المؤثرة في نفوس الفقراء

فصاروا جهلة غير مثقفين ويبيعوا الاخرة بالدينار، ويرتكبوا الجرائم العظمى .
 ونبه عليه السلام في آخر كلامه إلى أن شكر نعم الله من العلم والمال وغيرهما بالقيام
 فيها بما يجب من بذلها للمستحق "وصرفها في مصارفها" ، وإلا فيكون كفراناً لها
 موجباً لزوالها وفنائها .

الترجمة

بجابر بن عبدالله أنصاری فرمود : ای جابر نظام جهان بر چهار پایه استوار است
 دانشمندی که علم خود را بکار بندد ، و نادانی که از آموختن دانش سر باز نزند
 و بخشنده ای که از صرف مال خود دریغ نوزد، و فقیری که آخرتش را بدنیا نبرد
 و چون دانشمند علم خود را ضایع گذاشت و بدان عمل نکرد ، نادان از تحصیل
 و آموختن علم روگردان میشود ، و چون توانگر بمال خود دریغ کرد و بمصرف
 شایسته صرف نکرد فقیر هم آخرتش را بدنیا بفروشد .

ای جابر هر کس نعمت فراوان خدا را داشت نیاز مردم بوی بسیار گردد
 و هر کس برای خدا بدانچه درشکر نعمتش باید قیام کند آن نعمت را در معرض
 دوام و پایش نهاده ، و هر کس بدانچه بایش در نعمت حق قیام نکند آنرا در معرض
 زوال و فنا در آورده و از دست بدهد .

| | |
|----------------------------|-----------------------------|
| حکیمانه چنین داد سخن داد | علی با جابر انصاری راد |
| بود بر چار پایه پای بر جا | که ای جابر قوام دین و دنیا |
| بدانشجوی باهوش پر ارزش | بدانشمند اندر کار دانش |
| که صرف حق نماید مال و ثروت | بشروتمند راد با سخاوت |
| که نفروشد بدنیا دین و ملت | بدرویش صبور با دیانت |
| ز کسب علم نادان گشت مانع | چه دانا علم خود را کرد ضایع |
| فقیر از آخرت چشمان بپوشید | توانگر چون باحسان بخل ورزید |
| نیاز مردمان بر خود بیفزود | ایا جابر هر آنکس نعمت افزود |
| دوام نعمتش را مستحق کرد | اگر صرف نعم در راه حق کرد |

وگر در راه باطل صرف سازد بزودی نعمت خود را بیازد

الثامنة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٨) وروی ابن جریر الطبری فی تاریخه بن عبد الرحمن بن ابي

لیلى الفقيه - و كان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث - أنه قال

فيما كان يحضر به الناس على الجهاد : إني سمعت علياً عليه السلام يقول يوم

لقيمنا أهل الشام :

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عَدُوَّانَا يُعْمَلُ بِهِ وَ مُنْكَرًا يُدْعَى
إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَ بَرِيَ ، وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَ هُوَ
أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ، وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِالسِّيفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا
وَ كَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى ، وَ قَامَ
عَلَى الطَّرِيقِ ، وَ نَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ .

المعنى

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرعين من فروع الدين الاسلامي المفروضة على كافة المسلمين من دون تكبير ، وفروع الدين الثمانية ضرورية يحكم على منكر كلها أو بعضها بالخروج عن الاسلام ، ولهما شرائط مقررة في الفقه ومراتب مترتبة قد بيئتها في كلامه هذا عليه الصلاة والسلام ، فأدنى مراتب النهي عن المنكر هو الانكار بالقلب ، وهو واجب مطلقاً حتى في أشدّ مواقف التقيّة وتسلط المخالف للحق .

فقال عليه السلام : من رأى العدوان ودعى إلى المنكر ولا يقدر على الدفاع باللسان والجوارح فلا بد أن ينكره بقلبه وجنانه ، فإذا أنكره بقلبه فقد سلم من ترك الواجب وبريء من عهدة تكليفه في هذا الموقف الخرج ، وإن قدر على إنكاره باللسان مأموناً على ماله ونفسه فله الأجر والثواب وهو أفضل من المنكر بالقلب فحسب .

وأعلى درجات النهي عن المنكر هو النهي بالقوة والدفع عنه بالسيف إعلاء لكلمة الحق^١ وإرغاماً لأنف الظالمين ، ونصرة للحق^٢ المبين فذلك الذي أصاب سبيل الهدى ، وبلغ الدرجة القصوى ، من أداء الحق^٣ الواجب ، ونور قلبه بنور اليقين الثاقب .

والمقصود أنه قصد بعمله رضا الله وقام به مخلصاً لوجه الله ، فان كان قصده الغلبة والاستيلاء أدنى واجبه إلا أنه لم يصب سبيل الهداية ، لأن النهي عن المنكر واجب توصلي لا يشترط فيه قصد القربة وإن كان يشترط في ترتب الثواب ، و تنور القلب بنور اليقين .

الترجمة

ابن جرير طبري در تاریخش از ابي لیلی فقیه روایت کرده که خود یکی از کسانی بود که بهمراه عبدالرحمن بن أشعث بر حجاج شوریدند وی در ضمن تشویق مردم بجهاد گفت: من خود در جبهه صفین چون با مردم شام بر خوردیم شنیدم که أمير المؤمنين علي^٤ بن ابیطالب چنین میفرمود :

ایا مؤمنان راستش اینست که هر کس تجاوزی را بیند که بدان عملی میشود و منکری را نگیرد که بدان دعوت میشود و از دل با نکار آن کوشد سالم و بری الذمه گردد ، و کسیکه بزبان هم در مقام انکار آن بر آید ثواب برده و از آن رفیق اولش بهتر باشد ، و کسیکه بانروی شمشیر در مقام انکارش بر آید بقصد آنکه کلمه خدا برتر باشد و کلمه ستمکاران سرنگون گردد او همانست که براه هدایت رسیده و بر طریق مستقیم سعادت قیام کرده ، و چراغ یقین را در دل خود افروخته است .

أبي لیلی فقیه مسلمین بود که در شورش به بن أشعث قرین بود

برای دفع حجاج ستمگر
سخن میگفت در تشویق مردم
بگفتا من بگوش خود شنیدم
که درپیکار اهل شام میگفت
که هر کس دید کرداری بعدوان
ولی از دل بانکارش بر آمد
وگر انکار باتیغ زبان کرد
وگر باتیغ نبی از کار بد کرد
بحق واصل شد و رهیاب گردید

بپاشد تا نماید نبی منکر
بشرکت در جهاد و در تظلم
بصفین از علی میر مقدم
برای مؤمنان این در همی سفت
و یا دعوت بمنکر شد زدوان
بریء الزمه گشت و سالم آمد
نوایی برد و بریارش سبق کرد
که حق مجرا و باطل در بدر کرد
یقین اندر دلش پرتو بتایید

التاسعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۵۹) وَقَالَ عليه السلام فِي كَلَامٍ آخِرٍ لَهُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى : فَمِنْهُمْ

الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِحِصَالِ الْخَيْرِ
وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَالتَّارِكُ بِيَدِهِ فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخَصْلَتَيْنِ
مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَ مُضَيِّعٌ خَصْلَةً ، وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ ، وَالتَّارِكُ
بِيَدِهِ وَلسَانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْخَصْلَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ وَ تَمَسَّكَ
بِوَاحِدَةٍ ، وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَ يَدِهِ فَذَلِكَ
مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ ، وَمَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَفَفْتَهُ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ ، وَإِنَّ الْأَمْرَ
بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجْلِ ، وَلَا يَنْقُصَانِ
مِنْ رِزْقٍ ، وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ [كَلِمَةٌ] كَلِمَةٌ عَدَلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .

اللغة

(لجة) الماء : أعظمه وبحر لجتي ذوماء عظيم ، و (النفتة) : المرّة من نفثت الماء من فمي أي قذفته بقوة .

المعنى

المعروف والمنكر يطلق على الواجب والحرام في قول الفقهاء : « يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » لأنّ ظاهر لفظ المنكر القبيح الذي يرادف الفحشاء ويقارنه في آيات القرآن كما قال تعالى : « إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ٤٥ - العنكبوت » وأمّا المعروف فيختصّ بالواجب بقريئة وجوب الأمر به ، وأمّا إذا كان مندوباً أو مباحاً فلا يجب الأمر به ، كما أنّ لفظ الأمر المتعلق به يخصّسه بالوجوب ، لأنّ الأمر المطلق يفيد الوجوب .

والأمر بالمعروف كالنهي عن المنكر يجبان بشرائط مقرّرة في مقامه ، ولهما مراتب كما ذكرنا ، يسقط وجوب كلّ مرتبة غير مقدورة وينقل إلى مرتبة نازلة حتى ينتهي إلى الانكار بالقلب الذي هو واجب بالنسبة إلى المنكر مطلقاً .

ولكن المستفاد من كلامه هذا عليه السلام أمر أهمّ وأتمّ ويشبه أن يكون مقصوده الاعانة على الخير المطلق والدّفاع عن الشرّ المطلق ، فأشار إلى أنّ أهل الخير ينقسمون إلى ثلاث مراتب باعتبار استعداداتهم وجوهر ذاتهم .

فمنهم خيرون مطلقاً وطاردون للشرّ والمنكر باليد واللسان والقلب ، وهم المهذبون وواصلون إلى أعلى درجات الخير المعبر عنهما في الفلسفة التربوية الفارسية بقولهم « پندار نيك ، كردار نيك ، گفتار نيك » .

ومنهم من حاز الدرجة الثانية ، وهو المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده ، يعني بلغ في التربيّة الاخلاقية إلى حيث صار لسانه خيراً وداعياً إلى الخير وقلبه طاهراً ينوي الخير ، ولكن لم يصر عمله خيراً مطلقاً فذلك حصلّ خصلتين من خصال الخير ومنهم المنكر بقلبه ، أي نيّته الخير ولكن لم يملك لسانه ويده ليكونا ممحصّاً للخير وداعياً إليه بوجه مطلق ، فقد ذهب منه أشرف الخصلتين .

والدليل على إرادة هذا المعنى العام التام قوله (وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي) فكلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ يرجع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنظر إلى الوجهة الأخلاقية للأمر والناهي ، لا بالنظر إلى حكمه الفقهي المعنون في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفقه .

الترجمة

در سخن دیگر آنحضرت که در این باب است چنین فرماید :
برخی از آنان منکر را بدست و زبان و دل برانند و آن کسی است که همه خصائل نیکی را کامل کرده ، و برخی منکر را با زبان و دل برانند و دست را وانهند این دو خصلت خیر را داراست و یک خصلت را ضایع گزارده ، و برخی تنها بهمان دل خود انکار منکر کند و با دست زبان تارک آن باشد اینست که اشرف خصال را نهاده و بیکی از آن سه تمسک دارد ، و برخی انکار منکر را با زبان و دل و دست همه وانهادند او چون مرده ایست میان زنده ها ، و همه کردارهای نیک و حتی جهاد و جانبازی در راه خدا نسبت بامر بمعروف و نهی از منکر چون مشتی آبست در دریای ژرف و بر استیکه امر بمعروف و نهی از منکر مرگی مقدّر را جلوتر نیندازند ، و مایه نقصان روزی مقدّر نباشند ، و بهتر از همه اینها یک کلمه حق و عدالتی است که در برابر پیشوای ستمگری گفته شود .

الستون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۳۶۰) وَ عَنْ أَبِي جَحِيْفَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :
[إِنَّ] أَوَّلَ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِالسِّنَتِكُمْ
ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا ، وَ لَمْ يُنْكِرْ مُنْكَرًا قَلْبًا
فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ .

المعنى

أخبر عليه السلام في هذا الكلام إلى تسلط الجائرين على حكومة الاسلام فيسلمون من المسلمين المؤمنين القوة والقدرة على إجراء أحكام الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يكن لهم إمام ظاهر قاهر يمنع من المناهي ويجري الحدود على من ارتكب المعاصي فيكتفون بالوعظ والانذار باللسان، فلما استكمل سلطة الغاصب منع من ذلك فلا يقدر على أداء الوظيفة باللسان أيضاً .

ثم إذا دام ملك الجور والباطل ونشأ بينهم الولدان الأصغر لا يحصل لهم ملكة الايمان والاعتقاد ، فلا ينكرون المنكر بقلوبهم ، بل يصير المنكر معروفاً والمعروف منكراً فينتكس قلوبهم ويدركون الحق باطلاً ، والباطل حقاً فقول عليه السلام (جعل أعلاه أسفله) كناية عن درك خلاف الحق والواقع .

قال الشارح المعتزلى : ومن يقول بالأنفس الجسمانية ، وأنها بعد المفاصلة يصعد بعضها إلى العالم العلوي ، وهي نفوس الأبرار ، وبعضها ينزل إلى المركز وهي نفوس الأشرار ، يتأول هذا الكلام على مذهبه ، فيقول : إن من لا يعرف بقلبه معروفاً أي لا يعرف من نفسه باعثاً عليه ولا متقاضياً بفعله ، ولا ينكر بقلبه منكراً أي لا يأنف منه ولا يستقبحه ويمتعض من فعله يقلب نفسه التي كان سبيلها أن تصعد إلى عالمها فتجعل هاوية في حضيض الأرض ، وذلك عندهم هو العذاب والعقاب - انتهى .

الترجمة

أبي جحيفة گوید : شنیدم أمير المؤمنين ميفرمود : نخست چيزيكه از وظيفه جهاد ازدست شما گرفته شود جهاد بادت است ، و سپس جهاد با زبان ، و سپس جهاد بادل ، و كسيكه از دل شناساي معروف نباشد و با دل منكر را ناپسند نداند دلش وارونه شده و سروه گرديده .

الحادية والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦١) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ .

اللغة

تقول (مرؤ) الطعام بالضم يمرؤ مراة فهو مريء على فعيل مثل خفيف وثقيل وقد جاء مريء الطعام بالكسر كما قالوا فقهه وفقهه و (وبىء) البلد بالكسر يؤبأ وباءة فهو وبىء على فعيل أيضاً ، ويجوز على فعل مثل حذر وأشر .

الاعراب

ثقيل ومريء خبران للفظ إن على الترادف ، كما أن خفيف ووبىء خبران مترادفان لقوله : إن الباطل .

المعنى

نبه ﷺ على أن ثقل تحمل الحق باعتبار التكليف المقررة يكون هنيئاً لما يترتب عليه من الثواب وحسن العاقبة ، كما أن الباطل وإن كان خفيفاً بعضاً وفي نظر المرتكب إلا أنه موجب لمرض الروح كالوباء فيهلك هلاك الأبد .

الترجمة

فرمود : حق سنگین است و گوارا ، و باطل سبک و و بازا .

الثانية والستون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٦٢) وَقَالَ ﷺ : لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ

لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهِ : « فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ - ٩٩ -

الاعراف » وَلَا تَيَأْسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رُوحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهِ :

« إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ - ٨٧ - يوسف » .

المعنى

نبه ﷺ في هذا الكلام على سعة الخوف والرجاء لكل أحد من الناس ، فلا ينبغي لأحد أن يكون معجباً بنفسه أو غيره إلى أن يحكم عليه بالنجاة ، لأن في طريقه

إلى المقصد الأعلى آفات وعقبات ، كما لا يصح الحكم على أحد بالهلاك مادام في الحياة لأن اليأس من رحمة الله من الكبائر ، والله في كل يوم نظرات من الرحمة تشمل عباده .

الترجمة

فرمود : بهترین اُمت اسلام از عذاب خدا در امان قطعی نباشد زیرا خدای سبحان فرماید « اُزمکر خدا در امان نباشد اُحدی جز مردمان زیانکار - ٩٩ الاعراف » ونباید بدترین افراد اُمت اسلام از رحمت خدا نومید گردد برای گفته خدای تعالی که « نومید نباشد از رحمت خدا مگر مردم کافر - ٨٧ - یوسف »

الثالثة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٣) وَقَالَ عليه السلام : الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادِبُهُ إِلَى كُلِّ سُوءٍ .

المعنى

البخل: انقباض في النفس يمنع البخيل عن بذل ما في وسعه من المقدره الانسانية والمالية فيما يستحقه ويستحسن ، فيمنع الفقير عن بذل المال لرفع سوء الحال ويبخل باعطاء المعونة في مورد الاستعانة ، ويجمع له مساوي العيوب من ترك الطاعة لله وقطع الاعانة عن عباد الله .

قال الشارح المعتزلي: وحق للجود بأن يقرن بالايمان ، فلا شيء أخص به وأشدّ مجانسة له منه ، فان من صفة المؤمن انشراح الصدر كما قال تعالى : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء - ١٢٥ - الانعام » وهذا من صفات الجواد والبخيل لأن الجواد واسع الصدر منشرح مستبشر للانفاق والبذل ، والبخيل قنوط ضيق الصدر حرج القلب ممسك قال النبي صلى الله عليه وآله « وأى داء أدوأ من البخل » والبخل على ثلاثة

أضرب : بخل الانسان بماله على نفسه ، وبخله بماله على غيره ، وبخله بماله على غيره .

وقال ابن ميثم : وكل طرف تفریط لفضيلة من الفضائل فإنه من توابع البخل ولو احقه ، وهي مساوي العيوب التي اخبر عن استجماعه لها ، وأنه زمام إلى كل منها .

الترجمة

فرمود : بخل جامع همه بديهای عيوبست ومهاريست كه بوسيلة آن به هر بدی كشانده ميشود .

الرابعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٦٤) وَقَالَ ﷺ : [يَا ابْنَ آدَمَ] الرَّزْقُ رِزْقَانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ

وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ ، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ ، كَفَاكَ

كُلُّ يَوْمٍ مَا فِيهِ ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى [جَدُّهُ]

سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ

عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِاللَّهِمْ لِمَا لَيْسَ لَكَ ، وَ لَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ

وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ ، وَ لَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ .

قال الرضي : قد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه

ههنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أوّل الكتاب .

المعنى

يظهر من كلامه ﷺ هذا أن الرزق ينقسم إلى مكتسب وإلى مقدر فللطلب

والكسب أثر في الرزق ، ومعناه أن الرزق قديكون مثبتاً في لوح القضاء الالهي معلماً

على شرط كالطلب والدعاء ، فان حصل شرطه وصل إلى صاحبه ، وإن لم يحصل لم

یصل ، وقد يكون مثبتاً في لوح القدر غير مشروط بشرط فيصل إلى صاحبه على كل حال .

وظاهره بل صریحه أن القسم الثاني عام لكل فرد ولكنه مشروط بيومه فالرزق المقدر لكل فرد يصل إليه في كل يوم يوم ولا يتقدم على حينه ، وغرضه التنفير عن الاهتمام بالدنيا ومزيد الاشتغال به عن العبادة والذکر والاهتمام بآخر الرزق فقال (فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك) .

الترجمة

فرمود : ای آدمیزاده روزی دو روزیست : یک روزی که در جستجوی آنی ، و یک روزی که خود در جستجوی تو است و اگر بدنباش نروی بدنالت آید ، نباید آندوه یکسال را بر یک روز خود تحمیل کنی ، هر روز که بر آید تو را کفایت روزی نماید ، اگر این سال آینده از عمر تو باشد بر راستی که خدا یتعالی در هر روز تازه ای آنچه برایت قسمت مقدر شده بتو میدهد ، و اگر این سال از عمر تو نباشد تو را چه کار که آندوه آنچه را بتو مربوط نیست بخوری ، هر گز هیچ جوینده ای بروزی تو پیشدستی نکند ، و هر گز هیچ غالبی بر تو در آن غلبه نکند ، و هر گز آنچه برایت مقدر شده از تو کنده ندارد و تأخیر نیفتد .

سید رضی رحمه الله فرماید : گذشت سخن در اینباره در آنچه پیش از این باب گذشت ، جز اینکه در اینجا واضح تر و روشن تر آداشته و از این جهت باطبق آنچه در آغاز کتاب دستور نهادیم بتکرار آن پرداختیم .

الخامسة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٥) وَقَالَ عليه السلام : رَبُّ مُسْتَقِيلٍ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ ، وَ مَغْبُوطٍ

فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ .

اللغة

(بواکی) : جمع باکیه وهی امرأة تنوح علی المیت عادة کزوجته أو امه

أو أخته أو بنته

المعنى

نبه عليه على أنه لا ينبغي الاغترار بالصحة والشباب والغفلة عن الأخرى وتحصيل الزاد للمعاد ، فانه كثيراً ما لا يمسي الرائح ، ولا يصبح البائت .

الترجمة

چه بسیار کسیکه روزی را دید و آنرا بسر نرسانید ، و چه بسیار کسیکه سر شب رشک بر او بردند و آخر شب بر مرگش گریستند .

السادسة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه

(٣٦٦) وَ قَالَ عَلَيْهِ : الْكَلَامُ فِي وِثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وِثَاقِهِ ، فَأَخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرَقَكَ ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَ جَلَبَتْ نِقْمَةً .

اللغة

(الوثاق) : الجبل الذي يشد به الأسير .

المعنى

قد حرّض عليه على حفظ اللسان وملازمة الصمت بوجهين لطيفين :
١- أفاد أن الكلام عبد للسان وأسير عنده مادام لم يتفوه به ولم يطلقه من لسانه ، ولكن لما تكلم وأطلقه ينعكس الأمر فيصير الانسان أسيراً له ومسئولاً عنه عند الله وعند الناس .

٢- أن اللسان من أغلا أعضاء الانسان فكانه ذهب عالم وجوده ، فينبغي أن يخزنه ولا يشغله بالكلام ليظهر على الأنام ، كما يخزن الذهب والورق ويخفيان عن أعين الناس ، ثم نبه عليه على أنه رب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة ، وهذا هو سر هذه الحكمة .

الترجمة

فرمود : تا نگفته باشی سخن را در بند خودداری و چون گفתי خود را در بند سخن انداختی و اسیر آن ساختی ، زبانت را زرت شمار و آنرا در گنج دار چونانکه زرو سیمت را گنج کنی ، بسایک کلامه نعمتی را بر باید و بلائی را بگشاید .

السابعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٧) وَقَالَ عليه السلام : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ

فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ [قَدْ] فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

المعنى

قد نهى عليه السلام في كلامه هذا عن أمرين :

١ - القول بغير علم وهو إن كان في الأمور الشرعية كبيان المعارف والأحكام والآداب الدينية فلا إشكال في حرمة ، لأن بيان الحكم الشرعى والفتوى بغير علم محرّم وافتراء على الله ونهى عنه في قوله تعالى « قل أرأيتم ما أنزل الله عليكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل الله أذن لكم أم على الله تفترون - ٥٩ - يونس » وفي معناها آيات كثيرة .

وأما في غيرها فحيث إن ظاهر الكلام علم القائل بما يقول على وجه الدلالة الالتزامية فيصير كذباً محرّماً إلا أن تقيده بما يسلب هذا الظاهر كقوله : « أظن كذا أو أحتمل أن يكون كذا » .

٢ - النهى عن القول بكل ما يعلم وله موارد من الحرمة ، كما إذا انطبق على الغيبة أو كشف سر المؤمن أو ما يوجب ضرراً على غيره وغير ذلك ، والظاهر أن المقصود النهى على وجه التحريم ، فإنه يوافق ما ذكره عليه السلام من التعليل بقوله (فإن الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض) الخ - فهو سألبة جزئية .

الترجمة

فرمود: آنچه راندانی مگو وهر آنچه رادانی همه را مگو، زیرا خدا بر جوارح تو فرائضی مقرر داشته که در روز رستاخیز تورا مسئول آنها می‌شناسد و از تو بازخواست می‌فرماید.

الثامنة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۶۸) وَقَالَ ﷺ: أَحْذَرُ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَإِذْ قَوَيْتَ فَأَقْوَى عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَإِذَا ضَعُفْتَ فَأَضْعَفُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

المعنى

السميع والبصير من أسماء الحسنی، ومعنى البصير أنه يرى كل الأشياء بعين ذاته كما نرى الأشياء بعيننا، وقد ورد في القرآن أنه بصير بكل عمل العباد قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» - ۱۸ - الحجرات، فأقل مراتب اليقين يقتضى الحذر عن ارتكاب المعصية وترك الطاعة، فانهما يقعان بمعاينة من الله وكفى به خزيًا وعذابًا لمن تدبّر و تبصّر.

الترجمة

فرمود: حذر کن که خدایت در نافرمانیش تورا ببیند، و در فرمانبریش نبیند پس در شمار زیانکاران باشی، چون نیرومند باشی در طاعت خدا باش، و چون ناتوانی از نافرمانیش ناتوانی کن.

التاسعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(۳۶۹) وَقَالَ ﷺ: الرَّكُّ كَوْنُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ

وَالْتَقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ، وَ الطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ [لَهُ] عَجْزٌ.

المعنى

بيّن عليه السلام في هذا الكلا أموراً ثلاثة يبنى اثنان منها على العلم والثالث على عدم العلم .

فالأوّل العلم بحال الدنيا وسرعة زوالها وتنقلها من الصحة إلى المرض ، ومن الشباب إلى الشيب ، ومن الحياة إلى الموت ، ومعاناة ما يتحمل طلابها من المشاق والمتاعب ، فلا يوجب العبرة ويركن إليها الانسان .

والثاني العلم والوثوق بالثواب على الأعمال الصالحة من الصلاة والصيام والانفاق في سبيل الله ، ومع ذلك يرتكب التقصير في حسن العمل وكمالها بما يقدر عليه فانه يوجب الغبن والخسار .

والثالث الاطمينان بالغير مع الجهل بحاله وعدم اختباره في الأمور الموجب لصيرورة الانسان عاجزاً بعد الابتلاء به في أمر من أموره ، وأفاد عليه السلام أن العالم في الأولين صار جاهلاً لعدم العمل بعلمه ، والجاهل في الثالث صار عاجزاً لعدم عمله بمقتضى جهله من الثبوت والاختبار .

الترجمة

فرمود : اعتماد تو بدنياً با آنچه بچشم خود از آن می بینی نادانست ، و کوتاهی کردن در حسن عمل آخرت در صورتیکه وثوق بدرد ثواب داری غبن و ضرر مندیست و اطمینان تو بهر کس پیش از آزمایش او مایه درماندگی است .

السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٠) وَقَالَ عليه السلام : مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُغْضَى

إِلَّا فِيهَا ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرَكِهَا .

المعنى

الربوبية في أعلى درجات الوجود والنور المطلق ، والدنيا في أسفل درجات الوجود ويكاد أن يكون عدماً وظلمات بعضها فوق بعض ، وهذا معنى هوان الدنيا وبيان أنها في حدود عالم الوجود المطلق ، وعلامته أن الله يعصى فيها فكان الله لا يحسبها في محيط ملكه الواسع اللاتناهي ولا ينال ما عند الله إلا بتركها والخروج منها إلى عالم القدس الإلهي .

الترجمة

فرمود : از زبونی دنیا است که خداوند جز در آن نافرمانی نشود ، وبدانچه در مائده لطف اوست نتوان رسید مگر بگذشتن از آن .

الحادية والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَام

(۳۷۱) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام : مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ .

المعنى

من أهم وسائل النيل بالمقاصد هو الطلب له والاستقامة في طلبه ، فلا بد من نيل المقاصد من الجد في المطالب ، وحذر عَلَيْهِ السَّلَام في كلامه هذا من ملازمة الكسل والخوف من الكد في تحصيل المقاصد البعيدة ، فقد وصل الانسان بمقاصد هامة في عالم الطبيعة كتنشيط قوى البخار والبرق والطيران في الفضاء إلى أجواء بعيدة بالطلب والجد فيه ، وربما يعد هذه الأمور في القرون الماضية من الممنوعات .

الترجمة

فرمود : هر کس چیزی را بجوید بهمه آن یا بعضی از آن برسد .

هر که چیزی جوید و کوشش کند گر بکوش نه بجزءش میرسد

الثانية والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٢) وَقَالَ عليه السلام: مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَمَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ

الْجَنَّةُ ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ [فَهُوَ] مَحْقُورٌ ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ .

الاعراب

مامشبهة بليس ، وخير اسمها مرفوع ، بخير خبرها والباء زائدة . بعده ظرف مستقر خبر مقدم والنار مبتداء مؤخر ، والجملة صفة أحوال عن اسم ما ، وكذلك الكلام في الجملة التالية ، والمقصود أن الخير الذي تتعقبه النار ليس بخير ، والشر الذي تتعقبه الجنة ليس بشر .

قال الشارح المعتزلي : موضع بعده النار رفع لأنه صفة خير الذي بعد « ما » وخير يرفع لأنه اسم « ما » وموضع الجار والمجرور نصب لأنه خبر ما ، والباء زائدة - الخ - .

المعنى

نفي الخير والشر يمكن أن يكون على وجه الحقيقة .

إمّا لأن كل خير ينتهي إلى النار باعتبار قصر زمانه وحقارة أثره بالنسبة إلى طول مدة النار وشدّة عذابها عدم لأنّ الخير القليل في الشر الكثير شر كما قالوا : إنّ الشر القليل في الخير الكثير خير فلا يكون خيراً .

وإمّا لأنّ الخير أمر احساسى لا واقع عينى فاذا تصوّر الانسان أى لذّة من أى شيء متعقبه بدخول النار لا يمكن أن يحس منه اللذّة والخير ، وكذلك الكلام في قوله : (وما شرّ بشرّ بعده الجنة) وقد شاهدنا أنه تحمل المشاق في سبيل الوصول بالمحبوب ليس ألماً بل ربما يكون لذّة ، كما أنّ نيل المألذ في سبيل فوت المحبوب لا يكون لذّة ، بل ربما يكون ألماً ومشقّة .

ويظهر من ابن ميثم أنه حمله على النفي الادعائي فقال : نفي عمّا يقود إلى النار وإن عدّ في الدنيا خيراً استحقاق اسم الخير تحقيراً له وتنقيراً عنه بما يلزمه

من غايته التي هي النهاية في الشر، وهي النار - الخ .

الترجمة

خيرى كه دوزخش بدنبال است خير نيست ، وشر يكه بهشتش بدنبال است شر نيست ، هر نعمتى در برابر بهشت ناچيز است ، وهر بلائى در برابر دوزخ آسايش است .

الثالثة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٧٣) وَقَالَ ﷺ : أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ ، وَ أَشَدُّ مِنْ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ ، وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ النَّعْمِ سَعَةَ الْمَالِ ، وَ أَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ ، وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ .

اللغة

(الفاقة) : الخصاصة والاملاق والمسكنة والمنربة - مجمع البحرين - .

المعنى

بين ﷺ بلايا ثلاث بعضها فوق بعض وهي : الفاقة ، ومرض الجسم ، ومرض القلب ، وهو أشد من لأن الأولتين بلاء دنيوى ، و الثالثة بلاء أخروي ، ولأن الأولتين أسهل معالجة من الثالثة وتزولان بسرعة ، و الثالثة أصعب علاجاً وأكثر لزوماً وبقاءً

ويقال لها نعم ثلاث : وهي سعة المال ، وصحة البدن ، وتقوى القلب ، فالتقوى صحة القلب فكما أن علامة صحة البدن اعتدال الأعمال الصادرة عن جهازاته ونشاط صاحبها في أعماله ، فصحة القلب علامتها اعتدال الأخلاق ونشاط صاحبها في عباداته وتوجهه إلى الله تعالى .

الترجمة

فرمود: نداری بلائیست، وسخت تر از آن بیماری تن است، وسخت تر از بیماری تن بیماری دل است، آگاه باشید که وسعت مال نعمتی است، و بهتر از آن تندرستی است، و بهتر از تندرستی پرهیزکاری دل است.

الرابعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٤) وَقَالَ عليه السلام: لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَ سَاعَةٌ يَرْمُ مَعَاشَهُ ، وَ سَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ بَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يَجْمَلُ ، وَ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرْمَةٌ لِمَعَاشٍ ، أَوْ خُطْوَةٌ فِي مَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٌ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

اللفظة

(رمت) الشيء أرمه رمًا ومرمة إذا أصلحته (شخص) من البلد: ذهب

وسار - مجمع البحرين - .

المعنى

الساعة: مقياس ومقسم للزمان والعمر، وقد اهتم البشر بتقسيم اليوم واللييلة على ساعات لنظم أموره وإصلاح أحواله، فاشتغل بصنع الساعة بوسيلة شعاع الشمس والماء وغيرها، وقد ارتقى في هذا العصر صنعة الساعات من الفلزات إلى درجات راقية. وأشار عليه السلام في هذه الحكمة إلى تقسيم اليوم واللييلة بمقياس الحال والعمل فليوم مع ليلته ثلاث ساعات: ساعة للعبادة، وساعة للاعاشة، وساعة للاستراحة واللذّة، ويدلّ باعتبار التثليث على أنّ وقت العمل للمعاش ثمانى ساعات كما استقرّ عليه دأب كلّ الشعوب في هذه العصور وسنّوه قانوناً للعمل والعمّال، ووقت الاستراحة ثمانى ساعات فإنه مقرّر للنوم في نظر الأطباء فيبقى ثمان للمناجاة

والعبادة بمالها من المقدمات والتهيؤ .

ثم أشار إلى أن السفر مشقة لا ينبغي للعاقل أن يتحملها إلا لأصلاح معاشه أو معاده أو درك لذّة محلّلة من التفرّجات السالمة .

الترجمة

فرمود : شبانه روز مؤمن سه قسمت است : قسمتی که در آن با پرورد گارش راز و نیاز کند ، و قسمتی که باصلاح معاش پردازد ، و قسمتی که بلذّت و استراحت روا و آبرمند مشغول شود ، و خردمند را نرسد که سفر کند مگر برای یکی از سه مقصد : اصلاح معاش ، یا تحصیل زاد معاد ، یا کامیابی بوجه حلال .

الخامسة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(۳۷۵) وَقَالَ عليه السلام : أَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرُكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا

وَلَا تَغْفُلُ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ .

المعنى

في الدنيا عورات كثيرة وعيوب غير يسيرة ، فمن وقف بها واطلع عليها يجتنب منها ويتركها لأهلها . ولكن لما جبلت النفوس على حبها من نواح كثيرة يكون حبها مانعاً عن رؤية عيوبها ، فإن الحب غشاوة على البصيرة وربما على البصر أو مرآة مقلوبة تنصرف في البصر ويمنع أن يتجلى المحبوب في عين الحبيب كما هو في الواقع والحقيقة ، فيقول عليه السلام : إن أردت أن ترى عورات الدنيا فازهد فيها حتى يخرج حبها عن قلبك ويفتح الله بصرك فترى عوراتها .

الترجمة

فرمود : بدنیا زهد بورز تا خدایت بعیوبش تور اینا سازد ، غفلت موز که تورا پاینده هست .

السادسة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٦) وَقَالَ عليه السلام : تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَجْبُوتٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

المعنى

قد وصى عليه السلام في غير واحد من حكمه بتقليل الكلام وملازمة الصمت وقد أمر في هذه الحكمة بالتكلم لتعريف المتكلم نفسه ، وذلك لأن بعض الكلام واجب وبعضه حسن في محلّه ، وليس الصموت والسكوت حسناً على وجه الإطلاق ، ومن الموارد التي يستحسن فيه الكلام وربما يجب في مقام تعريف الانسان نفسه فان لكل شخص قدراً وحرمة بمقدار علمه ومعرفته ، ومعرفة العلم والمعرفة هو التكلم بل الكلام موجب لمعرفة الانسان من نواح شتى لها تأثير في معاملته ومعاشرته وكثير من أموره فقال عليه السلام : يلزم عليكم الكلام لتعرفوا به .

الترجمة

فرمود : سخن گوئید تا شناخته شوید زیرا هر کس زیر زبان خود پنهانست .

السابعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٧) وَ قَالَ عليه السلام : خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ ، وَ تَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى

عَنكَ ، فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجَلٌ فِي الطَّلَبِ .

المعنى

من الدنيا ما تقبل ، ومنها ما تدبر ، فأمر عليه السلام بالقناعة بما تقبل و تيسر و صرف النظر عما تدبر و تنقر ، وترك الكدّ والجهد في طلبها فهو أسهل وأيسر ، فان كان ولا بد من الطلب فليكن على وجه جميل وليكن برفق وحسن تدبير لئلا يقع الطالب في المهالك ، لتحصيل ما هو فان وهالك .

الترجمة

فرمود : از دنیا همانرا بر گیر که در دسترس تو است و آنچه که از دست بدر

الحاجة عملاً بالضرورة إليه ، فمن اقتصر على ما تيسر يراه كافياً لمعاشه وقوته ، ولكن من ترك القناعة و اتبع الحرص والشهوة فلا يتقد حاجته أبداً فان في حصول كل حاجة يظهر حوائج كثيرة ، ولا يمكن الوصول إلى نهاية الحوائج .

الترجمة

فرمود : هر که قناعت کند و بهر چه دارد بسازد برای او بس است .

الثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٠) وَقَالَ عليه السلام : الْمَنِيَّةُ وَلَا الدِّيَّةُ ، وَالتَّقَلُّلُ وَلَا التَّوَسُّلُ

وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا ، وَالدَّهْرُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَكَ ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ .

اللغة

(المنيّة) : الموت (الدنيّة) : فعيلة من الدنائة وهي الخسة والعار .

الاعراب

قال ابن ميثم : المنيّة مبتدء دلّ على خبره بقوله : ولا الدنيّة أي أسهل من الدنيّة .

أقول : فيه ضعف لأنّه لا يستقيم حينئذ عطف ولا الدنيّة عليها ، لأنّه يصير الجملة بعد ذكر المبتدء المقدّر هكذا المنيّة أسهل من الدنيّة ولا الدنيّة ولا يخفى سماجته ، والأولى أن يقال : إن المنيّة اسم لكان التامة المقدّرة بقرينة المقام أي كانت المنيّة ولا الدنيّة ، وهكذا الكلام في قوله : التقلل ولا التوسّل .

المعنى

حكمته الأولى بجملة تنبأ عن الشرف والحميّة الرجوليّة ، فالإنسان الشريف والرّجل الحمي يختار الموت بالعزّة على الحياة في الذلة والاسر كما أفاده الامام عليه السلام الشهيد في خطبته الشهيرة يوم عاشوراء فقال : « ألا إن الدّاعي ابن الدّاعي قد در كز بين اثنتين

بين السلّة والذلّة وهيهات أخذ الدنيّة أبيضاً من ذلك ورسوله وجدود طابت و حجور
 طهرت وأنوف حميّة ونفوس أبيضة ولا تؤثر مصارع اللثام على مصارع الكرام ،
 والحكمه الثانية تنبأ عن النبيل والكرامة ومناعة النفس فالرّجل النبيل يختار
 القناعة والاكتفاء بالميسور عن التوسل بالمزيد هنا وهنا .

ثمّ أشار إلى أنّ مزبذ الطلب لا يزيد في الرزق المقدّر فمن لم يعط وهو قاعد
 في بيته يكسفي بأجمل الطلب لا يعطى بالقيام والكدر وراء الرّزق ومزيده .
 ثمّ أشار إلى حفظ الاعتدال في كلّ حال وقال: إذا أقبل عليك الدنيا ونلت
 بالمال والجاه فلا تبطر ولا تسرف في المعيشة ، وإذا ضاق عليك الزّمان وبليت بالفقر
 والبؤس فاصبر حتّى يأتيك الفرّج .

الترجمة

فرمود : مرگ باشد وزبونی نباشد ، کم باشد ودست نیاز دراز نشود ، اگر
 بهر کس که آرام دارد ندادند اگر هم بجنبند و برپاشود و یورش برد ندهند ، روزگار
 برای تو دو روزاست : روزی که بسود تواست ، و روزیکه بزبان و کم بود تواست
 در روزیکه سودمند و توانگری ، خوشگذرانی را از حد مگذران ، و چون گرفتار
 روز کم بود و بینوائی شدی بردبار باش .

الحادية والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عنه

(٣٨١) وَقَالَ عليه السلام : مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ .

اللغة

(الغوائل) : جمع غائلة وهي الحقد .

المعنى

المباعدة في الأخلاق توجب النور والوحشة وتورث العداوة والحقد ، فالمقاربة
 في الأخلاق توجب الأتس والألفة ، وتصير سبباً للوداد والمحبة ، وإذا تباعد الناس
 عن أحديهم ، رون له الحقد ويكيدون له المكائد ، والناس إلى أشباههم أميل ، وكلُّ

جنس يميل إلى جنسه ، ولعلّه إشارة إلى ما ناله العمران من النقوذ والمطاعية بين المسلمين في الصدر الأول ، ولم يكيدوا لهما كيداً ولا نالوا منهما باعتبار مقاربة أخلاقهما للعرب الجاهلين وموافقتهما أميالمهم ، والجدّ في تحقيق آمالهم .

الترجمة

فرمود: هم آهنگی با أخلاق و عادات مردم مایه آسایش از کینه توزی آنهاست .

الثانية والثمانون بعد ثلثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٢) وَقَالَ عليه السلام لِبَعْضِ مُخَاطِبِيهِ - وَ قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يَسْتَصْغِرُ مِثْلَهُ

عن قول مثلها - : لَقَدْ طَرْتُ شَكِيرًا ، وَ هَدَرْتُ سَقْبًا .

قال الرضی : والشکیر هنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن

يقوى ويستحصف ، والسقب الصغير من الابل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل .

اللغة

(الشکیر) ج : شکر ، ما ينبت في أصول الشجر الکبار ، صغار النبت والریش

والشعر بين كباره ، شکیر الابل صغارها (السقب) ج : أسقب وسقاب وسقوب وسقبان

ولد الناقة ساعة يولد .

المعنى

قد تكلّم هذا المخاطب بحضرته ما لا يليق به من إظهار الرأي ، فنبهه عليه السلام

بهذا التعبير البليغ على ترفعه فوق قدره .

الترجمة

تو چون جوجه نو در آمد پرواز آمدی ، و چون نوزاد يك روزه شتر

بانگ برداشتی .

الثالثة والثمانون بعد ثلثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٣) وَ قَالَ عليه السلام : مَنْ أَوْ مَأْ إِلَى مُتَفَاوِتِ خَدَلْتَهُ الْحَيْلُ .

اللغة

(تفاوت) الشيطان تفاوتاً : تباعد ما بينهما .

المعنى

قال ابن ميثم : المتفاوت كالأمر المتضادّة أو الذي يتعدّر الجمع بينها في العرف والعادة ، واستعار لفظ الخذلان للحيل باعتبار أنّها لا تؤايتيه ولا يمكنه الجمع بين ما يرومه من تلك الأمور .

أقول : الظاهر أنّ مقصوده عليه السلام من المتفاوت هما الدنيا والآخرة ، فمن أوّماً إليهما جميعاً وقصدهما معا لا يقدر على الجمع بينهما وخذلته الحيل في ذلك .

الترجمة

فرمود : هر کس بدو چیز دور از هم توجه کند - چون دنیا و آخرت - حيله و تدبير باو يارى نکند .

الرابعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٤) وقال عليه السلام وقد سئل عن معنى قولهم « لا حول ولا قوة

إلا بالله » : إنا لا نملك مع الله شيئاً ، ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ، ومتى أخذنا منا وضع تكليفه عنا .

المعنى

الظاهر أنّ مقصد السائل أنّه إذا لم يكن للانسان حول ولا قوة إلا بالله يلزم الجبر ، لأنّ كلّ عمل يصدر عن الانسان يحتاج إلى الحول أي الحركة نحو الفعل وإلى القوة أي استطاعة العمل ، فاذا كان الحول والقوة في العمل لله فلا اختيار للعبد في عمله ويلزم الجبر .

فأجاب عليه السلام أنّ هذه الجملة ناظرة إلى ما قبل الاختيار ، فالمقصود منه أنّنا لانملك شيئاً إلا ما أوجده الله لنا كأصل ايجادنا ، فمبادي الفعل كالميل والتصور

أُمر أوجدها الله لنا كالشرائط العامة للتكليف من العلم والقدرة ، وكان من الأمور التي ملكنا الله إتيانها كالاختيار الذي هو الشرط الأساسي للتكليف ، وبعد ما ملكنا شرائط التكليف كلفنا ، فيتوجه إلينا المسؤولية في الطاعة والعصيان ، وإذا أخذنا شرائط التكليف ومبادئها كلها أو بعضها يسقط التكليف ، وأهم شرائط القدرة والاختيار ، فمعنى هذه الكلمة يؤيد الاختيار ولاينا فيه .

الترجمة

در پاسخ پرسش از معنی کلمه « لاحول ولا قوه إلا بالله » فرمود : براستیکه ما در برابر خدا چیزی نداریم و دارای چیزی نباشیم ، مگر همانرا که خداوند ما داده باشد ، و چون آنچه را که از ما دارنده تر است بما بدهد ما را مکلف میسازد ، هر گاه آنرا از ما بگیرد تکلیفش را هم بر میدارد .

الخامسة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٥) وَقَالَ عليه السلام لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ - وَقَدْ سَمِعَهُ يَرِاجِعُ

الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ كَلَامًا - : دَعَاهُ يَا عَمَّارُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، وَعَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ .

المعنى

مغيرة بن شعبه من كبار المهاجرين وأحد الدعاة المعروفين في الصدور الأولين ، ويقابل عمار بن ياسر الذي كان من الأوتاد المخلصين لأمر المؤمنين ، فان هوى مغيرة مع بني أمية الداعين إلى الدنيا والخاذلين للدين إذا لم يروه نافعاً لدينهم ، وكان مراجعة عمار معه الكلام في مسمع أمير المؤمنين يدور حول الإيمان والنفاق ، وقد عرفه عليه السلام لعمار بما يستحقه من الذم الجامع للنفاق والتعمد باظهار الخلاف والتشبه بالشبهات والاعتذار عن السقطات ، وإن كان عمار نفسه أحد العارفين

بالمناققين من أصحاب خير المرسلين ، وتعليمه ﷺ إياه أحد مصادر علمه بالتفاه الكامن في صدورهم .

الترجمة

بعمار بن ياسر كه شديد بامغيرة بن شعبه سخني رد وبديل مي كرد فرمود : أي عمّار از او دست بدار ، زیرا از ديانت ندارد مگر آنچه بدنيايش نزديك آرد ، او عمداً خود را باشتباه ميآندازد تا از شبهه خود براي خلافكاريهايش عندي بسازد .

السادسة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٢٨٦) وَقَالَ ﷺ : مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ .

اللغة

(تاه) أي تكبر - بمجمع البحرين .

المعنى

ينقسم البشر بالغنا والفقرا إلى طبقتين متفاوتتين متباعدتين ، ومن هذا الانقسام يتولد مفاسد اجتماعية كثيرة من الظلم والطغيان والكبر والعصيان ، ومن أهم مقاصد الانسانية والدينية وخصوصاً الدين الاسلامي محو المفارقات ونفي الطبقات وسوق البشر إلى جامعة أخوية ملؤها المساواة والمساواة ، فأشار ﷺ إلى أن تواضع الغني للفقير ينزله من ترفعه الناشئ عن أثر غناه فيساوي مع الفقير ويتحقق المساواة المطلوبة ويندفع الامتيازات المسمومة ، فهو حسن جداً ، وأحسن منه ترفع الفقير تجاه الغني باتكاله على الله فيرتفع الامتياز ويحصل المطلوب ، ولعل كونه أحسن باعتبار أن الفقراء أكثر بكثير من الأغنياء فترفعهم عليهم موجب لحصول مساواة أكثر ، فندبر .

الترجمة

فرمود: چه خوش است فروتنی توانگران در برابر بنوایان برای درک ثواب از خدای سبحان، و بهتر از آن ترفع و مناعت فقیرانست در برابر توانگران با اعتماد بر خداوند منان.

السابعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٧) و قَالَ عليه السلام: مَا أَسْتَوْدَعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا أَسْتَنْقَذَهُ

بِهِ يَوْمًا.

المعنى

العقل هو وديعة الله الكبرى في خلقه، وسراج الوهاج الذي يضيء طريق الهدى لمن يرجع إليه ويخالف الهوى، وهو وسيلة النجاة ولو بعد حين.

الترجمة

فرمود: خداوند هیچ خردمندی بکسی ندهد جز اینکه روزی با آن ویرا از هلاکت رها سازد.

الثامنة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٨) وَقَالَ عليه السلام: مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ.

المعنى

قال ابن ميثم: وذلك لأن الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله والصالحون من عباده أعوان الحق ولا مقاوم لهم.

الترجمة

فرمود: هر که باحق درستیزه شود هلاکش سازد.

التاسعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٨٩) وَقَالَ ﷺ: الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ .

المعنى

البصر آلة إدراك المحسوسات عن المشاهدة ، و قد درس الحكماء هذه الآلة المصنوعة العجيبة بيد القدرة الالهية بما فيها من الطبقات السبعة والأجهزة المختلفة الصعبة ، ولكن لم يصل العلم بعد إلى فهم أنه كيف يقع الإدراك البصرى وينطبع ما ينقش في عدسة العين في النفس فيقع الادراك والحس ، فقوله ﷺ (القلب مصحف البصر) يحتمل وجهين :

- ١- أن القلب صحيفة ينقش فيه ما يدرك بالبصر ، فالادراك البصرى يقع بالقلب والبصر آلة له ، فكأن البصر قلم يرسم المحسوسات في صحيفة القلب .
- ٢- أن القلب يؤثر في الادراك البصرى ، فتارة يرى الحسن قبيحاً ، وأخرى يرى القبيح حسناً ، كما حكى أن الناس يقولون للمجنون : إن ليلى لاتحظو من الحسن والجمال ماتستحقه هذا العشق والوله ، فيجيب : لاترونها ببصرى حتى تدرکوا جمالها الفائق .

الترجمة

فرمود : دل صحيفة ديدنه است .

التسعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٩٠) وَقَالَ ﷺ: أَلْتَقَى رَئِيسُ الْأَخْلَاقِ .

المعنى

التقوى ملكة الاجتناب عن الرذائل والتحلّى بالفضائل ، فتأمر النفس بترك البخل ولبس الجود ، وترك الفحشاء والتزام الورع ، فتكون رئيسها .

الترجمة

تقوى رئيس اخلاق است .

الحادية والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩١) وَقَالَ عليه السلام : لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ
وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ .

اللفظة

(ذرب) السيف صار حديداً ماضياً ، ولسان ذرب أى فصيح ، ولسان ذرب أيضاً
فاحش - مجمع البحرين - .

المعنى

قال ابن ميثم : وهو أدب يجري مجرى المثل يضرب لمن يحصل من إنسان
علماً وفائدة فيستعين بها عليه - انتهى .

أقول : الظاهر ان المقصود النهي عن التكلم على الله والشكوى منه بما
لا ينبغي كما هو عادة الجهلاء ، فانه تعالى هو الذى أنطق الانسان قال الله
تعالى : « وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل
شيء - ٢١ - السجدة » .

الترجمة

فرمود : تیزی زبانرا بسوی کسیکه کویایت کرده مگردان ، وشیوائی
گفتارت را بر کسیکه سخنگویت نموده ملغزان .

الثانية والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٢) وَقَالَ عليه السلام : كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ .

المعنى

يرى الانسان عيوب غيره أوضح وأسهل من عيوب نفسه ، لأنه ينظر الى

عيوب غيره ويشغل عن عيوب نفسه ، ولأنه يحب ذاته حتى يخفى عليه عيوبها
فينبئ عليه السلام إلى أن الغير مرآة لكشف العيوب والردائل ، وينبغي أن يتعلم منها
كشف عيوب النفس وفهمها والاجتناب منها ، وحكى أنه قيل للقمان : ممن تعلمت
الأدب ؟ فأجاب : ممن لا أدب له .

الترجمة

فرمود : برای أدب آموزی خودت همین بس که آنچه را از دیگران
بد داری فرو گزاری .

الثالثة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٣) مَنْ صَبَرَ صَبِرَ الْأَحْرَارِ ، وَإِلَّا سَلَا سُلْوًا أَلْغَمَارِ .

و في خبر آخر أنه عليه السلام قال للأشعث بن قيس معزياً : إِنْ صَبَرْتَ

صَبَرَ الْأَكْرَامِ ، وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلْوًا أَلْبَهَائِمِ .

اللفظة

(سلوت) عنه سلواً من باب قعد : صبرت عنه . ودخلت في (غمار) الناس بضم
غين وفتحها أي في زحمتهم والعرب تقول : دخل في غمار الناس أي فيما يواريه ويستتره
منهم - مجمع البحرين .

الاعراب

من ، شرطية وجزاؤها محذوف أي فهو ، إلا ، مركب من إن ولا النافية
والشرط محذوف أي إن لا يصبر ، وجملة سلا جزاء .

المعنى

الصبر صفة نفسانية حسنة تدعو إلى تحمّل المصيبة والبلاء بالنظر إلى أنها من
الله وبالنظر إلى ما يترتب عليها من الأجر عند الله فيسهل البلاء كما قال الله تعالى :
« وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون - ١٨٦ - البقرة »

وهو دأب العقلاء والأحرار ، ولكن السلو هو انطفاء لهيب المصيبة وأثر البلاء في القلب شيئاً فشيئاً بالتوجه إلى ما يشغل عنها من الحوادث والملاهي كما هو دأب الجهال والبهائم في التسلي عن المصائب .

الترجمة

فرمود : هر کس چون آزادگان صبر کند اجر برد ، و گرنه چون جاهلان تسلیت یابد در خبر دیگر است بأشعث بن قیس فرمود : اگر صبر کریمان را پیشه سازی بردی ، و گرنه باید چون بهائم تسلیت یابی .

الرابعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٤) وَقَالَ عليه السلام فِي صِفَةِ الدُّنْيَا : الدُّنْيَا تَغْرُ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَرْضَها ثَوَاباً لِأَوْلِيائِهِ ، وَلَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَّكِبٍ بَيْنَهُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ ، فَارْتَحَلُوا .

الاعراب

تغر* مضارع غر* بصيغة المؤنث وفاعله هي مستتر فيه ترجع إلى مبتداء محذوف وهي « الدنيا » وما بعدها عطف عليها . ثواباً تميز ، بينا ظرف مضاف إلى قوله : « هم » .

المعنى

وصف عليه السلام الدنيا بأنها تغر* المائل إليها بزینتها وبهرجها وآمالها ، وتضر* من توجه إليها بما فيها من المصائب والمحن والدسائس والفتن ، ولانفى لطلابها بما وعدتهم بل تتركهم وتمر* عنهم وتذيقهم مرارة الفراق وألم الاشتياق ، فلا خير فيها حتى لم يرضها الله تعالى ثواباً وأجراً لأولياءه فيعطيهما إياهم في مقابل أعمالهم ولم يجعل ما فيها من الألم والمشقة عقاباً لأعدائه بما ارتكبوه من الجرائم

بل أخطر عقابهم للأخرة .

ثم أشار إلى دليل ما قال : بأن الدنيا سريعة الزوال ، وأهلها على اهبة السفر والاستعجال ، فلا مجال فيها لاعطاء الثواب على الأولياء ، ولا إجراء العقاب على الأعداء فأهل الدنيا كركب سائرين نزلوا فيها للاستراحة ، ولكن بيناهم حلّوا رحالهم إذا ناداهم سائقهم للرّحيل فارتحلوا إلى الدار الأخرة .

الترجمة

در وصف دنیا فرمود : میفریبد وزیان میرساند و میگذرد ، راستیکه خداوند تعالی آنرا برای پاداش دوستانش نپسندید ، و برای کیفر دشمنانش هم برنگزید و راستیکه أهل دنیا چون کاروانی باشند که تبار گشودند ، قافله سالار شان فریاد کشد بار کنید و بکوچید .

الخامسة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٩٥) وَقَالَ ﷺ لِابْنِهِ الْحَسَنِ ﷺ : [يَا بُنَيَّ] لَا تُخْلَفَنَّ وِرَاءَكَ

شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ تُخْلَفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقَّيْتَ بِهِ ، وَ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَ لَيْسَ أَحَدٌ هُذَيْنٍ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ .

المعنى

كلامه ﷺ هذا غاية في ذمّ الأدخار وجمع حطام الدنيا وتأمين المال للوراث وإن كانوا من أهل الحق والعبادة ، وظاهر كلامه يشمل ادخار المال ولو من الحلال لأن صرفه في الطاعة وتحصيل السعادة مشروط بكونه حلالاً ومباحاً ، وإلا فلا يصح صرف الحرام في طاعة الله إلا أن يحمل على جهل الوارث بالحال فقوله

(بما شقيت) ينظر إلى الشقاء في الدنيا الملازم لجمع المال ، فإنه يحتاج إلى بذل الوسع وتحمل التعب والافتقار في المعيشة .

وقال ابن ميثم: أى شقاء الدنيا بجمعه، وشقاء الآخرة بآثاره مستدلاً على حرمة الادّخار بقوله تعالى: « إن الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » - الخ - انتهى .

وتحقيق المقام يحتاج إلى تفصيل لايسعه هذا المختصر .

الترجمة

بفرزندش حسن عليه السلام فرمود: پسر جانم بجای خود هیچ چیزی از متاع دنیا را نگذار ، زیرا تو آنرا برای یکی از دو کس بجا میگذاری : یا کسیکه آنرا در طاعت خداوند صرف میکند وبوسیله آنچه تو بخاطرش بد بخت شدی خوشبخت میشود ، ویا کسیکه آنرا در معصیت خدا صرف میکند وبوسیله مال تو بهد بخت میشود وتویاور او شدی در گناهی که کرده ، و هیچکدام از این دو سزاوار نیستند که آنها را بر خود مقدّم شماری وبرای آنها ارث گزاری .

قال الرضی رحمه الله : و یروی هذا الکلام علی وجه آخر وهو :

أما بعدُ فإنّ الذي في يدَيْكَ [ك] من الدنيا قد كان له أهلٌ قبلك ، وهو صائرٌ إلى أهلٍ بعدك ، وإنما أنت جامعٌ لأحدِ رجلينِ ، رجلٌ عملَ فيما جمَعته بطاعةِ الله فسعدَ بها شقيتَ به ، أو رجلٌ عملَ فيه بمَعْصيةِ الله [فشقى] فشقيتَ بها جمعتَ له ، وليسَ أحدُ هذينِ أهلاً أن تُورثه على نفسك ولا أن تحمِلَ له على ظهرك ، فأرجُ لمن مَضى رَحمةُ الله ، ولِمَن بَقِيَ رِزقُ الله .

الترجمة

سید رضی فرماید : این کلام بعبارت دیگرهم روایت شده است :

أما بعد آنچه از دنیا که در دست تو است صاحبانی پیش از تو داشته و بدیگرانی بعد از تو منتقل میگردد ، تو برای یکی از دو کس مال جمع میکنی : یکی آنکه آنرا در طاعت خدا صرف میکند و بدانچه تو بدبخت شدی خوش بخت میشود یا کسیکه آنرا صرف در معصیت خدامینماید و تو بدانچه برایش جمع کردی بدبخت میشوی ، و هیچکدام از این دو اهل نیستند که تو آنها را بر خود مقدم داری و برای آنها باری بردوش خود گذاری ، برای هر که از دنیا رفته رحمت خدا را بخواه و برای هر کس در آن مانده است روزی مقدر از خدا را .

السادسة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عَلَيْهِ السَّلَامُ

(۳۹۶) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » : تَكَلَّمْتَ
 أَمْكَ أَتَدْرِي مَا الْإِسْتِغْفَارُ؟ إِنَّ الْإِسْتِغْفَارَ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ ، وَهُوَ أَسْمُ
 وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةٍ مَعَانٍ : أَوَّلُهَا التَّوَدُّعُ عَلَى مَاضِيٍّ ، وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ
 الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا ، وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى
 تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ
 ضَيَعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا ، وَالْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى
 السَّخْتِ فَتُذَيِّبُهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ
 جَدِيدٌ ، وَالسَّادِسُ أَنْ تُذَيِّقَ الْجِسْمَ أَلْمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ
 فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ : « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » .

اللغة

(العليين) جمع فعيل كضليل وخمير تقول : هذا رجل علي ، أي كثير

العلو ، ومنه العلية للمعرفة على إحدى اللغتين ، وفسره الراوندي بأنه اسم السماء السابعة ، وبسدره المنتهى ، وبموضع تحت قائمة العرش اليمنى ، وبأمكنة في السماء ولكن ضعفها ابن أبي الحديد في شرحه بوجوه ضعيفة .

اقول : العليين من الملحقات بالجمع المذكور السالم كالسنين ، وهو درجة عالية فيها كتاب الأبرار قال الله تعالى : « كلاً إن كتاب الأبرار لفي عليين - ١٨ المطففين » (السحت) الحرام ، يقال : سحت بالنسكين وسحت بالضم وأسحت الرجل في تجارته أي اكتسب السحت .

الاعراب

درجة العليين ، على تقدير حذف مضاف أي لصاحب الاستغفار درجة العليين

المعنى

الاستغفار هو طلب المغفرة للتدم على الذنب بوجه لا يرجع إليه ، أي التدم خوفاً من الله ، وما ذكره عليه السلام من المعاني شرائط ولو ازم للتدم الحقيقي خوفاً من الله تعالى ، وليس الغرض وضع الاستغفار لمعنى جديد شرعي كما ذكره ابن ميثم قال : ظاهر كلامه يقتضى أن اسم الاستغفار الحق الذي له درجة العليين ويستحقها صاحبها به واقع على مجموع المعاني الستة التي أشار إليها وذكرها ليتعرف حقيقة منها ، ويكون إرادة هذا المعنى من لفظ الاستغفار بعرف جديد شرعي .

اقول : المقصود من اطلاقه على ستة معان أنها آثار الندم والانابة إلى الله لا أنها أجزاء لمفهومه .

الترجمة

بکسیکه در حضورش گفت « استغفر الله » فرمود : مادرت بر تو بگریه آیا میدانى استغفار چیست ؟ استغفار درجه علیین است و آن نامى است که برشش معنا اطلاق میشود :

- ١ - پشیمانی از آنچه گذشته ٢ - تصمیم ابدی بر ترک بازگشت بدان
- ٣ - اینکه حقوق مردمیکه برده‌ای بدانها پردازی تا خدا را پاک ملاقات کنی

وبرتو بدهكاري نباشد ٤- آنكه توجه كني بهر واجبيكه آنرا ضايع كردي وحقش را
 آدا كني ٥- توجه كني بگوشتي كه از حرام برتور و ويده و آنرا بر آندوه از گناه
 خود آب كني تا پوستت باستخوانت بچسبد و گوشت تازه ميان آنها برويد
 ٦- بنت سختي طاعت بچشاني چنانچه شيريني گناش چشاندی و آنگاه بگوئی :
 « أستغفر الله » .

السابعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٩٧) وَقَالَ ﷺ: الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ .

اللفظة

(العشيرة) ج : عشائر وعشيرات : القبيلة ، عشيرة الرجل : بنوآبيه
 الأذنون - المنجد .

المعنى

جعل ﷺ الحلم عشيرة الرجل باعتبار أنه يدفع سفه السفيه كما أن
 العشيرة تمنع عن الظلم والسفاهة .

الترجمة

برد باري بجاي قوم وتبار است .

الثامنة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٩٨) وَقَالَ ﷺ: مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ : مَكْتُومُ الْأَجَلِ ، مَكْنُونُ

الْعَلَلِ ، مَحْفُوظُ الْعَمَلِ ، تُؤَلِّمُهُ الْبَقَّةُ ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ ، وَتُنْتِنُهُ الْعَرَقَةُ .

اللفظة

(الشرقة) : المرءة من شرق تقول : وأخذته شرقة كاديموت منها أي

غصة - المنجد .

الاعراب

مسكين ، خبر مقدم لقوله : ابن آدم ، وقال ابن ميثم : حذف تنوينه تخفيفاً مكتوم ، مضاف إلى الأجل وهو نائب عن الفاعل : أي أجله مكتوم ، وكذا الكلام في ما بعده .

المعنى

يبين عليه السلام في كلامه هذا ما أحاط على الانسان من الضعف والمسكنة في ذاته و في مقابل مضاد آته .

أما الأول فلخصها في ثلاث : عدم العلم على مقدار عمره وموعد أجله فهو معرض الهلاك والموت في كل حال وفي أي ساعة فلا سبيل له إلى تحصين حياته حينئذ ، وعدم الثبات في صحة أي أجزاء وأعضاء في وجوده واكتناب العلل والأمراض في وجوده فهو معرض البلاء والمرض في كل حين ولا سبيل إلى تحصين صحته يوماً وعدم إمكان صرف النظر عما يرتكبه من الأعمال وكنتم ما يرتكبه على كل حال فعمله مكتوب محفوظ وهو معرض للسؤال عن صغيره وكبيره كما قال الله تعالى : « و وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه و يقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها و وجدوا ما عملوا حاضراً - ٤٩ - الكهف » .

وأما الثاني فلخصها في ثلاث أيضاً : يكون في ألم من بقية ضعيفة تقرصه ، وتقتله شرقة شربة ماء يشربها ، وينمن من عرقه تعرضه من جوفه فلا يقدر على دفع أهون ما يكرهه ومعالجة أصغر ما يصاده وكان ضعيفاً عاجزاً فمن أين النخوة والكبرياء والغفلة ؟ !

الترجمة

فرمود : بیچاره آدمیزاده ، آجلش نهانست ، و بیماریش در آستین و آستان و کردارش سپرده بنگهبان ، پشه ای آزارش ، و گلو گیری جرعه آبی کشدش و نم عرقی گندند هس .

التاسعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه ﷺ

(٣٩٩) وَرَوَى أَنَّهُ ﷺ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ

جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ ﷺ: إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَإِنْ ذَلِكَ سَبَبٌ هَبَابِيهَا، فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَأَمْرَأَةٍ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ: قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهُ؟! فَوَثِبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ ﷺ: رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ سَبٌّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ.

اللغة

(رمق) رمقاً: لحظه لحظاً خفيفاً، أطال النظر إليه. (الفعل) : الذكر من كل حيوان (طموح) البصر: ارتفاعه (هب) الفعل والتيس: إذهاج للضراب أوللسفاد والهباب صوت التيس عند هياجه وطلبه للشاة (كافراً) مفعول فعل محذوف أى انظر كافراً، و (ما أفقهه) فعل التعجب .

المعنى

في كلامه ﷺ هذا موارد للبحث والتأمل :

- ١- الظاهر أن هذه المرأة الجميلة كانت سافرة ، فتوجه أنظار أصحابه إليها .
- ٢- كيف رمق أصحابه ﷺ امرأة مارة عليهم بحضرتهم إلى أن هاجوا واستحققوا هذه المعالجة ؟ وكيف لم يتعرض ﷺ لنهى هذه المرأة ونهى أصحابه عن النظر إليها ؟
- ٣- بين ﷺ أن تأثير جاذبة المرأة أمر طبيعي ناش عن الشهوة الجنسية فقط فالعشق والحب بالمرأة الجميلة هياج وهباب شهواني ، وعلاجه دفع هذه الشهوة على الوجه المحتمل .

۴ - سماعه تکفیر الخارجی إیّاه علی محضر أصحابه ونهیهم عن قتله مع أنه إمام وسبّ الامام کفر وارتداد موجب للقتل ، وهو حدّ لا یقبل العفو ، ويمكن الجواب عنه بأنّ الخوارج اعتقدوا کفره وخروجه عن الامامة فلا یتوجه إلیهم الحدّ من جهة الشبهة والحدود تدرأ بالشبهات فیبقى حقّه الخصوصی فقال علیه السلام : إنه سبّ ویقاصّ بالسبّ لا بالقتل ، أو یعفا عن ذنبه رأساً ، فحاله کحال من اعتقد الامام عدوّه جهلاً فسبّه فانه لا یتوجه إلیه الحدّ .

۵ - هذه القضية كانت بعد فتنه الخوارج وعقوب قضية الحكمين في صفين وكانت في أيام حکومته ، فتدلّ علی عظیم ما أعطاه علیه السلام من الحرّية للناس في حکومته ، سواء الأحاب والأعداء ، وهو من خواصّه الخارقة للعادة في الحكومات حيث بلغ إلی حدّ مواجهة الحاكم في محضر أصحابه بهذا الكلام البالغ في الاهانة .

الترجمة

روایت شده که علی علیه السلام در میان اصحاب خود نشسته بود ، ناگهان زنی زیبا بر آنان گذر کرد وحاضران بادید گانشان اورا ور انداز کردند ، آنحضرت فرمود : دیده های این مردان نر نظر باز هستند وهمین مایه هیجان آنها است چون یکی از شما ها بزنیکه اورا خوش آید بنگرد برود وبا همسر خود درآمیزد همانا این هم زنی باشد چون زن خودش .

مردی از خوارج گفت : خدایش بکشد بین عجب فقیه است این مرد کافر گوید : آنمردم از جا پریدند تا آن خارجی را بکشند آنحضرت فرمود : آرام باشید این دشنامی است ناسزا که دشنامیش سزا است ، یا گذشتی از گناهش روا است .

الاربعمائة من حکمه علیه السلام

(۴۰۰) وَقَالَ علیه السلام : كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ

عَيْكَ [مِنْ رُشْدِكَ] .

المعنى

نَبَّهَ ﷺ إِلَى حَسَنِ الْإِسْتِفَادَةِ مِنَ الْعَقْلِ فِيمَا يَفِيدُ الْإِنْسَانَ وَفِيمَا يَقَعُ فِي طَرِيقِ سَعَادَتِهِ وَنَجَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَفِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ ، وَلا يَنْبَغِي صَرْفَ الْعَقْلِ فِي أُمُورٍ لا يَرْتَبِطُ بِسَعَادَةِ الدُّنْيَا أَوْ الْآخِرَةِ .

الترجمة

فرمود : برای تو از خردت همین بس که راههای گمراهی خود را از راه درست و حق روشن سازد .

الحادية بعد أربعمائه من حكمه ﷺ

(٤٠١) وَقَالَ ﷺ : اَفْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ

صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونُ وَاللَّهِ كَذَلِكَ ، إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا فَمَهْمَا تَرَكَتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَا كُمُوهُ أَهْلُهُ .

المعنى

الخير عمل لله أو لخلق الله فيما يفيدهم ويرضيهم ، ورضا الله مكنون في كل أعمال الخير صغيرة وكبيرها ، كما أن رضا الناس وفائدتهم مكنونة في أي خير فرما يحتاج أحد إلى شربة ماء لرفع عطشه أو دواء يسير لبرء مرضه ، فيكتسب حياته وصحته من هذا الخير القليل ، فقال ﷺ : لا تتركوا أي خير تقدرون عليه وإن كان في نظركم قليلاً ، فترى ما كينة عظيمة لها أجزاء كثيرة بين صغيرة وكبيرة ، فيكون تأثير أصغرها في عملها وتحررها كتأثير أكبرها ، فأى عمل خير في المجتمع البشري كجزء من الخير الشامل الكلي ، ولا ينبغي أن يترك لحقارته وعدم الاعتناء إليه ، مضافاً إلى أن البحر يتكون من اجتماع قطرات المطر

فلو أن كل أحد يعمل بالخير الذي يتيسر له ، يجتمع من هذه الأعمال والخيرات القليلة شطوط وأنهار من الخير فتصير بحراً زخاراً ، وبهذا الاعتبار يقول عليه السلام (فان صغيره كبير) الخ .

وحذر عن إحالة عمل الخير إلى الغير واحتساب الخير أولى به من نفسه فان ذلك يوجب تقديمه على نفسه وعزل نفسه عن أهل الخير ، وكفى به خزيًا وخساراً .

الترجمة

فرمود کار خوب بکنید و هیچ خوبی را خرد نشمارید ، زیرا خردش بزرگ است و اندکش بسیار ، مبداً احدی از شماها بگوید دیگر بدین کار خیر از من شایسته تر است که بخدا چنین خواهد شد ، راستیکه برای خوبی و بدی اهلی است هر کدام را شما و انهد اهلش آنرا انجام دهد و شما را کفایت کند .

الثانية بعد أربع مائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٢) وَقَالَ عليه السلام : مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ ، وَ مَنْ

عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَ مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَحْسَنَ

اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ .

المعنى

الظاهر عنوان الباطن ، فاذا صلح الباطن والسريرة يتجلى من الأعمال والأقوال وينجلي الظاهر بالحسن والكمال ، و يترشح الاناء بمافيه ، والعمل للدين موجب لكفاية أمر الدنيا ، لأن الدين يتضمن ما يلزم للدنيا من الخير والصلاح وحسن الرابطة بين العبد والرب ينعكس في الرابطة بينه وبين الخلق ، لأن الله رؤف بكل العباد ، وقرر فيما بينه وبينهم ما ينفعهم جميعاً .

الترجمة

فرمود : هر کس باطنش نیکو کند خداوند ظاهر او را نیکو گرداند ، و هر کس برای دینش کار کند خداوند کاردنیایش را کفایت نماید ، و هر کس میان خود و خدایش را خوب سازد خدا میان او و خلقتش را خوش و نیکو سازد .

الثالثة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(۴۰۳) وَقَالَ عليه السلام : الْحِلْمُ غِطَاءُ سَاتِرٌ ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ

فَأَسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ .

المعنى

شبه عليه السلام الحلم بغطاء يستر المعاييب فانه إذا صبر الانسان في مقابل سفه الجاهل

يستر عيوبه من وجهين :

۱- لا يظهر منه سورة الغضب فتتكلم بما لا ينبغي من السب ، ولا يرتكب عملاً من الضرب واللكم فيستر هذه العيوب .

۲- يسكت الجاهل تجاه حلمه فلا يصيبه بأكثر مما سفه في حقه ، فيستر أيضاً

عيوبه بسكوته

و الهوى يصول على ما يوافقه كالسبع الضاري ولا يمكن قتله إلا بسيف العقل

الذي يردّه ويمنعه .

الترجمة

فرمود : بردباری پرده ایست پوشا ، و خرد تیغی است برا ، خلل اخلاق

خود را با حلم نهان کن ، و با خرد هوس را بکش .

الرابعة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(۴۰۴) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ اللَّهُ بِالنَّعِيمِ لِمَنَافِعِ

الْعِبَادِ فَيُقِرُّهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا ، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ .

المعنى

قد روى في الحديث القدسي « أن الفقراء عيالي والأغنياء وكلائي، ومن المقرّر أن الوكيل يبقى على عمله مادام أميناً وعاملاً بمقتضى الوكالة ، فإذا خان الوكيل و تعدى عما تعهد وفي وكالته فلا ينتظر إلاّ العزل عن العمل ، وأنواع نعم الله في أيدي صاحبها أمانة من الله تعالى ليصرف في حوائج كافة العباد المستحقين فإذا لم يصرّفها صاحبها في ذلك يحولها الله تعالى إلى غيرهم .

الترجمة

فرمود : برای خدا بندها نیست که آنانرا بنعمتهای خود مخصوص ساخته تا بهمه بندگان خدا سود برسانند و تا وقتی آن نعمتها را بمستحقان ببخشند در دست آنها بر قرار باشند ، و چون دریغ کردند خدا از آنها بگیردشان و بدیگری تحویلشان دهد .

الخامسة بعد أربعائة من حكمه علیه السلام

(۴۰۵) وقال علیه السلام : لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين : العافية

والغنى ، بينما تراه مُعافاً إذ سقم ، و بينما تراه غنياً إذ افتقر .

الترجمة

فرمود : شایسته نیست بنده خدا بدو چیز اعتماد کند ، و آن دو : تندرستی و توانگریست ، در میان اینکه او را تندرست بینی بناگاه بیمار شود ، و در این میان که توانگرش بینی ناگاه مستمند گردد .

السادسة بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٠٦) وَقَالَ ﷺ : مَنْ شَكَأَ الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا

إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّنَا شَكَأَ اللَّهَ .

المعنى

روى في الحديث القدسي أنه «لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدى المؤمن» وفي حديث الكافي : لا يزال عبدى يتقرب إلي بالنوافل حتى كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر بهما .. فإذا كان المؤمن بهذه المثابة من القرب إلى الله و ينعكس في قلبه وإحساسه عناية الله تعالى ورحمته ، فالشكاية إليه كالشكاية إلى الله تعالى ، ولكن الكافر في جميع ذلك ضد للمؤمن فالشكاية إليه شكاية من الله عند عدوه .

الترجمة

فرمود : هر که بمؤمنی شکایت کند مانند آنست که بخدا شکایت کرده ، و هر کس بکافری شکایت برد مانند آنست که از خدا شکایت کرده .

السابعة بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٠٧) وَقَالَ ﷺ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ : إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ

قَبِلَ اللَّهَ صِيَامَهُ ، وَشَكَرَ قِيَامَهُ ، وَكُلَّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ

فَهُوَ يَوْمٌ عِيدٌ .

المعنى

العيد يوم موضوع لتزاور الأُحباب وتبادل الأفراح وإقامة حفلات السرور ولبس الثياب الفاخرة والمظاهرة بالمفاخر والمآثر الشعبية ، وقد جعل الله يوم النضر

عيداً لاحتفال الناس بالصلاة والدعاء ويوم الأضحى لاقامة الشعائر في المشاعر فقال عليه السلام : مغزى الأعياد الاسلامية التقربُ إلى الله تعالى فمن قبل صيامه وقيامه فقد فاز بالعيد وكان عيده سعيداً ، وبهذا الاعتبار كل يوم لا يرتكب المؤمن معصية فهو عيدله وسعيد عليه .

الترجمة

در یکی از اعیاد فرمود : همانا عید است برای کسیکه روزهاش قبول و شب بیداریش مشکور باشد ، و هر روز خداوند در آن معصیت نشود عید است .

الثامنة بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(۴۰۸) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ

رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ ، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ

المعنى

كلامه هذا يحتمل وجهين :

الأوّل - أنه كسب المال من وجه محرّم ولكن وصل إلى الوارث بوجه محلّل كالمأخوذ بالربا فإنه إذا اختلط بالمال ومات آخذه يحلّ لوارثه ، وكما إذا لم يعلم الوارث بحرّمته أصلاً أو خمسه فيما يتعلّق به الخمس من المشتبّه بالحرام أو ارتكب الخلاف في الكسب ولم يسر إلى حرمة المأخوذ به كما في الغش والنجش .
الثاني - أنه كسبه لماله كان حلالاً ولكنه عصى الله في سائر أموره لكونه تارك الصلاة والصوم مثلاً ، وله أمثاله كثيرة في كل عصر .

الترجمة

بزرگترین افسوس در روز قیامت افسوس کسی است که مالی در غیر طاعت

خدا بدست آورده و مردی مالش را بارث برده و آنرا در طاعت خداوند سبحان صرف کرده و بیبشت رفته و آن اولی بدوزخ رفته .

التاسعة بعد اربعمائه من حكمه ﷺ

(۴۰۹) وَقَالَ ﷺ : إِنَّ أَخْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً وَأَخْيَبَهُمْ سَعِيًّا رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ [آ] مَالِهِ ، وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ ، وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ .

اللغة

(الصَّفْقَةُ) : المتاع الذي يكون مورداً للمبايعة وينسب إليها الخسارة والربح .

المعنى

كان طالب الدنيا هذا باع نفسه بهذا المال الذي اكتسبه لصرفه فيما يريد من آماله ، ولكن القدر لم يساعده على حصول الأمل فخرس في معاملته .

الترجمة

فرمود : زیانمندتر مردم در معامله خود و نومیدتر همه در تلاش کسی است که تنش در کسب مالی فرسوده کرده و مقدراتش یار نشده تا کامی بر آرد و با افسوس از دنیا رفته و وزر مالش را با آخرت برده .

العاشره بعد اربعمائه من حكمه ﷺ

(۴۱۰) وَقَالَ ﷺ : الرَّزْقُ رِزْقَانِ : طَالِبٌ ، وَ مَطْلُوبٌ ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ، وَ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

المعنى

تقسيم الرزق إلى قسمين باعتبار حال المرزوق ، فالرزق الطالب لمن صرف همته في أمر آخرته ولا يتوجه إلى تحصيل الدنيا لعلو همته ، فالرزق المقدر له يطلبه حتى يصل إليه والكسب بمقدار تحصيل القوت لنفسه وعياله الواجبى النفقة من طلب الآخرة أيضاً .

والرزق المطلوب لمن طلب الدنيا ولم يهتم بالآخرة ، وهو الذي يطلبه الموت حتى يخرج من الدنيا .

الترجمة

فرمود: روزی دوتا است : یکی جویای روزیخوارست و یکی راجویند ، هر کس بدنبال دنیا رود مرگ در دنبال او باشد تا از دنیاش بیرون برد ، و هر کس دنبال آخرت رود دنیا بدنبال او باشد تا همه روزی او را بوی بپردازد .

الحادية عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١١) وَ قَالَ عليه السلام : إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَىٰ بَاطِنِ

الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَىٰ ظَاهِرِهَا ، وَ اسْتَعْلَوْا بِأَجْلِهَا إِذَا اسْتَعْلَى النَّاسُ

بِعَاجِلِهَا ، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ ، وَ تَرَكَوْا مِنْهَا مَا عَمِلُوا

أَنَّهُ سَيَسْتُرُكُمُ ، وَ رَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا ، وَ دَرَكَهُمْ

لَهَا فَوْتًا ، أَعْدَاءُ مَا سَلَّمَ النَّاسُ ، وَ سَلِمَ مَا عَادَى النَّاسُ ، بِهِمْ عِلْمَ الْكِتَابِ

وَ بِهِ عَمِلُوا ، وَ بِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَ [هُم] بِهِ قَامُوا ، لَا يَرَوْنَ مَرْجُوًّا

فَوْقَ مَا يَرْجُونَ ، وَ لَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ .

المعنى

قال الشارح المعتزلى: هذا يصلح أن يجعله الامامية شرح حال الأئمة المعصومين على مذهبهم لقوله: فوق ما يرجون بهم علم الكتاب وبه علموا، وأما نحن فنجعله حال العلماء العارفين ..

أقول: ما تبادل إلى فكره من إمام كلامه عليه السلام إلى شرح حال الأئمة المعصومين عليهم السلام حق لا يصح العدول عنه، وهو معترف بوجود هذه الصفات والألقاب فيهم عليهم السلام فياليت عرف أعيان وأشخاص بعض العارفين والأولياء غيرهم عليهم السلام ممن حازوا هذه الصفات حتى نعرفهم وندرس حالهم، ولو كان قد عرفهم لعرفهم ولم يكتف بوصفهم العام وذكرهم على وجه الإبهام، وأين أولئك وكم عددهم!؟

الترجمة

فرمود: براستی اولیاء خدا هم آن کسانی که درون دنیا را نگرانند در آنگاه که مردم بظاهر فریبایش چشم دارند، و بآینده و سرانجام مشغولند در حالیکه مردم بنقد دنیا سرگرم و درتلاشند، اولیاء حق آنچه از دنیا را که مایه هلاک آنها است چون نفس آماره و هوا نابود میسازند و خود را رها مینمایند، و آنچه از دنیا که از آنها جدا میشوند و امینهند و بدان زهد میورزند و میدانند هر آنچه از دنیا را که دنیا طلبان فزون میدانند و افزون میخواهند اندک و ناچیز است، و رسیدن بدان فوت سعادت و نجات است، اولیاء خدا دشمن آنچه هستند که مردم دنیا طلب با آن درسازند و سازگارند با هر که دشمن مردم دنیا داراست، بوجود آنها قرآن خدا دانسته شود و بنشانه های قرآنی آنها شناخته شوند، کتاب خدا یتعالی بوجود آنان برپاست و آنها هستند که با حکام آن قیام کنند، امیدوارتری از امید مقدس آنان نیست و بیمنا کتری از آنچه در بیم آنها وجود ندارد.

الثانية عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(۴۱۲) وَقَالَ عليه السلام! اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللِّذَاتِ، وَبَقَاءَ التَّبِيعَاتِ.

الترجمة

ياد آورباشيد كه كامجويئها ميروند ، ومسئوليت آنها بگردن شما ميمانند .

الثالثة عشرة بعد اربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤١٣) وَقَالَ عليه السلام : أَخْبِرْ تَقْلَهُ .

قال الرضِيُّ : ومن الناس من يروي هذا لرسول الله ، عليه السلام ، ومما

يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين ، عليه السلام ، ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي

قال : قال المأمون : لولا أن علياً عليه السلام قال : أَخْبِرْ تَقْلَهُ ،

لَقُلْتُ أَنَا : أقله تخبر .

اللغة

(قلبي) يقلبي « من باب ضرب » وقلبي يقلبي « من باب علم » قلى وقلاء : أبفضه .

الاعراب

اخبر ، فعل أمر من خبر يخبر ، تقله ، مخاطب المضارع من تقلى مجزوم

في جواب الأمر ، والهاء مزيدة للسكت والوقف .

المعنى

قال الشارح المعتزلى : معناه أنه اختبر الناس وجر بهم تبغضهم ، فان التجربة

تكشف عن مساوئهم وسوء أخلاقهم ، ف ضرب مثلا لمن يظن به الخير وليس هناك فأما

قول المأمون « لولا أن علياً قاله لقلت : أقله تخبر » فليس المراد حقيقة القلى

وهو البغض ، بل المراد الهجر والقطيعة : يقول قاطع أخاك مجرباً - الخ .

و قال ابن ميثم : وما نقل عن المأمون من العكس ، يريد به أن إظهار البغض

للشخص يكشف عن باطنه لأنه إما أن يقابل بمثل ذلك أو يترك فيعرف خيره من شره .

أقول : كلامه عليه السلام كناية عن اختلال ظاهر حال المسلمين من الدلالة على

حسن باطنهم والاعتماد عليهم في الأمور كما يتوقع من مسلم سالم بل إنسان سالم وكلام المأمون كناية عن بلوغ حال الناس من السوء إلى أنه صار ظاهر حالهم الفساد فينبغي بغضهم والتجنب عنهم إلا بعد التجربة وكشف حسن الحال وطيب السريرة وكلاهما حسن في ما يناسبها من العصور وأحوال الشعوب والأقوام .

الترجمة

فرمود : خبر گير تا دشمن شوی .

الرابعة عشرة بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤١٤) وَقَالَ ﷺ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ

وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ ، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ ، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ .

المعنى

من أهم وسائل السعادة المعنوية والطف الله الخفية للإنسان بشارات توحى إليه بآثاره همته نحو الطاعة والانابة إلى الله ، وقد بين ﷺ في هذه الحكمة ثلاث بشارات فيها إشارات :

- ١- توجيه الله ، قلب عبده نحو شكر نعمته بصفه في رضا الله وفيما ينبغي صرفها فيه من الانفاق في سبيل الخيرات ، فانه يؤذن بمزيد النعم ودوامه كما تقدم .
- ٢- إقبال القلب إلى الدعاء وطلب الحاجة من الله ، فانه يؤذن بالاجابة وقضاء الحاجة .
- ٣- التنبه للانابة إلى الله والتوبة عن المعاصي ، فانه يؤذن بالمغفرة والبرائة من الذنوب .

الترجمة

فرمود : نباشد که خدا در شکر گزاری را بر بنده بگشاید و در مزید نعمت را

بر او ببندد ، و نه اینکه در دعا و نیاز را برویش بگشاید و در اجابت را بروی
ببندد ، و نه اینکه در توبه را برویش بگشاید و در آرزو را بروی ببندد .

الخامسة عشرة بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(٤١٥) وسئل منه عليه السلام أيما أفضل العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام:

الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا ، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جَبَتِهَا ، وَالْعَدْلُ
سَائِسٌ عَامٌّ ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ ، فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا .

المعنى

العدل هو الاستقامة في جميع شؤون الحياة والتساوي في الحقوق والمبادلات فرجل
عادل يعمل بوظيفته في جميع أموره ومنها الكسب لمعاشه ورفع حاجته بيده ، وجامعة
عادلة تعطي كل ذي حق حقه ، فلا يوجد فيها أحد يكف نفسه عن العمل لحياته
ويعيش من كد يد غيره ، ولا يوجد فيها عمل بلا اجرة عادلة ولا احتكار للثروة
و استثمار للأيدي الضعيفة فلا مورد في الجامعة العادلة التي تضع كل شيء في موضعها
للجود ، فانه بذل بلا عوض لمن يسئل أو لا يسئل ، فان المعطي إن أعطى ما احتاج
إليه في نفسه وعياله فقد أخرج المال في غير جهته ، وإن أعطى من فاضل معاشه فقد
أخرجه من جهة ادخاره وجمعه ، فان جمع المال من الحلال يحاسب عليه ومن الحرام
موجب للعقاب ، والأخذ إن أخذه لحاجته فقد قصر في تحصيل معاشه أولم يساعده
الاجتماع عليه لعدم عدالته ، وإن أخذه من يد أعلى الحاجة فقد ابتلى بالحرص والطمع
فالجود إخراج للأموال عن جهتها العادلة مضافاً إلى أنه يدعو إلى الكسل والافتقار
إلى الجواد .

والعدل إذا عمّ وتمّ يسوس الناس جميعاً في جميع الشؤون الحيويّة ، فلا يبقى

ذو حاجة للانفاق عليه ، والجود بذل خاص لأفراد خاصة وعارض مفارق من الاجتماع فقد يكون وقد لا يكون ، فلا يصح الاعتماد عليه في إدارة الأمور .

الترجمة

از آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم پرسش شد که عدالت بهتر است یا جود و سخاوت ؟ در پاسخ فرمود : عدالت هر چیزى را در جای خود قرار میدهد و نظم اقتصادى و اجتماعى کامل فراهم میکند ، ولى جود و بخشش کارها را از مجارى طبيعى خود بیرون میبرد و نظم را برهم میزند ، عدالت سیاست عموم و تدبیر زندگانی برای همه است ، ولى جود عارضه مخصوصى است که شامل حال بعضى میشود پس عدالت اشرف و أفضل است .

السادسة عشرة بعد أربعمائه من حكمه صلی اللہ علیہ وسلم

(۴۱۶) وَقَالَ صلی اللہ علیہ وسلم : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

المعنى

العداوة نفور بين المتعادين ينشأ من عدم توافقهما في محيط وجودهما ، فلا عداوة أبين مما بين الوجود والعدم ، والعلم والجهل .

الترجمة

آنچه را مردم ندانند دشمن آنند .

السابعة عشرة بعد أربعمائه من حكمه صلی اللہ علیہ وسلم

(۴۱۷) وَقَالَ صلی اللہ علیہ وسلم : الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ

سُبْحَانَہُ « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ » - ۲۳ - الحديد ،
وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ .

اللغة

(الأسى) : الحزن .

المعنى

الزهد هو عدم الرغبة إلى شيء كما قال الله تعالى : « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين - ٢٠ - يوسف » ودليل عدم الرغبة في الدنيا عدم الحزن على ما فات منها وعدم الفرح بما يأتي منها ، فيساوي عند الزاهد وجدان الدنيا وفقدانها ، وهذا تعريض على من تظاهر بالزهد بترك العمل ولبس الخشن .

الترجمة

فرمود : تمام معنى زهد در دو کلمه از قرآن قرار دارد خدای سبحان فرماید « تا اندوه نخورند بر آنچه از دست آنها رفته ، و شاد نشوند بدانچه بدست آنها آید ٢٣ - الحديد » و کسیکه بر گذشته اندوه نخورد و بآینده شاد نشود زهد را از دوسو بدست آورده .

الثامنة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام(٤١٨) وَقَالَ عليه السلام : الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ .

اللغة

(المضامير) جمع مضمار وهي الأمكنة التي يقرب فيها الخيل للسباق ويطلق على مدّة السباق أيضاً .

المعنى

نبه عليه السلام إلى أنه كما يعرف جودة الفرس وجوهره في ميدان المسابقة ، يعرف كفاية الرّجل وجوهره بتصدّيه للولاية على شعب أوصقع من حيث صحّة تدبيره في إدارة الأمور وعدمها وقوّة رأيه وعزمه وضعفه ومن حيث عدله وظلمه ومن نواحٍ أخرى يرتبط بالولاية والحكم .

الترجمة

فرمود : حکمرانی میدان مسابقه مردان جهانست .

التاسعة عشرة بعد أربعمئة من حكمه عليه السلام(۴۱۹) وَقَالَ عليه السلام: مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ .

اعراب

ما أنقض النوم فعل التعجب مع مفعوله .

المعنى

صدر كلامه عليه السلام كمثل سائر لنقض العزم والتصميم بالتوانى والكسل فكثيراً ما يعزم الانسان على أمر يعمله غداً فينام عليه ثم يندم وينصرف عنه .

الترجمة

وه چه بسیار شده که خواب شب تصمیمات روز را درهم شکسته و گسسته .

العشرون بعد أربعمئة من حكمه عليه السلام(۴۲۰) وَقَالَ عليه السلام: لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ ، خَيْرُ

الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ .

المعنى

كثيراً ما يضيّق حال الانسان في وطنه المألوف وبلده المأنوس ، فيضطرّ إلى الرحلة إلى بلاد أخرى ، ومن ذلك مهم الهجرة التي شرعت بعد هجرة النبي عليه السلام وجوباً وتعقبها هجرة المسلمين وراء الجهاد والفتوح الاسلامى إلى بلاد شاسعة ، والهجرة من مشاق التكاليف ومفارقة البلد صعب على أكثر النفوس ، فجاء كلامه عليه السلام تسليّة للمهاجرين من الأوطان وبيّن أن خير البلاد ما حمل الانسان وواقفه في سنن معاشه والتهيئة لمعاده .

الترجمة

شهرى برای تو سزاوار تر از شهر دیگر نیست ، بهترین شهرها شهرىست

که از تو پذیرائى کند

الحادية والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢١) وَ قَالَ عليه السلام وَ قَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَالِكٌ وَمَا

مَالِكٌ ، وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا ، [هَ لَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صُلْدًا] :

لَا يَرْتَقِيهِ الْحَافِرُ ، وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ .

قال الرضیٰ رحمه الله : والفند المنفرد من الجبال .

الاعراب

مالك ، مبتدأ أو فاعل أى مات مالك ، وما استفهامية فى معرض التعجب

من مالك وقوته فى الدين .

المعنى

قال الشارح المعتزلى : الفند قطعة الجبل طولاً وليس الفند القطعة من الجبل

كيفية كانت ولذلك قال عليه السلام : (لا يرتقيه الحافر) إلى أن قال - ثم وصف تلك القطعة

بالعلو العظيم فقال (ولا يوفى عليه الطائر) أى لا يصعد عليه ، يقال : أوفى فلان على

الجبل : أشرف .

أقول : الجميلتان بعد الفند صفتان له ، وقد جعلهما هذا الشارح توضيحاً له

وفيه نظر .

الترجمة

چون خبر مرگك اشترا باؤدادند فرمود : مالك درگذشت وه چه مالكي

بود ؟ اگر كوهى بحساب آيد يكنا كوهى بود كه نه سم دارى را توان بر آمدن بر آن

بود ، ونه پرنده اى رانيروي پرواز بر سر آن .

الثانية والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٢) وَ قَالَ عليه السلام : قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ تَمْلُولٍ مِنْهُ .

قال الشارح المعتزلي في شرح الحكمة السابقة : يقال : إن الرضي ختم كتاب نهج البلاغة بهذا الفصل وكتبت به نسخ متعددة ، ثم زاد عليه إلى أن وفي الزيادات التي نذكرها فيما بعد .

أقول : قد سبق هذه الحكمة وعلقنا عليها شرحاً موجزاً فلا نطيل بالاجادة

الترجمة

أندك کارخیری که بر آن مداومت شود به از بسیار است که باعث ملال گردد .

الثالثة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عنه

(٤٢٣) وَ قَالَ عنه : إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ [الرَّجُلِ] خَلَّةٌ رَائِقَةٌ

فَأَنْتَظِرُوا أَخْوَاتِهَا .

اللغة

(الرائقة) : المعجبة .

المعنى

مصدر الصفات البارزة في الانسان ملكات نفسانية واستعدادات عقلية كامنة ، فان الانسان يكون كالمعدن العميق باطنه وما يصدر منه من الأقوال والأفعال والخلال مظاهر لكامونه و انفجار لعيونه المستورة في وجوده ، فكما أن ظهور قطعة من حجر الذهب في جبل يدل على أن الجبل ذهب ، وخروج شربة ماء من عين يدل على ما يخزن فيه من الماء العذب أو المر ، فكذلك ظهور خلّة من الانسان نموذج عما في وجوده و كامونه من الخلال المشابهة لها فيستدل بها عليها .

الترجمة

چون در مردی صفت برجسته ای باشد از او انتظار همانند هایش را داشته باشید .

الرابعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٤) وَقَالَ عليه السلام لغالِب بن صعصعة أبا الفِرزدق في كلام دارينهما:

مَا فَعَلْتَ إِبْلِكَ الْكَثِيرَةُ؟ قَالَ: ذَعَدْتُهَا الْحَقُوقَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
فَقَالَ عليه السلام: ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا.

اللغة

(ذعدعتها) بالذال المعجمة: فرقتها، الذعازع: الفرق المتفرقة.

المعنى

في الشرح المعتزلي: دخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي على أمير المؤمنين عليه السلام أيام خلافته، وغالب شيخ كبير، ومعه ابنه همام الفرزدق وهو غلام يومئذ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: من الشيخ؟ قال: أنا غالب بن صعصعة قال: ذوالابل الكثيرة؟ قال: نعم، قال: ما فعلت ابلك؟ قال: ذعدعتها الحقوق وأذهبت الحملات والنواب، قال: ذاك أحمد سبلها من هذا الغلام معك؟ قال: هذا ابني قال: ما اسمه؟ قال: همام، وقدرويته الشعر يا أمير المؤمنين وكلام العرب ويوشك أن يكون شاعراً مجيداً فقال: لو أقرأته القرآن فهو خير له...

أقول: واجه علي عليه السلام هذا الشيخ الطاعن في السن الشاغل مع الاسراب من الابل المنهمك فيها فكانه لا يفهم من الحياة غيرها، فسأله عليه السلام عنها فلم يملك نفسه إذ شكى إليه ممّا اخذ منه من زكاتها فعزاه بقوله: ذاك أحمد سبلها ووصاه في ابنه فرزدق بتعليم القرآن إياه، فصار ذلك غاية مناه.

الترجمة

بغالب بن صعصعه پدر فرزدق در گفتگویی که با آنحضرت داشت فرمود: شتران فراوانت چه کردند؟ در پاسخ گفت: یا امیرالمؤمنین حقوق آنها را پراگند، در پاسخ فرمود: این بهترین راه مصرف آنها بود.

الخامسة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٢٥) وَقَالَ ﷺ : مَنْ اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ فَقَدْ أَرْتَطَمَ فِي الرِّبَا .

اللغة

(ارتطم) في الوحل و نحوه : وقع فيه فلم يمكنه الخلاص يقال : تجر فلان و اتجر فهو تاجر .

المعنى

الربا يقع على وجهين :

- ١ - ربا البيع وهو مبادلة جنس بمثله مع الزيادة
- ٢ - ربا القرض وهو اقراض شيء مع اشتراط الزيادة في رده ، وفي كل منهما مسائل دقيقة لا يميزها إلا الفقيه الماهر ، حتى أن العظماء من الفقهاء قد اشتبه عليهم الأمر في بعض الفروع واختلفوا فيها أشد الاختلاف كبيع لحم البقر بلحم الغنم متفاضلا ، وكذا لبنهما وجلودهما وغير ذلك .

الترجمة

فرمود : هر کس نادان بمسائل کسب معامله کند درمنجلاب ربا فرو افتد .

السادسة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه ﷺ

(٤٢٦) وَقَالَ ﷺ : مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتِلَاؤُهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا .

المعنى

لعل سره أن من حكم نزول البلا تأديب العبد على الصبر وحصول ملكة الصبر له بالمقاومة تجاه البلا ، فإذا عظم المصيبة الصغيرة يظهر منه الجزع فيبتليه الله بكبيرتها ليرضى بصغيرتها ويصبر عليها ، كما حكى أن رجلا ركب البحر مع عبد له فشرع العبد يجرع عن أهوال البحر وأحوالها وهو يسليه ولا يفيد ، فعرض حاله على حكيم معه في السفينة فقال : ألقه في البحر ثم خذه ، ففعل فسكت العبد بعد ذلك واطمأن .

الترجمة

فرمود: هر که مصیبت کوچک را بزرگ شمارد خداوندش بمصیبتهای بزرگ گرفتار کند.

السابعة والعشرون بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(۴۲۷) وَقَالَ عليه السلام: مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ .

المعنى

من نال شهوة فان كانت من حلال فقد نقص نشاطاً وقوة ، وإن كانت من حرام فقد نقص مع ذلك مروءة وكرامة ، فاتّباع الشهوات موجب للنقصان في الجسم والمال في الدنيا ، ويتبعه العذاب والسخط في الآخرة إن كان على غير وجه مشروع فمن يهتم بنفسه ويريد أن يحفظ كرامتها فيهن عليه شهوته ويردع عنها .

الترجمة

فرمود: هر که خویش را ارجمند دارد شهوتش را خوار شمارد .

الثامنة والعشرون بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(۴۲۸) وَقَالَ عليه السلام: مَا مَزَحَ أَمْرُهُ مَزَاحَةً إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةٌ .

اللفظة

(مج) مجاً الشراب أو الشيء من فمه : رمى به .

المعنى

المزاح قول أو عمل يصدر لاعلى وجه الجد والغرض العقلاني ، ولا يصدر المزاح من المازح إلا وقد نزل نفسه منزلة صبي أو سفيه ، وهذا هو سر عدم الاعتناء به وعدم مسئولية المازح عند العقلاء ، لأن كلامه أو عمله ينزل منزلة كلام أو عمل من لا تكليف عليه ، ويعد في من وضع عنهم القلم ، وهذا هو مجع العقل وطرده عيناً .

الترجمة

فرمود : هیچ مردی يك شوخی نکند جز اینکه از خردش از دهانش پرانده است .

التاسعة والعشرون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(۴۲۹) وَقَالَ ﷺ : زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَظٍّ ،
وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ .

المعنى

الرغبة هي حقيقة إظهار الحاجة والتقصا ، فاذا رغب القلب الى شيء مدَّ اليد إليه وتحرك اللسان باظهار الحاجة لديه ، فمن المروءة إجابة هذه الرغبة واغتنام هذه المحبة فانها توجب الصداقة وتحكيم الأخوة ، والنيل بالمقاصد من شتى النواحي ، فالزهد في الرأغب إلى الشخص يوجب نقص الحظ ، كما أن الرغبة فيمن يزهد في الرأغب إظهار حاجة لدى من يردّها ، وهو ذل وهوان .

الترجمة

فرمود : کناره گیری از کسیکه دل بتو دهد مایه کم بود حظ و بهره است و دلدادن تو بکسیکه از تو کناره گیرد خواری نفس است .

الثلاثون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(۴۳۰) وَقَالَ ﷺ : مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ : أَوَّلُهُ نُظْفَةٌ ، وَآخِرُهُ
جِيفَةٌ ، وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

المعنى

الفخر إمّا بمظاهر جسمانية من القوة والجمال ، وإمّا بقوى معنوية من

القدرة والكمال ، فنبه عليه السلام إلى أن ابن آدم مسلوب الفخر من الجهتين : أمّا من جهة جسمه فأوله نطفة قدرة لا قوّة فيها ولا جمال ، وآخره جيفة تننة عفنة يفر منها ، وأمّا من جهة القوى المعنويّة فأنّه لا يقدر على رزق نفسه فضلا عن غيره فهو عبد كلّ على مولاه ، ولا يقدر على حفظ نفسه من الموت والفناء فمن أين له الفخر؟! .

الترجمة

فرمود : فخر كجا و آدميزاده كجا؟ آغازش نطفه است و انجامش مردار گندیده ، روزی ده خود نیست ، و مرگ خود را دفع نتواند .

الحادية والثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٣١) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلْغِنِي وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ .

المعنى

يريد عليه السلام في كلامه هذا أن غنى الدنيا و فقرها أمران عرضيان يزولان بسرعة ولا يمتدّان على وجه الدقّة ، فان فقير المال غني من نواح شتى ، وغني المال فقير إلى غير واحد من الأشياء ، فالغنى والفقر يمتازان بعد العرض على الله .

الترجمة

فرمود : توانگری و بینوائی پس از عرضه مردم بدرگاه خدا معلوم میشوند .

الثانية والثلاثون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٣٢) وَسئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَشْعَرِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا

فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَأَلْمَلِكُ الضَّلِيلُ .
« يُرِيدُ أَمْرًا الْقَيْسِ » .

اللغة

(الحلبة) : القطعة من الخيل يقرن للسباق للطريقة الواحدة . (الغاية) : الراية .

و (القصة) ما توضع في آخر المدى ، فمن سبق إليها وأخذها فاز بالسبق .

المعنى

للشعر عند العرب مقاصد عديدة من الحماسة ، والمدح ، والذم ، والنسيب والثناء ، وبيان قصة ، أو حكاية ، وله بحور تزيد على خمسة عشر ، وأوزان تزيد على الستين ، فالمفاضلة بين الشعراء تتحقق إذا نظموا الشعر في مقصد واحد وعلى وزن مخصوص مثلاً ولكن شعراء العرب نظموا الشعر في مقاصد شتى وأكثر كل واحد منهم في بعضها واختار كل واحد منهم أوزاناً خاصة تلائم ذوقه ، فيصعب القضاة والحكم في المفاضلة بينهم وتشخيص الأشعر منهم ، فإن بعضهم أشعر من بعض في مقصد أو في وزن كما قيل : أشعر العرب امرء القيس إذا ركب ، والأعشى إذا رغب ، والنابعة إذا رهب ، وقد مال عليه السلام إلى الجواب بترجيح امرء القيس صاحب المعلقة المعروفة الذي ابتدأ معلقته بقوله :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
بحسب ضرورة الجواب على هذا السؤال ، ويظهر منه عليه السلام الكراهة للبحث عن الشعر والشاعر الجاهلي خصوصاً في مجلسه المنعقد للإرشاد الديني كما حكى قال الشارح المعتزلي نقل عن أمالي ابن دريد مسنداً إلى ابن عرادة قال : كان على ابن أبيطالب عليه السلام يعشي الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشى معهم فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم ، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته :

اعلموا أن ملاك أمركم الدين ، وعصمتكم التقوى ، وزينتكم الأدب وحصون أعراضكم الحلم - الخ .

الترجمة

پرسش شد از أشعر شعراء عرب در پاسخ فرمود : شاعران عرب در میدان مسابقه شعر يك راه را تانسانه طی نكرده اند كه پيشناز آنها شناخته شود ، واگر بناچار بايد جواب گفت أشعر آنان همان پادشاه گمراه است كه مقصود امرء القيس است .

الثالثة والثلاثون بعد أربعمائه من حكمه علیه السلام

(۴۳۳) وَقَالَ علیه السلام : الْأُحْرُ يَدَعُ هَذِهِ اللَّمَازَةَ لِأَهْلِهَا ؛ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا .

اللغة

(اللمآزة) بضم اللام : ما يبقى في الفم من الطعام ، وقال في الشرح المعتزلى :
اللمآزة بفتح اللام : ما تبقى في الفم من الطعام قال يصف الدنيا :
لمآزة أيام كاحلام نائم .
ولمظ الرجل يلمظ بالفم لمظاً إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه وأخرج
لسانه فمسح به شفتيه .

الاعراب

الأحر ، مبتدء وخبره محذوف أى في الوجود ، وألا ، حرف التنبيه .

المعنى

شبه علیه السلام الدنيا بما فيها من المتاع والمشتهيات بما يبقى من الطعام في الفم وكفى بهذا التشبيه بياناً لحقارتها وإظهاراً للتنفر عنها ، ثم عظم نفس الانسان إلى حيث لا ثمن لها إلا الجنة وأنه لا ينبغي بيعها بما في الدنيا من المال والجاه كما قال الله تعالى : « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة - ۱۱۱ - التوبة » .

الترجمة

فرمود : آیا آزاده ای نیست که این بن دندانى را برای اهلىش رها کند ؟ راستش اینست که برای جان شما ها بهائى نیست مگر بهشت ، آنرا نفروشید مگر بهشت .

الرابعة والثلاثون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤٣٤) وَقَالَ ﷺ : عَلَامَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تُؤْتِرَ الصَّدَقَ حَيْثُ يَصْرُكَ عَلَى الْكُذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ [عَمَلِكَ] وَأَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ .

المعنى

مقتضى الايمان بالله وأنه هو الصارُّ النافع أن لا يتوسل في جلب النفع إلى ما هو مخالف لحكم الله ، وحيث إن الله نهى عن الكذب مطلقاً فمن يؤمن بالله تعالى لا يكذب لجلب النفع بل يلازم الصدق وإن فات عنه هذا النفع المتوقع من الكذب كما إذا اختص عطية أو نذر للفقراء فيسأل عنه أنت فقير أو غني وكان غنياً فلو قال : أنا فقير لجلب النفع آثر الكذب النافع على الصدق الصارُّ أى المفوت لهذا النفع فعلاية الايمان ترك الكذب لجلب النفع وملازمة الصدق ، كما أن المؤمن يقيد كلامه بما يعلمه ولا يحدث بما لا يعلم خصوصاً في الأمور الدينية والأحكام الشرعية ولا يحدث عن الغير إلا بما يجوز الحديث عنه ويروي حديثه بالانقصاص وتحريف .

الترجمة

فرمود : نشانه ايمان اينست كه راستگوئى را در آنجا كه زيانت دارد بر دروغيكه سودت بخشد بر گزيني ، وپيش از آنچه ميدانى نگوئى ، ودر حديث از ديگران تقوى از خدا را منظور دارى .

الخامسة والثلاثون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤٣٥) وَقَالَ ﷺ : يَغْلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ ، حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي التَّذِيرِ .

المعنى

المقدار كالمثقال ما قدر للانسان بقضاء الله وقدره ، والتقدير في كلامه ما يقدّره الانسان لنفسه وتدييره ، فيقول عليه السلام : إنَّ القدر غالب على البشر وعلى ما يقدّر لنفسه من الخير والشرّ بحيث يصير تدبير الانسان موجّباً للأفة والبلاء ، قال الرضى : وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ .

الترجمة

فرمود : قدر بر تقدیر انسان غالب است تا آنجا که تدبیر بشر آفت آور میشود .

السادسة والثلاثون بعد اربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٣٦) و قال عليه السلام : الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ تَوَامِنِ يُنْتِجُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ .

المعنى

الأناة هو التأخير والإمهال في مجازات ومعادات الخاطيء والمذنب الناتج من الحلم تجاه سفاهة السفيه ، فيقول عليه السلام : إنَّ الحلم والأناة نتيجة علوِّ الهمة والكرامة ويقابلهما الطيش والعجلة والتهور الناشي من الخفة وحقارة النفس .

الترجمة

فرمود : برد باری ومهلت دو قلوبو باشند که از همت والا زائیده شوند .

السابعة والثلاثون بعد اربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٣٧) و قال عليه السلام : الْغَيْبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ .

المعنى

الغيبه ذكر مساوى الغائب والانتقاص منه وراء ظهره ، وقد شدّد الشرع الاسلامي في النهي عن غيبه الأخر المؤمن فقال تعالى : « ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب »

أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً - ١٢ - الحجرات ، وكفى بهذه الآية ذمّاً وتأكيدياً في التحريم ، وفيها إشارة إلى ما قاله عليه السلام من الغيبة عمل العاجز وجهد الجبون عن المقابلة مع المغتاب حيث عبرت عنها بأنها كأكل لحم الميت الغير القادر على الدفاع .

الترجمة

فرمود : غيبت وبد گوئی پشت سر تلاش ناتوانست .

الثامنة والثلاثون بعد أربعمئة من حكمه عليه السلام

(٤٣٨) وَقَالَ عليه السلام : رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ .

المعنى

استماع المدح والثناء وحسن القول والصيت يجرُّ البلاء والفننة على الممدوح من نواح كثيرة يعجبه بنفسه ويجلب إليه الكسل في عمله ويحرضه إلى أعمال فوق شأنه ، وقد مرت هذه الحكمة سابقاً وكأن المصنّف رحمه الله اختتم كتابه به تذكرة لنفسه ، ففي الشرح المعزلى ما يلى : واعلم أن الرضى رحمه الله قطع كتاب نهج البلاغة على هذا الفصل ، وهكذا وجدت النسخة بخطه وقال :

« هذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المنتزع من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه ، وتقريب ما بعد من أقطاره ، مقرّرين العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناس الشارد واستلحاق الوارد ، وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ، ويقع إلينا بعد الشذوذ ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير . »

ثم وجدنا نسخاً كثيرة فيها زيادات بعد هذا الكلام قيل : إنها وجدت في نسخة كتبت في حياة الرضى رحمه الله وقرأت عليه فأماها وأذن في إلحاقها بالكتاب ونحن نذكرها .

الترجمة

بسیار کسیکه مغرور شود بواسطه سنايش بروی .

التاسعة والثلاثون بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٩) وَقَالَ عليه السلام : الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا ، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا .

المعنى

حکمته عليه السلام هذه فلسفية حكيمة و ارشادية تفيد الموعدة لأن الدنيا مادية منصرمة ومتغيرة من حال إلى حال حتى تنتهي إلى الزوال ، فليست مخلوقة لنفسها تبقى إلى الأبد ، وبيان لأن الانسان فيها في عبر إلى الآخرة ، فلا بد من التزود والتهيؤ فيها ، لما بعدها .

الترجمة

فرمود : دنیا آفریده شده برای عالم دیگری ، و برای خود آفریده نشده .

الاربعون بعد اربعائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٠) وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ لِبَنِي أُمَّيَّةَ مُرَوِّدًا يَجْرُونَ فِيهِ ، وَ لَوْ قَدِ

اِخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ .

قال الرضي : و المرود ههنا مفعول من الإرواد ، وهو الإمهال

والإنظار ، وهذا من أفصح الكلام وأغربه ، فكانه عليه السلام شبه المهلة

التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية ، فإذا بلغوا منقطعها

انتقض نظامهم بعدها .

اللغة

(كأد) كأداً : كذب ، كادتهم الضباع أي اجتمعت عليهم الضباع .

المعنى

قال الشارح المعتزلى : هذا إخبار عن غيب صريح ، وقال ابن ميثم : فان دولتهم لم تنزل على الاستقامة إلى حين اختلافهم ، وذلك حين ولي الوليد بن يزيد فخرج عليه يزيد بن الوليد فخرج عليه إبراهيم بن الوليد وقامت حينئذ دعاءة بنى العباس بخراسان ، وأقبل مروان بن محمد من الجزيرة يطلب الخلافة فخلع إبراهيم بن الوليد وقتل قوماً من بني أمية ، واضطرب أمر دولتهم وكان زوالها على يد أبي مسلم وكان في بدو أمره أضعف خلق الله وأشدّهم فقراً ، وفي ذلك تصديق قوله (ثم كادتهم الضباع لغلبتهم) ولفظ الضباع قد يستعار للأراذل والضعفاء ، وهذان كراماته عليه السلام.

الترجمة

فرمود : بنی امیه را میدانست که در آن دوانند و اگر باختلاف گرایند و دسته کفتار بر آنها فشار آرند ازمیانشان بردارند .

الحادية والأربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤١) وَقَالَ عليه السلام فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ : هُمْ وَاللَّهِ رَبُّوهُمُ الْإِسْلَامَ

كَمَا يُرَبِّي الْفُلُوحَ مَعَ غَنَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمُ السُّبَاطِ وَالسِّنِّيهِمُ السُّلَاطِ .

اللفظة

(الفلو) : المهر (السباط) : السّماح ويقال للحاذق في الطعن : إنه لسبط اليدين يريد أنه ثقيف فيه (السلاط) : الحديد الفصيح .

الاعراب

بأيديهم متعلق بغنائهم والباء سببية أو بقوله : ربّوا ، ويجوز تعلّقه بهما على وجه التنازع وهو أكمل معناً .

المعنى

كلامه هذا بليغ في مدح الأنصار من وجوه :

١- اخلاصهم في الدين وإيمانهم بالله ورسوله عن يقين وتفاديهم فيه ، لأنّه شبه حبّهم وترتيبهم للإسلام بحبّ الفلو والمهر الذي كان عزيزاً عند العرب إلى الغاية .

٢- وصفهم بالشجاعة بقوله (أيديهم السباط) بل والسماحة ، لدلالة اللفظ على كلنا الصفتين .

٣- وصفهم بالفصاحة وحسن البيان ، وقد وصفهم رسول الله بقوله عليه السلام : « انكم لتكثرون عند الفزع وتقلّون عند الطمع » وكفى به فخراً .

الترجمة

در مدح أنصار فرمود : هم ایشان بخدا سو گند اسلام را بمانند کرده اسب عزیزى پرورش دادند با اینکه طمعى و نیازى نداشتند ، زیرا دستشان باز بود و زبانشان شیوا و دراز .

الثانية والاربعون بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٢) وَقَالَ عليه السلام : أَلْعَيْنُ وَكَأَنَّ السَّتَةَ .

قال الرضی رحمه الله : وهذه من الإستعارات العجيبة كأنه شبه

السّته بالوعاء والعين بالوكاء فاذا أطلق الوكاء لم ينضب الوعاء ، وهذا القول

في الأشهر الأظهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله ، وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام

وذكر ذلك المبرّد في الكتاب « المقتضب » في باب اللفظ بالحروف

[المعروف] ، وقد تكلمنا على هذه الإستعارة في كتابنا الموسوم

بمجازات الآثار النبويّة .

اللغة

السنه : الاست ويعبر عنه بما تحت .

قال الشارح المعتزلى : وقد جاء في تمام الخبر في بعض الروايات : «فاذا نامت العينان استطلق الوكاء» والوكاء رباط القربة فجعل العينين وكاء - والمراد اليقظة للسنه كالوكاء للقربة انتهى .

أقول : يريد أن اليقظة توجب التوجه إلى حفظ النفس وضبط الأرياح عن الخروج ، فاذا نام الانسان لا يقدر على ضبط نفسه ويعتد عما يخرج منه .

الترجمة

فرمود : چشم سر ، بند ما تحت است .

الثالثة والأربعون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤٤٣) وَقَالَ ﷺ فِي كَلَامٍ لَهُ : وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَأَسْتَقَامَ

حَتَّى ضَرَبَ الدِّينَ بِجِرَانِهِ .

اللغة

(الجران) : مقدم عنق البعير يجعله على الأرض إذا برك واستقر ، وهو

كناية عن الاستقرار والثبات .

المعنى

هذه حكمة من خطبة طويلة له ﷺ في أيام خلافته يذكر فيها قربه من النبي ﷺ واختصاصه له وإفضائه بأسراره إليه حتى قال فيها : « فاختر المسلمون بعده بأرائهم رجلاً منهم ، فقارب وسدد حسب استطاعته على ضعف وعجز كانا فيه ثم وليهم بعده وال فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه على عسف وعجز كانا فيه ثم استخلفوا ثالثاً لم يكن يملك أمر نفسه شيئاً غلب عليه أهله فقادوه إلى أهوائهم كما يقود الوليدة البعير المحطوم » .

أقول: قد بين عليه السلام ضعف أمر الخلفاء وعدم صلاحيتهم بوجه بليغ نلخصه فيما يلي :

كان ولاية الأول باختيار المسلمين حسب ، لا باذن من الله ولا نص من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولم يصب اختيارهم الحق والرجل اللائق لأن في مختارهم ضعف والضعيف لا يحق الخلافة على المسلمين ، وثمرة ضعفه نفوذ بني أمية في أيامه وتسلطهم على المناصب الهامة وتمكنهم لما فعلوه بعد ذلك من المظالم والمفاسد في الاسلام إلى أن وهن العظم وصار المسلمون شيعاً وفرقاً يقاتل بعضهم بعضاً وأما الثاني فوصفه بالعسف والعجز معا وكفى بهما دليلاً على عدم لياقته، مع أن ولايته لم تكن باختيار المسلمين بل بالعهد من الأول رغماً عليهم وأما الثالث فوصفه بما لا يحتاج إلى مزيد شرح وبيان .

الترجمة

فرمود : يك والى بر مسلمانان بر آمد كه بر پا شد و بر جا ماند تا دين اسلام در معموره جهان مستقر گردید .

الرابعة والاربعون بعد اربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٤٤) وَ قَالَ عليه السلام : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعْضُ

الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : هَذَا وَلَا تَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ - ٢٣٧ - البقرة ، تَهْدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ ، وَ تُسْتَذَلُّ فِيهِ الْأَخْيَارُ ، وَ يُبَايِعُ الْمُضْطَرُونَ ، وَ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنِ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ .

اللغة

(عضوض) : كلب على الناس كأنه يعضهم وفعول للمبالغة ، عض فلان على ما

في يديه أى بخل وأمسك (تهد) أى ترتفع وتعلو .

المعنى

هذه الحكمة من ملاحمه عليه السلام وتنبأته عن المستقبل، وهي غير قليلة في خطبه وحكمه يخبر فيها عن زمان يقرب من زمانه إلى هذه العصور ويعلمه بخمس علامات :

۱- زمان الضيق والشدة على أهله من جهة ضيق المعاش وتنوع الملاذ وكثرة القوانين والحدود الموضوعة من الظلمة والجبارين على الضعفاء والمساكين وغير ذلك .

۲- إمساك الأثرياء على أموالهم ومنع الحقوق الواجبة والانفاق على ذوي الحاجة .

۳- نهوض الأشرار إلى تصدّي الولايات والرياسات وتسلمتهم على الأمور وارتفاع أقدارهم في الدنيا .

۴ - استدلال أهل الايمان و الأبرار وعدم الاعتناء بهم في الأمور ومظان الاقتدار .

۵ - الاضطرار على المعاملة من وجوه شتى يبيع الناس نفوسهم للبيع والانتخاب ويضطرون إلى بيع أموالهم من ذوى النفوذ والسلطة والاقتدار .

الترجمة

فرمود: زمانی بر مردم رسد گزنده و آزار دهنده، تو انگران بر آنچه دارند دندان نهند و از خود جدا نکنند با اینکه بدان دستور ندارند، و خداوند سبحان فرماید: « احسان میان خود را فراموش مکنید -۲۳۷- البقرة » بد منشان در آن زمان سروری یابند و نیکنان بخواری گیرند، و از روی ضرورت و بیچاره گی خرید و فروش شود با اینکه رسول خدا صلى الله عليه وآله از فروش بیچاره ها عدقن فرموده .

الخامسة والاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٤٥) وَقَالَ عليه السلام : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبُّ مُفْرِطٌ ، وَبَاهِتٌ مُفْتِرٌ .

قال الرضِيُّ رحمه الله : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عليه السلام : هَلَكَ فِي

رَجُلَانِ [اِثْنَانِ] : مُحِبُّ غَالٍ وَ مُبْغِضٌ قَالٍ .

اللغة

(أطرى) إطراء فلاناً: أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه فكأنه جعله

غضاً - المنجد - .

المعنى

الإطراء هو المبالغة في الثناء ، وهي في حقِّ القول بر بوبيته كما صدر عن

الغالين ، فإنَّ كلَّ ثناء عليه دونه ليس مبالغة في مدحه ، والباهت المفتري من أنكر

حقه اللائق به وأقله إنكار وصايته عن النبي عليه السلام وإنكار امامته بعده فيشمل غير

الشيعة ، لأنَّ كلَّهم بهتوا في أمره وتاهوا في منزلته التي نصَّ عليها النبي عليه السلام

بقوله : «يا علي أنت متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي» ، ولا اشكال في

أنَّ كلَّ هذه الفرق قد افتري عليه ما ليس من شأنه ، وأضلَّهم الخوارج الذين

افتروا عليه بالكفر .

الترجمة

فرمود : دو کس درباره من بهلاکت رسیدند: دوستی که ستایش مرا از حد

گذراند و مرا خدا خواند ، و دشمنی که در درک مقام درماند و بمن ناروا گفت .

السادسة والاربعون بعد أربعمائه من حكمه عليه السلام

(٤٤٦) وَسئل عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ فَقَالَ : اَلتَّوْحِيدُ اَنْ لَا

تَوَهَّمَهُ ، وَالْعَدْلُ أَنْ لَا تَتَّهَمَهُ .

المعنى

حكمته هذه تتضمن تحقيق أصليين هامّين من أصول الإسلام على وجازتها وعمقها العميق، فهنا بحثان :

١- الوهم من الحواس الباطنة ومن القوى الفعالة في وجود الانسان يشكّل في باطنه فضاء غير منتهى أعظم وأوسع من الفضاء اللاتنهاي الخارجي المحسوس فان الوهم يمثل في باطن الانسان هذه الفضاء مرّات وألف مرّة ولايضيق بها ولايتعب، فالأعداد اللاتنهاي من الوهم والأشكال الهندسي اللاتنهاي من الوهم وخلاصة القول أنّه كلّ مدرك له كم وبعد في باطن الانسان إن كان صورة لوجود عيني دخل فيه بواسطة الحواس الظاهرة فهو خيال وحفظ، وإلا فهو من الواهمة وحدّه أن يكون محدوداً بالكم أو الكيف ، وموصوفاً بالبعد خطأ أوسطحاً أوجسماً فالوهم في باطن وجود الانسان الصغير الجثة أكبر العوالم المادية ، بل يصح أن يعبر عنه بعالم اللاتنهاي في اللاتنهاي ، والتعدد من منشآت الوهم ويبدأ من عدد الواحد الذي بعده الاثنان ، فالواحد العددي من عالم الوهم ولايطلق على الله كما لا يطلق عليه الاثنان والثلاث وهذا هو المقصود من قوله ﷺ : واحد لا بالعدد، فاذا جاوزنا عن عالم الوهم فلا يبقى إلا الوحدة الحقّة الصرفة ، ويتبين سرّ قوله ﷺ : (التوحيد أن لاتتوهمه) .

فكل انحراف في التوحيد الذاتي من الثنوية والتثليث وغيرها والوثنية وما يشاكلها، ناش عن الوهم، بل الانحراف في التوحيد الصفاتي كالقول بزيادة الصفات على الذات ووجود المعاني في الذات كما اعتقده الأشاعرة ، ناش عن الوهم أيضاً لأنه مبني على تصوّر ذات معها صفة المستلزم للتعدد الكمي وهو من عالم الوهم أيضاً .

فقوله ﷺ : «التوحيد أن لاتتوهمه» حدّ جامع مانع فلا سبيل إلى الاعتقاد

بالله تعالى بما له من الوحدة الحقّة إلا بتعقل بسيط عبّر عنه في الأحاديث بأنه شيء لا كالأشياء ، فليس في المفاهيم التي تكون مرآة للحقائق ما هو أبسط من مفهوم « الشيء » المساق لمفهوم « الوجود المطلق البسيط » .

روى الكليني في باب اطلاق القول بأنه شيء ، يسنده إلى عبد الرحمن بن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقلت : أتوهم شيئاً ؟ فقال : نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه ، لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام ، كيف تدركه ؟ وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الأوهام ، إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود .

وبسنده عن الحسين بن سعيد قال : سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام يجوز أن يقال لله إنه شيء ؟ قال : نعم يخرج عن الحدّين : حدّ التعطيل وحدّ التشبيه . وقد شرحنا أخبار هذا الباب في كتابنا شرح أصول الكافي مستوفى ، فمن أراد مزيد الاطلاع فليرجع إليه (ج-١) .

٢- في العدل - يظهر من كلامه عليه السلام : أن العدل يعدّ أصلاً إسلامياً بعد التوحيد ومقرراً في تعليمات الاسلاميّة الأصوليّة من زمن النبي صلى الله عليه وآله والصحابة حتّى ظهرت بدعة الأشاعرة فأنكروا هذا الأصل وأسقطوه من الأصول ، وحقيقة العدل هو الاعتقاد بأنّ الله خير مطلق ولا يصدر منه إلاّ الخير والاحسان ، وكلّما يلقاه الانسان في الدنيا مما يتصوره شرّاً وظلماً ونقصاناً في نفسه أو غيره فلا يخلو من وجوه :

١- الاشتباه في اعتقاده واحساسه لجهله بالحقيقة والواقع ، فر بما يكون بعض الأمور المكروهة في نظرنا عند الله من قبيل حرق الأشجار بقطع فضول الأغصان للتموّد والاستثمار ، فالجاهل يراه نقصاناً وتخريباً ، أو كقطع الغرلة في الختان يؤلم الولد ويؤسف الناظر ، والجاهل يتصوره ظلماً وليس كذلك .

٢- آلام ونواقص ينعكس في عالم المادّة وفي وجود الانسان من العدم المحيط به والمختلط بوجوده ، فإنّ عالم المادّة المحسوس حدّ للوجود المطلق ومشوب

بالعدم من نوح شتى ، فهذه النواقص والأعداء لا يستند إلى الله تعالى ، وهو معنى التسبيح والتنزيه الذي يكون أحد الأدب التعليمات العامة في الاسلام ، وقد بين الله ذلك في قوله تعالى : « ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك » - ۷۹- النساء .

۳- من الشرور والاحساسات المرّة ما لا واقع له أصلاً وإنما هو سوء نظر وسوء تفاهم وتوهم في الأمور ، فهي آلام مجعولة وهمية لا واقعية ، وقد أكد الاسلام بتصفية النفس والتنزكية بالأخلاق الفاضلة لدفع هذه الآلام ، وهو الهدف الأساسي من الرضا والتسليم الذي جعل من وظائف الايمان القلبي في غير واحد من الأخبار ، فكأنما يراه الانسان خلاف العدل وينسبه إلى الله بجهله فقد اتهم الله بما لا يكون منه حقيقة ، فقال ﷺ : (العدل أن لاتتهمه) .

الترجمة

پرسش شد از توحید و عدل در پاسخ فرمود : حقیقت توحید اینست که خدایا برتر از وهم بدانی ، و حقیقت عدل اینست که او را هیچ بدی و ظلمی متهم ندانی .

السابعة والأربعون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(۴۴۷) وَ قَالَ ﷺ : لَأَخَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحَكِيمِ ، كَمَا أَنَّهُ

لَأَخَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

أقول : هذه الحكمة مكررة بعينها وقد سبق الكلام عليها وعلى تفسيرها سابقاً فليرجع إليه ، ولم يذكرها هنا في الشرح المعتزلي ولعل تكراره عن سهو النساخ .

الترجمة

در خاموشی از صدور حکم هیچ خیری نیست ، چنانچه در گفتار از روی نادانی هیچ خیری نیست .

الثامنة والاربعون بعد أربعائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٨) وَقَالَ عليه السلام فِي دَعَاءِ اسْتَسْقَى بِهِ : اللَّهُمَّ أَسْقِنَا ذُلَّ

السَّحَابِ دُونَ صَعَابِهَا .

قال الرضِيُّ رحمه الله: وهذا من الكلام العجيب الفصاحة ، وذلك

أنه عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحائها ، وتتوقص بركبائها ، وشبه السحاب الخالية من تلك الزوابع بالإبل الذلل التي تحتلب طيعة ، وتقتعد مسمحةً .

اللغة

(الذلول) : المطيع للركب والحلب ، (الصعب) : الممتنع عن الركب أو الاحتلاب ، (قمص) يقمص قماصاً وقماصاً وقمصاً الفرس وغيره : رفع يديه معاً وطحهما معاً وعجن برجليه ، وقمص البعير : وثب ونقر (وقص) يقص وقصاً به الدابة : رمته فكسرت عنقه ، (الزوبعة) جمع زوابع: هيجان الأرياح وتصاعدها إلى السماء ويقال لها أيضاً: أمّ زوبعة - المنجد .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : قد كفانا الرضِيُّ رحمه الله بشرحه هذه الكلمة مؤنة

الخوض في تفسيرها .

اقول : الظاهر أنه عليه السلام أراد بالسحاب الذلول الماطر من السحاب لأن

وجه الشبه المناسب للمقام هو الاستفادة ، والمفيد من الدواب هو الذلول في الركب والحلب وغيره ، فالمفيد من السحاب هو الماطر كما أنه أراد بالسحاب الصعب الجاف الذي لا مطر فيه تشبيهاً بالدابة الصعب التي لا فائدة فيها للركوب واللبن

وغيرهما فتدبر.

الترجمة

درضمن دعاء طلب باران فرمود : بار خدایا از ابری هموار مارا سیراب کن
نه از ابر گریزان و خروشان .

التاسعة والأربعون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤٤٩) وقيل له ﷺ : لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ :

الْخِضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ . يريد وفاة رسول الله ﷺ .

المعنى

الخضاب سنة ورد التأكيد بها في الأخبار وخصوصاً مع الحناء كما يستفاد من
إطلاق هذه اللفظة و توصيفه بأنها زينة ، وقال أبو تمام :

خضبت خدّها إلى لؤلؤ العقد دماً أن رأّت شواتي خضيباً .

والشوات، جلدة الرأس فوصف لون الخضاب بالدم وهو لون الخضاب بالحناء
ومات النبي ﷺ وعمر عليّ ﷺ يقارب ثلاثين سنة وبعده منه الشيب حينئذ ، والظاهر
أنّ هذا الكلام قيل له في أيام حكومته ، فجوابه بأننا في مصيبة يعبد أن يفسر بالمصيبة
على رسول الله ﷺ ولم يصرح الشراح بمن فسر المصيبة في كلامه ، ولكن عبارة
المتن في الشرح المعتزلي هكذا « ونحن قوم في مصيبة برسول الله » .

فالظاهر أنّ المراد من المصيبة مطلقاً أو مسنداً إليه ﷺ ليست مصيبة موته
وفقدانه ، بل المصيبة التي حلت بشعره الشريف من طغيان المغرضين والمفسدين
في السقيفة وفي بيعة عثمان وما ترتب عليهما من الاختلاف والشقاق والنفاق الذي جرّ
إلى حرب الجمل وصفين وسفك الدماء العريضة ، و يقرب أن يكون هذا الكلام
في أواخر أيام عمره وكان ﷺ ينتظر بشيئته الخضاب من دمه الطاهر الزكي كما

أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله وذكره مراراً لأصحابه .

الترجمة

بأو گفته شد : کاش موی سپیدت را با خضاب تغییر رنگ میدادی ، در پاسخ فرمود : خضاب خود زیور است و ما خاندانی هستیم که در سوک و مصیبت گرفتاریم « مقصودش مصیبت داری بر پیغمبر صلى الله عليه وآله بوده است » .

الخمسون بعد اربعمائة من حكمه عليه السلام

(۴۵۰) وَقَالَ عليه السلام : مَنْهُومانٍ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ ، وَطَالِبُ دُنْيَا .

اللغة

(المنهومان) : مفعول ذوالنهم : المولع بالشئ يقال هو منهوم بالمال : أي مولع به لا يشبع منه - المنجد .

الاعراب

منهومان، مبتدئ ولا يشبعان جملة فعلية صفة له ، وطالب علم وطالب دنيا خبر مركب و يمكن أن يقال : لا يشبعان خبر وبعده بيان، وهل يصح الابتداء بالنكرة حينئذ !؟ .

المعنى

لا يشبع طالب العلم لأن العلم غذاء للروح لا يوجد ثقلاً ولا كسلاً ولا ينتهي إلى حد ، لأن فتح كل باب من العلم يوجب الاطلاع على مجهولات آخر ويحرص طالب العلم على فهمها ، وقد اشتهر أن غاية العلم هو الاعتراف بالجهل و نقل عن سقراط أنه قال : تعبت في تحصيل العلم حتى علمت أنني لا أعلم .
وأمّا طالب دنيا فحال كالمبتلى بمرض الاستسقاء كلما شرب الماء زاد عطشا .

الترجمة

فرمود : دو گرسنه اند که سیر نشوند : دانشجو ، و دنیا پرست .

الحادية والخمسون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤٥١) وَقَالَ ﷺ: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ .

قال الرضیؑ : و قد روی بعضهم هذا الكلام لرسول الله ﷺ .

المعنى

المال ما يندل بازائه الحوائج في كل حال ، فهو رافع الحاجة ، والقناعة ترك الحوائج الغير الضرورية رأساً وتقليل الحوائج الضرورية إلى أقل ما يدفعها ويرفعها كما كنفاء بالماء بدل الطيب كما قال ﷺ : كفى بالماء طيباً ، فللقناعة طرق شتى ومناح كثيرة فقال ﷺ : إنهما مال لا ينفد ، باعتبار حصول أثر المال منها وباعتبار كثرة طرقها في شتى مناحى الحياة .

الترجمة

فرمود : قناعت ثروتی است بی پایان .

سید رضی فرموده است : برخی از أهل حدیث این جمله را از سخنان رسول خدا ﷺ نقل کرده اند .

الثانية والخمسون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤٥٢) وَقَالَ ﷺ لَزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ - وَقَدْ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ

عَلَى فَارِسٍ وَأَعْمَالِهَا ، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نِهَاءٌ فِيهِ عَنِ تَقْدِيمِ الْخِرَاجِ :

أَسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ ، وَ أَحْذِرِ الْعَسْفَ وَ الْحَيْفَ ، فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ

وَ الْحَيْفَ يَدْعُو بِلِي السَّيْفِ .

اللغة

(العسف) الظلم والعسف في الأصل أن يأخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم ، فنقل إلى الظلم والجور (حاف) حيفاً : جار عليه - المنجد .

المعنى

زياد بن أبيه أحد دهاة عصره الفناكين ومن الذين خمرت طينتهم بالظلم والجور ، ولعل استعماله من قبله عليه السلام لتوقع إصلاحه وتأديبه وتقييده باللفظ لعله يرجع عن غيئه ، ويظهر من كلامه هذا مع عناية أمير المؤمنين عليه السلام بإرشاده وتعليمه وقد شاع العسف والحيف على أهل فارس من زمن عثمان بوسيلة عماله الجائرين ، قال في الشرح المعتزلي : وكانت عادة أهل فارس في أيام عثمان أن يطلب الوالي منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستسلاف - الخ .

أقول : ويظهر من ذلك شدة العسف والجور ، لأن هذا الاستسلاف يضيق المعاش على أهل فارس من وجوه ، فإن أخذ الخراج قبل بيع الثمرة معناه تقويم الثمرة عليهم بأعلى ثمن ، ثم الضغط عليهم في تسليم الخراج من مالهم فيلجئون إلى بيع الثمرة سلفاً بأرخص القيم ، أو الاقراض بالربيع المجحف ، وهذا الضغط يوجب جلائهم عن الأرياف والمزارع فينجر إلى الخراب والدمار ، أو إلجائهم إلى المقاومة والثورة فينجر إلى الحرب وإعمال السيف والقتل والتدمير ولا ينتج إلا الخراب ونقصان الخراج وكان زياد أخذ أهل فارس على سنة عمال عثمان ، فنهأ عليه السلام عن طلب الخراج قبل بيع الثمار ، وبين له أن هذا العسف والحيف يوجب خراب البلاد و قطع الخراج رأساً للجوء أهلها إلى الجلاء عنها أو القيام بالسيف على وجه الحكومة و الدولة ، وهو أكثر فساداً وأخيب مغبة .

الترجمة

بزياد بن أبيه كه بجای عبدالله بن عباسش بر فارس و توابع آن حکمرانش کرده بود در ضمن سخن طولانی وی را از پیش گرفتن خراج نهی کرد و چنین فرمود : عدالت را بکار بند و از زور گوئی و خلاف حق حذ کن ، زیرا زور گوئی مایه جلاء از وطن و کوچیدنست ، وستم و خلاف حق مایه بروز شورش و تیغ کشیدن .

الثالثة والخمسون بعد أربعمئة من حكمه عليه السلام

(٤٥٣) وَقَالَ عليه السلام: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ .

المعنى

قد سبق من حكمه عليه السلام ما يقرب من تلك وفسرناه هنالك ، ويشدّد الذنب الاستخفاف به من وجوه :

- ١ - الاستخفاف بالذنب هتك لحرمة المولى وتوهين لأمره، والهتك والتوهين بحضرة الحقّ عظيم وشديد .
- ٢ - الاستخفاف تجرّي على ارتكاب الخلاف والتجرّي هومخ العصيان الموجب للعقاب والنكران .
- ٣ - الاستخفاف على الذنب موجب للاصرار عليه، والاصرار على الصغيرة كبيرة موبقة فلا ينبغي لأحد أن يعصيه في أمره وإن كان قليلاً في ظنّه .

الترجمة

فرمود : سخت ترین گناهان آن گناهیست که بنظر گنکارش سبک و بيمقدار آید .

الرابعة والخمسون بعد أربعمئة من حكمه عليه السلام

(٤٥٤) وَقَالَ عليه السلام: مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّىٰ

أَخَذَ عَلَىٰ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَامُوا .

المعنى

في حكمته عليه السلام هذه مسائل :

- ١ - ظاهر كلامه وجوب تحصيل العلم على وجه أكيد أخذ الله عليه الجاهل

بتعمّد شديد ، وقد ورد أخبار كثيرة ناصّة على وجوب تحصيل العلم وطلبه ، ففي الكافي في باب فرض العلم و وجوب طلبه والحث عليه بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا إن الله يحب بغاة العلم - وذكر في معناه ولفظه أخباراً كثيرة .

ولا اشكال أن العلم أنواع كثيرة متشعبة لا يقدر الانسان على تحصيلها أجمع ولا يظن فرض طلبها كافة على الناس ، فلا بد من حمل الألف واللام بقريئة المقام على العهد الخارجي ، وهو العلم بالشرع الاسلامي ، وينقسم إلى ما هو فرض عين كالعلم بأصول الدين الذي لا بد فيها لكل أحد من اليقين ، ولا يصح فيها تقليد السائرين ، وإلى ما هو فرض كفاية وله أنواع عديدة :
منها العلم الاجتهادي بالفروع فانه فرض كفاية على الكل لا يجوز تركه كلاً ولكن إذا اجتهد فيها عدّة كافية لرفع احتياج الباقيين يجوز للجاهل حينئذ الإكتفاء بالتقليد في أداء ما يجب عليه من التكاليف .

ومنها علم الصناعات والطب الذي لو ترك كلاً أدى إلى اختلال نظام الأمة و انحلال المدنية و انحلال الناس إلى التوحش و البربرية ، فيجب على الكفاية فإذا تعلمه عدّة كافية لحفظ النظام يجوز للباقيين الاستفادة منهم ورفع الحاجة بعلمهم .
ومنها ما يحتاج إليه في رفع شبه الملحدين والدفاع عن المهاجم بالدين من الأعداء الكافرين ، وربما يندرج فيه في زماننا هذا تعلم بعض الصناعات الميكانيكية والتدبيرات الحربية لصيانة بيضة الاسلام .

٢ - ظاهر كلامه وجوب التعليم على العالم فيما يجب تعلمه ، وهل هو على الاطلاق كالصلاة والصيام فيحرم أخذ الأجرة عليه ، أو الأعم من ذلك وظاهر الفقهاء وجوب تعليم مسائل الدين على الجاهلين مجاناً ، وأما تعليم الصناعات الواجبة على الكفاية ففي وجوبه مجاناً كلام .

٣- وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله قال : تعلموا العلم فإن تعلمه خشية الله ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه عبادة ، وتعليمه صدقة ، وبذله لأهله

قربة ، لأنه معالم الحلال و الحرام ، وبيان سبيل الجنة ، والمونس في الوحشة والمحدث في الخلوة ، والجليس في الوحدة ، والصاحب في الغربة ، والدليل على السراء والمعين على الضراء ، والزين عند الأخلاء ، والسلاح على الأعداء .

أقول : وفي قوله ﷺ : والسلاح على الأعداء إشارة إلى وجوب علوم جمّة للدفاع عن الدين تجاه الأعداء فتدبر .

٤ - ويظهر من كلامه ﷺ الملازمة بين وجوب التعلم ووجوب التعليم ويستفاد منه في مسائل كثيرة

الترجمة

فرمود : خدا از نادانان تعهد بآموختن علم نگرفته تا ازدانایان تعهد آموزش آنرا گرفته است .

الخامسة والخمسون بعد أربعمئة من حكمه ﷺ

(٤٥٥) وَقَالَ ﷺ : شَرُّ الْأَخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ .

المعنى

الاخوان جمع لأخ على أصله وهو أخو ويطلق على الشقيق والصديق والمعاشر وله موارد آخر فاذا كان الأخ صديقاً وفيماً يحسب بيت أخيه كبيته ولا يتوقع نزلاً وتكلفاً ، وإذا توقع ذلك وأوقع الأخ في التكلف والتعب فليس صديقاً وفيماً قيل في حقه : ابذل نفسك وما لك لصديقك ، بل من اخوان المكاشرة والمصاحكة الذين قال ﷺ في حقهم : خذ حظك مما بذلوه لك من حلاوة اللسان وطلاقة الوجه .

وقد ذكر الشارح المعتزلى قصة يتبين منها التكلف وعدم التكلف نلخصها فيما يلي :

أمر المأمون حسن بن سهل بتعلم المروءة من عمرو بن مسعدة فدخل عليه وفي داره بناء وهو قاعد على الأجر ينظرهم وطلب منه تعليم المروءة فدعا بأجرة فأقعه

عليها فاغتاظ من ذلك ثم دعا بالطعام فقدّم غلامه طبقاً فيه رغيفان وخلّ و مرىء وملح ثم جاءه بالسراج وقال له : إذا شئت فلماً نهض دعاه لمثل هذا اليوم فلما جاءه استقبله وأجلسه على الدّست وتكلّف له أنواع النزل والوسائل .

الترجمة

فرمود : بدترین برادرها صاحب توقعی است که پذیرائی رنج آور دارد .

السادسة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٦) و قال عليه السلام : إِذَا أَحْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ .

المعنى

الحشمة هي التحفظ على الانانية والتشخص تجاه الغير طلباً للامتياز وإظهاراً للكبر والانهياز ، فمنها حشمة الملوك والأمرء يضربون على نفوسهم الأستار ويقيمون على أبوابهم البوابين والحفاظ ، فلا يقدر المراجعون من مواجهتهم ومكالمتهم إلا نادراً وعلى شرائط ثقيلة خاصة ، ويتنزل تلك الأداب إلى المراتب النازلة بحسب حال كل مرتبة ، فالحشمة بأنواعها حجاب وفراق بين المحتشم وسائر الناس ومن مزايا الدين الاسلامى البليغة التساوي بين المسلمين والتآخي بينهم بأدق معانيه وأصرحها ، فالاحتشام بنفسه مفا رقة بين المحتشم والمحتشم له لأنه أمانة عليها أو علة لها كما توهمه الشارح المعتزلى فقال : ليس يعنى أن الاحتشام علة الفرقة بل هو دلالة وأمانة على الفرقة .

و نختم الكلام في شرح حكم مولينا علي بن أبي طالب عليه السلام بخبر المؤاخات بين المؤمنين والمسلمين وحدودها الذى رواه في الكافي الشريف في باب حق المؤمن على أخيه عن علي بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير الهجرى ، عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما حق المسلم على المسلم ؟ قال : له سبع حقوق واجبات ما منهن حق إلا وهو عليه واجب إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية

الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب ، قلت له : جعلت فداك وماهي ؟ قال : يا معلى إنني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال : قلت له : لا قوة إلا بالله . قال : أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره ، والحق الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك ، والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ، والحق الخامس أن لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه ، والحق السابع أن تبرقسه وتجب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألكها ولكن تبادره مبادرة ، فاذا فعلت ذلك وصلت ولاينك بولايته وولايته بولايتك .

وقد شرحت هذا الحديث في شرح أصول الكافي الشريف وترجمته بالفارسية «ج ٢» من أراد الاطلاع فليرجع إليه ، ويظهر منه أن المسلمين كأسرة واحدة يشد بعضهم بعضاً ، فلا مقام للاحتشام بينهم بوجه ، ونقل في سيرة النبي ﷺ أنه يجلس في حلقة المسلمين كأحدهم ، وكذلك كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

الترجمة

چون مؤمن در برابر برادر دینی خود حشمتجو شد از او جدا شده است .
هذا آخر ما ضبطه السيد الرضی رحمه الله من حکم مولينا علي بن أبي طالب عليه السلام وقد فتقني الله تعالى لاتمام شرحه فيما يقرب من ولادة أمير المؤمنين في شهر رجب سنة الثمانية والثمانين بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة النبوية ، المطابق لعاشر مهرماه من سنة ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين شمسية ، وأنا العبد : محمد باقر ابن محمد من أهالي كمره النزير في جوار سيدنا عبد العظيم الحسنی عليه السلام في شهر ربي .
يقول مصحح الكتاب : لقد حتم هنا العالم الفاضل البحاثة : المحشي

أيده الله ووقفه شرحه ولم يتعرض للخاتمة التي ختم بها السيد أعلى الله مقامه نهج البلاغة ، والأنسب الأولى النقل لثلاث يكون الكتاب أبتى ، فنحن نذكرها بنفسها من دون تعرض لشرحها ، قال السيد الرضى رضي الله عنه :

« وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه ، وتقريب ما بعد من أقطاره ، ومقررين العزم ، كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد ، واستلحاق الوارد ، وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض ، ويقع علينا بعد الشذوذ ، وما توفيقنا إلا بالله ، عليه توكلنا ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وذلك في رجب سنة أربعمائة من الهجرة انتهى » .

تم والله الحمد تصحيحه وترتيبه وتهذيبه في أواخر شهر ذيحجة الحرام - ١٣٨٨ - وبتمامه تم أجزاء الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وفقنا للختم .

وأنا العبد خادم العلم وأهله : السيد ابراهيم الميانجي

عفى عنه وعن والديه .

كتاب منهاج البراعة جلد ٢١ تعداد ٢٠٠٠ جلد در چاپخانه

اسلاميه چاپ شده و تحت شماره ٤٢ تاريخ ١٣٤٨/١/٢٠

در دفتر کتابخانه ملي به ثبت رسیده است .

فهرس مافى هذا الجزء من المطالب

| الصفحة | العنوان | الصفحة | العنوان |
|--------|---|--------|---|
| ١٣٢ | كان فى الأرض أمانان لا يقولن "أحدكم : اللهم إني | ٢ | باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومقدمة المحشى |
| ١٣٩ | أعوذ بك من الفئنة | ٩ | فى مكارم الأخلاق |
| ١٤١ | سئل <small>عليه السلام</small> عن الخير ماهو ؟ وقال <small>عليه السلام</small> إن أولى الناس بالأنبياء | ٢١ | فى عجائب الانسان سئل عن قول الرسول <small>صلى الله عليه وآله</small> : |
| ١٤٢ | أعلمهم بما جاؤوا به وصف الزاهدين رواه عنه <small>عليه السلام</small> | ٣٢ | غيروا الشيب جواب لمن سأله عن الايمان وفيه |
| ١٥٤ | نوف البكالى حالات قلب الانسان : لقد علق | ٤٧ | ذكر الايمان وشعبه والكفر وشعبه قال <small>عليه السلام</small> لدهاقين الأنبار عندما |
| ١٦١ | بنياط هذا الانسان | ٦٩ | ترجلوا له . قال <small>عليه السلام</small> لابنه الحسن <small>عليه السلام</small> يا بني |
| ١٧٢ | لامال أعود من العقل | ٧٢ | احفظ عني أربعاً وأربعاً قال <small>عليه السلام</small> لبعض أصحابه فى علة |
| ٢٨٢ | وسئل <small>عليه السلام</small> عن قريش تبع <small>عليه السلام</small> جنازة وسمع رجلا | ٧٧ | اعتلها فى ذكر خباب بن الأرت |
| ١٨٦ | يضحك | ٨١ | من نصب نفسه للناس إماماً فليبدء بتعليم نفسه |
| ١٨٩ | وقال <small>عليه السلام</small> لا نسبن الإسلام نسبة خطابه <small>عليه السلام</small> لأهل القبور وقد | ١٠٧ | خبر ضراد عنه <small>عليه السلام</small> فى مخاطبة الدنيا |
| ١٩٧ | رجع من صفيين كلامه <small>عليه السلام</small> عند ماسمع رجلا | ١١١ | من كلام له <small>عليه السلام</small> فى القدر |
| ١٩٩ | يدثم الدنيا | ١١٦ | وصيته <small>عليه السلام</small> بخمسة أشياء |
| ٢٠٧ | من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً كلامه <small>عليه السلام</small> لكميل بن زياد فى | ١٢٦ | |

| الصفحة | العنوان | الصفحة | العنوان |
|--------|---|--------|---|
| | أربع عشرة كلمة في الأداب | ٢١٦ | العلم والعلماء |
| ٤٢٢ | والأخلاق | | وقال <small>عليه السلام</small> لرجل سأله أن يعظه |
| ٤٣٧ | في كيفية التهيئة بالمولود | ٢٣٠ | وهي من أفضل العظات |
| ٤٣٩ | كيفية النزعي عن الميت | | إنما المرء في الدنيا عرض تنتزل |
| ٤٤٧ | قوله <small>عليه السلام</small> : العلم مقرون بالعمل | ٢٦٥ | فيه المنايا |
| | قوله <small>عليه السلام</small> : متاع الدنيا حطام | ٢٧٠ | قال <small>عليه السلام</small> في صفة الغوغاء |
| ٤٤٨ | موبى | ٢٨١ | الجود حارس الأعراض |
| | قوله <small>عليه السلام</small> : يأتي على الناس زمان . | | تحذيره <small>عليه السلام</small> عن خمس خصال |
| ٤٥٢ | لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه | ٢٩٦ | مذمومة |
| | قوله <small>عليه السلام</small> : اتقوا الله فما خلق | | كلامه <small>عليه السلام</small> في بيان حكمة الله |
| ٤٥٥ | امرؤ عبثاً فيلهو | | في أصول الفرائض وكبائر |
| | في محاسن السير وفضائل أخلاق | ٣١٨ | المحظورات |
| ٤٥٦ | البشر وأصول الرذائل | ٣٢٦ | كلامه <small>عليه السلام</small> لكميل بن زياد النخعي |
| ٤٥٨ | قوام الدنيا بأربعة | | فصل: في بيان كلمات غريبة جاءت |
| ٤٦١ | في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر | ٣٣٠ | في كلامه <small>عليه السلام</small> |
| | في كلام آخر له <small>عليه السلام</small> يجرى | | كلامه <small>عليه السلام</small> لما بلغه اغارة أصحاب |
| ٤٦٣ | هذا المجرى | ٣٤٤ | معاوية على الأنبار |
| ٤٦٩ | الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك | ٣٥٦ | كلامه <small>عليه السلام</small> في حلى الكعبة |
| ٤٧٨ | للمؤمن ثلاث ساعات | | لم يجعل الله تعالى للعبد أكثر |
| ٤٩٢ | الدنيا تغرُّ وتضرُّ وتمرُّ | ٣٦١ | مما سمى له في الذكركر الحكيم |
| | قال <small>عليه السلام</small> لقائل قال بحضرته: | | كلامه <small>عليه السلام</small> في وصف أخ له |
| ٤٩٥ | أستغفر الله | ٣٧٧ | في الله |
| ٥٠٨ | في وصف أولياء الله | ٣٨٢ | تعزيبه <small>عليه السلام</small> للأشعث عن ابن له |
| ٥١٢ | أيما أفضل؟ العدل أو الجود؟ | ٤١٩ | قوله <small>عليه السلام</small> في صفة المؤمن |
| ٥٢٥ | في علامة الايمان | ٤٢٦ | في مواعظ بليغة |

بشارت

اصول کافی معرب :

دوره اصول کافی « در معارف و اخلاق » تألیف ثقة الاسلام کلینی قدس سره که مستغنی از شرح و وصف، وارج و ارزش آن بر همگان روشن است بطرز بی سابقه بوسیله این کتابخانه چاپ و منتشر شد:

اولاً با دقت کامل چند بار تصحیح و با چند نسخه خطی گرانبها مقابله شده و سپس بانهایت صحت و اتقان بطور کامل (متن احادیث و اسناد آن) اعراب گذاری شده است، وبعلاوه در آخر کتاب رجال اسناد در ضمن فهرست بطور خلاصه معرفی میشوند.

ترجمه سیره ابن هشام :

سیره ابن هشام (در زندگانی رسول اکرم از ولادت تا وفات) که نزد اهل علم و ادب مشهور و اتقان و صحت آن مورد تأیید دانشمندان است بفارسی سلیس و روان ترجمه شده .

ناسخ التواریخ حضرت رضا علیه السلام :

دوره زندگانی حضرت رضا از مجلّدات ناسخ التواریخ تألیف عباسقلیخان سپهر که تا کنون بچاپ نرسیده است از روی نسخه اصل آن تحت طبع و دوره آن در ۱۴ جلد منتشر شده است .

دیوان یحیی

محتوی قصائد و مرثی

در مدائح و مصائب حضرت ختمی مرتبت صلوات الله علیه

و ائمه اطهار علیهم السلام

اثر طبع عالم ربانی و حکیم صدقانی

مرحوم میرزا یحیی مدرس اصفهانی

طاب ثراه

در ۵۸۴ صفحه بقطع وزیری با کاغذ اعلا

و چاپ حر و فی عالی و جلد زر کوب لوکس

حاضر شد

ارزش ۹۰۰ ریال

از انتشارات :

کتابفروشی اسلامیة

تهران : خیابان بوذرجمهری شرقی - تلفن ۵۲۱۹۶۶





